الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2 –لونيسي علي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

واقع المصطلح اللّساني في المعاجم اللّسانية المترجمة إلى العربية

–القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان أنموذجا–

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في اللّغة العربية وآدابها

تخصص: الدراسات المعجمية وصناعة المصطلح

إعداد الطالبة:

بن ناصر داية

إشراف الأستاذ الدكتور:

بوحساين نصر الدين

السنة الجامعية: 2021– 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2 –لونيسي علي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

واقع المصطلح اللّساني في المعاجم اللّسانية المترجمة إلى العربية

–القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان أنموذجا–

تخصص: الدراسات المعجمية وصناعة المصطلح

إعداد الطالبة:

بن ناصر داية

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ: عمار ساسي، أستاذ التعليم العالي، جامعة البليدة 2 ----------**رئيسا**

الأستاذ: نصر الدين بوحساين، أستاذ التعليم العالي، جامعة البليدة 2 ---------**مقررا**

الأستاذة: فريدة رمضاني، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة البليدة 2----------**ممتحنا**

الأستاذ: عبد القادر منداس، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 2----------**ممتحنا**

الأستاذة: حفصة فيقاص، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة الجزائر 2----------**ممتحنا**

الأستاذ: عبد الناصر بن بناجي، أستاذ محاضر "أ"، المركز الجامعي تيبازة------**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2021– 2022


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا سهل إلا ما جعله سهلا والشكر له تبارك وتعالى

أتقدم بجزيل شكري وتقديري للأستاذ المشرف **"بوحساين نصر الدين"** الذي قام بدور فعال من أجل مساعدتي وقبل الإشراف بصدر رحب ولم يبخل عليّ بمد يد العون، أشكره على ملاحظاته ونصائحه، فبفضله استوى هذا البحث وتلاحمت خطوطه.

كما أشكر الأستاذ الدكتور **"عمار ساسي"**، لمساندته لنا طيلة مسار البحث.

وأبسط جزيل اعترافي وامتناني بين يدي اللجنة العلمية الموقّرة التي تشرف على تقويم هذا البحث ونقده.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من تفضل فأبدى لي نصيحة أو رأيا أو قدّم لي مشورة علمية أفادت البحث، وأخص بالذكر الأستاذتين: **"مدواس زينة"**و**"بوعياد نوارة"**

وإلى أساتذة اللّغة والأدب العربي بجامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.

وإلى كل من ساهم في جعل هذا العمل يرى النور ولو بكلمة طيبة، أهدي إليهم جميعا هذا العمل.

الطالبة -بن ناصر داية-

الإهداء

إلى من ضحّى وأعطى ورعى **"أمي وأبي"** –حفظهما الله-

اللّذين رافقاني طيلة مسار البحث بالدّعاء أناء اللّيل وأطراف النهار سجودًا وقعودًا

إلى زوجي الذي أشكره على تفهمه وصبره ودعمه لي

إلى أمي الثانية **"خالتي زوينة"** -التي حتّى وإن فارقت الحياة-فأنا أعلم أنّها اليوم سعيدة بهذا العمل الذي أعطيته أحلى سنين عمري، فقد ربّيته مع بناتي؛ فكنّ يداعبن أقلامي وكتبي وأوراقي

إلى إخوتي **"ناصر وسوفيان"** وأخواتي **"ليديا، داليا، ميسون، سيلين"** الذين سايروا خطواتي رغم صعوبة الدروب، كما تساير النجوم ظلمات اللّيالي فتشرق الشمس بيوم جديد وأمل كبير

إلى كل أفراد عائلة **"كنديرة"** صغيرًا وكبيرًا،

وإلى رفيقة دربي وسندي **"تنهينان"**

أهدي هذا العمل المتواضع

وما يسعني في الأخير إلاّ أن أتقدّم بشكري الجزيل إلى كل من أعانني على إنجاز هذا العمل، وصبر معي حتّى إتمامه،

وأسدى لي العون والنصيحة وتحمل معي عناء البحث.

الطالبة –بن ناصر دايـة–

الملخص باللّغة العربية

تُعتبر اللّسانيات مجالاً خصباً بنظرياتها ومناهجها ومدارسها المختلفة، وإنّ معرفة ما في هذا العلم الحديث من مفاهيم يستدعي الإحاطة الشاملة بنظرياته المختلفة وما يُفرزه من مصطلحات، لذا انصبت دراستنا في معالجة واقع وضع المصطلح اللّساني في أحد المعاجم اللّسانية المترجمة إلى العربية، وهو القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، فوسمت دراستنا بـ: "واقع المصطلح اللّساني في المعاجم اللّسانية المترجمة إلى العربية–القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان أنموذجا–".

وعلى هذا الأساس، تُعالج دراستنا إشكالية محورية تتمثل في: كيف تعامل القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان مع ترجمته للمصطلحات اللّسانية؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية، سلطنا الضوء على المصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس، من خلال وصف مداخله التي شملت فروع ومجالات لسانية عدّة، ودراستها من ناحيتي: البنية الشكلية والبنية المعنوية، والوصول إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصطلح العربي ومقابله الأجنبي.

وجاء اختيارنا لقاموس موسوعي أحادي اللّغة، نظراً إلى أهميته البالغة في نقل المصطلح الأجنبي ليس من الناحية الاصطلاحية فحسب، بل من الناحية المفهومية، كذلك لأنّه يشمل عنصرا أساسيا ومهما في الصناعة المعجمية المتخصصة ألا وهو التعريف، الذي جاء موسّعاً، وهذا ما يُميّزه عن باقي المعاجم اللّسانية الأخرى.

وبعد الوصف والتحليل، انتقلنا إلى إحصاء المصطلحات حسب آليات التوليد المصطلحي، ثم استخلصنا أهم النصوص التعريفية المستعملة، والوصول إلى هيمنة التعريف الموسوعي على بقية التعريفات.

لكي نصل في الأخير، إلى على الرغم من المجهودات التي بذلها المترجم منذر عياشي في سبيل ترجمة المصطلح اللّساني وتوحيده إلّا أنّه لم يستطع كسر حواجز الترجمة الحرفية وتعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، لذا فإنّه من الضروري على المتخصّصين إعادة صياغة المعاجم العربية وتنقيحها وفق ما يتماشى مع الصناعة المعجمية الغربية الحديثة.

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الفرق بين الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية	161
02	التوزيع النسبي للمصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي	340
03	استغلال المصدر الصناعي في القاموس الموسوعي	345
04	استغلال أسماء المصادر في القاموس الموسوعي	346
05	التوزيع النسبي للصيغ الصرفية في القاموس الموسوعي	348
06	المركّب الاسمي الإضافي للمصطلح اللّساني في القاموس	352
07	المركّب الاسمي الوصفي للمصطلح اللّساني في القاموس	354
08	المركّب الإضافي الوصفي للمصطلح اللّساني في القاموس	355
09	المركّب الإضافي الوصفي للمصطلح اللّساني في القاموس	355
10	التوزيع النسبي للمصطلحات المركّبة في القاموس	357
11	الطريقة المعتمد عليها في تعريب المصطلحات اللّسانية في القاموس	359
12	عدم توحيد بعض المصطلحات	361
13	أهم السوابق المستخدمة مع بيان دلالتها وكيفية نقلها إلى اللّغة العربية	365
14	أهم اللّواحق المستخدمة مع بيان دلالتها وكيفية نقلها إلى اللّغة العربية	368
15	تحديد المجال الذي تنتمي إليه المصطلحات اللّسانية	383
16	ربط كل مدخل يدّل على مذهب أو اتجاه لساني برائده ومؤسّسه	384
17	أجزاء الخطاب حسب بلاغة ريكور	399

قائمة الأشكال والمخططات

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مفهوم المصطلح	27
02	اتجاه الدراسة بين اللّسانيات وعلم المصطلح	42
03	مسار ترجمة المصطلح	165
04	الدراسة الآنية والدراسة الزمانية للّغة	262
05	علاقة المصطلح بالتعريف	377
06	التحليل التوزيعي للوحدات اللّسانية إلى مكوّنات مباشرة	397

قائمة المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مكونات المصطلح	26
02	العلاقة بين علم المصطلح وصناعة المعاجم	48
03	قضايا المصطلح بشقيه النظري والتطبيقي	69
04	أنواع التركيب الاسمي	356
05	المكون النحوي والمكون الصوتي والمكون الدلالي من منظور المدرسة التوليدية والتحويلية لتشومسكي	398

مقدمة

كانت الترجمة منذ عهود طويلة بوابة الانفتاح على الثقافات وجسراً للعبور إلى الحضارات الأخرى من خلال نقل لغات الأمم بغاية التواصل اللّغوي، بالرّغم من التباعد الفكري والزماني والمكاني الذي يفصل بينها، وقد صحب عملية الترجمة بطبيعة الحال نقلا للمصطلح باعتباره مفتاح الولوج للعلوم الأخرى، فهو الحامل للمفاهيم والمعبّر عن المسميّات التقنية، لذا فإنّ مشكلة ترجمة المصطلح تُعدّ من أهم ما يعترض سبيل المترجم، كون المصطلح يحمل بالإضافة إلى المكوّنات التركيبية والدّلالية، مكوّنات ثقافية تعكس طبيعة النص الأصلي والبيئة التي نشأ فيها، فبعد إدراك التصوّر والمفهوم، يتم اختيار المصطلح المناسب للمفهوم الذي يحتويه، وذلك بمراعاة خصائص اللّغة المنقول إليها ونظامها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي وبوسائل وضعه من اشتقاق ومجاز وتركيب .

ولا يمكن الحديث عن المصطلح دون النظر إلى المعجم فهو اللّبنة الأساسية التي تُبنى عليها المعاجم المتخصّصة كونه يُمثل مادة المعجم الذي يجد فيه القارئ ضالته والذي يستند إليه في شرح المفاهيم الصعبة.

تُعدّ هذه الموضوعات الثلاثة: الترجمة والمصطلح والمعجم من الموضوعات الأساسية في الدراسات المعجمية والمصطلحية ولا يمكن الحديث عن أيّ موضوع دون الآخر، فلا ينفك أحدهما عن الآخر.

لذا انصبّ اهتمامنا على المصطلح وبالأخص واقع وضع المصطلح اللّساني في أحد المعاجم اللّسانية المترجمة إلى اللّغة العربية، وهو القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان لأوزفالد ديكرو وجان ماري سشايفر الذي ترجمه د. منذر عياشي.

ولقد وقع اختيارنا على هذا القاموس دون غيره، كونه يحوي ركناً أساسياً ومهماً في تأليف المعاجم المتخصّصة ألا وهو التعريف، الذي جاء في هذا القاموس موسّعا ومفصّلا ومستدلاّ بذلك

بأمثلة وشواهد توضيحية، ولأنّ معظم المعاجم اللّسانية المترجمة إلى اللّغة العربية تضع فقط مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية دون تعريفها.

ويتمثل دور هذا القاموس في المصطلحية العربية المتخصّصة في الوقوف على المصطلح اللّساني الأجنبي ومحاولة نقله من ثقافة وبيئة أجنبية إلى ثقافة وبيئة عربية مع مراعاة خصائص اللّغتين المنقول منها والمنقول إليها، والسعي نحو توحيد المصطلحات اللّسانية التي تعرف تبايناً في الوطن العربي.

وبناءً على هذا، فقد وُسمت دراستنا ب "**واقع المصطلح اللّساني في المعاجم اللّسانية المترجمة إلى العربية-القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان أنموذجاً-**".

وما دفعنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع هي جملة من الأسباب بعضها ذاتي وبعضها الآخر موضوعي، فالذاتية تتمثل في ميلنا إلى هذا النوع من الدّراسات المستوحاة من صلب الدّراسات المعجمية والمصطلحية، وأمّا عن الأسباب الموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع فهي محاولة دراسة المصطلح اللّساني الذي يُعاني جموداً ونقصاً كغيره من المصطلحات العلمية الأخرى، وكذلك غياب منهجية عمل موحّدة تؤطّر كلّ مصطلح لساني بمفهومه الخاص بسبب ارتباط العمل اللّساني العربي بالجهود الفردية أكثر من الجهود الجماعية.

فدراستنا ترتكز على دراسة المصطلح اللّساني المترجم في قاموس موسوعي لساني عربي.

ومن خلالها سنحاول أن نجيب عن هذه الإشكالية الجوهرية: **ما واقع وضع المصطلح اللّساني وترجمته في المعاجم اللّسانية المترجمة إلى اللّغة العربية؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية **الأسئلة** الآتية:

- إلى أيّ مدى ساهم القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان في ترجمة المصطلح اللّساني وتوحيده في الواقع؟

- ماهي الكيفية والمنهج اللذان اتّبعهما منذر عياشي في تعامله مع المصطلحات؟
- ما هي الإجراءات التي استعملها في ترجمة المصطلح اللّساني؟
- وما هي وسائل وضع المصطلحات التي اعتمدها في نقله للمصطلح الأجنبي، وهل ربط مفهوم المصطلحات اللّسانية عند" ديكرو " بالموروث التراثي أم اكتفى فقط بنقلها كما هي إلى اللّغة العربية؟
- إذا ما قارنا بين اللّغة الأصل في القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ل "أوزفالد ديكرو وجان ماري سشايفر" واللّغة الهدف "لمنذر عياشي"، فماهي الفروقات الجوهرية البارزة بين الترجمتين؟ وإلى أي مدى نجح المترجم في عملية الترجمة؟

للكشف عن العناصر المكوّنة للإشكالية سالفة الذكر وللإجابة عن التساؤلات المرتبطة به، طرحت الدراسة **الفرضيات** التالية:

- يختلف وضع المصطلحات اللّسانية في المعاجم الغربية عن الوضع اللّساني في المعاجم العربية.
- صعوبة الانتقال من نظام لغوي إلى آخر، باعتبار أنّ لكلّ لغة خصوصيتها وبنيتها اللّغوية الخاصة بها.
- اختلاف مدلولات المصطلح اللّساني أثناء ترجمته من نظام لُغوي إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى.
- يُواجه المترجم صعوبات عدّة في ترجمته للمصطلحات اللّسانية ليس فقط على صعيد اللّفظ بل كذلك على صعيد الفكر.
- تعدّد المصطلحات اللّسانية المقابلة للمفهوم الواحد وتباينها.

- إنّ ترجمة أيّ معجم موسوعي ليس بالأمر الهيّن مقارنة بترجمة المعاجم الثنائية التي تكتفي بذكر المقابلات دون تعريفها.

وقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق **الأهداف** الآتية:

- محاولة استدراك نقائص الترجمة وفجواتها من خلال نقل المصطلح اللّساني الأجنبي إلى المصطلح اللّساني العربي.
- خدمة الترجمة العربية وإثراؤُها وإغناؤُها.
- الإحاطة بالمفاهيم اللّسانية من جوانب عدّة وتتبّع تاريخ نشأة اللّسانيات الحديثة، نظراً إلى ما تقدّمه الموسوعة من معارف لسانية غير معهودة بالنّسبة إلى الفكر اللّساني العربي.

وللوصول إلى الغاية من هذه الدراسة، اعتمدنا على **المنهج الوصفي** الذي يتناسب مع الإشكالية المطروحة، وذلك من خلال وصف المصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس الموسوعي وتحليلها من حيث البنية الشكلية والمعنوية لكلّ مصطلح، وتحديد أهم الوسائل المعتمدة في نقلها إلى اللّغة العربية، كما دعّمنا المنهج الوصفي بتقنية **الإحصاء** التي تخدم كثيراً البحث وذلك في تحليل البيانات ووصفها على شكل صورة كمّية تحوي الأرقام والنسب المئوية التي تتصف بالدقة والعلمية، من خلال إحصاء عدد المصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس الموسوعي وتصنيفها حسب آليات وضعها ووسائلها للوصول إلى مدى نجاح المترجم أو إخفاقه في نقل المصطلح اللّساني، كما اعتمدنا على المخطّطات والجداول في تصنيف المصطلحات وترتيبها خاصة في الجانب التطبيقي من البحث.

وأما عن **المراجع** التي اعتمدها البحث، فقد تنوّعت بين مؤلفات عربية وأخرى أجنبية، ونذكر من أهم المراجع العربية المعتمد عليها ما يلي:

علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، علي توفيق الحمد: المصطلح وشروط توحيده، خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، يوسف مقران: المصطلح اللّساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحات وغيرها ...

وأمّا عن الدراسات السّابقة التي استفدنا منها خدمةً لموضوعنا فنذكر: أطروحة عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال.

كما اعتمدنا على بعض المراجع الأجنبية مثل:

- RONDEAU Guy, introduction à la terminologie.
- CABRE Maria Teresa, la terminologie, théorie. méthode, et applications.
- DUBOIS Jean et d'autres, le dictionnaire de linguistique et des sciences du langage.
- CLAUDE L'HOMME Marie, la terminologie: principes et techniques.
- MONIN Georges, dictionnaire de la linguistique.

ولقد قسمنا دراستنا إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، **فالمقدمة** هي عرض لموضوع البحث ودوافع اختياره وأهميته.

تشمل **الدراسة النظرية** فصلين، حيث ينقسم **الفصل الأول**، الموسوم ب "**علم المصطلح والمصطلحية الماهية والمفهوم**" إلى مبحثين، يشمل المبحث الأول المعنون ب "علم المصطلح" قضايا تتعلّق بالمصطلح والعلم الذي يتخذه موضوعاً له والحديث عن نشأته وتطوره عند العرب وأسسه، كما حدّدنا علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى سواءً كانت لغوية أم غير لغوية كما أشرنا إلى مجالاته ومناهجه ونظريات بحثه.

في حين يشمل المبحث الثاني المعنون ب "المصطلحية" الجانب التطبيقي لدراسة المصطلح، حيث تعرّضنا فيه إلى تعريف هذا العلم وتحديد موضوعه ومجالاته وأهدافه، لنبيّن في العنصر الأخير العلاقة التي تجمع بين علم المصطلح والمصطلحية أي بين الجانبين النظري والتطبيقي في دراسة المصطلح.

وقسمنا **الفصل الثاني** الموسوم ب "**المصطلح اللّساني**" إلى مبحثين، حيث عالجنا في المبحث الأول المعنون ب "المصطلحات العلمية والتقنية"، مفهوم المصطلح اللّساني باعتباره من المصطلحات العلمية، آليات وضعه ووسائله وواقع المصطلح اللّساني ومشكلاته التي يعانيها في الوطن العربي، كما أشرنا إلى أهم المجامع اللّغوية ودورها في وضع المصطلحات اللّسانية.

في حين وقف المبحث الثاني المعنون ب "المصطلح اللّساني المترجم" على تعريف الترجمة عند كل من العرب والغرب وتحديد عناصر الترجمة ومعالجة مراحل إجرائها وأنواعها، لننتقل بذلك إلى ترجمة المصطلح اللّساني دون غيره من المصطلحات، مركّزين في ذلك على أساليب ترجمته، مع التمثيل لكلّ أسلوب على حِده مع مراعاة مراحل ترجمته وأهم المشكلات التي يواجهها المترجم في ترجمته للمصطلح اللّساني.

لننتقل بذلك إلى **الدراسة التطبيقية** في فصلين، حيث خصصنا **الفصل الثالث** من الجانب التطبيقي والمعنون بـ "**دراسة وصفية تحليلية للقاموس الموسوعي**"، لوصف مدونة البحث وتتبّع المصطلحات اللّسانية التي ترجمها "منذر عياشي"، مع تحليل كلّ مصطلح لساني من حيث البينة الشكلية والمعنوية لاكتشاف مواطن الاتفاق والاختلاف بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، وللوصول إلى مدى قرب هذه المصطلحات من معايير الترجمة والإجراءات التي تخضع لها اللّغة العربية، إذ تم تحليل المصطلحات اللّسانية –المتمثلة في مداخل القاموس الموسوعي– وتوزيعها على مبحثين.

في حين عالجنا في **الفصل الرابع** والمعنون بـ "**قراءة نقدية للقاموس الموسوعي**" العناصر الأساسية للصناعة المعجمية والتي تشمل المادتين الداخلية والخارجية للمصطلح، إذْ قمنا في المبحث الأول من هذا الفصل بإحصاء عدد المصطلحات اللّسانية المشتقة والمركّبة والمنحوتة والمعرّبة ومعالجة بعض القضايا الصرفية التي تمس الجانب الشكلي للمصطلح من ناحية الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث من خلال المقابلة بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، كما خصّصنا المبحث الثاني للبنية التعريفية للقاموس الموسوعي أيّ دراسة الجانب المعنوي للمصطلح، حيث تعرّضنا إلى مفهوم التعريف المعجمي وأنواعه، لننتقل بذلك إلى طريقة بناء التعريفات في المدونة ورصد أهم التعريفات وتحليلها.

أما بالنّسبة إلى **الخاتمة** فقد كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصّلنا إليها من خلال فصول البحث وخاصة الدراسة التطبيقية واقتراح بعض الحلول لمعالجة الصعوبات التي تعترض المترجم في مجال ترجمته المصطلحات اللّسانية.

كما أرفقنا البحث بمسرد لأهم المصطلحات اللّسانية التي نراها ضرورية والتي تخدم الباحث في مجالات الدراسة المصطلحية، وبالأخص في مسألة الترجمة المتخصّصة.

ولقد واجهتنا صعوبات عديدة طيلة مسار البحث نظراً إلى طبيعة المصطلح اللّساني الذي يشهد عدم الاستقرار والتعدّد وتضارب ترجمته في الكتب المتخصّصة، بالإضافة إلى قلّة المراجع الخاصة بحقل الدراسات المعجمية والمصطلحية، ولاسيما في مجال تأليف المعاجم اللّسانية التي تكتفي أغلبها بوضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية دون تعريفها، وبالأخص ندرة المعاجم الموسوعية التي تشرح وتعرّف المفاهيم اللّسانية تعريفاً موسّعاً ومفصّلاً والذي من شأنه أن يُساعد الباحث والقارئ العربي في ترتيب مفاهيمه والبحث عن ضالته في مجال حديث كحداثة اللّسانيات.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نثني على الأستاذ المشرف على ما قدّمه من عون لنا في إتمام هذا العمل بفضل توجيهاته التي أبانت عن فكر صائب وضمير حي يقظ، والتي ساعدتنا في تخطي العقبات وتجاوز الصعوبات، فلقد شجعنا على البحث من خلال حرصه وتأكيده على أهميته، فجزاه اللّه عنا كل الخير.

الفصل الأول

علم المصطلح والمصطلحية

-الماهية والمفهوم-

المبحث الأول: علم المصطلح

المبحث الثاني: المصطلحية

المبحث الأول

علم المصطلح

تُعرّف اللّسانيات بأنّها الدراسة العلمية للّسان البشري، فهي تختص بدراسة جميع اللّغات البشرية، كما لا تفرّق بين اللّغة واللّهجة، فكونها تهتم بدراسة اللّغات، فهي تتفرع إلى فروع عدّة منها: اللّسانيات الاجتماعية، اللّسانيات النفسية، اللّسانيات الأنثروبولوجية، اللّسانيات التطبيقية وغيرها... وتُعنى هذه الأخيرة" باستخدام منهج النظريات اللّغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللّغة وذلك في ميادين غير لغوية، وحقل هذا العلم شديد الاتساع يضم تعليم اللّغات الأجنبية، أمراض الكلام، الترجمة، فن صناعة المعاجم والأسلوبية وتعليم القراءة وغير ذلك"[1]، ويعدّ علم المصطلح (la terminologie) أحد فروع اللّسانيات التطبيقية حيث استقل بذاته بمناهجه وأُسسه ومبادئه الخاصة، وبما أنّ موضوعه الأساسي هو دراسة المصطلحات والبحث عن المفاهيم العلمية التي تحويها، فقد كان لزاما علينا الإلمام بأهم القضايا التي تمس المصطلح، كمفهوم علم المصطلح، نشأته، تطوره وأسسه وعلاقته بالعلوم الأخرى، وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا الفصل.

---

[1]– حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص12.

1. مفهوم المصطلح في اللّغة والاصطلاح

1.1. المصطلح عند العرب

إنّ الأصل اللّغوي لكلمة "مصطلح" في اللّغة العربية من المادة اللّغوية (ص–ل–ح) ودلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية تُحدّد بأنّها ضدّ الفساد[1] وفي المعجم الوسيط، اصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف... واصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتّفقوا...[2].

يدلّ لفظ الاصطلاح على تواضع المتخصّصين في مجال معرفي معيّن، واتّفاقهم على استعمال لفظ من الألفاظ إزاء معنى معّين لم يكن يدلّ عليه من قبل لمناسبة بين الدّلالة الأولى والدّلالة الاصطلاحية.

يعرّف "الشريف الجرجاني" لفظ الاصطلاح في كتابه (التّعريفات) بقوله: "الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول، وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"[3] في حين جاء في مستدرك التّاج: "اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[4]، أيْ جملة الكلمات المتّفق على استخدامها بين أهل التخصّص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية المتعلّقة بذلك التخصّص.

والملاحظ أنّنا نجد ترادفاً في استخدام صيغتي (اصطلاح) و(مصطلح) سواءً في المعاجم اللّغويـة أو في معاجم المصطلحات، ولكن يبقى لفظ (المصطلح) الأكثر تداولاً واستعمالاً بين اللّغويين

---

[1]– إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة "صلح"، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت)، 1999، ص565.

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط (1،2)، ط2، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، دت، ص545.

[3]– علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، دط، مكتبة لبنان بيروت، 1999، ص28.

[4]– مستدرك التاج، نقلا عن الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، ط2، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، 1988، ص05.

والباحثين في الدّراسات الحديثة، غير أنّ لفظ (الاصطلاح) شاع استعماله عند اللّغويين والباحثين في القرون العشرة الأولى من الهجرة.

ويُعلّل "عبد الصّابور شاهين" هذا الترادف في قوله: "إنّ لهذه المسألة تفصيلاً نتصوّره هنا من وجهة نظرنا، لأنّ أحداً لم يطرح أي سؤال عن السّبب في أنّ معاجم اللّغة قد تجنّبت تعريف كلمة (مصطلح)، مع أنّ مفهوم كلّ منهما يختلف عن مفهوم الأخرى في لغتنا المعاصرة، فنحن نتذوّق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدري، الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتعارف، ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي...، ولذلك لا نجد بأساً في أن نقول: (إنّ اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث)، وهو أولى وأفضل من أن نقول :إنّ اصطلاحنا على اصطلاح بهذا التّكرار الرّكيك"[1].

نستنتج أنّ الاصطلاح، هو العملية التي أنتجت المصطلح، أيْ أنّ الاصطلاح هو الاتّفاق الخاص الذي أوجد مفردة لُغوية جديدة وأعطاها دلالة معيّنة.

فالاصطلاح مصدر يعني المفهوم العام، بينما المصطلح فإنّه تخصيص هذه العملية.

في حين حدّد بعض اللّغويين العرب المحدثين مفهوم "المصطلح" بأنّه: "مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها وهو تعبير خاص ضيّق في دلالته وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائما في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[2].

---

[1]– عبد الصابور شاهين، اللّغة العربية لغة العلوم والتقنية، دط، طبعة دار الاصلاح بالدمام، 1983، ص119.

[2]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دط، مكتبة غريب، دت، ص11.

يأخذ المصطلح معناه في هذا السّياق كونه كلمة مفردة أو عبارة مركّبة، ولكن حدّده تحديدًا واضحًا في إطار وضعه داخل التخصّص الواحد أيْ في إطار سياق النّظام الخاص دون النّظام اللّغوي العام.

وهناك من يُعرّف المصطلح: "بأنّه كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللّفظية والمعجمية إلى تأطير تصوّرات فكرية وتسميتها في إطار معيّن تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع التحكم بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكّن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكثيفية لما قد يبدو مشتّتاً"[1].

ولا يبتعد هذا التعريف عمّا جاء به "محمد السيّدي" في تعريفه للمصطلح: "المصطلح يمكن أن يُنظر إليه على أساس كونه الكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تستعمل لتعيين مفهوم ما. المصطلحات إذن، هي في الواقع التسميات الخاصة المستعملة لتعيين الموضوعات الملموسة أو المجرّدة على حد سواء، والتي يمكن تعريفها دون التباس، يستفاد مما سبق أن المصطلحات تشكل نسقا منظما ذا طبيعة عُرضية تمثل مفاهيم حقل معرفي ما"[2].

فالمصطلح إذن، هو كلمة أو مجموعة من الكلمات التي تتجاوز الدّلالة اللّفظية والمعجمية لتؤدي دلالة خاصة في إطار معين ولتشخيص المفاهيم والتصورات الفكرية التي تعبر عنها ضمن مجال معرفي خاص.

---

[1]– أحمد أبو الحسن، مدخل إلى علم المصطلح–المصطلح ونقد النقد العربي الحديث–، مجلّة الفكر العربي المعاصر، ع61/60، 1989، ص84.

[2]– محمد السيدي، "ضوابط نقل المصطلح اللّساني، نموذج النحو الوظيفي"، مجلة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، مطبعة الدليل، مجمع اللّغة العربية، ليبيا (طرابلس)، 2007، ص253.

ولا تتحقق هوية المصطلح إلا باتفاق المتخصّصين ضمن التخصص الواحد لتحديد دلالته بدقة.

ومن خلال ما سبق، نستنتج أهم الخصائص التي يمتاز بها المصطلح بمفهومه العام وهي كالآتي:

- المصطلح هو نتيجة اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
- المصطلح قد يكون كلمة أو عبارة مركبة.
- يمتاز المصطلح بالوضوح والدقة في التحديد.
- يختصّ في مجال معرفي معيّن.

2.1. المصطلح عند الغرب

المصطلح (Le terme) أو الوحدة الاصطلاحية (L'unité terminologique) في البحث اللّغوي الغربي، يرجع إلى أصله اللاّتيني ومعناه "الحدّ، أيْ ما يحدّ الشيء أو المعنى"[1].

كما جاء في قاموس اللّسانيات لـ "جون ديبوا": "المصطلح أو (الوحدة الاصطلاحية) هو وحدة دالة يتكوّن من كلمة (مصطلح عادي) أو من عدّة كلمات (مصطلح مركّب) والذي يدلّ على مفهوم واضح داخل مجال معرفي معين"[2].

---

[1]– «Terme: limite, (fin dans le temps) le terme de la vie. Touchera sou-terme: être de sa fin –mener à terme mener à bonne fin ». Dictionnaire Hachette, le dictionnaire de notre temps 1999, p1488.

[2]– «Le terme ou unité terminologique est l'unité signifiante constitué d'un mot terme (simple) ou de plusieurs mots (terme complexe), qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine ». DUBOIS Jean et d'autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Canada 1ere éd, 1994, p480.

وجاء في قاموس (Le Robert) روبير: "المصطلح كلمة أو عبارة تدلاّن على مفهوم ومعنى محدّدين، فهو يبحث خاصة في أصول الكلمة من حيث هي كلمة مستعملة ونادرة وأيضا كونها كلمة علمية متخصّصة. المصطلحات هي كلمات أو عبارات مختارة لتبين معاني محددة وهي كذلك تعتبر طريقة للتعبير"[1].

أما مفهوم المصطلح كما حدده بعض اللّغويين الغربيين، ومنهم غي روندو (RONDEAU Guy)، في قوله: "المصطلح أساسا هو دليل لغوي بالمعنى الذي حدده "فريدناند دي سوسير" (1916)، أيْ إنّه وحدة لغوية تحتوي على دال ومدلول، وما يميّز المصطلح عن باقي الأدلة اللّغوية الأخرى هو أن اتساعه الدلالي يتحدد بالنّسبة إلى مدلوله وليس إلى داله"[2].

$$\frac{(\boldsymbol{Signifiant})\text{الدال}}{(\boldsymbol{Signifie})\text{المدلول}} = \frac{(\boldsymbol{Dénomination})\text{التسمية}}{(\boldsymbol{Notion})\text{المفهوم}} = (\boldsymbol{le\ terme})\ \text{المصطلح}$$

المخطط رقم 01: مكونات المصطلح

في حين حدّدت "ماريا تيريزا كابري" "Maria Teresa Cabré"، المصطلح في قولها: "المصطلحات مثل كلمات المعجم العام، فهي وحدات أو علامات واضحة ودالة في الوقت نفسه، تظهر بصفة طبيعية في الخطاب المتخصص"[3].

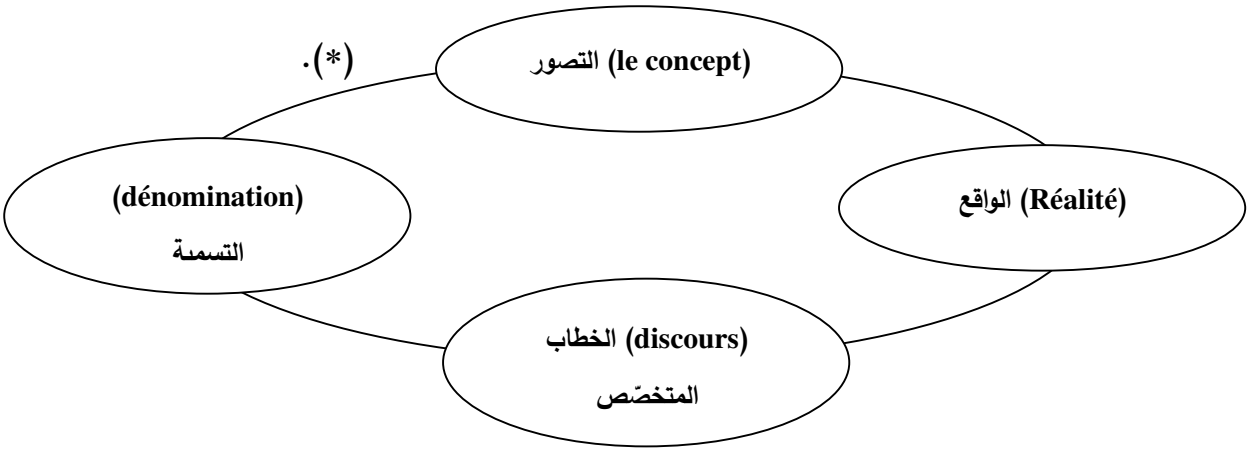
---

[1]– «Mot ou expression qui dénomme une notion précise, une classe d'objets. Le sens d'un terme. Chercher le terme exact. Terme usuel, rare, savant termes m. m.pl: ensemble de mots et d'expressions choisis pour faire savoir qqch ; manière de s'exprimer». Alain Rey, le Robert micro, 2éme éd, Paris, 2006, p1316

[2]– «Le terme est essentiellement un signe linguistique au sens défini par F. de Saussure (1916), c'est-à-dire une unité linguistique comportant un signifiant et un signifie ; nous conviendrons, dans les pages qui suivent, de donner le nom de dénomination au signifiant et de notion au signifier ». RONDEAU Guy, introduction à la terminologie, 2eme ed, Gaëtan et Mozin éditeur, Québec, Canada, 1984, p19.

[3]– «Les termes, comme les mots du lexique général, sont des unités, ou signes, distinctifs et significatifs en même temps, qui se présentent de façon naturelle dans le discours

وقد مثلت مفهوم المصطلح بالشكل الآتي[1]:



الشكل رقم 01: مفهوم المصطلح

يتضح لنا جليّا من خلال هذا الشكل، أنّ ماريا تيريزا كابري تجعل من المصطلح وحدة لغوية لها تسمية معينة وتحيل إلى تصور فكري معيّن موجود في الواقع، وتظهر هذه الوحدة اللّغوية في الخطاب المتخصّص (أي الخطاب المستعمل في مجال أو ميدان معرفي معين وهو عكس الخطاب العادي).

بينما يرى "فيلبر" أنّ المصطلح، عبارة عن بناء عقلي فكري مشتق من شيء معين، فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معيّن موجود في العالم الخارجي أو الداخلي، وأضاف: لكي نبلغ هذا البناء العقلي –المفهوم–في اتصالاتنا يتم تعيين رمز له دليل عليه[2].

spécialisé. CABRE Maria Tersa, la terminologie-théorie, méthode et applications, T: Monique c- cornier et John Humbley, Armand Colin, Québec, Canada, 1998, p149.

[1]– المرجع نفسه، ص149.

[*]– هناك من يترجم المصطلح الأجنبي (le Concept) بالمفهوم، ولكن يستحسن ترجمته بالتصوّر في حين يترجم مصطلح (la Notion) بالمفهوم.

[2]– علي توفيق الحمد، المصطلح العلمي شروطه وتوحيده، مج2، ع1، جامعة اليرموك، الأردن (أربد)، 2005، ص2.

حسب "فيلبر"، فالمصطلح هو صورة ذهنية أي (دال) يحيل إلى تصوّر موجود في العالم الخارجي أو الداخلي.

ومهما تعدّدت التعاريف الخاصة بلفظة "المصطلح" وتباينت عند الباحثين اللّغويين سواءً منهم العرب أم الغرب، فإنّها تبقى متقاربة في مضامينها، وذلك باعتباره، لفظاً يطلق على مفهوم معين ويوضع عن طريق اتفاق الجماعة اللّغوية المتخصّصة على تلك الدّلالة المرادة والتي تربط بين اللّفظ (الدال) والمفهوم (المدلول) لمناسبة بينهما ولكن يتم بشرط وضعه في مجال معرفي خاص.

2. المصطلح والكلمة

إن التمييز بين المصطلح والكلمة يقوم على جملة من القواعد والوظائف، منها ما يتعلّق بالصياغة الشكلية ومنها ما يتعلق بالمحتوى، والتي تتمثل فيما يأتي[1]:

- يتفق أغلب الدارسين بأنّ الكلمة والمصطلح يشتركان في **الشكل المعجمي**[*]، إذْ كل منهما يستعمل في الخطاب وله خصائص المعجم العام من اشتقاق ومتغيّرات صرفية وتكوينية وصوتية، فالمصطلح يعتبر من الناحية الشكلية المعجمية وحدة معجمية تتصف بما تتصف به الكلمة من معاملات صرفية ونحوية، فالبنية الشكلية المكوّنة لكل من المصطلح والكلمة هي نفسها ولذلك فإنّه لا يوجد فرق من ناحية الشكل المعجمي بينهما.

---

[1]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2013، ص(66–69)، بتصرف.

[*]– الشكل المعجمي: هو البنية الشكلية للوحدة اللغوية (سواءً كانت كلمة أم مصطلحا) من الناحية الصوتية، الصرفية والتركيبية.

- يعتبر **المرجع**(*) مبدأ أساسياً من المبادئ التي تعتمد في التمييز بين الكلمة المصطلح، إذ لكل منهما مرجعه الخاص، حيث إنّ للمصطلحات مرجعا خاصا في نظام لساني معيّن، أما الكلمات فلها مرجع عام في نظام لساني مشترك، فالشكل المعجمي إذا أدرجناه وفق مرجعه الخاص في اللّغة الخاصة يصبح مصطلحا، وإذا أدرجناه وفق مرجعه العام في لغة مشتركة يصبح كلمة. المرجع إذن مقيد من هذه الناحية بصفتي الخاص والعام حتى يتمكّن من التفريق بين المصطلح والكلمة.
- المصطلحات مثل الكلمات تحتاج إلى **سياقات**(**) حتى تضبط معانيها، ولكنّها مغايرة لسياقات الكلمة إذْ تحتاج الكلمة إلى تصوّر دلالي تستقي معالمه الدلالية من محيطه السياقي اللّغوي ويحتاج المصطلح إلى تصوّر مفهومي يستقي معالمه المفهومية من التعريف والتقييس، فهكذا يمكن أن نفرق بين المصطلح والكلمة على أسس عناصر السياق، فتتكوّن الكلمة من خلال سياقات استعمالاتها في الخطاب اللّغوي المشترك ويتكوّن المصطلح من خلال التصور الذهني ومن علاقته بالمتصوّرات ذات العلاقة من مجال استخدامه في الخطاب العلمي الخاص.
- تعد الوظيفة التواصلية عاملاً مهما في التفريق بين المصطلح والكلمة، فالكلمة تتميّز بطابعها التواصلي الاجتماعي، فهي أساس التواصل بين أفراد المجتمع بجميع فئاته وطبقاته، وتنقل الكلمة معها في سياقها التواصلي مجموعة من الخصائص الاجتماعية التي تتميّز بها مجموعة لسانية ما

(*)– **المرجع**: "هو الذي يرجع إلى اللفظ وتؤول إليه القضية"، ينظر: عبد القادر قنيبي، المرجع والدلالة في الفكر اللّساني الحديث، دط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص11.
المرجع أو ما يسمى بالمشار إليه، هو الشيء المعين في الخارج الذي يشار إليه اللفظ أي عوامل السياق الخارجية للغة.

(**)– **السياق**: "بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائما ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على غاية الفقرة بأكملها". ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص38.
فالسياق إذن هو النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، كما يقال في البلاغة العربية: "لكل مقام مقال".

عن مجموعات لسانية أخرى، ولذلك فالكلمة حينما تجرى في الخطاب قد تتطوّر دلالتها بصورة عفوية وتقبل التغيّر من سياق اجتماعي تواصلي آخر، فتحمل معها الجانب الشعوري والنفسي والتفاعلي للمتكلم حسب سياق استعمالها. ويخلو المصطلح من هذه الخصائص باعتباره لا يحمل إلا مفهوماً واحداً، ولا يستخدم إلا في سياق تواصلي مخصوص ومن قبل جماعة لسانية مخصوصة، فهو مرتبط أساسا بالخطاب العلمي الدقيق، ووظيفته الأساسية هي التواصل بين الجماعات العلمية التي تستخدم لغة خاصة، تكون فيها مراقبة العلاقة بين الدل والمدلول أو المصطلح والمفهوم راجعة إلى سياق استعمالي خاص.

فمن خلال هذه القواعد والوظائف التي تميّز بين المصطلح والكلمة، يتّضح لنا أنّ المصطلح أكثر دقة من الكلمة، لأنّ المصطلح يتحدّد مفهومه داخل المجال الذي ينتمي إليه، أيْ في نطاق مجال معرفي خاص، أما الكلمة فيتغيّر معناها بحسب سياق استعمالها، وتعدّد معانيها بتعدّد هذه السياقات، "فالكلمة شأن عام يستعملها المتكلّم مهما كان صنفها أو الحقل المعجمي أو الدّلالي الذي ينتمي إليه"[1].

3. علم المصطلح (La terminologie)

1.3. تعريفاته

تُستخدم في الدراسات العربية عدّة مرادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها مثل: المصطلحية، علم المصطلح وعلم المصطلحات والمصطلحاتية ...إلخ، والتي تقابل في الدراسات الغربية فرعين من الدراسة (Terminographie/ Terminologie).

---

[1]– بشير إبرير، "علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللّساني العربي الحديث"، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللّسانيات واللّغة والتراث، ع7، منشورات مخبر اللّسانيات واللّغة العربية، جامعة عنابة، مارس 2011، ص89.

فالعلم الأول (علم المصطلح)، هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية التي تعبر عنها.

أما العلم الثاني (المصطلحية)، فهو العلم الذي ينصب على توثيق المصطلحات.

وسنركز في هذا المبحث على دراسة علم المصطلح وما وضعت له من تعاريف، التي حتى وإن اختلفت فإنّها متقاربة في مضامينها.

يُعرف "غي روندو" علم المصطلح بقوله: "يدرس علم المصطلح تسمية المفاهيم، وتقوم هذه الدراسة في منحاها النظري على مظهرين أحدهما لغوي والآخر فلسفي"[1].

يوضّح "روندو" مجال بحث علم المصطلح والمتمثل في دراسة المفاهيم في مظهرين: أحدهما لغوي وذلك بالتقاء علم المصطلح باللّسانيات وما تقدّمه من نظريات لُغوية تساعد في انتقاء المصطلحات اللّغوية ومعرفة بنيتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، المناسبة للمفاهيم العلمية المطروحة، أمّا المظهر الثاني ففلسفي يتمثل في علاقته مع الفلسفة والمنطق وعلم الوجود وذلك في تناولها للمفاهيم التي تعدّ قاعدة أساسية في وضع المصطلحات، حيث تساعد في ضبط المفاهيم تفادياً للبس والغموض، وكذلك اكتشاف الحقائق العلمية.

أما "محمود فهمي الحجازي" فإنّه يجعل علم المصطلح فرعاً من فروع علم اللّغة التطبيقي، والذي يتركز اهتمامه في وضع المصطلحات العلمية وتوحيدها، موضّحا ذلك بقوله: "علم المصطلح من أحدث أفرع علم اللّغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها"[2] "فعلم

---

[1]– «La terminologie étude la dénomination. Cette étude se fait sous plusieurs aspects et sur deux plans: sur le plan théorique, la dénomination des notions comporte un aspect linguistique et aspect philosophique ». RONDEAU Guy, introduction à la terminologie, p11.

[2]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص19.

المصطلح هو علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية التي تعبر عنها"[1] فدائرة بحث علم المصطلح هو وضع المفاهيم العلمية وما يقابلها من مصطلحات لغوية.

كما عرفته المنظمة العالمية للتقييس (ISO): "بأنّه الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغات التخصص"[2].

"فعلم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللّغوية التي تعبّر عنها، وهو علم مشترك بين علوم اللّغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي، ويهمّ هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات والمترجمين والعاملين في الإعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي"[3].

جعلت "ماريا تيريزا كابري"، علم المصطلح لفظاً يدل على ثلاثة مفاهيم مختلفة[4]:

- جملة من المبادئ والأسس المفاهيمية التي تحكم دراسة المصطلحات.
- جملة من القواعد التي تسمح بإنجاز عمل صناعة المصطلح[*].
- جملة من المصطلحات التي تنتمي إلى ميدان تخصّص معين.

---

[1]– علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، الموسوعة الصغيرة، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، 1985، ص07.

[2]– نقلا عن: عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2007، ص17.

[3]– محمد علي الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتب، سوريا (دمشق)، 1998، ص457.

[4]– «Le mot terminologie désigne au moins trois concepts différents:
A) l'ensemble des principes et des fondements conceptuels qui régissent l'étude des termes.
b) l'ensemble des règles qui permettent de réaliser un travail terminographie.
c) l'ensemble des termes d'un domaine de spécialité donné ». Maria Teresa Cabré, la terminologie-théorie, méthode et application, p70.

[*]– صناعة المصطلح (أو المصطلحية) (La terminographie)، هو الجانب التطبيقي لعلم المصطلح، بما في ذلك وضع المعاجم المتخصصة، والذي سنشير إليه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

إذا كان المفهوم الأول يرتبط بالجهاز المفاهيمي المتعلّق بدراسة المصطلحات، فالمفهوم الثاني يرتبط بالقواعد النظرية التي يقدّمها علم المصطلح لجانبه التطبيقي (المصطلحية)، في حين يرتبط المفهوم الثالث بمجال المصطلحات الخاصة.

إذن، علم المصطلح فرع من فروع علم اللّغة التطبيقي، يضع المصطلح بعد التدقيق في المفهوم حيث يتولّى دراسة المفاهيم اللّغوية وما يقابلها من مصطلحات علمية التي يتم وضعها بوسائل لغوية كالاشتقاق والتعريب والترجمة، لكي تتسم هذه المصطلحات بكل السمات الحقة للمصطلح العلمي.

يُركّز علم المصطلح اهتمامه على المفاهيم أولا والمصطلحات ثانيا، فبعد أن يحدّد المفهوم بدقة بالنظر إلى بقية المفاهيم، يسعى إلى وضع المصطلح الدال عليه، فهو علم قديم في غايته وحديث في منهجه ووسائله، وهو لم يستكمل نموه بعد ولم يبلغ مرحلة النضج، وتختلف نظرة العاملين فيه إلى ماهية موضوعه بتعدّد المدارس الفكرية التي ينطلقون منها.

2.3. نشأته وتطوره

1.2.3. النشاط الاصطلاحي عند العرب

عرف التراث العربي نشأة علمية بعد نزول القرآن الكريم، فنشأت المعجمية مبكّرا بهدف الحفاظ على اللّغة وجمعها وسيلة لتفسير القرآن وضبط علومه، وكذلك نجد على رأس هذه العلوم علم الحديث، حيث اعتمد مؤسّسوه على وضع المصطلحات الضرورية لنشأته في القرن الثاني الهجري، فظهرت كلمة "مصطلح" لأول مرة مع علماء الحديث، كما أنّ نشأة المعاجم العامة والمعاجم الموضوعية المختصّة، ساهمت بشكل مفيد في بلورة رؤية مصطلحية عربية أصيلة[1]، فبعدما كانت اللّغة العربية في العصر الجاهلي لغة أدب وبداوة أصبحت لغة علم خاصة مع ظهور حركة الترجمة في العهد

[1]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص36.

الأموي وتطوّرت أكثر في العصر العباسي وذلك بعد تأسيس (بيت الحكمة) في عهد المأمون الخليفة العباسي، أين تم نقل العديد من الكتب العلمية من اللّغات اليونانية والفارسية إلى اللّغة العربية، مما ساهم في بلورة العديد من المصطلحات العلمية في الكثير من العلوم: كالطب والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا...وغيرها.

وقد أدّت " ترجمة هذه العلوم إلى خلق مصطلحات علمية كثيرة دخلت اللّغة العربية، واندمجت في جملة ألفاظها، وأدمج معظمها في معجماتنا القديمة. ولقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء إجمالا، وهي اليوم صالحة للتعبير عن بعض موضوعات العلوم الحديثة، ففي الطب مثلا قالوا الجراحة والتشريح والكحالة والصيدلة، وسموا بعض الأمراض مثل السرطان والسلاق والخانقون والذبحة والربو وذات الجنب، إلى آخر ما وضعوا من مئات الألفاظ في أنواع الأمراض وأقسامها وأعراضها وأدويتها ومداواتها مما لا يتسع المقام للتبسيط في بحثه"[1].

ومن أهم المؤلفات في مجال المصطلحات نجد: جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، ومفتاح العلوم للخوارزمي، والمعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي، والتعريفات للجرجاني وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى، وغيرها من المؤلفات التي خدمت المصطلح العربي ومازالت المصدر الأساسي للدراسات اللّغوية الحديثة.

وفي مطلع عصر النهضة مع أواخر القرن التاسع عشر (19) ميلادي، نشأت البوادر المصطلحية العربية الحديثة، ومن الجهود التي بذلت في هذه المرحلة، منها ما تعلّق بإحياء المصطلحات التراثية، ومنها ما تعلّق بوضع المصطلحات المناسبة لما يستجد من مستحدثات عصرية

---

[1]– مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، ص ص24،25.

وكان ذلك من خلال أعمال المجامع اللّغوية(*) في بعض أقطار الوطن العربي أو من خلال جهود الأفراد، والتي نذكر منها بعض هذه الأعمال[1]:

- **محمد الشافعي(1820–1877)**

وهو من العلماء الأطباء بمصر، عمل على وضع المصطلحات الطبية في اللّغة العربية، وكذلك ترجمتها، ومن مؤلفاته: "أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجة الأمراض" في جزأين، "والسراج الوهاج في التشخيص والعلاج" أربعة أجزاء، وترجم عن الفرنسية "الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال" و"كنوز الصحة"، كلاهما من تأليف "كلوت بك" وتوفي سنة 1877.

- **محمد علي البقلي (1843–1899)**

عالم في الجراحة والطب بمصر وكان كاتباً مجيداً للّغتين: العربية والفرنسية، له: "تحفة الجيب في العمليات الجراحية والأربطة والتعصّب" و"التحفة العباسية في الأمراض التصنّعية والادّعائية" وأَنشأ جريدة "المنتخب" للأبحاث الطبية.

- **محمد عمر التونسي (1789–1857)**

عالم بمفردات اللّغة ومصطلحاتها، ولد بتونس، وترجمت في أيامه كتب كثيرة في الكمياء والطب والنبات فكان يهذّب لغتها ويأتي لمصطلحاتها بصحيح الألفاظ، ومن كتبه: "الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية" و"الرّحلة إلى وادي" ترجمة الدكتور "بيرون"Perron " إلى الفرنسية باسم (Voyage au Ouday).

(*)– سنشير إلى دور المجامع اللغوية في وضع المصطلحات وترجمتها، وذلك في المبحث الثاني من هذا البحث.

(1)– لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو(الجزائر)، 2002، ص(40–49). بتصرف.

- **أحمد فارس الشدياق (1804–1887)**

وهو عالم باللّغة والأدب، ولد بلبنان، قام بنقد القاموس "المحيط" "للفيروزابادي" في كتابه "الجاسوس على القاموس" كما دعا إلى إعادة النظر في المعاجم العربية ومن آثاره: "كنز الرغائب في منتخبات الجوائب" و"سرّ اللّيال في القلب والإبدال"، "الواسطة في أحوال مالطة"، وغيرها من الكتب.

- **إبراهيم اليازجي (1847–1906)**

وهو عالم باللّغة والأدب ولد ونشأ في بيروت، تولّى تحرير جريدة "النجاح" سنة 1872، كان عالما باللّغات الأجنبية كالعبرية والسريانية والفرنسية، كما تبحّر في علم الفلك، تولّى كتابة مجلة "الطبيب" وألّف معجم "الفرائد الحسان من قلائد اللّسان".

- **رفاعة الطهطاوي (1801–1873)**

عارف بالتفسير والأدب، مصري، ترجم العديد من الكتب العلمية، وابتكر الكثير من الألفاظ العلمية الجديدة، من كتبه: "دفع الغواشي عن معضلات المطوّل والحواشي"، "القول الإيجابي في ترجمة شمس الدين الأنيابي" وغيرها من الكتب...

- **مصطفى الشهابي (1893–1968)**

عالم بالمصطلحات الزراعية، من أمراء الأسرة الشهابية، ترأس المجمع العلمي العربي بدمشق نحو تسع سنوات، وكان من أعضاء المجامع العلمية العربية الثلاثة، في دمشق والقاهرة وبغداد، وانتخب رئيساً للمجمع في دمشق سنة 1959 إلى آخر حياته.

أبرز أعماله العلمية ما وضعه من المصطلحات الزراعية والنباتية وله فيها "معجم الألفاظ الزراعية" و"المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث".

إضافة إلى جهود بعض العلماء المغاربة ومنهم: محمد رشاد الحمزاوي، عبد الرحمان الحاج صالح، عبد السلام المسدي وصالح القرمادي، ومحمد الأخضر غزال وغيرهم...

وعلى الرغم مما حقّقته هذه الجهود الفردية وغيرها في سبيل خدمة اللّغة العربية وإثرائها من حيث مصطلحاتها اللّغوية، إلاّ أنّ الأعمال الفردية لوحدها غير كافية، لذلك تضافرت جهود المؤسسات العلمية والمجامع اللّغوية وذلك في سبيل توحيد المصطلحات العلمية وتأطير النشاط الاصطلاحي عند العرب.

2.2.3. النشاط الاصطلاحي عند الغرب

نظراً إلى الحاجة إلى وضع مصطلحات جديدة في كل علم من العلوم، فقد تكوّنت العديد من الجهود الفردية من طرف المختصّين بهدف توحيدها من أجل تيسير الاتصال العلمي، ومن أهم الجهود ما قام به "لينيه" (Linne) 1735 في مجال العلوم البيولوجية "ومورفو" (Morveau) في مجال الكيمياء 1786، وكان العمل في مجال المصطلحات في القرن الثامن عشر (18) محدّدا بالإطار القومي في داخل القارة الأوروبية، ولم يكن ثمّة محاولات لوضع معايير دولية للمصطلحات[1].

وبين عامي 1906 و1928 صدر معجم شومان المصوّر للمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلّدا وبست لغات، وتكمن أهمية هذا المعجم في أنّ وضعه تم على أيدي فريق دولي من الخبراء وأنّه لم يرتّب المصطلحات ألفبائيا وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها[2].

---

[1]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص16.

[2]– محمد علي الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص457.

ومن روّاد علم المصطلح "أدوين هولمستروم" (Holmstrom) أحد كبار خبراء اليونسكو الذي شجع هذه المنظمة العالمية على إنشاء دائرة المصطلحات الدولية ورصد الأموال اللاّزمة لنشر بيوغرافيا بمجلدين يحتويان على عناوين المعاجم المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا[1].

وفي عام 1971 وبتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية، تم تأسيس (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات) في فينا والتي تتمثل أهدافه في تشجيع البحوث العلمية ووضع المصطلحات وتوثيقها، وكذلك تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات[2].

مرّ علم المصطلح المعاصر في تطوّره حسب "بيار أوجير" بأربع مراحل هي[3]:

- مرحلة النشأة من سنة 1930 إلى سنة 1960.
- مرحلة التكوين من سنة1960 إلى سنة 1975.
- مرحلة التوسع من سنة 1975 إلى سنة 1985.
- مرحلة الأفاق من سنة 1985 إلى اليوم.

3.3. أسسه

يرتكز علم المصطلح –في مجال بحثه –على عدّة أسس والمتمثلة في النقاط الآتية[4]:

- تحديد المفاهيم تحديداً دقيقاً، بغرض ايجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليه.
- حصر البحث في المصطلحات التي تعّبر عن المفاهيم المنشودة.
- بحث الحالة المعاصرة (أي البحث الآني) لنظم المفاهيم وتحديد علاقتها القائمة ومحاولة إيجاد مصطلحات دالة مميّزة لها.

---

(1)– المرجع نفسه، ص458.

(2)– المرجع نفسه، الصفحة نفسها، بتصرف.

(3)– نقلا عن: عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص19.

(4)– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص(24–27).

- محاولة الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحّدة، في إطار الاتفاق عليها.
- العمل على تنمية اللّغات الوطنية الكبرى في دول إفريقيا وآسيا لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمي والتقني.
- تصنيف المصطلحات في مجالات محدّدة، مما يسمح بتتابع مصطلحات المجال الواحد على أساس فكري، فالدراسات اللّغوية الحديثة تؤكد على مبدأ تحديد دلالة الكلمة في مجالها الدّلالي.

ولتحقيق هذه الأسس، يستند العمل المصطلحي في بحثه على جملة من المعارف، سواءً كانت لغوية (كعلم الدّلالة، علم المعاجم، صناعة المعاجم ...) أم غير لغوية (كالمنطق، علم الوجود، والمعلوماتية وغيرها...)، باعتبارها تتناول مباحث خاصة بالمفهوم أو المصطلح.

4.3. علم المصطلح وعلاقته بالعلوم الأخرى

لعلم المصطلح علاقة بعدة علوم على أساس موضوعه، وذلك لتحقيق نتائجه العلمية، بحيث ينقسم إلى فرعين من العلوم، فرع خاص بالمفاهيم، وأقرب العلوم التي تنتمي إلى هذا الفرع هي: علم الوجود، المنطق والعلوم المختصة...الخ، وذلك نظراً إلى حاجة العلوم لضبط المصطلحات وتقنينها.

أما الفرع الثاني، فيتمثل في المصطلحات اللّغوية، أيْ وضع المصطلحات وتوليدها، ولعلّ أقرب العلوم إلى هذا الفرع هي اللّسانيات بعلومها المختلفة، ومنها: علم المعاجم، صناعة المعاجم وعلم الدّلالة والترجمة.

1.4.3. علاقة علم المصطلح بالعلوم اللّغوية

1.1.4.3. علاقة علم المصطلح باللّسانيات

هناك علاقة وطيدة تجمع بين علم المصطلح واللّسانيات بمختلف فروعها، خاصة الجانب التطبيقي منها، باعتبار علم المصطلح يستغلّ ما توفرّه اللّسانيات من نظريات، متعلّقة بميدان البحث المصطلحي ليستقلّ فيما بعد ويصبح علماً قائماً بذاته، له مناهجه ومجالات تطبيقه الخاصة به.

فالمتمعّن في علم المصطلح واللّسانيات، يجد أنّ هناك تكاملا بينهما، لأنّهما يتقاسمان المهمة نفسها في البحث والدرس.

فالمصطلحي عندما يدرس طبيعة المصطلح، فهو يعود إلى عمل اللّساني الذي يعمل بدوره على دراسة البنية اللّغوية للمصطلح من الناحية الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية، وهذا ما يحقّق الهوية اللّسانية للمصطلح.

وعلى الرغم من العلاقة التي تجمع بين اللّسانيات وعلم المصطلح، إلاّ أنّ هناك نقاط اختلاف بينهما[1]:

–ينطلق العمل في "علم المصطلح" من المفاهيم بعد تحديدها تحديداً دقيقاً يُميّزها عن المفاهيم الأخرى المماثلة له، وهذا لا يقتصر على تسجيل المصطلحات اللّغوية، وهي في أكثر الفروع والتخصّصات متعدّدة ومتداخلة، ولكن علم المصطلح يقنّن المصطلحات في ضوء المفاهيم اللّغوية النابعة من طبيعة الموضوع نفسه.

وإذا كان **البحث اللّغوي** يحاول دراسة البنية اللّسانية بما فيها الأدلة اللّغوية، ويدرس دلالتها، فإنّ **علم المصطلح** يحدّد في المقام الأول المفاهيم تحديدا دقيقا ويقنّن لها تسمياتها.

– لعلم المصطلح منهج تزامني (آني) (Synchronique)، ومعنى هذا أنّه لا يبحث في تاريخ كل مفهوم أو تسمية، بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم، ويحدّد علاقاتها القائمة، ويبحث لها عن مقابلات دالة متميّزة، وللسانيات مناهج متعدّدة منها: المناهج الوصفية (التزامنية)، والتاريخية والمقارنة والتقابلية.

– يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة، ولها عنده المكانة الأولى، في حين أنّ البحث اللّساني ينطلق أساسا من الصيغة المنطوقة، وذلك باعتبار اللّغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة،

---

[1]– لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص(72–78)، بتصرف.

ولكن علم المصطلح يجعل المصطلحات في شكلها المكتوب مجالاً لعمله؛ وذلك لأنّ هذه المصطلحات تُستخدم في المقام الأول في المطبوعات العلمية، وتستخدم في مرحلة تالية في التواصل المنطوق، وعلى المستوى الدولي هناك مجال كبير لتوحيد المصطلحات المكتوبة.

– يبحث علم المصطلح في الوسائل الكفيلة بتكوين هذه المصطلحات، وتوحيد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد.

ومن هذا الجانب فهو ليس مجرّد دراسة لغوية تسجيلية، بل إنّه يحاول تكوين المصطلحات في إطار الاتفاق والمواضعة عليها.

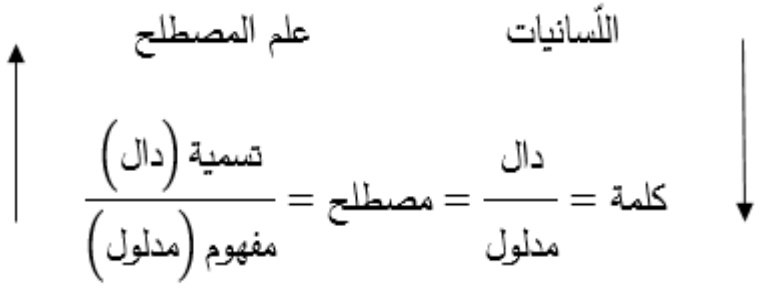
– علم المصطلح جزء من التنمية اللّغوية، وله من هذا الجانب أهميته في تنمية اللّغات الوطنية الكبرى في دول إفريقيا وآسيا، لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمي والتقني.

وإذا كانت الدراسات اللّسانية في بنية اللّغات المختلفة واللهجات المتعدّدة في الأقطار الإفريقية والأسيوية تكتفي بوصف الواقع القائم فإنّ "علم المصطلح" من شأنه أن يحاول إيجاد الوسائل للوصول باللّغات الوطنية الكبرى إلى مستوى التعبير الكامل عن حضارة العصر وعلومه.

– يقتصر علم المصطلح على بحث المفردات وهو يركّز على المصطلحات الدالة على المفاهيم، والتي تفيد في التعبير عن هذه المفاهيم، أما اللّسانيات فتبحث إلى جانب المفردات مجالات كثيرة أخرى منها بناء الجملة والأصوات، وهي موضوعات لا يهتم بها علم المصطلح، وإن كانت لها أهميتها في دراسة لغات التخصص، من حيث علاقتها باللّغة العامة.

– نظرية علم المصطلح على عكس نظرية اللّسانيات: إذ إنّ اللّسانيات تهتم بدراسة الكلمة اللّغوية ابتداء من الدال نحو المدلول، أما علم المصطلح فيهتم بدراسة مصطلح علمي أو تقني ما من المدلول إلى الدال، فالمدلول يعرف بالمفهوم، والدال يعرف بالتسمية، وهذا ما أكده عمار ساسي في قوله: "حيث إنّ نظرية علم المصطلح هي على عكس نظرية اللّسانيات، إذ أنّ هذه الأخيرة تهتم بدراسة

الكلمة اللّغوية ابتداءً من الدال نحو المدلول، أما علم المصطلح، فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول إلى الدال، فالمدلول يعرف بالمفهوم والدال يعرف بالتسمية"[1]، وهذا ما يوضحه الشكل الآتي[2]:



الشكل رقم 02: اتجاه الدراسة بين اللّسانيات وعلم المصطلح

من خلال هذا الشكل يتضح أنّ علم المصطلح يهتم فقط بالمفهوم والتسمية وهو جوهر هذا العلم، أما اللّسانيات فتنطلق من الصور الصوتية (الدال) وصولا إلى التصوّر الذهني (المفهوم).

2.1.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم المعاجم (Lexicologie)

يدلّ علم المعاجم (Lexicologie) على الدراسة العلمية للمفردات والتراكيب والإحاطة بالجوانب الدلالية، وعلى جوانب شكلية ذات أهمية دلالية مثل التركيب والوحدات اللّغوية المركّبة والعبارات الثابتة وغير ذلك...[3] إذْ يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معيّنة أو عدّة لغات من حيث المبنى والمعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية وكذا العبارات الاصطلاحية وطرق تركيبها، أمّا من

---

[1]– عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن (إربد)، 2009، ص94.

[2]– لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص79.

[3]– محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللّغة –المجالات والاتجاهات–، الدار المصرية السعودية، مصر (القاهرة)، 2006، ص179.

حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك اللّفظي وتعدد المعنى وغير ذلك...

علم المعاجم هو دراسة علمية ونظرية لكلّ مفردات اللّغة الطبيعية وتعابيرها، وبعبارة أوضح، هو بمثابة المرجعية النظرية التي توفّر لصانع المعجم الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية لإنجاز القاموس [1]. فهو" يهتم بدراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللّغات، ويهتم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات وتعدّد المعاني"[2].

انطلاقاً من هذه التحديدات الخاصة بعلم المعاجم، تتضح لنا العلاقة التي تجمع بين هذا العلم وعلم المصطلح، حيث إنّهما يشتركان في دائرة البحث؛ كونهما يهتمان بتحديد المفاهيم الخاصة بالمفردات اللّغوية، وكيفية معالجة الوحدات اللّغوية ودراستها، فموضوع علم المصطلح هو امتداد لعلم المعاجم.

إذن تجمع بين علم المصطلح وعلم المعاجم جملة من الخصائص التي تجعلهما علمين يشتركان في النقاط الآتية [3]:

- كلاهما علم يهتم بالكلمات.
- كلاهما يتكوّن من قسم نظري وآخر تطبيقي.
- يتمثل هدفهما الأول في إعداد المعاجم.

---

[1]– عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015، ص09.

[2]– علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ط3، مكتبة لبنان ناشرون، 2003، ص03.

[3]– ينظر:

Maria Teresa cabré, terminologie-théorie, méthode et application, p74.

حتى وإن كان هذان العلمان متقاربين، حيث إنّ علم المصطلح علم متفرع عن علم المعاجم، إلاّ أنّ هناك بعض الخصائص المختلفة التي تفرّق بينهما والمتمثلة في العناصر الآتية [1]:

أ. مجال الدراسة

يهتم علم المعاجم بقائمة الكلمات التي يستعملها المخاطِب –لتبادل الأفكار والمعلومات بين المتخاطبين من اللّغة نفسها–كما يهتم بجملة المعطيات اللّسانية والموسوعية الخاصة بكل كلمة.

أما علم المصطلح فلا يهتم إلاّ بالكلمات المتعلّقة بميدان خاص (كالفيزياء، الكيمياء، علم الإنسان، الرسم الفني) المتعلّقة بالقطاع المهني كالتجارة والصناعة والرياضة.

فمن هنا يتضح لنا، أن مجال علم المعاجم أكثر اتساعا وشمولية مقارنة بمجال علم المصطلح وذلك عائد إلى طبيعة مجال البحث، حيث إنّ علم المصطلح يتفرّع عن علم المعاجم.

ب. الوحدة القاعدية

يهتم علم المعاجم بدراسة الكلمات أما علم المصطلح فيهتم بدراسة المصطلحات، على الرغم من اعتقادنا –بالمفهوم العام–أن الكلمة والمصطلح وحدتان متطابقتان ومتشابهتان.

فالكلمة وحدة موسومة بمجموعة من الخصائص اللّسانية والدلالية والتي تشير إلى مدلول ما في الواقع، بينما المصطلح فإنّ له الخصائص اللّسانية نفسها الموجودة في الكلمة ولكن بفارق استعمالها في الميدان الخاص.

---

[1]– المرجع نفسه، ص(74–78).

ج. الأهداف

يتمثل هدف علم المعاجم من خلال ما جاءت به اللّسانيات النظرية، في دراسة الكلمات لتحقيق رصيد مفرداتي لدى المخاطبين، في حين يتمثل هدف علم المصطلح في تحديد المفاهيم وضبطها ثم وضع المصطلحات المناسبة لها.

د. منهجية البحث

يتمثل منهج بحث علم المعاجم من خلال الفرضيات النظرية التي ترفضها أو تقبلها والمتعلقة بالمخاطبين، أمّا علم المصطلح، فتتمثل منهجية بحثه في دراسة المفاهيم والتصوّرات وربطها بالمصطلحات اللّغوية ضمن مجال معرفي خاص.

كما يختلف علم المصطلح عن علم المعاجم في " طبيعة عناصر اللّغة، ففي الوقت الذي يهتم فيه البحث المعجمي باللّغة المشتركة التي قوامها ألفاظ اللّغة العامة، يقتصر مجال علم المصطلح على لغة خاصة هي التي تنتظم كل مصطلح علمي أو تقني خصّصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من الصناعات، كان المقصود به هو ما اصطلحوا عليه وتعارفوا على مدلوله، دون ما سِوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لتلك الألفاظ فيما يشيع بين متكلمي اللّغة"[1].

إذن يهتم علم المصطلح بدراسة المفردات الخاصة بميادين العلوم، أما علم المعاجم فيهتم بدراسة المفردات اللّغوية داخل مجال اللّغة.

---

[1]– عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص21.

3.1.4.3. علاقة علم المصطلح بصناعة المعاجم (Lexicographie)

صناعة المعاجم (Lexicographie)، هو العلم الذي يهتم بكل الجوانب العلمية الخاصة بإعداد الأعمال المعجمية ويتناول البحث في هذا العلم على تعريف العمل المعجمي وهدفه ونوعه وكيفية تنفيذه وتحريره وغير ذلك[1].

يتمثل موضوع صناعة المعاجم في النظر في تقنية تأليف الأصناف المختلفة من المعاجم وحيدة اللّغة أو متعددة اللّغات وبما ينبغي لمؤلف هذه المعاجم أن يراعيه في اختيار قائمة المداخل التي يتكوّن منها معجمه، والطريقة الواجب اتباعها في ترتيب مفردات هذه القائمة وشرحها، ونوعية المصادر التي يجمع منها مدونته، أي لائحة مداخل معجمه، والأمور الضرورية التي يجب توفرها في كل معجم، حتى يصبح ملبيّاً حاجة قارئه ميسّرا له سبيل الاستفادة منه، بأقل جهد وأسرع وأدق ما يكون من المعلومات. فموضوع "فن صناعة المعاجم"، إذن هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومن مستويات لغة ما[2].

تهدف صناعة المعاجم إلى استثمار كل المعطيات والمعلومات التي يقدمها علم المعاجم من أجل استغلالها والاستفادة منها في انجاز معاجم لغوية متعدّدة تلبي حاجات القارئ، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الخطوات والمتمثلة في الآتي:

- جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها.
- اختيار المداخل.
- ترتيب المداخل وفق نظام معيّن.

---

[1]– محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللّغة –المجالات والاتجاهات–، ص179.

[2]– عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص33.

– كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل.

– نشر النتاج في صورة معجم أو قاموس.

وهذا ما وضحه "علي القاسمي" في قوله: "الصناعة المعجمية تشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم(*) أو القاموس(*)"[1].

إذن "صناعة المعاجم" هو الجانب أو الفرع التطبيقي "لعلم المعاجم"، حيث إنّه يهتم بإعداد المعاجم وطرق تبويبها وترتيبها، شأنها شأن علم المصطلح (Terminologie) والمصطلحية (Terminographie)، إذ يعتبر العلم الأول الجانب النظري الذي يشمل القواعد العامة في مجال المصطلحات مثل خصائص المصطلحات اللّفظية والدلالية وعلاقة البنية اللّفظية للمصطلحات بالمكوّنات الدلالية للمفهوم، بهدف الوصول إلى الدقة التي تتطلّبها المفاهيم العلمية، ويكمن جانبه التطبيقي في المصطلحية التي تهتم بالكشف عن المصطلحات الموضوعة وجمعها والبحث في كيفيات تخزينها في بنوك المصطلحات ومحاولة توصيلها إلى المختصين في ميادين المعرفة المختلفة.

العلاقة التي تجمع بين علم المصطلح وصناعة المعاجم، تظهر من خلال الاهتمام ببنية المصطلح والسوابق واللّواحق وتعريف المصطلح، وكذلك من خلال الهدف المتوخى منها والمتجسّد في إعداد وحدات معجمية ومصطلحية والمتمثلة في صناعة المعاجم وإعدادها.

(*)– **المعجم:** هو كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء، وإما على الموضوعات ...إلخ.

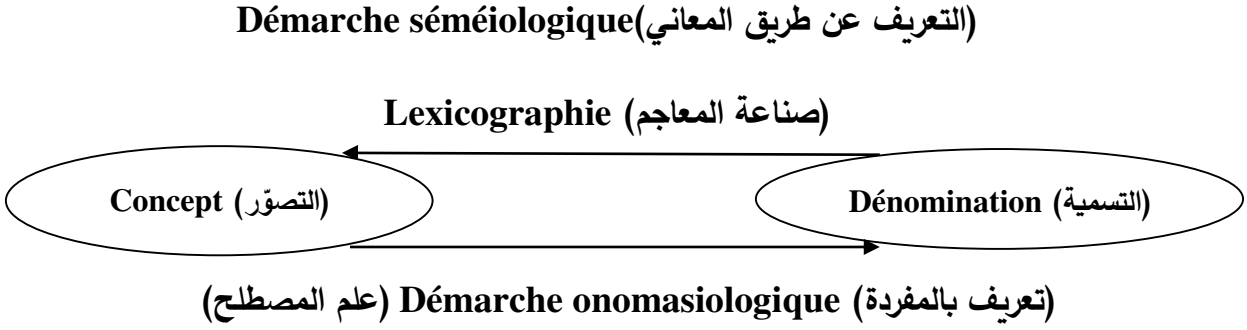
(*)– **القاموس:** بمعنى القمس أو الغوص في أعمق معاني اللغة، وقد أقر مجمع اللّغة العربية استعمال كلمة القاموس بمعنى المعجم، واحتج لذلك بأنه من قبيل المجاز أو التوسع الدلالي في الاستعمال. ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، 2001، ص ص142، 145.

(1)– علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ص03.

أمّا نقطة الاختلاف بينهما؛ فتتجسد في إعداد معاجم متخصّصة متعلّقة بميادين خاصة بالنّسبة إلى علم المصطلح، كالمعجم الطبي، معجم الألفاظ الزراعية، معجم في الكيمياء، معجم اللّسانيات، معجم الإعلام الآلي...إلخ. في حين يهتم صناعة المعاجم بصناعة معاجم لغوية عامة، تجمع الألفاظ اللّغوية وتقوم بترتيبها وتحديد اشتقاقاتها ومرادفاتها.

يتضح الفرق بين العلمين من خلال مهمة "صناعة المعاجم" والمتمثلة في دراسة الحقول المعجمية والخصائص العامة للوحدات اللّغوية، ومهمة "علم المصطلح" هي دراسة جداول خاصة من النظام العام، أي الجداول الاسمية باعتبارها أنظمة مهيكلة ودالة في أنظمة من المفاهيم الخاصة مرتبطة ارتباطا مباشرا بأقسام معينة من الأشياء، فهناك إذن تمييز حاصل بين الوحدات المعجمية والوحدة المصطلحية في إطار التمييز بين النظام المعجمي والنظام المصطلحي[1].

ويمكن توضيح العلاقة بين هذين العلمين بالمخطط الآتي[2]:



المخطط رقم 02: العلاقة بين علم المصطلح وصناعة المعاجم

---

[1]– لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص84.

[2]– Maria Teresa Cabré, la terminologie -théorie, méthode et application, p80.

4.1.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم الدّلالة

وُضعت لعلم الدّلالة تعاريف عدة؛ فمنهم من يعرفه بأنّه دراسة معنى الكلمات أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من فروع اللّسانيات الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[1].

علم الدّلالة هو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى وبالتعبيرات الدلالية التي تلحق الكلمات والتعابير والأساليب، ويلتقي هذا العلم مع علم المصطلح كونهما فرعين من فروع اللّسانيات ويهتمان بالبحث عن الجانب الدلالي للأدلّة اللّغوية، "كما يساعد علم المصطلح علم الدّلالة في فحص إشكالات المعنى من جانب دلالة الألفاظ اللّغوية على مدلولاتها وارتباط الأسماء بمسمياتها، وكذا الروابط الدلالية التي تربط بين الدوال والمدلولات، وكيف تسدّ اللّغة فراغها بابتكار معاني ألفاظ جديدة"[2].

تُساعد علم الدّلالة علم المصطلح في توليد المصطلحات العلمية التي لا حدود لها وذلك بالاعتماد على مباحث الدرس الدلالي.

إذن علم المصطلح موكول إليه اليوم أن يساعد علم الدّلالة على فحص إشكالات المعنى، كما أنّ علماء الدّلالة أنفسهم يخصّصون لقضية المصطلح قسْما من تفكيرهم في نطاق اهتماماتهم بإشكالية العلاقة بين المدلول أو المفهوم وبموضوع أسماء الأعلام[3].

يُمكن حصر العلاقة بين علم المصطلح وعلم الدّلالة في نقطتين أساسيتين:

---

[1]– حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط1، دار ابن الجوزي، الأردن (عمان)، 2005، ص48.

[2]– عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1984، ص23.

[3]– عصام عمران، علم المصطلحات ومشروع جعل العربية لغة العلوم والتقنيات، مجلة اللّسان العربي، ع37، 1999، ص72.

- تتمثل النقطة الأولى في "المنهج المفرداتي" الذي ينطلق من المفهوم لتحديد المصطلح.
- وتتمثل النقطة الثانية في "المنهج المعنماتي" الذي ينطلق من المصطلح لتحديد المفاهيم الدالة عليه.

يتأسس علم الدّلالة على تكامل هذين الاتجاهين، وعلم المصطلح يستغلّ كلا من العمليتين في وصف الأنظمة المصطلحية وتحليلها؛ خاصة العملية الأولى باعتباره ينطلق من المفهوم وصولاً إلى المصطلح.

أما إذا رجعنا إلى نقاط الاختلاف بين هذين العلمين فإننا نجد أنّ علم الدّلالة يختص بدراسة معاني الكلمات والجمل والأساليب وتتبّع التغيّرات الدلالية التي تطرأ عليها كالانتقال الدلالي، والتوسيع الدلالي والتخصيص الدلالي، والعلاقات الدلالية كالترادف، والاشتراك والتضاد.

بينما يهتم علم المصطلح بدراسة معاني ومفاهيم نوع من الأدلة اللّغوية ألا وهو المصطلحات.

كما يختص علم الدّلالة بدراسة العلاقة بين الدوال بمدلولاتها فحسب، بينما علم المصطلح يتعدى دراسة العلاقة بين المفاهيم ومصطلحاتها إلى وسائل وضعها (من مجاز واشتقاق ونحت وتعريب وترجمة) وكذا طرق توليدها.

5.1.4.3. علاقة علم المصطلح بالترجمة

الترجمة هي عملية نقل ما يقوله ويكتبه الآخر، من لغة إلى أخرى إلى لغة المتلقي أو المستمع. فهي بالنّسبة إلى المترجم تفسير فكرة مصوغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى، وليس عليه أن يفتش

عن هذه الفكرة في أي مكان بل كل ما يترتب عليه أن ينقلها إلى لغة أخرى. وبعبارة أخرى، فالفكرة لا تعود إلى المترجم بل إلى منشئ النص[1].

كما يعرّفها اللّغوي "جاكبسون" كالآتي: "الترجمة هي عملية فك رموز رسالتين متكافئتين وصبّها في نظامي رموز مختلفين"[2] فعملية الترجمة بالنّسبة إلى هذا اللّساني هي عملية فك رموز وصبها في رموز أخرى، وتشبه هذه العملية إلى حد ما عمل الحاسوب أثناء الترجمة الآلية، "فجاكبسون" يُغفل في هذا التعريف العوامل اللّغوية وغير اللّغوية التي تتحكم في عملية الترجمة.

للترجمة صلة وثيقة بعلم المصطلح، كون هذا الأخير من العلوم حديثة النشأة والذي يهتم بتوليد المصطلحات وخصوصاً إذا كانت مأخوذة من لغة أخرى، وما أكثر المصطلحات العلمية التي نتلقاها في زمننا هذا من الغرب والتي يجب ترجمتها ولا يمكن أن يتحقّق ذلك بمعزل عن المصطلحيين، بل إنّ حضور المصطلحي أثناء الترجمة ضروري حتى نتفادى تعدّد المصطلحات العربية مقابل المصطلح الأجنبي، فإنّ غاية ما يصبو إليه المصطلحي بعد وضع المصطلح هو توحيد المصطلحات.

وعليه، فإنّ عمل المترجم لا يمكن أن يتحقّق دون معرفته للبحث المصطلحاتي، وذلك لكي يستطيع مواجهة المشاكل التي تعترض سبيله أثناء ترجمته للمصطلحات، فهو لا يكتفي بترجمة المصطلح كبنية لغوية منعزلة عن سياق استعمالها، بل لا بدّ له من الإحاطة بكل العناصر المحيطة بتلك البنية، فكلّ مصطلح يختلف من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى، فهو ينظر في المفهوم

---

[1]– سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية، تاريخها، تطورها، قواعدها، آثارها وأنواعها، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا (دمشق)، 1999، ص07.

[2]– إنعام بيّوض، الترجمة الأدبية –مشاكل وحلول–، ط1، دار الفرابي، لبنان (بيروت)، 2003، ص25.

ولا يتصرّف فيه ثم يضع له المصطلح المقابل، فعمل المترجم وعمل المصطلحي متكاملان، من هنا تظهر الصلة الوثيقة بين الترجمة وعلم المصطلح.

يتّخذ كل من علم المصطلح والترجمة اللّغة هدفاً ومضموناً ووسيلة، فهدفهما لغوي (إنّ هدف علم المصطلح هو وضع مفاهيم علمية خاصة بمصطلحات لغوية أما الترجمة فهدفها هو نقل معاني مواد لغوية من اللّغة (أ) إلى اللّغة (ب)، ومضمونهما لغوي (وهو وضع المواد اللّغوية بالنّسبة إلى علم المصطلح وترجمتها بالنّسبة إلى الترجمة) ووسيلتهما لغوية (هو استخدام اللّغة في التعبير عن المضمون).

"على الرغم من أنّ كلاً من المصطلحي والمترجم يُعنى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله، فإنّ كلّ واحد منهما يبحث عن معنى مختلف، فالمصطلحي يبحث عن معنى "الشيء" أو "المفهوم" الذي يمثله اللّفظ المراد ترجمته، في حين يبحث المترجم عن معنى "التسمية" التي يسمّى بها ذلك الشيء أو المفهوم. وهكذا فإنّ المصطلحي مضطر إلى التعرّف على ماهية "الشيء" وتحديد عناصره الرئيسية والوقوف على جنسه وفصله ليتمكّن من إلحاقه بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها، أما المترجم فلا تعنيه تلك الأبحاث المنطقية والوجودية بقدر ما يعنيه معرفة معنى الكلمة في السياق الذي استعملت فيه، ومن ثم معرفة المعنى الكلّي للعبارة والفقرة اللّتين يقوم بترجمتهما"[1].

خلاصة القول، إنّ علم المصطلح ونظرية الترجمة، حتّى وإن كانا علمين مستقلين إلاّ إنّهما علمان متكاملان، كلّ يخدم الآخر، فالمصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظرية الترجمة وأصولها، كما أنّ المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح وطرائقه.

---

[1]– عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، المغرب (الرباط)، 1989، ص ص288،290.

2.4.3. علاقة علم المصطلح بالعلوم غير اللّغوية

1.2.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم الوجود (الأنطولوجيا)

علم الوجود أو ما يسمى بنظرية المفاهيم تعدّ من العلوم الملازمة لعلم المصطلح لأنّ المفاهيم في الأصل أسبق من رسم المصطلحات وتعتبر القاعدة الأساسية لوضع المصطلحات، وهو ما يسمى عند المناطقة (بالقول الشارح)، ومن هنا فالمصطلحات رموز للمفاهيم بحسب إدراكنا لها، الأمر الذي يعني أنّ المفاهيم قد وجدت وتشكّلت قبل المصطلحات[1]، فعلم الوجود هو تمثيل شكلي للمعرفة كمجموعة من المفاهيم ضمن مجال معيّن، بالإضافة إلى العلاقات التي تجمع بين تلك المفاهيم، فهو يهدف إلى تحديد طبيعة الواقع أو تعرّفها بتحديد المفاهيم والمصطلحات والفئات في ميدان خاص من أجل نمذجة العلاقة بينها أو صياغتها.

وبما أن علم المصطلح هو العلم الذي يهتم "بدراسة المفهوم دراسة علمية دقيقة، وهي دراسة تقوم على النسق الفلسفي للمفهوم والبحث في العلاقات المنطقية والأنطولوجية الكامنة وراء تأسيس المفهوم داخل الوجود الفكري، وكذلك تصنيفه ضمن شبكة من المفاهيم في اللّغات العلمية والتقنية الخاصة"[2]، فلذلك ارتبط هذا العلم ارتباطا وثيقا بعلم الوجود.

2.2.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم المنطق

يُعرّف علم المنطق بأنّه "قانون تعصم مراعاته الذهن من الخطأ في فكره، أو هو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر، أو علم يتكفّل ببيان الطرق العامة الصحيحة التي يتوصل بها الفكر إلى الحقائق المجهولة"[3].

---

[1]– حفار عز الدين، العلاقة بين علم المصطلح واللّسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، ع43، ديسمبر، 2012، ص122.

[2]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص48.

[3]– الأخضري الأخضر، مبادئ علم المنطق، ط2، مطابع المستقبل، بيروت، 2005، ص13.

تتمثل غاية علم المنطق في الإصابة في الفكر وحفظ الرأي عن الخطأ في النظر، كما يساعد المتكلّم في جعل كلامه مرتّبا بطريقة عقلية، ويدرّبه على معرفة المجهولات من خلال النظر في المعلومات. باعتبار المنطقي هو الذي يعّرف حقائق الأشياء، ويعلّم أجناسها وفصولها وأنواعها ولوازمها وخواصّها.

فعلم المنطق هو الذي يعلّم القواعد العامة للتفكير الصحيح حتى ينتقل الذهن إلى الأفكار الصحيحة في جميع العلوم، فيعلّم على أيّة هيئة وترتيب فكري تنتقل من الصور الحاضرة في الذهن إلى الأمور الغائبة ولذلك سموا هذا العلم بالميزان(*) والمعيار [1].

إذن، علم المنطق هو الآلة التي تضبط المصطلح ومفهومه، أيْ أن يعطي للمصطلح مفهوماً واحداً تجنباً للبس والغموض وتساعد على اكتشاف الحقائق العلمية، فقواعد علم المنطق تعلّم المصطلحي كيف يُعرّف المصطلحات العلمية تعريفاً دقيقاً صحيحاً بعيداً عن الخطأ والغموض واللّبس، فقواعده تمحّص المفاهيم الصحيحة في جميع العلوم من المفاهيم غير المنطقية.

وخلاصة القول، إنّ علم المصطلح لا يمكن أن تتحقّق هويته ومجالاته ومناهجه وأهدافه، ما لم يتشابك مع العلوم والمعارف ذات الصلة به، ولعلّ هذه العلاقة المتينة هي التي جعلت علم المصطلح يُحقق نتائج علمية دقيقة وما كان ليتوصّل إلى كنهها لولا هذا التلاقح بين العلوم ليكون بذلك علم المصطلح نسقاً متعدّد الاختصاصات لانفتاحه على أنساق أخرى.

(*)– سمي علم المنطق بالميزان: لأنه قسطاس للعقل توزن به الأفكار الصحيحة، ويعرف ما في الأفكار الفاسدة. ينظر: الإمام بن محمد أرشد العمري الخير الأبادي، المرقاة في علم المنطق، ص19.

[1]– الأخضري الأخضر، مبادئ علم المنطق، ص13.

5.3. مجالات علم المصطلح

علم المصطلح من العلوم حديثة النشأة، ظهر نتيجة للتقدم المسجّل في المعرفة الإنسانية والتكنولوجيا والاقتصاد، ونظراً إلى هذا التشعب المعرفي –وهذا ما وضحناه في العنصر السّابق–فإنّنا نجد معظم العلوم تستند إلى مجالات علم المصطلح في ضبط مصطلحاتها وتوحيدها وتقنينها.

لذلك حدد "فوستر" مجالات علم المصطلح وحصرها في مجالين اثنين هما: علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص.

يتناول **علم المصطلح العام:** طبيعة المفاهيم، وخصائص المفاهيم، وعلاقات المفاهيم، ونظم المفاهيم، ووصف المفاهيم (التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات، ومكوّنات المصطلح وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات، والعلامات والرموز والتخصيص الدائم والواضح للرموز اللّغوية وأنماط الكلمات والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية، وتدوين المصطلحات، ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات، وتتابع المداخل، وتوسيع المداخل، وعناصر معطيات المفردات، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات. وهذه القضايا المنهجية عامة لا ترتبط بلغة مفردة أو موضوع بعينه، ولذا فهي من علم المصطلح العام.

أما **علم المصطلح الخاص:** فيتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل: اللّغة العربية أو اللّغة الفرنسية أو اللّغة الألمانية، ويضاف إلى ذلك المصطلحات العلمية داخل التخصص الواحد لها سماتها وقضاياها والتي تتجاوز حدود اللّغة الواحدة[1].

فالفرق بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص، يوازي الفرق بين اللّسانيات العامة (دراسة طبيعة اللّغة ونظامها بصورة عامة) واللّسانيات الخاصة (تتناول لغة معيّنة بالدرس والتحليل).

---

[1]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص ص19،20.

6.3. نظريات علم المصطلح

لقد تفرّع عن مجالات علم المصطلح العام والخاص، نظريتان أساسيتان تُعتبران أصلاً أوّلاً لكل الأطر النظرية الأخرى والمتمثلتان في النظرية العامة والنظرية الخاصة.

1.6.3. النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة

تقوم النظرية العامة لعلم المصطلح على مجموعة من المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقاً للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية وكيفية معالجة المشكلات المشتركة بين جميع اللّغات تقريبا في حقول المعرفة كافة[1].

تبحث النظرية العامة في المفاهيم والمصطلحات التي تعبّر عنها، وتستخدم نتائج البحوث في هذه النظرية أساساً لتطوير المبادئ المصطلحية وتوحيدها على نطاق جميع اللّغات.

وهكذا تم تأسيس هذه النظرية على ثلاثة منطلقات [2]:

- أوّلها تجانس المعرفة.
- وثانيها كلّيتها.
- وثالثها توحيد أنماط التعبير عنها.

أما مبادئ النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة فتتمثل في الآتي[3]:

- علم المصطلح مجال مستقل، وإن كان مؤسّساً على تداخل تخصّصات متعدّدة نحو اللّسانيات والمنطق وعلم المعلومات والأنطولوجيا.
- تشكل المفاهيم الموضوع الأول والأخير للنظرية المصطلحية العامة.

---

[1]– حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص172.

[2]– الكتاب الطبي الجامعي، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، المغرب (فاس)، 2005، ص09.

[3]–المرجع نفسه، ص10.

- لا تأخذ دراسة المصطلحات إلاّ بعداً ثانوياً، فالمفهوم يسبق المصطلح.
- ليس للمصطلح أيّة قيمة إلاّ بالنّظر للموقع الذي يشتغله مفهومه في سياق البنية المفهومية.

تُعطي موضوعات النظرية العامة لعلم المصطلح الأولوية للمفاهيم وطبيعتها وخصائصها والعلاقات فيما بينها، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم ثم تنظر في طبيعة المصطلحات وكيفية توليدها وتوحيدها.

2.6.3. النظرية الخاصة

لقد انفتح البحث المصطلحي على أبعاد جديدة في إطار النظرية الخاصة (كالنظرية المصطلحية المعلوماتية والنظرية المصطلحية اللّسانية...) فالنظرية المصطلحية الخاصة، تختص بالبحث في المقاييس التي تتحكّم في وضع المصطلحات في لغة محدّدة داخل قطاع معرفي معيّن، على نحو ما قام به "علي القاسمي" في تناوله لقضايا المصطلح القانوني في أنماط التعريف والمنظومة المفهومية القانونية وغيرها من القضايا الأخرى ذات الصلة بالبعد اللّساني في ضوء ما يمنحه النسق الصرفي العربي من إمكانات توليدية في باب بناء الكلمة.

وتتجسّد النظرية الخاصة لعلم المصطلح فيما يسمى بمحمل البيانات، الذي يحوي على قائمة مصطلحات أو معجمًا أو قاموساً أو بنكاً للمصطلحات[1].

إذن، تقتصر النظرية الخاصة لعلم المصطلح على دراسة المشكلات المتعلّقة بلغة محدّدة في حقل واحد من حقول المعرفة، كمصطلحات الكيمياء، الطب، الزراعة، التاريخ، الهندسة ... إلى غيرها من المعارف، وتهتم بوصف المبادئ التي تتحكم في وضع المصطلحات داخل هذه الحقول المعرفية المتخصّصة.

---

[1]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

فالفرق بين النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة والنظرية الخاصة، هو فرق بين العام والخاص، إذْ تُعتبر النظرية الأولى متعلّقة بشتى مجالات المعرفة (اللّسانيات، المنطق، علم الوجود...) وفي العديد من اللّغات، كما تعطي الأولوية للمفاهيم ثم وضع مصطلحاتها، أما النظرية الثانية هي النظرية الخاصة بمجال معرفي معين دون آخر وذلك بتحديد المقاييس التي تتحكم في وضع المصطلحات، كالمصطلح القانوني، المصطلح الاجتماعي، المصطلح النفسي والمصطلح اللّساني...إلخ.

7.3. مناهج علم المصطلح

لكي يحقّق البحث المصطلحي أهدافه المتوخّاة في الدراسة، لابدّ أنْ تكون له خطة بحث منتظمة، تتمثل في مناهج أربعة متسلسلة كالآتي: الكشف عن المصطلحات العلمية والتقنية، التحليل السياقي للمصطلحات، توليد المصطلحات والتقييس.

1.7.3. الكشف عن المصطلحات العلمية والتقنية

المصطلح العلمي هو "اللّفظ الذي تقوم بوضعه جماعة علمية معيّنة بإزاء حقيقة من الخصائص، سواءً كانت هذه الحقيقة مادية أم معنوية، فالمصطلح العلمي لا يُصدر إلا ليعبّر عن غرض من الأغراض المتعدّدة والمتجدّدة على مر العصور وهو علامة اصطلاحية ذات دلالة اصطلاحية تعمد إليه جماعة علمية معيّنة لتواجه به حقيقة جديدة"[1]، فهو لفظ موضوعي يؤدّي معنى معيّنا، بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أيّ لبس في ذهن القارئ، وهو رمز لغوي مخصّص لتصوّر أو لتصوّرات عديدة، يرتبط وجوده بنمط التصورات التي ينتمي إليها[2].

---

[1]– صالح سليم الفاخري، "توحيد المصطلح العلمي بين غرابة اللّفظ وغموض الدلالة، المصطلح اللّساني أنموذجا"، مجلّة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، مطبعة الدليل، مجمع اللّغة العربية، ليبيا (طرابلس)، 2007، ص99.

[2]– صالح بلعيد، دور المؤسسات الثقافية العربية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1993، ص181.

من خلال ما سبق، تتضح خصائص المصطلح العلمي التي تميّزه عن باقي الألفاظ العامة، كونه لفظاً تقوم بوضعه جماعة علمية للتعبير عن مفهوم علمي معيّن، وهو يمتاز بالدقة والوضوح والموضوعية بعيداً عن أيّ غموض أو لبس وتتحدّد قيمته العلمية داخل نسقه ونظامه المعرفي، ومن خصائصه كذلك، عالمية مفهومه، فبمجرد إنتاجه واستعماله يكتسب صفة العالمية ويروّج مفهومه بين كل المختصين. ويتمثل هذا المنهج في الكشف عن المصطلحات العلمية والتقنية بخصائصها وسماتها التي تميّزها عن باقي الألفاظ العامة، ولكي يتحقق ذلك يجب أن يكون المتخصص في مجال علم المصطلح على دراية بالمجال المعرفي الذي يدرسه، واستخراج تلك المصطلحات العلمية وتنقيحها وترتيبها على شكل قوائم ثم البحث عن وسائل التعبير الملائمة الخاصة بالعلم وذلك بما تشتمل عليه من مصطلحات ومفاهيم أساسية وما يحكمها من قواعد وأسس علم المصطلح، ويستند إليها في دراسة مصطلحات كل العلوم والمعارف وعباراتها.

لكي يحقق البحث الاصطلاحي أهدافه وغاياته، لا يمكن له أن يكتفي بهذا المنهج فحسب، بل لا بد من الاعتماد على المناهج الأخرى كالتحليل السياقي للمصطلحات وتوليدها وتقييسها.

2.7.3. التحليل السياقي للمصطلحات

بعد استخراج المصطلحات العلمية والتقنية الخاصة بمجال معرفي معيّن وتمييزها عن باقي الألفاظ العامة، يتمّ حصر السياقات التي وردت فيها ومقارنتها بباقي المصطلحات الأخرى لاكتشاف دلالتها ومعانيها. «فمنهج التحليل السياقي يُعتبر المنهج الأساسي في البحث الاصطلاحي، فالسياق إما أن يكون معرّفاً أو مفسّراً، وقد يكون أحيانا مجرّد جمع لألفاظ المصطلحات في النص العلمي، وهو أيضا الواسطة بين الواقع والمصطلح العلمي"[1].

[1]– عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص41.

ليس للمصطلح قيمة علمية إذا كان منعزلاً عن سياق استعماله في المجال المعرفي الذي ينتمي إليه ولا يمكن له أن يستوفي غايات البحث الاصطلاحي، فللسياق أهمية كبيرة في وضع المصطلح وضبطه وتقنينه وتحديد مفهومه بدقة واكتشاف دلالاته المختلفة بالنّسبة إلى الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه.

3.7.3. توليد الألفاظ (Création néologique)

بعد الكشف عن المصطلحات العلمية والتقنية وتمييزها عن باقي الألفاظ العامة ووضعها في سياق استعمالها، يأتي منهج "توليد الألفاظ"، أيْ مجموعة الأساليب الخاصة بتكوين الألفاظ الجديدة والتي يطلق عليها الألفاظ المولّدة(*).

يكون التوليد في اللّغة العربية على نوعين: صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل كاللاّمركزية والماهية والحيثية، أو إصباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى، مثل القاطرة والمحرّك والجريدة والهاتف...وهذه خاصة تغني اللّغة وتساعد على تطوّرها ونموّها لتعبّر عن الحياة المتطوّرة(1).

يقوم توليد الألفاظ على صياغة ألفاظ جديدة لا عهد للعربية بها من قبل أو اشتقاق ألفاظ جديدة وكذا إضفاء مدلول جديد على لفظ قديم لم يوضع له، وهذا ما يُساعد على تطوّر ونمو اللّغة.

(*)– لا بد من التمييز بين المولّد عند القدماء وعند المحدثين، فالمولّد عند القدماء لغة هو المحدَث من كل شيء، أما اصطلاحا هو كل لفظ عربي الأصل حدث له تغير في الاستعمال بعد عصر الرواية (أي عصر الاحتجاج اللغوي بعد عام 200هـ في الحواضر 350هـ في البوادي)، ينظر حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص238.

أما المولّد عند المحدثين: هو كل لفظ استحدثه العرب ولم يكن من كلامهم فيما مضى. ينظر: علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس–الجزائر، 1979، ص1171.

(1)– أنيس فريحة، في اللّغة العربية وبعض مشكلاتها، ط1، دار النهار للنشر، لبنان (بيروت)، 1980، ص ص7،8.

لذا يتطلّب وضع المصطلحات العلمية الجديدة معرفة عميقة باللّغة وتطوّر مفرداتها، وما تعنيه من مدلولات عبر العصور وذلك ليستطيع إدراك مدلولها، كما يتطلّب اطلاعاً واسعاً على النظم الصرفية والنحوية لتلك اللّغة، ليستطيع التحكم في مختلف معاني صيغها وأوزانها وطرق اشتقاقها، لاسيما بالنّسبة إلى العربية، ليحصل على المعنى القديم المشابه للمفهوم الجديد أو ليضع لفظاً جديداً يتماشى مع قوانين اللّغة وقواعدها، ونظمها، كما يتطلّب وضع المصطلحات معرفة بالعلم معرفة كافية[1]، لذلك يرتكز التوليد على وسائل لغوية[*] مختلفة من اشتقاق ومجاز وتعريب ونحت واقتراض، وبالنظر إلى وسائله يمكن تقسيم التوليد إلى نوعين: توليد دلالي (معنوي) وتوليد صوري.

التوليد الدلالي هو إجراء لغوي ؛ يقوم على إبداع دلالات معجمية وتراكيب دلالية جديدة، أيْ إنّه يرتبط بظهور معنى جديد أو قيمة دلالية جديدة بالنّسبة إلى وحدة معجمية موجودة أصلاً في معجم اللّغة، فيسمح لها ذلك بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقّق فيها من قبل[2].

إذن يقوم التوليد الدلالي على الجانب الإبداعي من اللّغة وذلك بإبداع دلالات معجمية وتراكيب جديدة بالاعتماد على المجاز اللّغوي، أي استخدام دال موضوع من قبل في اللّغة ومنحه مدلولاً لم يكتسبه بعد.

أمّا التوليد الصوري فيرتبط عموماً بظهور متوالية صواتية جديدة بمعنى معجمي جديد كما يحصل في المولّدات الناتجة عن عمليات الاشتقاق أو التعريب أو الاقتراض أو النحت[3]، فبالاعتماد على الاشتقاق والتعريب والاقتراض والنحت نتحصّل على وحدات لغوية جديدة مقترضة حديثة لم تُستعمل من قبل.

---

[1]– عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص42.

[*]– سنشير إلى وسائل وضع المصطلحات في الفصل الثاني من هذا البحث.

[2]– محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، الدار البيضاء، 1987، ص05.

[3]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

التوليد الدلالي (أو المعنوي) والتوليد الصوري هما نوعان من أنواع توليد المصطلحات التي يحتاجها المصطلحي في عمله والتي تساعد على إثراء اللّغة ونموها، لذلك يتطلّب البحث من طرف المتخصصين في مجال وضع المصطلحات، الدراية الكافية باللّغة من أجل العمل على إثرائها وتطوّرها وإغنائها سواءً من حيث البحث على مصطلحات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل (التوليد الصوري) أم بإصباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى (التوليد الدلالي أو المعنوي).

4.7.3. التقييس (La normalisation)

بعد الكشف عن المصطلح العلمي أو التقني وحصره في سياق استعماله وتوليد مصطلحات جديدة، يتحتم على المصطلحي توحيدها وتقييسها، وهو المنهج الرابع من مناهج البحث الاصطلاحي.

ولكن لابدّ من التمييز أولا بين التوحيد والتقييس، فالتوحيد هو "اتفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معيّن في مجال علمي محدّد داخل لغة واحدة"[1] ويُفهم من هذا، أنّ مفهوماً معيّناً، قد يسمّى بأكثر من مصطلح واحد، لذلك تأتي ضرورة توحيده من طرف المتخصّصين.

بينما التقييس هو توحيد منهجية وضع المصطلحات، فكثيرا ما يحدث الخلط بين التوحيد والتقييس (التنميط).

المعنى الواسع للتقييس في مجال الصناعة هو إعداد مجموعات من المعايير والمواصفات الخاصة بمنتوجات العلوم والتقنيات ونشرها، لتكون أساساً للتفاهم بين المستعملين، والمعنى المقصود في هذا السياق هو فرض استعمال موحّد لمصطلحات بعينها في دائرة معيّنة من النشاط العلمي أو

---

[1]– عز الدين البوشيخي، "علاقة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده"، مجلة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، مطبعة الدليل، مجمع اللّغة العربية، ليبيا (طرابلس)، 2007، ص47.

التقني، وهو أمر لا يمكن أن يحصل إلاّ باتفاق المستعملين فيما بينهم أو بأمر من سلطة مكلّفة بهذه المهمة[1].

كما يقترح رشاد الحمزاوي، الاعتماد على العناصر الآتية فيما يخص مسألة التقييس[2]:

- الاطراد أو الشيوع.
- عدم تداخل اللّفظ مع غيره.
- إمكانية الاشتقاق.

يعتبر التقييس مبدأً أساسياً في وضع المصطلح وتوليده وتوحيده وهو يقوم على معيارين أساسيين هما [3]:

المعيار الشكلي الذي يتعلّق بصناعة بنية المصطلح الصرفية والتركيبية والمعيار المفهومي الذي يُعنى بتكوين مفهوم المصطلح وتعريفه وتحديد مقاصده.

يُعتبر التقييس المبدأ الضامن لصلاحية المصطلح وملاءمته للمجال العلمي والتقني؛ كما يضمن تأسيس مفاهيم المصطلحات تأسيساً صحيحاً وفق المعايير العلمية الدولية. ويبدو أنّ المصطلح العربي، لم يحظَ بهذا المبدأ الأساسي في صناعته، ممّا جعله يتّصف بالتعدد بدل الوحدة، وهو ما انعكس في اضطراب المفاهيم وتعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد.

تسعى معظم المجامع والمنظمات اللّغوية العربية في البحث عن حلول عدم توحيد التقييس (أي منهجية موحّدة في وضع المصطلحات) أيْ غياب منظومة تشريعية موحّدة تضبط عملية توحيد

---

[1]– عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص44.

[2]– محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس (سوسة)، 1992، ص327.

[3]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص75.

المصطلحات، فساد ما يسمى بالفردية في العمل الاصطلاحي مما أدى إلى فوضى مصطلحية، فكلّ واحد يعتمد على معايير ومقاييس واحدة في وضع المصطلحات وضبطها عند الباحثين.

وهذا ما أكّده "عبد الرحمان الحاج صالح" بقوله: "إنّ المشكل الذي قد يعترضهم في ذلك الوقوع في فوضى لُغوية بحيث يصبح المفهوم الواحد "المحدث" تختلف تسمياته بالنّسبة إلى اللّغة الواحدة. ولهذا فكّروا في كيفية توحيد ألفاظهم الفنية وتفادي الفوضى فيها، وتحصيلاً لهذا الغرض أنشؤوا المؤسسات الرسمية الخاصة لتوحيد المصطلحات أو كما يقولون لـ "تنميطها"[1].

نستنتج أن مناهج البحث الاصطلاحي هي مناهج متكاملة يعتمد عليها المصطلحي في ضبط منهجية عمله؛ والمتمثلة في الكشف عن المصطلحات العلمية والتقنية وتمييزها عن باقي الألفاظ العامة، وبعد ذلك حصر السياقات التي تظهر فيها تلك المصطلحات لأنّ مفهومها ودلالاتها تتكيّف بحسب توزيعها في سياقاتها، والعمل على توليد مصطلحات جديدة تتماشى مع متطلّبات العصر مع ضرورة توحيدها وتقييسها ضمن منهجية عمل موحّدة وذلك عن طريق الاتفاق من طرف المتخصصين.

وتجعل هذه المناهج الأربعة، البحث الاصطلاحي بحثاً منتظماً تسوده الدقة والوضوح والانتظام في وضع المصطلحات، ولسوء الحظ فإنّ هذا ما ينقص الدراسات اللّغوية العربية –اليوم–فلقد سادت فوضى مصطلحية تكتنفها أعمال فردية ينقصها التوحيد ومنهجية عمل منظّمة، فلذلك تسعى المجامع والمنظمات اللّغوية العربية جاهدة في البحث عن حلول لتخطّي هذه العقبات.

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص382.

8.3. أهداف علم المصطلح

علم المصطلح حقل متداخل الاختصاص، فلذلك فهو يهدف إلى تلبية حاجات مستعملي المصطلحات العلمية والتقنية؛ "كحاجات المترجم، إذ لا يمكنه أنْ يجد المقابلات في القواميس العادية وحاجات المحرّر التقني الذي يصادف الصعوبات نفسها التي يواجهها المترجم، ذلك أنّ هذا النوع من التحرير أو الكتابة، يقتضي نقل الوثائق ذات الطبيعة التقنية إلى لغة مبسّطة موجّهة لعموم المتلقّين وكذا تلبية حاجات المشتغلين بمجال التوثيق، الذين يعنون بتحديد المفاهيم بغاية تنظيمها واستخلاص المفردات المفاتيح وحاجات مدرّسي اللّغات المتخصّصة"[1].

كما حدّد "عبد المجيد سالمي"، أهدافاً أخرى لعلم المصطلح تتمثل في النقاط الآتية [2]:

- تحديد المفاهيم الخاصة بكلّ ميدان ووضع تسمية لكلّ مفهوم لضمان التواصل العلمي.
- تشجيع التبادل المعرفي بين الدول في كلّ مجالات المعرفة ممّا يُساعد الدول النامية على الاستفادة من التطور التكنولوجي.
- النهوض باللّغة وتنميتها وتجديدها بإثرائها بالمفردات الجديدة والمصطلحات المعبّرة عن الأشياء المستحدثة والمفاهيم.
- تسهيل التبليغ بين المتخصصين في العلوم والتقنيات بتوليد مصطلحات جديدة للتعبير عن المفاهيم العلمية أو باختيار مصطلحات جديدة للتعبير عنها أو تفضيل أنسبها من بين المتعدّد منها.
- يشكّل علم المصطلح البناء الأساسي في تحصيل المعارف في اللّغات المتخصصة بوضع أنظمة المفاهيم، ويُعتبر الوسيلة الفعالة لنقل المعارف وتحرير النصوص العلمية والتقنية وترجمة النصوص المتخصصة والتوثيق التقني.

---

[1]– محمد السيدي، "ضوابط نقل المصطلح اللّساني، نموذج النحو الوظيفي"، ص252.

[2]– عبد المجد سالمي، مصطلحات اللّسانيات العربية بين الوضع والاستعمال، ص ص46،47.

إضافة إلى ذلك، فالعمل المصطلحي يهدف إلى دراسة المصطلحات من زاوية التقييس المفهومي والتسموي، إما في إطار أحادي اللّغة في حال التواصل المهني الوطني أو في ظل متعدّد اللّغات بالنّسبة إلى التواصل الدولي"[1].

تتمثل غاية الدراسة المصطلحية، في تبادل المعارف بين الدول، وكذلك إغناء اللّغات من حيث مصطلحاتها اللّغوية ومفاهيمها، فلذلك تُعتبر المصدر الأساسي، لكل متخصّص في ميدان بحثه للاستفادة ممّا تفرزه من مبادئ وأسس ونظريات، تُساعده على تأطير عمله وضبطه من حيث مصطلحاته اللّغوية ومفاهيمها العلمية.

[1]– يوسف مقران، المصطلح اللّساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا (دمشق)، 2009، ص85.

المبحث الثاني

المصطلحية (La terminographie)

لا تكتفي الدراسة المصطلحية بشقها النظري فحسب ولا تؤدّي غاياتها المرجوة ما لم ترتبط بجانبها التطبيقي، فكلّ دراسة تتطلّب جمعاً بين جانبيها النظري والتطبيقي معاً، فإذا كان علم المصطلح يهتم بربط المصطلحات بالمفاهيم العلمية فهو يحتاج إلى علم ثانٍ يُعنى بجمع هذه المصطلحات وحصرها ثم تصنيفها وتوثيقها في معاجم متخصّصة إلكترونية أو ورقية، وهذا ما يسهّل عمل المصطلحي وييسّر له منهاج بحثه، وهذا ما تُعنى به المصطلحية، وعليه، فإنّنا سنحاول في هذا المبحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما المقصود بالمصطلحية؟ وما هو موضوعها؟ وما هي أهم مبادئها ومجالاتها؟

1. التسمية

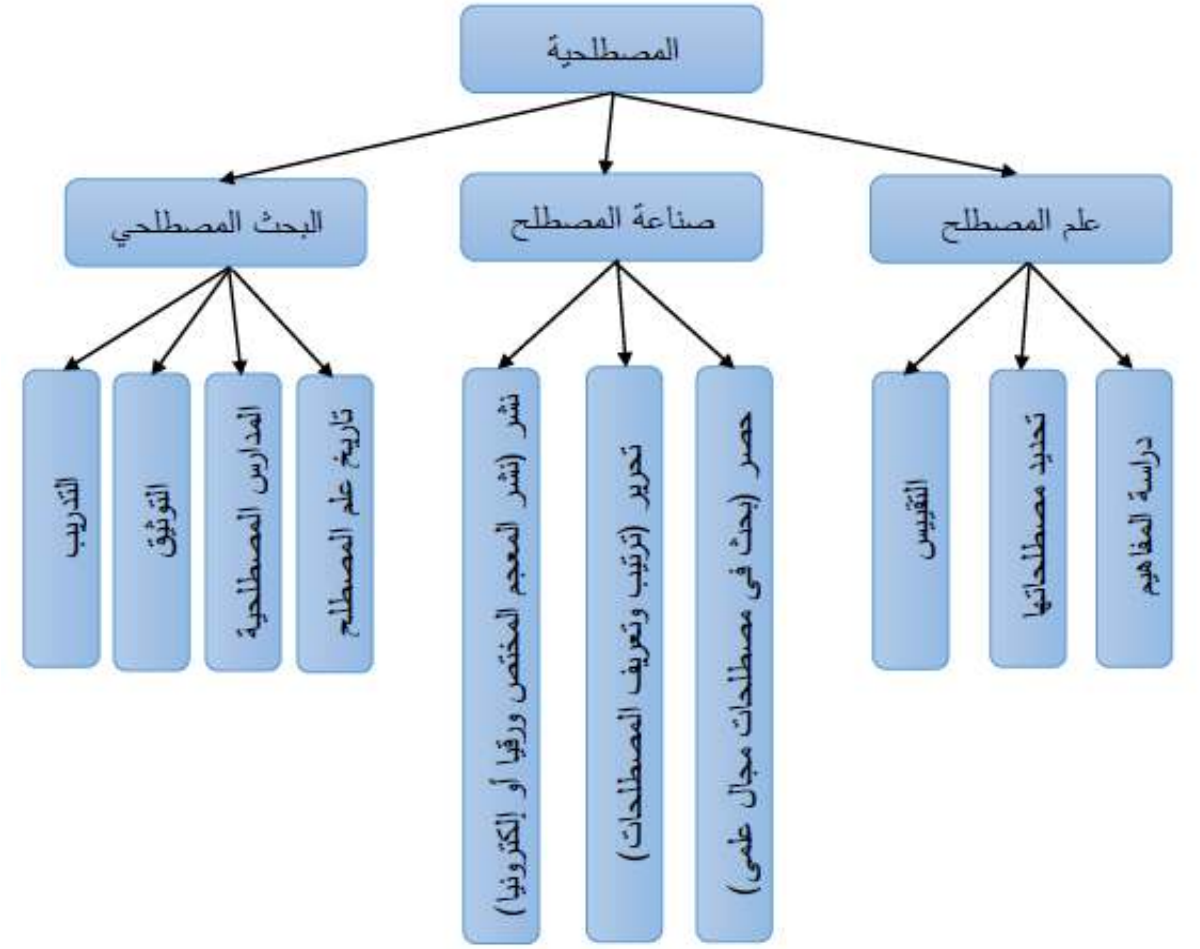
لقد تعدّدت التسميات الموضوعة للدلالة على فرعين من الدراسة المصطلحية (La terminologie /la terminographie). فقد سبق وأن حدّدنا في المبحث الأول من هذا الفصل أنّ (La terminologie) يقابله علم المصطلح وهو الجانب النظري من الدراسة المصطلحية، في حين نقابل (La terminographie) بالمصطلحية، باعتبارها الجانب التطبيقي منها، ولقد تضاربت الآراء حول تسمية هذا الأخير وتباينت الحُجج في ذلك.

قدّم الأستاذ "ادريس الفاسي الفهري" تعريفين مختلفين للدراسة المصطلحية، حيث يقوم الأول على حصر استعمالات علم ما واصطلاحاته في نص من نصوص ذلك العلم ويقوم بوصفها، بينما يقوم الثاني على استخراج اصطلاحات نص من نصوص علم ما وتحليل استعمالاتها، ثم تعليل معانيها وتصنيفها بحسب شواهد النص نفسه، من أجل تعريف المفاهيم التي تدلّ عليها تلك الاصطلاحات. وعليه فإنّ البحث الاصطلاحي عند الأستاذ "الفاسي الفهري" يُعنى بدراسة وصفية تحليلية لمصطلحات نص ما في مجال محدّد.

كما ذهب الأستاذ "علي القاسمي" إلى تحديد مفهوم المصطلحية في اتجاهين، أولهما نظري وثانيهما تطبيقي، حيث يندرج الجانب النظري في إطار علم المصطلح (La terminologie) الذي يبحث في العلاقات بين المفاهيم العلمية والعلاقات الوجودية والمنطقية بينهما والمصطلحات اللّغوية التي تعبر عنها، أما الجانب التطبيقي فيتكفل بصناعة المصطلح (La terminographie) وتوثيقه وضبط مصدره، وكل ما تعلّق به من معلومات ونشرها في شكل معاجم مختصة سواءً كانت إلكترونية أم ورقية، كما أضاف مبحثا ثالثا يسمى البحث المصطلحي الذي يتناول تاريخ علم المصطلح

والمدارس المصطلحية، وتوثيق المصطلحات والمؤسسات المصطلحية والمصطلحيين والتدريب في المصطلحية[1].

فمن هنا يتبين لنا، أنّ علي القاسمي أحاط بقضايا المصطلح في جوانبه النظرية والتطبيقية، وهذا ما يوضحه لنا المخطط التالي[2]:



المخطط رقم 03: قضايا المصطلح بشقيه النظري والتطبيقي

---

[1]– علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص(263–278).

[2]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان (بيروت)، 2008، ص279.

أما "جواد حسين عبد الرحيم"، فعرّف المصطلحية بأنّها "ليست مجموعة المصطلحات وحدها، وإذْ كانت تعبّر عنها، ولا هي كذلك علم المصطلح بذاته، وإنْ كانت جزءاً منه، فالمصطلحية تستثمر الأولى (أي مجموعة مصطلحات) ترفدها وتنبثق عنها، كما تصب في مجرى الثاني (أي علم المصطلح) فنسميه بمسميها الاصطلاحي"[1]، وعلى هذا الأساس تعتبر المصطلحية الجانب المُستثمر من علم المصطلح، وهي الجانب التطبيقي المعني بقوائم المصطلحات ومعاجمها المتخصصة، ووحداتها المصطلحية، وضْعا، واستقراءً ووصفاً، ومنه فإنّ مفهوم المصطلحية يقابله مصطلح (La terminographie) في اللّغة الفرنسية، أما علم المصطلح فيقابله مصطلح (La terminologie) فهو الأساس المنظّر للمصطلحية، ومؤسّس قوانينها ومبادئها"[)]، وعليه نحن نأخذ بهذا الرأي الأخير لأنّه في نظرنا المفهوم المناسب للمصطلحية.

2. المصطلحية

1.2. مفهومها

لقد جاء في قاموس اللّسانيات: "نقابل علم المصطلح بالمصطلحية، فالمصطلحية تقوم بتسجيل ومعالجة وتقديم المعطيات المتحصّل عليها في البحث المصطلحي"[2]، باعتبارها فرعا تطبيقيا خاصا بميدان معيّن من العلوم، "فهو فرع تطبيقي خاص أو مجموع المصطلحات التي تمثل المفاهيم أو الأشياء الخاصة بميدان معين من المعارف أو النشاط الإنساني"[3].

---

[1]– هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللّسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، 2012، ص122.

[2]– « On opposera terminologie et terminographie. La terminographie enregistre, traite et présente les données obtenues par la recherche terminologique ». DUBOIS Jean et d'autres, dictionnaire de linguistique, p481.

[3]– حلام الجيلالي، المصطلحاتية دراسة في المفهوم والتعريف، مجلة الحضارة الإسلامية خاص بالملتقى الدولي حول: المصطلح العلمي في التراث الإسلامي، العلوم الشرعية والإنسانية، ع3، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، نوفمبر 1997، ص223.

تهتم المصطلحية خاصة بالدراسات التطبيقية التي يفرزها علم المصطلح، ومنها الكشف عن المصطلحات الموضوعة وجمعها والبحث في كيفيات تخزينها في بنوك المعطيات الاصطلاحية وتوصيلها إلى المستعملين من المتخصصين في مجالات المعرفة.

قد يطلق على المصطلحية، بصيغة الجمع "المصطلحيات" على وزن "فعاليات"، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل بأنّ المصطلحيات علم، ولقد وظف "محمد الديداوي" هذا المصطلح في قوله: "أنّ المصطلحيات هي دراسة وميدان نشاط يُعنى بجمع ووصف وتجهيز وتقديم مصطلحات، أيْ بنود معجمية تنتمي إلى مجالات استعمال متخصصة في لغة واحدة أو أكثر"[1].

كما يقصد بالمصطلحية، "مختلف الإجراءات المنهجية والتطبيقية التي تسهم في عملية جمع مصطلحات علم محدّد أو علوم مختلفة وتصنيفها بلغة واحدة أو بلغات متعدّدة في معجم ورقي أو إلكتروني"[2]، فهذا العلم، إذن يهتم بتوثيق المصطلحات وتيسير استعمالها، سواءً أكان هذا التوثيق آليا بالحاسوب أم كتابياً بنشر المعاجم المتخصّصة الورقية.

كما تعرّفها "ماري كلود لوم" (CLAUDE L'HOMME Marie) بقولها: "المصطلحية تجمع جملة النشاطات التي تحقّق هدفاً أساسياً والمتمثل في وصف المصطلحات داخل المعاجم الخاصة أو بنوك المصطلحات، فالمعجم الخاص بشكله الورقي أو الرقمي، يجمع الكلمات داخل المجال الخاص (على سبيل المثال: اللّسانيات، القانون، علم المعلومات) وأحيانا أخرى يشمل بعض المجالات الأخرى (كالطب والبيولوجيا وعلوم الاتصال والالكترونيات)، أما بنك المصطلحات بشكله الرقمي، فيجمع المصطلحات التي تنتمي إلى مجالات كثيرة، وكل مصطلح يساعد مجالا مشتركا،

---

[1]– محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب (الدار البيضاء)، 2000، ص47.

[2]– الكتاب الطبي الجامعي، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص171.

ويهتم كل من المعجم الخاص وبنك المصطلحات بوصف المصطلحات داخل لغة واحدة أو ثنائي اللّغة أو متعدد اللّغات، كما يهدف إلى إيجاد مقابلات، فالوسائل المصطلحية تخصّ المترجمين والمحرّرين المختصين وأيضا المتخصّصين في حدّ ذاتهم، وكذلك الطلبة الذين هم في طريق تخرّجهم أساتذة"[1].

إذن، تُعنى المصطلحية بتصنيف المصطلحات ووصفها في شكل قوائم ومعاجم، فهو يهتم بالجانب التطبيقي لعلم المصطلح بما في ذلك وضع المعاجم المتخصصة، في حين يقوم الباحث المختص في هذا المجال وهو المصطلحاتي (Le terminographe) بجرد المصطلحات المرتبة في المعاجم والقواميس، والجذاذات وبنوك المعطيات ويعمل على توثيقها، وتصنيفها، وتنسيقها، وتقييسها ونشرها وذلك سعيا نحو توحيد المصطلحات وتنميطها.

2.2. موضوعها

تُعنى المصطلحية بدراسة المصطلحات ووصفها وتصنيفها، ويتمحور موضوع بحثها في النقاط الآتية[2]:

---

[1]– « La terminographie regroupe un ensemble d'activités dont l'objectif principal est de décrire des termes dans les dictionnaires spécialisés ou les banques de terminologie. Le dictionnaire de spécialisé de format papier ou électronique, réunit les mots d'un domaine de spécialité (par exemple la linguistique, le droit, l'acériculture, la sécurité informatique). Parfois il porte sur quelques domaines connexes (comme la médecine et la biologie ou les télécommunications et l'électronique) .la banque de terminologie de format électronique regroupe des termes appartenant à une multitude de domaines, chaque terme étant associé à un domaine particulier. Les deux répertoires peuvent proposer des descriptions dans une seule langue, mais le plus souvent, ils sont bilingues ou multilingues et visent alors à établir des équivalences. Ces produits terminographiques s'adressent aux traducteurs, aux rédacteurs spécialisés ou encore aux spécialistes eux-mêmes, aux spécialistes eux-mêmes, aux étudiants en voie de le devenir ou aux enseignants ». CLAUDE L'HOMME Marie, la terminologie: principes et techniques, les presses de l'université de Montréal ; Canada, 2004, p11.

[2]– عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات بين الوضع والاستعمال، ص(36–38).

- تهتم المصطلحية باستخراج الألفاظ من مصدرها وتحديدها ثم ترتيبها ترتيبا ألفبائيا كما تهتم بتحليل المصطلحات المستخرجة استناداً إلى السياقات اللّغوية التي وردت فيها، بغرض معرفة العناصر الدالة في المصطلح، كما يهتم بما يحتاجه المستعملون من توليد المصطلحات استجابة إلى المسميات الجديدة.
- تهتم بالألفاظ والعبارات الخاصة بميادين معيّنة من المعرفة الإنسانية.
- ترتبط بوظيفة التعبير عن المسميات التي تكتشف يومياً، وتوصيل هذه المسميات الجديدة إلى مستعمليها من المتخصصين، فصناعة المصطلح تتناول وضع التعبير المناسب عن المصطلح بدقة.
- تقترب المصطلحية من المعاجم الموسوعية في تحديد المفاهيم واختيار المداخل الفرعية.
- كما تقدّم لنا المصطلحية معاجم المسميات والمفاهيم الخاصة بكل علم من العلوم لهدف معرفي، فهي تريد أن تعرّفنا بهذه الأشياء والمفاهيم المرتبة حسب خصائصها ووظائفها، لذلك تكون العلاقة بين مصطلحاتها ومفاهيمها علاقة واضحة لا لبس فيها ولا غموض.

انطلاقاً مما سبق يمكن تلخيص موضوع المصطلحية في المراحل الآتية:

استخراج المصطلحات من مصادرها ⟵ تحديد المجال الذي تنتمي إليها، لأنها تختص بمجال معرفي معين دون آخر ⟵ ترتيبها ترتيبا ألفبائيا ⟵ تحليلها وذلك بربط كل مصطلح بمفهومه الخاص ⟵ ثم تصنيف المصطلحات بحسب موضوعها في معاجم ورقية أو إلكترونية خاصة.

3. شروط صناعة المصطلح

من أهم الشروط التي يجب على صانع المصطلح التقيد بها في صناعته المصطلحات ما يأتي[1]:

- يرتبط إنتاج المصطلح داخل بيئة اجتماعية بإنتاج المعرفة.
- يرتبط إنتاج المصطلح وصناعته بالبنية التصورية أو الإدراكية، باعتبار المعرفة تتشكّل انطلاقاً من التساؤلات والاشكالات التي تتبادر إلى ذهن الإنسان، فأيّ عالم عندما ينتج ويخترع مصطلحا ما، فهو لا ينسّق بين فكرة أو مفهوم في ذهنه مع وحدة لسانية.
- أما الشرط الثالث فهو متعلق بالعالِم –صانع المصطلح–وعليه ألا ينحو إلى التعصب الفردي للمصطلح والتمسّك به ورفض التنازل عنه.
- الانفتاح على العلوم الأخرى، لأنّ المصطلح الواحد يمكن استغلاله في حقول معرفية متجاورة أو متقاربة، وهذا من شأنه أن يجنّب صانع المصطلح توليد المصطلح في الحقل المعرفي الواحد.
- من بين الشروط التي يتحكّم حضورها أو انعدامها في المصطلح شرط المدرسية أو المنهجية، أيْ إنّ انعدام فكرة المدرسة في سلوكنا المعرفي يساهم في تعدّدية المصطلحات وتصادمها.

باتباع هذه الشروط –السّابق ذكرها– يتمكن صانع المصطلح من التحكم في منهجيته وضبطها في صناعته للمصطلحات، فبعد إدراكه للمعرفة في العالم الخارجي يطلق عليها تسمية معينة (فبدون المعرفة لا يمكن أن تتوالد المصطلحات)، كما يجب عليه أن يتفادى التعصّب الفردي في عمله وأن يعمد إلى العمل الجماعي في سبيل توحيد المصطلحات ووضع منهجية متّفق عليها

---

[1]– راضية بن عريبة، إشكالية صناعة المصطلح اللّساني وطرق توليده عند المحدثين، univ-chlef.dz، 2010، ص ص3،4.

في صناعته للمصطلحات، وكذا إشباع سلوكه المعرفي بفكرة المدرسية أو المنهجية، باعتبار المدرسة هي التي تبحث عن منهجية موحّدة في ضبط المصطلحات ووضعها، فهي تساهم في توحيدها وتفادي تعددها حتى يسهل على الباحث عملية تحصيلها.

4. مبادئ صناعة المصطلح

ترتكز الصناعة المصطلحية على مجموعة من المبادئ التي تضمن لها تحقيق أهدافها، وتجعل المنتوج الصناعي المصطلحي منتوجاً وافيًا بحاجات مستعملي المصطلحات سواءً أكانوا أفراداً أم هيئات أم منظمات، ومن هذه المبادئ نذكر مايلي [1]:

– لا يوجد في أيّ حقل من حقول المعرفة مرجع جامع لكل المصطلحات المستخدمة فيه، وعليه فإنّ الشروع في إنجاز منتوج صناعي مصطلحي في شكل معجم ورقي أو رقمي، يستوجب الإحاطة الشاملة بكل مصطلحات الحقل المعرفي المعيّن وتعريفاتها.

– اختيار منهجية محدّدة وواضحة في تصنيف المصطلحات من البداية إلى النهاية.

– تستوجب طبيعة المادة المصطلحية المصنّفة سواءً من حيث ضخامتها وكثرة مصادرها، أم من جهة الجهد الذي تستلزمه عمليات حصرها أثناء مرحلة الجمع أن يكون العمل جماعياً لا فردياً تتضافر فيه جهود اللّغويين وأهل الاختصاص من خلال تشكيل مجموعات تتولّى كل واحدة منها إعداد جزء من المنتوج في جميع مراحل إنجازه.

– لمّا كانت الحاجة ماسة إلى تعريف المفهوم بحكم ارتباط حياة المصطلح بنسق معرفي خاص، صار من اللاّزم عدم الاكتفاء بالمقابل المصطلحي الأجنبي خاصة في حال المنتوج الصناعي المصطلحي المتعدّد اللّغات.

---

[1]– الكتاب الطبي الجامعي، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص ص172–173.

– يفرض الطابع النسقي تشكّل المفاهيم على الإطار التعريفي في كل منتوج صناعي مصطلحي أنْ يستوفي أربعة عناصر:

- وضوح المفهوم.
- تمثيل لكل خصائصه الجوهرية.
- دقّة الفصل بين حدود المفاهيم.
- اشتماله على كل التعريفات المخصّصة للمصطلح، فلا ينحاز الصانع المصطلحي لتعريف تيّار معيّن أو مدرسة محدّدة داخل القطاع المعرفي الواحد.

– وجوب تدعيم الإطار التعريفي بالشواهد الإيضاحية كلّما اقتضت الضرورة الإفهامية، نحو الرسوم والصور خاصة في حال المصطلحات التي تحيل مفاهيمها على أدوات أو آلات مادية، أو الوسائل البيانية نحو الترسيمات والجداول لبيان موقع المصطلح ولتيسير إدراك العلاقات بين المفاهيم المترابطة أو المتباينة على نحو دقيق.

– لا يستثنى من عمليتي جمع المصطلحات وتصنيفها الرموز والاختصارات المستعملة في التعبير عن المفاهيم إذ هي جزء مدمج في قوائم المصطلحات، بموجب التعريف الذي تخصّصه للمفهوم، اللجنة التقنية (37) التابعة للمنظمة العالمية للتقييس "إيزو" (ISO)، فقد جاء في توصيتها (1087) ما يلي: المفهوم: أيّة وحدة فكرية يعبّر عنها عادة بمصطلح أو رمز حرفي أو أيّ رمز آخر.

إذن، فلا بد لصانع المصطلح من اتباع منهجية موحّدة في تصنيفه للمصطلحات وذلك بعد تخصصه في مجال معرفي معيّن لأنّه لا يمكن الإلمام بجميع المصطلحات، ثم تأتي عملية حصر هذه المصطلحات وهذا ما يتطلّب عملاً جماعياً بتعاون المصطلحيين، إذْ يشترط في وضع المصطلح، الوضوح والدقة والشمولية، وإذا كان المصطلح غامضاً وجب تدعيمه بالشواهد الإيضاحية كلما اقتضت

الضرورة سواءً كانت رسوماً أم صوراً أم جداولاً أم بيانات، لتأتي عملية تصنيف تلك المصطلحات بالاعتماد على الرموز أو الاختصارات المعبرة عن المفهوم المراد، باعتبار المفهوم وحدة فكرية يمكن التعبير عنها بمصطلح أو رمز حرفي أو أيّ رمز آخر.

5. مجالات المصطلحية

1.5. التوثيق المصطلحي

يُقصد بالتوثيق في مجال المصطلحية عملية تجميع المصطلحات وتصنيفها سواءً كانت مكتوبة أم منطوقة الخاصة بالمصطلحات، وتخزينها ومعالجتها ونشرها ثم استرجاعها وقت الحاجة، فهو "تخصّص حديث نسبياً بالوثائق(*) الحاوية لمعلومات والتي له كما للمصطلحية خاصية تعدّد التخصّصات بمعنى أنّه يطبّق على أيّ فرع من العلوم أو النشاط الإنساني. وهو إضافة نشاط تطبيقي هدفه تسهيل التوصل إلى مختلف المعلومات على المتخصصين والمستعملين الذين هم في حاجة إليها"[1]، يساعد التوثيق على نقل المعلومات من مختلف التخصصات فهو يشمل مختلف العلوم والنشاطات الإنسانية، إذْ تصنف المعلومات المتعلّقة بالمصطلحات إلى ثلاثة أصناف وهي: "توثيق مصادر المصطلحات، توثيق المصطلحات ذاتها وتوثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحية، وعن المعجمية والمصطلحيين، وكل ما يمت بصلة إلى العمل المصطلحي"[2].

يقدّم الصنف الأول للعاملين في مجال المصطلحات معلومات بيبليوغرافية عن مصادر المصطلحات تشتمل عادة على عنوان المصدر، واسم مؤلفه، واسم الناشر، ومكان النشر، وتاريخه،

(*)– الوثائق جمع وثيقة وهي وحدة تواصل تامة يمكن وصفها إما بشكلها (نوع الوثيقة الشكل) وإما بمحتواها (المعلومة التي تنقل). ماريا تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2012، ص78.

(1)– المرجع نفسه، ص79.

(2)– علي القاسيمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص586.

وعدد الأجزاء والطبعة وغيرها من المعلومات...، في حين يقدّم الصنف الثاني جميع المعلومات الخاصة بالمصطلحات ذاتها والمفاهيم العلمية التي تحويها، أما الصنف الثالث فهو يساعد العاملين في حقل المصطلحات على معرفة المؤسسات العاملة في مجال المصطلحية على المستويات الوطنية والقومية والعالمية وإلى معرفة جميع النشاطات والمشاريع المعجمية والمصطلحية التي تقوم بها تلك المؤسسات.

1.1.5. العلاقة بين المصطلحية والتوثيق

للمصطلحية علاقة وطيدة بالتوثيق، حيث إنّ كل عمل في المصطلحية يستدعي استعمال وثائق كثيرة متخصّصة، إذْ "يتطلّب عمل المصطلحي استعمال الوثائق في جلّ مراحل تطوير المصطلحية. وفعلاً فإنّ المصطلحي في حاجة للوثائق بُغية التعرّف على المجال وهيكلته المفهومية لمعاينة المصطلحات المستعملة فعلياً والتعرف عليها وللتأكيد على نوعية المعطيات الأولية ولجمع المعطيات من وجهات نظر متعدّدة ولترتيبها وعرضها على شكل سجلات مطبوعة أو مرقمنة أو لإعداد اقتراحات تسميات بهدف توحيدها في الحالة المعاكسة"[1].

يعتمد المصطلحي على التوثيق من أجل الإحاطة الشاملة بمجال موضوعه وميدان دراسته من خلال المفاهيم التي تحويها مصطلحاته لينتقل إلى مرحلة ترتيب المعلومات وتصنيفها في شكل سجلات ورقية أو رقمية يمكن استرجاعها وقت الحاجة.

لهذا تعتبر الوثائق "هي أساس العمل المصطلحي لأنّه من النصوص المكتوبة والشفوية نقتبس المصطلحات التي يستعملها في الواقع المتخصصون، والتسميات التي يتوجب على المصطلحي جمعها توجد في الوثائق وباستغلال تلك الوثائق يستخرج المصطلحي كل مصطلح حسب

---

[1]– ماريا تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، ص80.

دلالته ووظيفته وشكله ووضعه بغية القيام بوضع تسمية ملائمة"[1]، إذن فالتوثيق أمر أساسي لازم في كل عمل مصطلحي، لذا يستلزم من جميع المؤسسات المصطلحية التي تدعو إلى تقييس المصطلحات وتوحيدها إلى إقامة قسم خاص بالتوثيق المصطلحي تجمع فيه جميع المصادر والمراجع المتعلّقة بمجال اختصاصها بما فيها المعاجم والكتب والمطبوعات.

2.5. بنك المصطلحات

عرفت الأبحاث المصطلحية في النصف الثاني من القرن العشرين تطوّراً كبيراً في مجال ضبط المصطلحات وتطويرها، وذلك بسبب ازدهار التقنيات الحاسوبية بشكل سريع، هذا ما أدى إلى الشروع في بناء بنوك مصطلحية تساهم في نشر المعطيات المصطلحية والسعي نحو تنسيقها وتوحيدها.

1.2.5. مفهومه

"إنّ بنك المصطلحات نوع من قواعد البيانات، يتخصّص في تجميع رصيد من المصطلحات العلمية والتقنية، مع معانيها ومعلومات مفيدة عنها بلغة واحدة أو أكثر. ويستخدم هذا النوع من البنوك وسيلة معينة للمترجمين أو المصطلحيين الذين يسعون إلى حصر صنف من المصطلحات أو تنسيقها أو توحيدها"[2]، إذْ تستفيد العديد من الفئات من خدمات هذه البنوك سواءً المترجمون أم الباحثون في ميادين شتى أم المصطلحيون أم المحرّرون التقنيون، ومن بين الخدمات التي يقدّمها هذا النظام الحاسوبي هو تدوين العديد من المعطيات ومعالجتها ونشرها ثم يقوم بتعريفها وتنميطها وذلك ليس بلغة واحدة بل بلغات متعدّدة بالإضافة إلى قدرته على تخزين كم هائل من المصطلحات تقدّر

---

[1]– المرجع نفسه، ص80.

[2]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص643.

بالملايين على خلاف المعجم الورقي الذي يضمّ بين ثناياه نسبة ضئيلة منها لا تتعدّى بضعة آلاف على الأكثر.

2.2.5. سير عمل بنك المصطلحات

لخّص "علي القاسمي" أهم خطوات العمل التي يمرّ بها بنك المصطلحات في المراحل الآتية:

"إذْ يقوم الباحثون في الخطوة الأولى بتجميع المصطلحات من مصادرها، والمصادر التي تستقي منها بنوك المصطلحات مادتها (أيْ المصطلحات والمعلومات المتعلّقة بها) تتألّف من المعاجم العامة والمعاجم المتخصّصة أحادية اللّغة كانت أو ثنائية اللّغة، ومسارد المصطلحات التي توضع في خواتيم الكتب العلمية والتقنية، وقوائم المصطلحات التي تصدرها المعاجم اللّغوية والمعاهد المتخصّصة.

ثم يوضع كل مصطلح على جُذاذة أو بطاقة ويُكتب عليها أيضا المقابل العربي لهذا المصطلح، والفرع العلمي أو التقني الذي ينتمي إليه، والمصدر الذي استقى منه المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، والسياق الذي يرد فيه، وغير ذلك من معلومات مفيدة قد يطلبها المستفيدون من بنك المصطلحات. ولا يُشترط في هذه الجذاذات أو البطاقات أن ترتب وفق نمط معين كالترتيب الألفبائي أو طبقاً للغة الاختصاص أو حقله، لأنّ الحاسوب يستطيع أن يفعل ذلك بجهد أقل ووقت أقصر. والقاعدة العامة التي تُتّبع في بنوك المصطلحات هي عدم القيام بالأعمال التي يستطيع الحاسوب تجاوزها.

والخطوة الثانية هي قيام خبراء المصطلحات بتصميم نموذج لاستمارة خاصة بإدخال المعلومات إلى الحاسوب ثم يقوم مساعدو الباحثين بنقل مواد الجذاذات إلى الاستمارات، وبعد ذلك يعمل مشتغلو الحاسوب على إدخال مواد هذه الاستمارات في الحاسوب الذي يتولّى خزنها ومعالجتها طبقا لبرنامج يحدّد له الخطوات الواجب اتباعها في ذلك".

يُسهّل بنك المصطلحات عمل المصطلحيين في تخزين كم هائل من المصطلحات وبلغتين أو أكثر ومعالجتها واسترجاعها متى أمكن ذلك، إذْ يبدأ أوّلا بتجميع المصطلحات من مصادرها سواءً كانت معاجم أم مسارد أم قوائم مصطلحية ثم ينتقل إلى ترتيب هذه المصطلحات وتصنيفها كل حسب الفرع العلمي والتقني الذي ينتمي إليه، لينتقل في الأخير إلى تصميم نموذج لاستمارة خاصة بإدخال المعلومات إلى الحاسوب، وذلك حتى يسهل استرجاع هذه المعلومات أو بعضها عند الطّلب.

3.2.5. ميزات بنوك المصطلحات

ساهمت بنوك المصطلحات في ظلّ تراكم المصطلحات وتعدّد مفاهيمها في عصر العولمة والتكنولوجيا إلى تخزين المصطلحات العلمية والتقنية ومعالجتها واسترجاعها في شتى ميادين المعرفة، وذلك باستخدام الحاسوب ومختلف الأجهزة الإلكترونية الحديثة، وهذا ما لم تستطع المعاجم المتخصصة الورقية تحقيقه، لذا فإنّ لبنوك المصطلحات أربع ميزات ليست متوفرة في المعاجم الورقية التقليدية وهي[1]:

أ. حداثة المعلومات

إدخال مصطلحات جديدة في بنك المصطلحات لا يستغرق دقائق، في حين أن نشرها في معجم ورقي مطبوع قد يستغرق شهورا. كما أنّه يمكننا الاطلاع على المصطلح بعد ثوان من تخزينه في بنك المصطلحات، وهذا ما لا يتأتّى لنا في المعجم الورقي.

ب. سهولة تخزين المصطلحات وتجميعها

إن شبكة بنوك المصطلحات التي تيسّر التعاون بين عدد من بنوك المصطلحات تجعل من الممكن تقسيم العمل بين هذه البنوك والإسراع في تجميع المصطلحات وتخزينها.

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص637،638.

وتتيح لنا شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) الاطلاع على محتويات بنوك المعلومات التي تتخذ لها مواقع هذه الشبكة.

ج. سرعة التعرف على التكرار والتناقض في المصطلحات

ذلك بفضل الاسترجاع الفوري للمعلومات عن المصطلحات، وكذلك بفضل إمكانات الترتيب والتصنيف والتجميع الآلي المختلفة، مثل الترتيب الألفبائي، أو الترتيب الموضوعي، أو الترتيب حسب المصدر، أو بحسب التشابه الشكلي وما إلى ذلك.

د. توفير الوقت والجهد والمال

يستطيع الباحث في بنك المصطلحات أن يعثر على مصطلح أو مجموعة من المصطلحات في غضون ثوان معدودات، في حين أنه قد يتطلّب ذلك منه ساعات من البحث في المعاجم الورقية. ويتم توفير الجهد والمال عن طريق التعاون بين عدد من بنوك المصطلحات وإتاحة معلوماتها لعدد كبير من المستفيدين.

انطلاقا مما تقدمه بنوك المصطلحات من خدمات وما تمتاز به من خصائص، سواءً تعلق الأمر بحداثة المعلومات التي توفرها أم بسهولة تخزينها للمصطلحات وتجميعها واسترجاعها الفوري لها، بالإضافة إلى توفير الوقت والجهد والمال، فإنّها تسعى إلى مساعدة المترجمين في عملهم من خلال تزويدهم بالمقابلات المطلوبة في اللّغة الهدف، كما تسعى إلى تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها وكذا توثيقها لتيسير الاطلاع عليها واسترجاعها ونشرها إلكترونيا أو ورقيا.

6. أهداف المصطلحية

تهدف الدراسة المصطلحية إلى تحقيق غايات عدّة، بحيث تقوم بتنظيم البيانات الخاصة بالموارد المصطلحية وتشمل المعطيات المصطلحية وكذا كل المعلومات المساعدة في توضيح مفهوم المصطلح، وبهذا تساعد الباحث عن دلالة مصطلح معين في مجال معرفي محدد على بلوغ ضالته

بأقل ما يمكن من الجهد والوقت، كما تسهم في مجال الترجمة المصطلحية، خاصة في مجال الصناعة المصطلحية، أحادية اللّغة ومتعددة اللّغات. كما تسعى المصطلحية إلى توثيق المسار التاريخي للمصطلح، ذلك أنّ النشاط الصناعي المصطلحي يؤرخ ضمنيا لحياة المصطلح مما يساعد الباحث على التمكّن من حركته وتتبّع أشكالها[1].

فمن خلال هذه الأهداف، تتضح لنا أهمية المصطلحية بالنّسبة إلى الباحث، فهي التي تؤطّر له مجال بحثه وتساعده على معرفة المقاييس الأساسية في صناعة المصطلحات وتصنيفها في قطاع معرفي معيّن والإحاطة الشاملة بمختلف المترادفات المصطلحية، وبهذا فهي تساهم في توحيد المصطلحات داخل اللّغة الواحدة.

وبما أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فصناعتها صناعة صحيحة وبمنهجية بحث موحّدة، تمكّن من الغوص في أعماق العلوم ومعرفة ماهيتها وجوهرها وكنهها.

7. علم المصطلح والمصطلحية

قامت الدراسات المصطلحية على بعدين رئيسيين: يقوم البعد الأول على الدراسات النظرية، بينما اتجه الثاني نحو الدراسات التطبيقية، ولهذا اتخذ الباحثون في قضية المصطلح وجهات نظر مختلفة من ناحية الأسس والمنطلقات المنهجية، ولكنها تلتقي في الهدف وهو ضبط فرعين من الدراسة المصطلحية وهما علم المصطلح النظري والمصطلحية التطبيقية.

يقوم علم المصطلح "بوصف المفهوم وتعريفه تعريفاً منطقياً يميّزه عن سائر بقية المفاهيم المجاورة له في الدّلالة، فيضمن بذلك التطابق النسبي بين المفهوم ومتصوّره، وكذلك العلامة اللّسانية

---

[1]– الكتاب الطبي الجامعي، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص171.

الضامنة لوجوده"[1]، في حين تركز المصطلحية "على اللّغة المتخصصة والمقاربة التصوّرية وأحادية المعنى ووجهة نظر تسمية الأشياء والمفاهيم والتقعيد ووجهة النظر التزامنية والتصنيف المنهجي"[2]، وعلى هذا الأساس يُعنى علم المصطلح بدراسة المتصوّرات وكيفية تحوّلها إلى مفاهيم، بينما تُعنى المصطلحية بكيفية تسميتها وفق مقاييس لسانية والعمل على تقعيدها وتصنيفها.

ففي عام 1970، قرّر "ألان ري" التمييز بين الجوانب النظرية والتطبيقية لدراسة المصطلحات وتخصيص تسميتها (terminologie) علم المصطلح و(Terminographie) المصطلحية، حيث تجمع المصطلحية مختلف الأنشطة الخاصة بتصنيف المصطلحات وتسييرها وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلّقة بها ونشرها في شكل معاجم مختصة، إلكترونية أو ورقية أو في شكل بنوك المصطلحات، فهي تُعنى بالمصطلح نفسه ووضعه وتنسيقه أي الجانب العملي من الموضوع، في حين علم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية ووضع إطارات تصوّرية للتحكم بها.

وهناك من الباحثين من ذهب إلى أنّ التمييز بين علم المصطلح والمصطلحية يشبه إلى حد ما التمييز بين فرعين من الدراسة المعجمية وهما علم المعاجم وصناعة المعاجم[*]، وهذا ما أكده "إبراهيم مراد"، حيث جعل كلا المصطلحين في مبحث واحد هو المعجمية المختصة، وقوامها المصطلحات التي تنقسم إلى[3]:

---

[1]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني، وتأسيس المفهوم، ص42.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[*]– سبق وأن تحدثنا عمّا يميز علم المعاجم عن صناعة المعاجم، في عنصر علاقة علم المصطلح بالعلوم اللّغوية (علم المعاجم وصناعة المعاجم).

[3]– إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص101،102.

– المعجمية المختصة النظرية (terminologie): وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية المختصة من حيث مكوناتها ومفاهيمها وقواعد توليدها، وتساوي المعجمية النظرية (lexicologie).

– المعجمية المختصة التطبيقية (terminographie): وموضوعها البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها وتجميعها، سواءً أكان ذلك بتأليف المعاجم العلمية والفنية المختصة المدوّنة أم بالتخزين في الحواسيب، وهي تساوي المعجمية التطبيقية (lexicographie).

"فإذا كانت المصطلحية (terminographie) هي الجانب التطبيقي المعني بقوائم المصطلحات ومعاجمها المتخصصة ووحداتها المصطلحية وضعاً واستقراءً ووصفاً، فإنّ علم المصطلح (terminologie) هو الأساس المنظّر للمصطلحية ومؤسس قوانينها ومبادئها"[1].

كما تناول عبد السلام المسدي، المفهومين، موضحا "أن المصطلحية هي علم يُعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي، فهو لذلك علم تصنيفي تقريري يقوم على الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي. أمّا علم المصطلح فهو تنظيري في الأساس تطبيقي في الاستثمار، لا يمكن الذهاب فيه إلاّ بحسب تصوّر مبدئي لجملة من المكوّنات الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللّغوية"[2]. فكلا العلمين يختلفان من حيث منطلق الدراسة، فإذا كان العلم الأول تطبيقي ينطلق من المصطلح إلى المفهوم، فالثاني نظري ينطلق من المفهوم إلى المصطلح.

لقد "ثبتت أكثر صعوبات انقسام علم المصطلح إلى مجال نظري ومجال تطبيقي، فإلى حد الآن يعتبر المجال الأول مسخّرا لخدمة المجال الثاني أو بمعنى آخر علم المصطلح يكوّن منطلقات

---

[1]– لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص81.

[2]– عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، ص22.

أساسية لمختلف الأنشطة المكوّنة للمصطلحية، جملة التطبيقات الخاصة بوصف المصطلحات وهذه التطبيقات مؤيّدة عن طريق مختلف النماذج النظرية، أي عن طريق علم المصطلح"[1].

في مجمل القول، نستنتج أنّ العلاقة التي تجمع بين علم المصطلح والمصطلحية هي علاقة تكامل بين الميدان النظري والميدان التطبيقي في دراسة مفاهيمها اللّغوية وضبطها ، حتى وإنْ اختلفا في منطلق دراستهما، فكلّ مجال تطبيقي يؤيّد نظرية ما داخل الحقل الاصطلاحي، فالمصطلحية متفرّعة عن علم المصطلح حيث تعمد إلى وضع الأسس العامة لتصنيف المسارد والمعاجم والقواميس الخاصة، إضافة إلى قواعد بيانات المعارف المصطلحية التي تُسهم في بناء البنوك المصطلحية والموسوعات الكبرى، كما يُقدم علم المصطلح مبادئ نظرية ومنهجية لتقنين عمليات جمع المصطلحات وتصنيفها وتعريفها ووضع مقابلاتها باللّغات الأخرى.

فلا فائدة من العلم إذا لم يلازمه التطبيق، إذا حصل وانفصلت عملية التطبيق عن النظرية، فإنّ النتائج ستكون سلبية أو تكون أقل فاعلية، إذن علاقة علم المصطلح بالمصطلحية هي علاقة توجيه وتصويب.

لقد حاولنا في هذا الفصل أن نلم بجوانب دراسة المصطلح من جانبيه النظري والتطبيقي، وهو ما يختص به علمان من الدراسة هما علم المصطلح والمصطلحية، كما أدركنا أهمية المصطلح نشأته وتطوره بصفة عامة باعتباره مفتاح العلوم ومعرفة ما فيها من أسرار، ويجدر بنا في هذا السياق أن نشير إلى أهمية المصطلح العلمي وبالأخص المصطلح اللّساني باعتباره موضوع بحثنا وربطه

---

[1]– « Cependant en terminologie peut-être davantage qu'ailleurs, on éprouve plus de difficulté à scinder théorie et pratique. Jusqu'à présent, la première a surtout servi à expliquer la seconde. Autrement dit la terminologie fournit des repères fondamentaux aux différentes activités qui relèvent de la terminographie. Il est possible de concevoir une lexicologie sans lexicographie. La terminologie, en revanche se défint surtout par rapport à des applications relevant de la terminographie ». CLAUDE L'HOMME Marie, la terminologie: principes et techniques, p16.

بمجال الترجمة، كونها عملية ننقل بها المفاهيم من لغة الهدف إلى لغة المصدر، لذا فإنّه لابد من اختيار المصطلح المناسب للمفهوم المراد تحديده، وهو ما يسعى إليه المترجم في البحث عن الترجمة المناسبة التي توضع لهذا المصطلح أو ذاك، لذا فهناك علاقة وطيدة تجمع بين المصطلح العلمي عامة واللّساني خاصة بالترجمة وهذا ما سنحاول تحديده في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

الفصل الثاني

المصطلح اللّساني

المبحث الأول: المصطلحات العلمية والتقنية

المبحث الثاني: المصطلح اللّساني المترجم

المبحث الأول

المصطلحات العلمية والتقنية

تهتم دراسة أيّ علم من العلوم، العناية بمصطلحاته لمعرفة موضوعه ومجالاته وأهدافه، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم التي تحقق لها استقلاليتها وتكاملها ونضجها، فمن مظاهر تقدم العلوم هو اكتمال رصيدها المصطلحي وثباته.

إنّ ما يهمنا في هذا الفصل هو الحديث عن المصطلح الخاص بعلم من العلوم الحديثة ألا وهو اللّسانيات، أي الحديث عن المصطلح اللّساني وواقع وضعه واستعماله في الدرس العربي الحديث، وكذا مكانته في المعاجم العربية، ومعرفة أساليب ترجمته ونقله من اللغات الأجنبية إلى اللّغة العربية.

وقبل الحديث عن المصطلح اللّساني، لا بد أولا من الإشارة إلى اللّسانيات ونظراً إلى أهميته تعددت مصطلحاته بتعدد النظريات اللّسانية واختلاف المبادئ والاتجاهات لدى كل منها، ومناهجها وطرائق تحليلها وحتى المصطلحات، ولأهمية المصطلحات وخاصة ما تعلق الأمر بالمصطلح اللّساني العربي في استعمالاته المختلفة كان من الضروري الاهتمام بهذا الموضوع.

فالمصطلح اللّساني مرتبط بحقل علمي حديث، هو اللّسانيات، الذي يمثل الدراسة الموضوعية للّسان البشري، فالدراسة اللّغوية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن الأحكام المعيارية، وهذا العلم لم يظهر إلا بعد تلك الثورة التي عرفتها الدراسات اللّغوية التاريخية والمقارنة على يد العالم السويسري "فرديناند دي سوسير" (Ferdinand de Saussure)، الذي ألقى مجموعة من الدروس حول اللّسانيات على طلبته بين 1906و1911، بباريس وحدد فيها موضوع هذا العلم، وهذا ما أدى إلى ظهور مفاهيم خاصة بهذه الدراسات الحديثة (الوصفية)، فتوجب وضع مصطلحات دقيقة تعبر عن هذه المفاهيم الموضوعية، إذن فالمصطلح اللّساني، هو المصطلح الذي يتداوله اللّسانيون للتعبير

عن معاني وأفكار لسانية، فهو يتسم بالموضوعية والعلمية، فهو كغيره من المصطلحات العلمية الأخرى.

وعليه، لابد أن، نضبط في هذا الفصل، ماهية المصطلحات العلمية والتقنية باعتبار المصطلح اللّساني متفرعا عنها، وكذلك وسائل وضع المصطلحات اللّسانية وتوليدها، وواقع المصطلح اللّساني العربي وأهم المشكلات التي يعانيها في الوطن العربي، وكذا ترجمته في أهم المعاجم اللّسانية التي وضعت في مجال المصطلحية.

1. المصطلحات العلمية والتقنية

1.1. مفهومها

يُعرّف المصطلح العلمي بأنّه: "كل وحدة دالة بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد بشكل أحادي داخل ميدان معرفي معين"[1].

فالمصطلح وحدة دالة لأنه يعبر عن مفهوم محدّد، وقد يكون لفظاً أو تركيباً ولكن بشرط أن تكون دلالته محدّدة وواضحة داخل التخصّص الواحد، والذي تقوم بوضعه جماعة علمية معينة، وهم أصحاب المجال المعرفي المعيّن.

فمن هنا تأتي ضرورة التمييز بين المصطلحات العلمية والألفاظ اللّغوية العامة من طرف المتخصّصين في مجال علم المصطلح، باعتبار اللّفظ اللّغوي يؤدي دلالة عامة، يختلف مدلوله باختلاف سياق الاستعمال، في حين يتقيد المصطلح العلمي بمفهوم أو تصوّر علمي توصّل إليه الباحثون المختصون في مجال معرفي معيّن.

---

[1]– صالح سليم الفاخري، "توحيد المصطلح العلمي بين غرابة اللفظ وغموض الدلالة، المصطلح اللّساني نموذجا"، مجلة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، ص99.

وما يميزه عن باقي الألفاظ الأخرى جملة من الخصائص التي تجعله يتصف بصفة العلمية، لأن المصطلح العلمي "يؤدي المعنى بوضوح ودقة ويشكّل الدعامة الأساسية في لغة العلم، التي تعتمد على المصطلح في التعبير على مادة العلم ومحتواه، وتقدّر بعض الدراسات التي أُجريت في المجال أنّ حوالي (50%) من مفردات البلدان المتقّدمة علميا تتكون من مفردات المصطلحات العلمية، ومعظم هذه المفردات تقدّم على نطاق العالم"[1]، فالمصطلحات العلمية هي عماد العلوم، "فمفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتمّيز كل واحد منها عمّا سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية"[2]، لذلك فلا يمكن أن ندرس أيّ علم وأن نتعرف على خباياه بما فيه من معارف وحقائق ما لم ندرس مصطلحاته، لأن المصطلح هو الذي يعبّر عن مادة ذلك العلم ومحتواه، والدليل على ذلك أننا لا يمكن أن نمّيز بين علم وآخر، دون الكشف عن المصطلحات التي تنتمي إلى كل علم ثم تصنيفها، فلا وجود لأيّ علم من العلوم دون مصطلحاته.

2.1. المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية

تتحكم في عميلة اختيار المصطلحات العلمية مجموعة من المبادئ، لأن ذلك لا يأتي اعتباطا أو بطريقة عشوائية، بل لا بدّ من وجود مجموعة من الأسس والمبادئ التي تقوم بضبطها، ولهذا فقد نظّم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في الثامن عشر والتاسع عشر من فبراير 1981 بالرباط، ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة،

---

[1]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان(بيروت)، 2008، ص42.

[2]– عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص11.

وبعد أن نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللّغوية والمؤسسات المختصة والباحثين، أقرّت المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية، وهي[1]:

- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي؛
- وضع مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد. فكثيرا ما نجد مترادفات عديدة تعبّر عن مفهوم علمي واحد وهذا ممّا يجعل الباحث يتوه في اختيار المصطلح المناسب وهذا يظهر جليًّا في عملية الترجمة عند نقل المصطلحات؛
- استقراء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه، أو ما استقرّ منه من ألفاظ معرّبة؛

فالأولوية أثناء وضع المصطلحات للتراث، خاصة وأنّ اللّغة العربية غنية بتراثها الفكري والعلمي ممّا أتاح لها تراثا وحصيلة لغوية.

- استخدام الوسائل اللّغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة وذلك بالعودة أولا إلى التراث اللّغوي العربي، ثم اللّجوء إلى الوسائل الأخرى كالاشتقاق والتركيب والنحت فالاقتراض.

فالأفضلية استعمال المصطلح التراثي إذا كان قادرا على تلبية المفهوم العلمي الدقيق للمصطلح الوارد في اللّغة الأجنبية وفي غياب هذا الشرط يمكن اللجوء إلى الوسائل الأخرى كالتعريب، وهو الإتيان بالمصطلح الأجنبي كما هو مع إضفاء الصبغة العربية عليه.

- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعرّبة.
- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء، بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا.

---

[1]– ينظر: حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص188–191 وصالح بلعيد "نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد"، مجلة اللّغة العربية، ع10، الجزائر، خريف 2004، ص ص91،92.

- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدّلالة اللّفظية للمصطلح الأجنبي.
- تفضيل الصّيغة الجزلة الواضحة وتجنّب الغريب والحوشي من الألفاظ.
- تفضيل الكلمة المفردة لأنّها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنّسبة والإضافة والتثنية والجمع.

فمثلا: يفضل استعمال كلمة (حاسوب)على (الحاسب الآلي)، لأن الصيغة الأولى يمكن الصياغة منها: حاسوبان، حواسيب، حوسبة، حاسوبي...إلخ.

- تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلّا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدّلالة العلمية الدّقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها.
- التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة أو العناصر والمركّبات الكيماوية.

فعند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللّغات الأجنبية؛
- التغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا؛
- اعتبار المصطلح المعرّب عربيا، يخضع لقواعد اللّغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية؛
- تصويب الكلمات العربية التي حرّفتها اللّغات الأجنبية باعتماد أصلها الفصيح؛
- ضبط المصطلحات عامة والمعرّب منها خاصة بالشكل حرصًا على صحة نطقها ودقّة أدائها.

فكلّ هذه المبادئ هي التي تسمح باختيار البنية الصّورية والبنية الدّلالية المناسبة للمصطلحات العلمية وما يجعلها تتميز عن باقي الألفاظ العامة، لذلك يتوجّب على كل واضع المصطلحات الاطلاع على هذه المبادئ واستخدامها استخدامًا صحيحًا والتقيّد بها، باعتبارها الإطار الذي يُهيكل عمله.

3.1. خصائص المصطلحات العلمية

"المصطلحات هي وحدات العلم وأجزاؤه الصّغرى وتمثلاته الأساسية ومفاتيحه وأوّلياته التي يتوسل بها إلى إدراكه وفهمه وتجريد مضامينه وصياغة مقولاته وأفكاره"[1]، فلا يمكن الوصول إلى ماهية العلوم مالم ندرس مصطلحاتها فهي مفاتيحها التي بواسطتها ندرك المفاهيم الجزئية والعامة للعلوم ومضامينها.

"فطبيعة المصطلحات تجعلها صورة حيّة لتطوّر العلوم، وهي تدلّ على ما في تاريخ العلم من صواب أو خطأ، وهي جزء لا يتجزء من أساليب التفكير العلمية، وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة، ومن صفات العلوم الطبيعية أنها دائمة النمو، وأنّها دقيقة منظّمة قابلة للامتداد البعيد المدى لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات، نفسها، فيجب أن تكون دقيقة وأن تكون منظّمة وأن تكون قابلة للنمو"[2] فتطور العلوم ونموّها يواكب تطوّر المصطلحات، لذلك نجد أنّ لكلّ علم مصطلحات دقيقة خاصة به.

---

[1]– عبد العالي بوديب، "إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي"، مجلّة فصول، ع 70، 2007، ص307.

[2]– محمد كامل حسين، "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية"، مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة، 1955، ص137.

تتمركز صفات المصطلحات العلمية وخصائصها فيما يأتي[1]:

- يرتبط المصطلح بمفهوم واحد يكوّن وجهه المعنوي، حيث يجعله دالاً عليه مهما تعدّدت استعمالاته في الحقل اللّغوي المخصوص" فوضوح المصطلح المفرد يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويتحدّد في إطار نظام المفاهيم في داخل التخصّص الواحد"[2]؛
- الدقة والدّلالة المباشرة، وكلاهما يجعل مصطلحات لغة التخصّص تختلف عن كلمات اللّغة العامة، فهذه الأخيرة قد تعتمد الإيحاء والتعدّد الدلالي، في حين يقتضي المصطلح في جوهره الدّقة في الدّلالة، والبعد عن الغرابة والغموض، ومنه يتضح الفرق بين اللّغة العلمية واللّغة الفنية، باعتبار أنّ الأولى تقوم على استخدام الأسلوب العلمي في التعبير العلمي المتخصّص، أما الثانية فتركّز على الطّريقة الفنية التي يغلب عليها الطابع الأدبي والجمالي؛
- وجود علاقة تلازم بين المصطلح ودلالة مادته اللّغوية، فالمصطلحات لا توضع ارتجالاً، ولا بدّ في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي، وهذه المناسبة تعتبر من بين الأساسيات التي تُسهم في الحفاظ على الهوية اللّغوية للمصطلح العلمي؛
- مراعاته للمقتضيات اللّغوية للّغة المخصوصة، أي البناء الصّوتي والبناء الصّرفي وخضوعه للاشتقاق وغيرها من الأسس اللّغوية التي تؤمّن للّغة المقصودة خصوصيتها المميّزة بها؛

---

[1]- عبد الحليم ين عيسى، "المصطلح اللّغوي بين التأصيل والتحديث"، كتاب الملتقى الدولي الأول، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب(البليدة)، 14-16 مارس 2004، ص ص31-32.

[2]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص12.

- "إنّ المصطلح الواحد تتحدّد دلالته بين مصطلحات التخصّص الدّقيق نفسه، أيْ عن طريق مكانته بين المصطلحات الأخرى، وهذا ما يتضح عن طريق تعريف المصطلح"[1]، فدلالة المصطلح تتحدّد بعلاقته مع باقي المصطلحات الأخرى داخل السّجل الاصطلاحي[*]؛

يُفضّل في المصطلح العلمي "أن يكون لفظًا أو تركيبًا لا عبارة طويلة تصف الشيء وتُوحي به، ولا يتوجّب أن يُعبّر المصطلح عن كل صفات المفهوم الذي يدلّ عليه، إذْ يكفي أن يشير إلى صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، فكلمة (سيارة) مثلاً تعبّر عن صفة واحدة من صفات المدلول وهي السّير، وما أكثر المركّبات والكائنات التي تسير وبشيوع استعمالها تأخذ الدّلالة العُرفية الاصطلاحية مكانها كدلالة مباشرة على المفهوم كلّه، ويغيب عن الأذهان الأصل اللّغوي للكلمة"[2].

إذن، المصطلحات العلمية لا تتحقّق هويّتها إلا باتفاق المتخصّصين داخل التخصّص الواحد لتحديد دلالتها بدقّة، لذلك يُشترط في تحديدها: الدّقة والوضوح وعدم التداخل واللّبس والدّلالة المباشرة، ولا بدّ من إخضاعها لقوانين النظام اللّغوي من الناحية الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية كما يُفضّل في وضع المصطلحات العلمية أن تكون بصيغة ألفاظ أو تراكيب لا عبارات طويلة.

---

[1]- المرجع السّابق، ص13.

[*]- السجل الاصطلاحي: "في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي، بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكل ضرب من العلوم صورة مطابقة لبنية قياساته، متى اضطرب نسقها اختلّ نظامها وفسد باختلالها تركيبه فتهافت بفعل ذلك أنسجته"، عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس 1994، ص11.

[2]- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح ص ص15،16.

4.1. المصطلح اللّساني

1.4.1. مفهومه

لقد قدّمت البحوث والدراسات اللّسانية الحديثة زخمًا هائلاً من المصطلحات الجديدة، نتيجة بروز علم جديد في أوروبا، باسم اللّسانيات (La linguistique)، وهو علم استطاع أن يفرض وجوده على كل ميادين المعرفة الإنسانية، لأنّه يبحث في آلية الإنتاج العلمي وهي اللّغة، فلذلك نجده يتقاطع مع علوم شتى، كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الترجمة وعلم المعاجم والتعليمية وغيرها من العلوم، بسبب الحاجة الماسة لدراسة الظاهرة اللّغوية.

فاللّسانيات علم يدرس اللّغة الإنسانية دراسة علمية(*) تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، إذ "تمثل الدراسة العلمية الموضوعية للّسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة المشتركة بين بني البشر"[1]، وتهتم اللّسانيات باللّغة المنطوقة قبل المكتوبة، فهي تُعطي الأولية للمنطوق قبل المكتوب، لأنّ بالمنطوق تتجسّد حيوية اللّغة وتسعى إلى بناء نظرية لسانية عالمية بحيث لا تُفرّق على أساسها بين لغة وأخرى وفي اللّغة ذاتها.

إذْ تدرس اللّغة بكلّ مستوياتها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، كما تطبق اللّسانيات الحديثة مناهجها على معطيات وفروع علمية وأدبية وثقافية، لذلك نجد انفتاح النّسق اللّساني على أنساق وفروع متعدّدة، اجتماعية، نفسية، أسلوبية، تربوية ونحو ذلك، "فهي مؤثرة ومتأثرة في جلّ حقول المعارف الإنسانية، وحتى في القطاعات العلمية الدّقيقة (من بيولوجيا وإعلاميات

(*)– المقصود بالدراسة العلمية، "الملاحظة ووضع الفرضيات وفحصها والتجريب والدقة والشمولية والموضوعية وهذه الخصائص هي التي تُميّز الدراسة اللّغوية الحديثة عن الدراسة اللّغوية القديمة". مازن الوعر، أسئلة اللغة، أسئلة اللّسانيات، حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2009، ص109.

(1)– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص09.

ورياضيات...إلخ)، وقد صاحب هذا الوضع المعرفي الجديد وفرة وتضخّم في أعداد المصطلحات التي استحدثت في اللّغات الغربية بهدف التعبير عن مفاهيم مستجدّة جديدة"[1].

أمّا أهمية اللّسانيات «فتكمن في كونه يقدّم لنا دراسة علمية للّغات البشرية كافة تخضع للضبط والتجريب والموضوعية، بهدف بناء صيغة علمية بمفهوم (العلم الفيزيائي)، لدراسة بنية اللّغات البشرية والتوصّل إلى صيغ رياضية تجريدية قادرة على وصف هذه اللّغات وشرحها بدقة بحيث يُمكننا بعدها مباشرة الاستفادة التطبيقية من هذا العلم في مجالات حياتية كثيرة"[2].

إذْ تُعتبر اللّسانيات "العلم الذي يعمل على تفسير الظواهر اللّغوية وتطويرها ومواكبة البحوث العلمية، وباعتباره مجالًا علميًا متخصّصاً له مصطلحات علمية تميّزه عن باقي المجالات الأخرى والتي تحدّد هويّته، وهي المصطلحات اللّسانية، وهذا يعني أنّ **المصطلح اللّساني** مرتبط باللّسانيات الذي هو كما سبق الذكر علم يدرس اللّغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن الأحكام المعيارية والتي تسعى إلى بناء نظرية لسانية عالمية، بعيداً عن التحيّز والتعصّب للغة دون الأخرى[3]، لذلك نجد تباين المصطلحات اللّسانية وتعدّدها بتعدّد مناهج هذا العلم وطرائق التحليل لديه، إذ يعتبر **المصطلح اللّساني**" الوحدة الأساسية التي يتم بواسطتها نقل المفاهيم اللّغوية من اللّغة القومية وإليها، وهذه الوظيفة المصطلحية ضرورية وحيوية من حيث كونها تضمن تواصلاً بني الإنسان وتطوّرهم واستمراريتهم"[4].

---

[1]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب(الرباط)، 1986، ص223.

[2]– مازن الوعر، أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات، حصيلة نصف القرن من اللّسانيات في الثقافة العربية، ص111.

[3]– أحمد قدور، "اللّسانيات والمصطلح"، مجلة مجمع اللّغة العربية، ع81، القاهرة، 1955، ص03.

[4]– عبد الحميد دباش، "المصطلح اللّغوي في المعاجم الثنائية"، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب (البليدة)، 14-16 مارس 2004، ص344.

وإذا كان **المصطلح اللّساني** مرتبطا بحقل علمي معين ألا وهو اللّسانيات، فهو بهذا المنظور يمكن" أن يكون مظلّة بحثية تضمّ تحت جناحيها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللّسانية لا في المصطلح بعامة"[1]، فالمصطلح اللّساني، هو ذلك الدال الذي يُعبّر عن مفهوم لساني الذي يتداوله اللّسانيون للتّعبير عن معاني وأفكار لسانية بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيداً عن الذاتية.

2.4.1. آليات وضع المصطلحات ووسائلها في اللّغة العربية

إنّ ما يضمن استمرارية اللّغة العربية وتطوّرها ونموّها، وسائل عديدة يُعتمد عليها في توليد مصطلحات وتراكيب لغوية جديدة من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومن هذه الوسائل: الاشتقاق، النحت، التركيب، المجاز، الاقتراض اللّغوي والترجمة.

وقد كانت هذه الوسائل سبباً في اتساع العربية واستيعابها العلوم والآداب والفنون وإثراء الذخيرة اللّغوية.

1.2.4.1. الاشتقاق

يُعتبر الاشتقاق أول وسيلة من وسائل وضع المصطلحات وأهم وسيلة لتنمية الذخيرة اللّغوية وإثراء اللّغة العربية بمفردات ومفاهيم جديدة لهذا تعرف بكونها اشتقاقية[*]، "ونظراً إلى أنّ المفاهيم لا متناهية في الوجود فإنّ التعبير عنها لغوياً يحتاج إلى وسيلة لسانية نستطيع بواسطتها أن نولّد ألفاظًا لا متناهية من أصول اللّغة المحدودة والوسيلة الأساسية للقيام بذلك في اللّغة العربية هي الاشتقاق"[2]، فالاشتقاق هو أن تنزع كلمة من كلمة أخرى، على أن يكون ثمّة تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى.

---

[1]– سمير شريف أستيتية، اللّسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، 2008، ص341.

[*]– **اللغات الاشتقاقية (Langues dérivationnelles)**: هي اللّغات التي تولّد فيها الألفاظ عن طريق اشتقاقها من الجذر طبقاً لأوزان معينة، كما هو الحال في اللّغة العربية، ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص377.

[2]– المرجع نفسه، ص379.

وقد جاء في المزهر للسيوطي أنّ الاشتقاق: "هو أخذ صيغة من أخرى على اتّفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، الضارب من ضرب حذر من حذر"[1]، إذن فهو يقوم على أخذ كلمة من أخرى على أن يكون بينهما تشابه واتفاق في المادة الأصلية والصيغة والدّلالة.

أما ابن جنّي فيعرف الاشتقاق بقوله: "فالاشتقاق كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فإنّك تأخذ من معنى السلامة في تصرّفه، نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة..."[2].

فإذن عملية الاشتقاق تنطلق من أصل من أصول اللّغة العربية وأنّ هذا الأصل –حسب ما ورد في كلام ابن جني–هو الصيغة الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية أي جذر الكلمة.

ومن المجرد والمزيد تصاغ المشتقات الثمانية وهي (اسم الفاعل ذهب–ذاهب)، و(اسم المفعول قرأ–مقروء)، (صفة مشبهة شَجُعَ–شجاع)، و(اسم التفضيل فضل–مفضال)، وزن مبالغة مثل (سبح–سبّاح)، اسم مكان (عمل–مَعْمَل) واسم الزمان (شرق–مشرق) واسم الآلة (قاد–مقْود).

كما حدّد ابن جني في موضع آخر أنواعه وذلك بقوله: " الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإنْ اختلفت صيغه ومبانيه... أما الاشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرّف من كلّ واحد منها عليه[3]

---

[1]– جلال الدين عبد الرحمان أبو بكر السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي بجاوي، ج1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1987، ص346.

[2]– أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح عبد الحميد هداوي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت)، 2001، ص134.

[3]– المرجع السابق، ج 1، ص490.

فالاشتقاق عنده نوعان: الأول يسميه" **الاشتقاق الصغير**"، وهو أن تأخذ لفظة من أخرى بشرط اشتراكها في المعنى والحروف الأصلية عدداً وترتيباً، مثلا: درس، دارس، مدروس... من الفعل (درس) ونحو: سلم، يسلم، سالم وسلمان وسلمى والسلامة... إلخ، فهي تشرك من حيث عدد الحروف الأصلية وهو الجذر (س ل م) وترتيبها فتغير ترتيب الحروف يؤدي إلى تغيير الجذر، وكذلك الاتفاق من حيث المعنى وهو معنى السلامة أما الاختلاف فيكمن في الصيغة، فصيغة سالم هي فاعل وصيغة سلمى هي فعلى... وهكذا دواليك.

أما الثاني فيسميه "**الاشتقاق الكبير**" أو "**القلب**"، وهو أن تتناسب الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الأحرف، مثلا: كلم، كمل، لكم، لمك، مكل.

وهذه الفكرة كانت معروفة في التراث العربي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في نظام التقاليب.

إلى جانب هذين النوعين من الاشتقاق هناك نوع آخر يسمى "**بالاشتقاق الأكبر**" أو "**الإبدال**"، وهو إقامة حرف مكان آخر في كلمتين تقتربان من حيث الشكل والمضمون، أي هناك تناسب بينهما في المعنى مع اختلاف بعض الأحرف مثل: عنوان–علوان نحو قولنا: عنوان الرسالة وعلوانها فأبدلت اللام من النون، وفي هذا الصدد يقول عبد السلام المسدي: "الاشتقاق الأكبر أو ما يسمى بالإبدال، فهو انتزاع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج واختلاف بعض الحروف مثل "عنوان الرسالة وعلوانها" وهو في حقيقة أمره ظاهرة صوتية تعاملية كما أنّه من الظواهر المقيّدة، لأنّه يفسّر في جلّ أحواله بقوانين التعامل الصوتي، من تقريب وتباين وإدغام وتجانس (...) ومن حيث الاستعمال سماعي مطلق ومن حيث القيمة الوظيفية ليس له ثراء دلالي"[1].

---

[1]– عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص ص33،34.

وعليه، فقد عُرّف الاشتقاق بأنّه "استخراج صيغة(*) من صيغة أو استخراج لفظ من لفظ"[1] أو هو "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريف حروف ذلك الأصل"[2] وهو أيضا عبارة عن "توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يُحدّد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[3].

وانطلاقاً مما سبق، يتضح لنا أنّ باب الاشتقاق واسع جدا، فهو يساعد على تنمية اللّغة والتعبير عن المفاهيم الجديدة، فهو خاصية من خصائص اللّغة العربية، يُعتمد عليها اليوم في إعداد المصطلحات العلمية والتقنية، كاستخدام المصدر الصناعي المختوم بالياء المشددة والتاء (يّة) وماله من أهمية كبيرة في الدّلالة على الاتجاهات والمذاهب، "فإذا كان المصدر الصناعي واحدا من أبرز الأبنية الصرفية الدّالة على دور الاشتقاق في صناعة المصطلح، فإنّ ثمّة أبنية أساسية أخرى وفّرتها الأوزان الصرفية لاستيعاب المستجدّات العلمية، يمكن بوساطتها توليد المزيد من المصطلحات لتحقيق هذه الغاية، ومن بينها:

فَعالة ⟵ خَطابة؛ إفعال ⟵ إبداع، تفعيل ⟵ تجريد، فُعول ⟵ غُموض، انفعال ⟵ انزياح، فعّالة ⟵ علاّمة، فعيلة ⟵ طبيعة"[4].

(*)– في هذا المقام، لا بدّ من التمييز بين الصيغة والوزن، فالصيغة: هي الشكل والبناء، فالصيغ هي أبنية مقيسة ولها أوزانها، ففاعل صيغة اسم الفاعل والمفعول صيغة اسم المفعول... وهكذا، أما الوزن: فهو مقابلة اللّفظ بحروف الميزان ف.ع. ل/ لمعرفة ما فيه من حروف أصلية أو زائدة، ولضبط ما في مبناه من حركات أو سكون، فهو المقياس الذي اعتمده النحاة لضبط الحروف الأصول والزوائد في صيغة ما.

[1]– شتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللّغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص12.

[2]– عمر أوكان، اللّغة والخطاب، دط، إفريقيا الشرق، المغرب وبيروت، 2001، ص63.

[3]– صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط 14، دار العلم للملايين، بيروت، 2000، ص174.

[4]– عباس عبد الحليم عباس، المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، دراسة في المعاجم المصطلحية وإشكالاتها المنهجية، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، 2015، ص76.

ونظراً إلى أهمية الاشتقاق في إثراء اللّغة العربية، فإنّه ينبغي الاستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة، إذْ يُعتبر إحدى الوسائل الإنمائية للّغة من حيث مصطلحاتها وتراكيبها اللّغوية ممّا يضمن استمراريتها وبقاءها.

2.2.4.1. النحت

النحت في اللّغة النشر والقشر والبري، والنحت في الاصطلاح انتزاع كلمة من كلمتين على أن يكون تناسب في اللّفظ والمعنى، بين المنحوت والمنحوت منه، وهو قريب من مفهوم الاشتقاق أو ضرب من ضروبه.

ولقد عرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه (العين) بأنّه: "تكوين كلمة مركّبة من كلمتين أو أكثر، ومثّل ذلك بالفعل الماضي (حيْعَل) ومضارعه يُحيعل من الفعل (حيّى) وحرف الجر (على)، وكذلك بالاسم المنسوب (عبشمي) المأخوذ من المركّب الإضافي (عبد شمس)"[1]، فالنحت يقوم على، "تكوين كلمة جديدة مركّبة من كلمتين أو أكثر للدّلالة على معاني الألفاظ المتكوّنة منها، وهو نوع من الاختصار لجأ إليه المتكلّمون باللّغة العربية القديمة والمولّدة الحديثة، والداعي إليه عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقيسة التصريف"[2].

فهو "بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات، متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعا"[3].

فالنحت صورة من صور الاختزال وضرب من الاختصار، كما يعد اقتصادا لغويًا وذلك بإسقاط بعض الحروف أو الصوامت أو الصوائت، ومن أمثلته:

---

[1]– عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الله درويش، ج1، بغداد، 1967، ص67.

[2]– فريد عوض حيدر، فصول في علم اللّغة التطبيقي، علم المصطلح وعلم الأسلوب، ط1، مكتبة الآداب، مصر (القاهرة)، 2008، ص26.

[3]– نهاد الموسى، النحت في اللّغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1984، ص67.

(بسْمل) منحوتة من عبارة (بسم الله) و(سبْحل) من (سبحان الله) و(حمْدل) من (الحمد الله)، و(برمائي) من (بر ومائي) ... وغيرها وحاول بعض العلماء الاستفادة من هذه الوسيلة في توفير بعض المصطلحات العلمية مثل:

- كهرا طيسي من ⟵ كهرباء ومغناطيس؛
- كهراري من ⟵ كهرباء وحرارة.

ولقد اختلفت الآراء حول النحت، بين مؤيّد ومُعارض: ففريق من علماء اللّغة المحدثين، اعتبر النحت من الوسائل الضرورية لصناعة المصطلح العلمي، فلا يقلّ أهمية عن باقي الوسائل الأخرى، وهؤلاء هم الذين تعمّقوا في الدراسات الغربية وثقافاتهم.

وفريق آخر، اعتبر النحت وسيلة غير متلائمة مع الذوق العربي، وغير منسجمة مع أبنية اللّغة العربية، فمصطفى الشهابي، يُشير إلى أنّنا "في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجُّها الذوق، ويستغلق فيها المعنى"[1]، فهناك بعض المصطلحات المنحوتة التي تؤدي إلى الغرابة والتعقيد أكثر من الوضوح والسهولة، كاستخدام بعضهم، ل "خلمهة" في (خل- ماهة) و"قلمح" في (قلم الحبر) و"فحمس" في (فحم السكر) وغيرها من المصطلحات المنحوتة المستهجنة والغامضة، فيسعى الواضع لتجنب كلمتين فيقع في كلمة أعسر منها.

كما بيّن عبد السلام المسدي، أنّ النحت "كان حدثاً عارضًا في اللّسان العربي، وتكيّفاً طارئاً على جهازه، ولقد لجأت إليه العرب في حالات محدّدة كان أكثرها طوعًا وأقربها إلى الاستساغة ما صيغ على وزن من أوزان اللّغة فكان في الأغلب لفظاً منحوتاً من جملة كاملة أو مختزلة، كذا نحتوا

---

[1]- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، ص18.

(بسمل) و(حمدل). والمتتبّع لتاريخ اللّغة العربية يُدرك كيف كان أمر احتضان اللّفظ الأعجمي أهون على العرب من اللّجوء إلى النحت الذي يؤدي إلى شذوذ في الأوزان أو عجمة في ترتيب الأصوات وتوزيع المقاطع"[1]، لأنّه يتّجه خارج نظام اللّغة العربية وخارج أبنيتها، مما يؤدّي إلى تشويه الجانب اللّفظي والمعنوي منها، فعلى الرّغم من أنّ النحت يُولّد ألفاظاً جديدة إلّا أنّه لا يُغني اللّغة العربية، باعتبارها لغة اشتقاقية وليست لغة إلصاقية، لذلك لا بدّ من الاعتماد على الأساليب العربية في وضع المصطلحات.

3.2.4.1. التركيب

المقصود بالتركيب "هو ترجمة العناصر المكوّنة لمصطلح أوروبي مركب إلى اللّغة العربية وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوروبي"[2]، فالتركيب يقوم" على ضمّ كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركّبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها"[3]، وفي هذا الصّدد نقدّم مثالا على ذلك، فكلمة (حاسب آلي) هي كلمة مركبة من كلمتين (حاسب وآلي)، فنجد هنا احتفاظا بالعناصر المكوّنة، أو مثل تركيب مقياس الحرارة وهكذا دواليك...

وقد يتألف الاسم المركّب من أكثر من كلمة واحدة مثل: الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية.

والتركيب يظهر على أنواع وهي[4]:

---

[1]– عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص ص27،28.

[2]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص77.

[3]– علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص449.

[4]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص(78–87).

أ. التركيب المزجي العربي

يتكون عادة من (لا + اسم) مثل: لا كون، لا نهاية، اللاإرادية، وقد أصبح هذا التركيب شائعا في العربية الفصحى في العصر الحديث في مجالات شتى للدلالة على مفاهيم علمية وفلسفية واجتماعية وسياسية.

ب. التركيب الإضافي

يتميّز بكونه لا يمكن إدخال (ال) التعريف قبل الجزء الأول منه مثل: شبه أسطواني، عدم التغير، غير محدود...

ج. التركيب المزجي المختلط

يتكون عادة من (اسم عربي+نهاية أجنبية) وهذا الضرب شائع في مصطلحات الكيمياء على وجه الخصوص مثل=: (Lactate) ترجم عنصره الأول (Lact) إلى لبن واحتفظ المصطلح العربي بالنهاية

الأجنبية (Ate)، فيقال: (لبنات، كبريتات) وأهم النهايات الأجنبية التي اتخذتها هذه الصيغ: (يد–ide)، (أت–ate)، (يت–ite)، (وز–ous).

ومن هنا نأتي إلى التّمييز بين التركيب والنحت، إذْ يقوم كل واحد منهما على مبدأ الإلصاق والتّضام، ولقد حدّد محمود فهمي الحجازي الفرق بينهما وذلك بقوله: "ففي النحت تفقد العناصر المكوّنة بعض صوامتها وحركاتها، وفي التركيب تحتفظ العناصر المكوّنة بعض صوامتها وحركاتها، ولذا يلاحظ ميل اللّغة العربية إلى التركيب لا إلى النحت، وأكثر الأبنية التركيبية في اللّغة العربية قد نشأت في العصر الحديث ترجمة لمصطلحات أوروبية"[1].

---

[1]– المرجع السّابق، ص77.

فالتركيب إذن، يكون بأخذ كلمتين أو أكثر ودمجها لتكوين كلمة مركّبة، دون حذف شيء من أيّ كلمة في هذا التركيب، وبهذا يختلف التركيب عن النحت الذي تفقد فيه العناصر المكوّنة بعضا من صوامتها وصوائتها دون تغيير في بنيته، وبالرّغم من الاختلاف بين التركيب والنحت إلاّ إنّهما يتفقان في كونهما من الوسائل اللّغوية المعتمد عليها في توليد المصطلحات اللّغوية.

4.2.4.1. المجاز

المجاز وسيلة من وسائل توليد المصطلحات، وهو استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له أصلاً، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وقد عرّفه علماء البيان، "بأنّه لفظ ينقل المتكلّم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة، كقول القائل فلان أسد، وهو ينطق بالدّرر، فكلمتا أسد ودُرر استعملتا مجازا في غير ما وُضعتا له والعلاقة بين المعنيين هي الشجاعة في الكلمة الأولى والحسن في الثانية"[1].

وبما أنّ المجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وُضع له أصلاً "لذلك يسمّيه البعض بالتغيير أو النّقل، وهو يأتي لسدّ العجز الحاصل في اللّغة ويقوي قدرته التعبيرية، ولا تكاد تخلو منه لغة من اللّغات البشرية"[2]، لذلك يُعدّ المجاز من الوسائل التوليدية خاصة من باب التوسّع في الدّلالة، باعتباره يقوم على "استخدام مفردة من مفردات اللّغة (قائمة أو بائدة) للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالاتها في السّابق، ومثل ذلك كلمة "ذرّة" التي تُستخدم الآن للدلالة على أصغر وحدة في المادة الفيزيائية، بينما كلمة "ذرّة" تعني أصلا صغار النمل، فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي للكلمة"[3].

---

[1]– مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، ص16.

[2]– عمر أوكان، اللّغة والخطاب، ص67.

[3]– القحطاني سعد بن هادي، التعريب ونظرية التخطيط اللّغوي، ط1، بيروت، 2002، ص48.

إذن يُطوّر المجاز الكلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد، وهذا ما أكّده عبد السلام المسدي بقوله: "مكمن المجاز استعداد اللّغة لإنجاز تحوّلات دلالية بين أجزائها: يتحرّك الدال فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائما أو مستحدثًا، وهكذا يُصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية"[1]، فالمجاز يؤدّي إلى ظاهرة الاشتراك اللّفظي، والمقصود بالمشترك اللّفظي وهو أن تحمل الكلمة معنيين أو أكثر أو أن يشترك فيها أكثر من مفهوم واحد.

5.2.4.1. الاقتراض اللغوي

ظاهرة الاقتراض اللّغوي ظاهرة قديمة في تاريخ اللّغات البشرية، فجميع اللّغات يقترض بعضها من البعض عند الضرورة، "وتتبادل الأخذ والعطاء ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدّي مفهوماً معيناً، في لغاتها الأصلية يصعب أداؤها بغير أصوات تلك الكلمات وإنْ حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الواحد بمعجمها المحلي، ربّما أضاعت جانبا معتبرًا من المعنى، فكان لزاماً عليها أنْ تحافظ على المعنى باقتراض الحروف الأجنبية، المعبّرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التّحوير الصوتي الذي تفتضيه اللّغة المنقول إليها"[2]، ولقد عُرّف مفهوم "الاقتراض" قريبا، لقربه من المفهوم العربي القديم الذي يطلق عليه "الدخيل"[3].

---

[1]– عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص44.

[2]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص87.

[3]– صافية زفنكي، التطورات المعجمية والمعجمات اللّغوية العامة في العربية الحديثة، منشورات وزارة الثقافة السورية، سوريا (دمشق)، 2008، ص138.

جاء مفهوم **الدّخيل** في التراث العربي قريبا من مفهوم التعريب، إذ عرّفه سبويه في كتابه بقوله: "اعلم أنّهم ممّا يُغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه"[1].

تناول الخليل بن أحمد الفراهيدي قضية الاقتراض اللّغوي من حيث الصوت والبناء، فعالجها من الناحية الصوتية والصرفية إذ تحدث عن الحروف الثقيلة والشفوية في الكلمات الرباعية والخماسية قصد تمييز الصحيح من كلام العرب من الدّخيل، وهذا ما أكّده بقوله: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من الحروف الذلق[*]، أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو حرفان أو فوق ذلك، فاعلم أنّ تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجدا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلّا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر"[2].

فالدخيل، هو اللّفظ الأجنبي الذي دخل الاستعمال في اللّغة العربية بلفظه الأجنبي، ولكن بالنطق العربي، بحيث تتغيّر بعض أصواته إذا كانت مختلفة في اللّغة العربية مثل "فيروس"، وهو يختلف في ذلك عن ظاهرة الاحتفاظ باللّفظ الدخيل بنطقه الأجنبي كما هو دون تغيير أصواته وإن لم يكن لها مثيل في العربية [3].

---

[1]– أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، مصر (القاهرة)، 1408هـ – 1988، ج 2، ص303.

[*]– حروف الذلق وتسمى أيضا حروف الذلاقة هي ستة، ثلاثة من طرف اللّسان وهي الراء والنون واللام وثلاثة من الشفتين وهي الفاء والباء والميم، ينظر: يوسف العثماني، دراسات في اللّغة والمصطلح، ص50.

[2]– عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، ط2، دار ومكتبة الهلال، بغداد، 1989، ص52.

[3]– عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص68.

أما النوع الثاني من الاقتراض اللّغوي فهو ما يسمى **بالتعريب**(**)، والذي عرفه اللّغويون العرب القدماء بأنّه "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعاني في غير لغتها"[1]، "وصبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية[2] أيْ ما أُخذ من الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم من اللّغات الأجنبية وإخضاعها لنظام اللّغة العربية.

يشير مصطلح التعريب إلى عملية "اقتراض أو استعارة كلمات أجنبية بحيث تصبح مستخدمة بشكل منتظم للتعبير عن معاني معينّة، وفي حالات كثيرة تمرّ المفردة المقترضة ببعض التعديلات الصوتية والصرفية لكي تتناغم مع النظام الصوتي أو الصرفي للّغة العربية، وهذا شائع في اللّغات كلها، وغالبا ما يتم التعديل في الأصوات التي لا يوجد لها مقابل في اللّغة المقترضة، ومثال ذلك حرف (v) في اللّغة الإنجليزية الذي يستخدم حرف (ف) في العربية للتعبير عنه كما في كلمة فيديو"[3]، فالتعريب إذاً، عبارة عن اقتراض كلمة أجنبية ثم توظيف ما يقابلها من أصوات عربية، فتتغيّر أصواتها وصيغتها إلى ما ينسجم مع قواعد اللّغة العربية الصرفية لتتفق مع أحد مبانيها نحو: الغلوسيماتيكية (glossématique)، البراغماتية (pragmatique).

ولا يقتصر التعريب على اقتراض المصطلحات الأجنبية وإخضاعها للأوزان العربية ولمقاييسها وقواعدها وإنّما البحث والتأليف والسعي إلى التعليم باللّغة العربية وهذا ما تسعى إليه

(**)– في الاعتقاد السائد أنّ الاقتراض بالتعريب نفسه الدخيل، لكن في الحقيقة هناك فرق دقيق بينهما: (فالمعرّب) لفظ مقترض من اللّغة الأجنبية، ثم خضعه لصيغة ولقالب عربي مع إجراء بعض التغيير والتعديل عليها، أما (الدخيل) لفظ دخل العربية من اللّغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه.

(1)– السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ص268.

(2)– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005، ص620.

(3)– القحطاني سعد بن هادي، التعريب ونظرية التخطيط اللّغوي، ص48.

المؤسسات العلمية كالمجامع والجامعات والهيئات وبالأخص المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي.

ومع أنّ التعريب يحقّق التواصل بين اللّغات، ولكن من المستحسن عدم اللّجوء إليه إلاّ عندما تعجز التقنيات الأخرى عن تلبية الغرض المطلوب، وبعد أن تُعطي الكلمة المعرّبة صيغة عربية تسهل عليها الاندماج والانضمام إلى الكلمات العربية، وأنْ يراعي في اقتباسها صحة بناء اللّفظة المعرّبة على وزن مألوف لدى الأوزان العربية منقّحة بذوق سليم [1].

قد يكون التعريب آخر ما يلجأ إليه في النقل، وذلك عندما لا توجد كلمة عربية تُترجم بها الكلمة الأجنبية، وذلك بالعودة إلى التقنيات الأخرى كالاشتقاق والمجاز والتركيب وغيرها، ففي هذه الحالة لا بدّ أن تكون الكلمة المعرّبة مصبوغة بصبغة عربية، أيْ لا بدّ أن تخضع إلى خصائص النظام اللّغوي العربي بما فيها من صيغ وأوزان.

3.4.1. واقع المصطلح العلمي اللّساني العربي

إذا ما أردنا دراسة واقع المصطلح اللّساني العربي، فلا بد لنا من العودة إلى مصدرين أساسين[2]:

"أولهما، الكتب المؤلفة في بعض مباحث اللّسانيات، وبخاصة تلك التي تتعامل مع مفاهيم غير موجودة في الرّصيد الاصطلاحي العربي.

وثانيها، ما أُلّف من معاجم أو مسارد لهذه المصطلحات، وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي منطلقاً للبحث عن مقابل عربي وليس العكس".

---

[1]–سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها، تطورها، قواعدها، آثارها وأنواعها، ص90.

[2]– أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني وضبط المنهجية"، مجلة الألسنية، مج20، ع3، عالم الفكر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1989، ص09.

فالكتابة في اللّسانيات العربية الحديثة تُعاني نقصًا في المصطلحات العربية، فنجد المنشغلين بهذا العلم، انصرفوا إلى استعمال المصطلح الأجنبي كأساس للبحث عن مقابل عربي وليس العكس.

والمتمعّن في هذه المصادر، يتوصل إلى أنّ واقع المصطلح اللّساني العربي "يتّجه إلى خارج اللّغة العربية، إلى الترجمة والتعريب، أكثر مما يتجه إلى التوليد من الداخل، وأهم ما يتّسم به وضعه هو طابعه العفوي، وهي عفوية لا تُقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالاكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية في مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية"[1]، فواقع المصطلح اللّساني العربي يتجه أكثر إلى الترجمة والتعريب عوضاً من وضع مصطلحات من صميم اللّغة العربية وتوليدها، بالاعتماد على آليات الوضع المختلفة ووسائلها، هذا ما أدّى إلى عفوية المصطلح اللّساني واضطرابه وعدم استقراره، وكذا عدم تناسقه بسبب عدم وجود منهجية عمل موحدّة تؤطّر فيها العمل المصطلحي، فبهذا يفقد المصطلح أهم خصائص الاصطلاح التي تجعله مصطلحاً بمعناه الدقيق، وهي ضرورة بنائه على الاتفاق والتوحيد وعدم التعدّد وأن يمتاز بالدقة والوضوح وعدم اللّبس والغموض.

على الرّغم من كلّ الجهود التي بذلتها المؤسسات اللّغوية في العالم العربي كالمجامع اللّغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب، والمتمثلة في محاولة الابتعاد عن العفوية بوضع أصول ضابطة وقرارات علمية مطبقة في صوغ المصطلح وتوحيده، "إلا أنّ هذه المؤسسات لم تبلغ الهدف المنشود رغم الجهود المبذولة، ورغم اعتماد التنسيق أعمال بعض الأخصائيين والمبدعين في ميدانهم، فقليل من المصطلحات اللّغوية التي أقرّها مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، ما كتب له الرّواج والاستحسان عند

---

[1]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، ص225.

أهل هذا الاختصاص، والسّبب راجع فيما يبدو إلى غياب تمثّل نظري للقضية المصطلحية، وإلى عفوية المنهجيات المقترحة لضبط الاصطلاح"[1]، كما يعود سبب هذا القصور والتذبذب باعتبار أنّ البضاعة غربية مستوردة، فاللّسانيات الحديثة بكلّ مناهجها ومستوياتها ومدارسها أصلها غربي، حيث إنّ لكلّ منها في الغالب مصطلحاتها التي تعكس مفاهيمها الخاصة النابعة عن نظريتها اللّغوية، بل نجد في إطار المدرسة الواحدة تنوعًا في المصطلحات وفقاً للاجتهادات الخاصة بكلّ واحد"[2] بمعنى أنّ المصطلح في اللّسانيات العربية له سمة التعدّد والاختلاف باختلاف المنابع الفكرية لكلّ باحث، لذلك تسعى معظم الدّراسات اللّغوية العربية إلى نقل هذه المعرفة اللّسانية بكلّ مصطلحاتها، "وما دمنا مستهلكين للعلم لا منتجين له، وما دام أُفقنا المعرفي مازال محدوداً ولا يرتقي إلى مجاراة كلّ جديد على ساحة البحث، يظلّ كنه تلك المفاهيم غائمًا ويشوبه كثير من الغموض المفضي إلى التعقيد، وما لم نفهم المعنى فهما صائباً، فلن نقوى على نقله بدقّة إلى لغتنا وتسميته بمصطلحات عربية دقيقة، وتنحسر – كنتيجة منطقية – لهذا الوضع المهزوز دائرة الموضوعية لتفسح المجال واسعا أمام الذاتية والتخمين والتّصوّرات الخاصة كل بما توفّر لديه من مرجع فكري ثقافي، وأدوات معرفية تناسب التخصص الذي ينتمي إليه كل باحث، مما ساهم في تفاقم إشكالية تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم نفسه أو بالمقابل استعمال مصطلح واحد للدلالة على أكثر من مفهوم"[3]، وهذا كلّه راجع إلى النزوع للعمل الفردي وغياب منهجية تأصيل واضحة المعالم، يتّفق عليها جلّ الباحثين في المجالات اللّسانية، وهذا ما نجم عنه تعّدد في المصطلحات اللّسانية، وحتى في المصطلح الدال

---

[1]–المرجع السّابق، ص227.

[2]– محمد حسين عبد العزيز، سوسير رائد علم اللّغة الحديث، دط، دار الفكر العربي، مصر (القاهرة)، دت، ص162.

[3]– وفاء صبحي، إشكالية توليد المصطلح العلمي العربي، وتوحيد استعماله"، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب (البليدة)، 14–16 مارس 2004، ص442.

على العلم بذاته، فقد بلغت المصطلحات الدالّة على (linguistique) –حسب عبد السلام المسدي– ثلاثة وعشرين مصطلحًا، "اللاّنغويستيك وفقه اللّغة وعلم اللّغة وعلم اللّغة الحديث وعلم اللّغة العام وعلم اللّغة العام الحديث وعلم فقه اللّغة وعلم اللّغات وعلم اللّغات العام وعلوم اللّغة وعلم اللّسان وعلم اللّسان البشري وعلم اللّسانة والدراسات اللّغوية الحديثة والدراسات اللّغوية المعاصرة والنظر اللّغوي الحديث وعلم اللّغويات الحديث واللّغويات الجديدة واللّغويات والألسنية والألسنيات واللّسانيات"[1].

ولا يمكن تجاوز هذه المشكلة إلاّ بالارتكاز على أمرين هما [2]:

– الحاجة إلى علماء يكرّسون حياتهم للبحث العلمي اللّساني مثل ما كان عليه العرب القدامى أمثال: الفرابي وابن رشد في الفلسفة، وابن سيناء في الطب وغيرهم ممن كانوا يسعون إلى إرضاء الحقيقة والتاريخ وتحلّوا بالطابع المنهجي العلمي الأخلاقي، وهذا شبيه بما تحلى به العلماء الغربيون الذين تمسكوا بإيديولوجيتهم القومية ذات الأبعاد الوحدوية، الاجتماعية والثقافية من حيث الدّقة الموضوعية وروح البحث العلمية والأخلاقية.

– اتّباع سياسة تخطيط دقيقة تؤدي إلى وضع خطط زمنية معينة لكلّ موضوع لساني، يُراد إيجاد المصطلح اللّساني المقابل له، وهذا لا يتحقّق إلا بالتّنسيق والتعاون مع المؤسسات والمنظّمات العربية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمجامع اللّغوية، ومكتب تنسيق التعريب.

فالمتمعّن في وضعية المصطلح اللّساني في الوطن العربي يجدها معقّدة جدّا ، قد يعود ذلك إلى صعوبة صياغة المصطلح اللّساني العربي نظراً إلى حداثة اللّسانيات الذي يختلف عن النحو القديم أو فقه اللّغة فلكلّ مصطلحاته الخاصة والمتميّزة أو إلى تداخل هذا الحقل المعرفي مع مجموعة

---

[1]– عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص72.

[2]– مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا (دمشق)، 1988، ص(361–366).

من العلوم بحكم موضوع الدراسة بينهما والمتمثل في اللّغة، أو إلى التباس الترجمة لاختلاف الينابيع التي يأخذ منها المصطلح اللّساني ما بين لاتيني أو ألماني أو انجليزي ...[1]، ولهذا يوصف بكونه أزمة من الأزمات التي تقف أمام مسار اللّسانيات في الوطن العربي.

مما تقدّم نستنتج، أنّ المصطلح اللّساني في الوطن العربي بحاجة إلى منهجية عمل موحّدة ومؤطّرة من طرف الجمعيات والمؤسسات العاملة على ذلك والبحث عن طرق للتعبير عن الأفكار المستحدثة بدقّة، وذلك باستثمار ما تُتيحه اللّغة العربية من إمكانات ووسائل لاستكمال هذا النقص.

4.4.1. مشكلات المصطلح اللّساني

تشهد اللّسانيات الحديثة تعدّدا في اتجاهاتها واختلافاً في منهاجها لاختلاف طبيعة هذا العلم وتميّزه عن باقي العلوم الطبيعية الأخرى، وهذا ليس فقط بالنّسبة إلى الثقافة العربية، بل وحتّى في الثقافة الغربية باعتباره من العلوم حديثة النشأة "والحق أنّ اللّسانيات –اليوم– تعاني أساسا ما تعانيه العلوم المقترضة من مشكلات تتصل بوضع ثمرات الدرس الأجنبي في متناول الباحثين العرب من حيث اللّغة والأسلوب والطرق المنهجية، وبمتابعة التطوّر العلمي السريع حتى يبقى الاتصال بين الدّرسين العربي والأجنبي مستمرًّا دون انقطاع وبابتداع المصطلحات الموافقة للعلم من جهة والمستمدة من اللّغة من جهة أخرى"[2].

بما أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فإنّ نشأة العلوم وتطوّرها واكتمالها وإبداع مفاهيمها ووضوحها مرتبط بالأساس بتطوّر مصطلحاتها وثباتها ووضوحها ووصفها وتعبيرها بدقّة عن المفاهيم، ولذلك فإنّه من الصعب أن يتطور البحث العلمي في اللّسانيات، إذا لم يسبقه تطوير في وسائله ووضع المصطلحات الملائمة للمفاهيم المراد تحديد دلالتها.

---

[1]– عمر أوكان، اللّغة والخطاب، ص63.

[2]– أحمد محمد قدور، اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي، ط1، دار الفكر المعاصر، سوريا (دمشق)، 2001، ص23.

يمكن النظر إلى مشكلات المصطلح اللّساني من وجهتين، الأولى عامة والأخرى خاصة.

فأما **العامة** فتتمثل في الآتي:

- كثرة المصطلحات المتداولة في الكتب والدوريات والمؤسسات اللّسانية وتداخلها ممّا يحدث بلبلة وتشتتا وهذا راجع إلى "ما تقذفه المطابع كل عام من كتابات باللّغة العربية، وما يصاحبها من إدخال مصطلحات جديدة كل يوم دون أن تتوافر لها شروط المصطلح، مما خلق مجالات كثيرة للتعارض والتصادم بين هذه المصطلحات ومستخدميها بعضهم مع بعض"[1].

- إغفال التراث العلمي العربي، "حيث يستخدم المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث، فيحدث لبس عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردّد في فهم المصطلح بين الدّلالة القديمة والدّلالة الجديدة، وقد يؤدي هذا اللّبس إلى سوء الفهم وتتضح هذه المشكلة مثلا في: استخدام كلمة (حرف) ترجمة لمصطلح (consonne)، وهنا نجد مفهومين مختلفين قد عبرا بشكل لا يُميّز بينهما، فقد استخدم النحاة العرب كلمة (حرف) للدلالة –أيضا–على ظاهرة بصرية أيْ على الحرف المكتوب، والأفضل أن نترك هذا المصطلح لمعناه القديم أو نستخدم للدلالة على (consonne) كلمة أخرى وهي كلمة (صامت) وذلك انطلاقا من ضرورة التمييز بين المنطوق والمكتوب، ولا يجوز أنْ يسمح المصطلح الحديث بتداخل مفهومين مختلفين"[2]، وكلّ هذا يعود إلى انقطاع اللّغويين المحدثين عن التراث وتفضيل العودة إلى المصادر الحديثة في معظم أبحاثهم اللّغوية.

- تحكم الوضع الفردي، وهذا ما يؤدي إلى عدم الاتفاق على منهجية محدّدة عند وضع المصطلح وما ينجم عنه هو التنوّع والتباين، وأحسن مثال على ذلك: المصطلح الدال على العلم بذاته وهو (اللّسانيات) الذي تعدّدت تسمياته من قطر إلى آخر ومن باحث إلى آخر، "فعبد السلام المسدي"

---

[1]– أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، ص573.

[2]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص228.

يفضّل استعمال مصطلح (اللّسانيات)، فقد أطلق على قاموسه اسم قاموس (اللّسانيات)، أما أحمد مختار، فلم يخالف ذلك المصطلح استعمالا فقط، بل فضّل مصطلح (الألسنية) الذي يبدأ استعماله ينحسر تدريجياً ليحلّ محلّه مصطلح اللّسانيات في أقطار المغرب كلّها ومعظم أقطار المشرق، ومقدّماً بذلك جملة من الاعتبارات في سبب اختياره لذلك المصطلح[1]. إضافة إلى ما سبق، نجد كذلك من مشكلات المصطلح اللّساني العامة غياب التنسيق بين الهيئات والمؤسّسات العلمية والمجامع اللّغوية عبر أقطار الوطن العربي وعدم الالتزام بخطة موحّدة أو استراتيجية في وضع المصطلحات، هذا ما أدّى إلى عدم توحيدها وإلى تعدّدها.

أما الوجهة **الخاصة**، فتتجلّى فيما يخصّ المصطلح اللّساني وحده، فمن ذلك:

أ. التعدّد

يُعتبر من أكبر المشكلات التي تؤدّي إلى حالات كثيرة من اللّبس والغموض والاضطراب والفوضى المصطلحية التي تعاني منها الساحة العربية "فهو ظاهرة غير صحيحة ظهرت بمحاولة هدم مصطلحات حديثة مستقرّة، لم تكن ثمّة ضرورة لإعادة النظر في هذه المصطلحات الأساسية التي كانت استقرت عند الباحثين"[2]، والتعدد يمكن أن يظهر على نوعين:

- **تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد**

كثيرا ما نجد "للمفهوم الواحد أكثر من مقابل، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى اختلاف وتباين المنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات في الوطن العربي، من ذلك المناهج المعتمدة من قبل

---

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، ص576.

[2]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص228.

المجامع اللّغوية والاتحادات العلمية العربية، فبعضها يرجع إلى التراث الأصيل أو الاشتقاق، وبعضها الآخر يفضل الاقتراض أو النحت"[1].

أيْ أنّنا نجد فئة الاقتراض الاصطلاحي أيْ أصحاب التعريب المباشر، الذين ينادون باقتباس المصطلحات بلفظها وبحرفها، وفئة الأصالة في البحث التي تؤمن بكل ما هو أصيل أي ما لم يكن فيه تقليد.

ومن الأمثلة على تعدّد المصطلحات العربية الدالة على مفهوم واحد:

"علم الصّوت، الصوتيات	أطلقت للبحث الصوتي
علم المعاجم، معجميات، معجمية	أطلقت للبحث المعجمي "[2]
"رمز، علامة، إشارة، دليل...	مقابل المصطلح الأجنبي (signe)
ركن، ركينة، تكوينة، تركيب، مركب...	مقابل المصطلح الأجنبي (phrase)
حديث، قول، خطاب...	مقابل المصطلح الأجنبي(Discours) "[3].

- **تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد**

إذا كان تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد يُعتبر من بين إشكالات البحث المصطلحي العربي، فإنّ تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد، يُعتبر أيضا من بين الإشكالات التي تقلّل درجة الوضوح والتي تؤدّي إلى حالات كثيرة من اللّبس والغموض.

---

[1]– لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص145.

[2]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص228.

[3]– حاجي الصديق، إشكالية المصطلح–المصطلح اللّساني نموذجا–المجلّة العالمية للترجمة الحديثة، ع1، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص64.

فمن المسلّم به، مقابلة عدّة مفاهيم بعدّة مصطلحات مختلفة، ولا يصحّ وضع مصطلح واحد لعدّة مفاهيم، ولكي يتّضح الأمر نقدّم مثالاً على ذلك: "استخدام مصطلح (سياق)، حيث يقابله بعض اللّغويون بمصطلح (Associative) أي (اقتراني)، وتقابل أيضا بمصطلح (Syntagmatique)، أي (تركيبي)، وتقابل أيضا ب مصطلح (contextuel) وهذا هو الصحيح"[1].

ونقدّم مثالا آخر عن مصطلح السيمائية الذي تعدّدت مفاهيمه في المعاجم اللّسانية:

فهي في نظر "سوسير" أوسع من دائرة اللّغة المنطوقة، فهي مجموعة متعدّدة من أنظمة الاتصال، وليست اللّغة المنطوقة بأنظمتها الصّوتية والصرفية والتركيبة والدلالية إلّا معلما من معالم دائرة النظم الإشارية، وأما "بارت" فقد ذهب إلى أنّ السيمائية جزء من اللّغة، لأنّ اللّغة في نظره تتضمّن أنظمة الإشارات ومعنى هذا أنّ كل ما نعبّر به عن المعاني التي في أذهاننا، سواءً أكان منطوقا أم إشاريا محضًا، ما هو في حقيقته إلاّ لغة، فاللّغة في نظر بارت لا تقتصر على اللّغة المنطوقة فحسب، بل تعتبر ملامح الوجه وحركات اليد وهز الرأس والكتفين جزءا من اللّغة"[2]، فبهذا تعدّدت المفاهيم التي وضعت (للسيميائية) من باحث إلى آخر، كما اختلفت المعاجم اللّسانية العربية في تحديدها هذا المصطلح.

- **أسباب تعدّد المصطلح اللّساني العربي**

إنّ تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد وعدم وضوح المفاهيم الخاصة بالمصطلح تعود إلى جملة من الأسباب [3]:

---

[1]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص29.

[2]– ينظر: سمير شريف أستيتية، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص372.

[3]– عز الدين البوشيخي، "علاقة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده"، مجلة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، ص ص38،40.

- "**التعصّب القطري**، ذلك بأنّ عدداً من العلماء والباحثين يتعصّبون للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون إليه، حتّى وإنْ كان مصطلح آخر في قطر عربي أو أكثر أدقّ في الدّلالة على المفهوم المراد وأنسب وأوسع انتشارا؛

- **تعدّد الجهات الواضعة**، ذلك بأنّ التصدّي لترجمة المصطلحات الأجنبية في مجالات علمية متعدّدة كان من جهات متعدّدة، من مجامع لغوية ومؤسّسات علمية ومعاهد مصطلحية وعلماء وأساتذة الجامعات ومؤلفين وإعلاميين... ومن الطّبيعي أن تتعدّد المصطلحات المقترحة خاصة إذا انعدم التنسيق بين هذه الجهات.

- **غياب شبكات التعاون بين العلماء والمصطلحيين**، ذلك بأنّ وضع المصطلح العربي المناسب لمقابلة المصطلح الأجنبي يحتاج إلى المتخصّص في المجال العلمي الذي تتحدّد وظيفته في بيان المفهوم وشرحه، وإلى المتخصّص في علم المصطلح الذي عليه أنْ يراعي ضوابط صياغة المصطلح العربي وقواعده، إذْ غالبا ما يكون المتخصّص في مجال علمي ما غير متمكّن في علم المصطلح غير ملم بالمفهوم العلمي الذي يدلّ عليه المصطلح الأجنبي.

- **وجود المترادفات في المصطلحات الأجنبية**، ذلك بأنّ عدداً من المفاهيم العلمية وُضع لها أكثر من مصطلح في اللّغة الواحدة، وعند ترجمتها يتم الحصول على مصطلحات عربية متعدّدة.

- **اختلاف لغات المصدر**، حسب الموطن الذي ينتمي إليه اللّغوي، ففي المشرق العربي ينطلق من المصطلح الإنجليزي كونه أخذ تعليمة باللّغة الإنجليزية، بينما في المغرب العربي ينطلق من المصطلح الفرنسي للسبب ذاته، وقد ينطلق غير هؤلاء من المصطلح الألماني أو الرّوسي أو الإسباني...مماّ يزيد في تعدّد المصطلح اللّساني.

- **اختلاف منهجيات وضع المصطلح**، ذلك بأنّ البعض يفضّل استعمال المصطلح التراثي مقابلاً للمصطلح الأجنبي ما دام موجوداً وصالحاً لأداء المفهوم العلمي المجدّد، بينما لا يلتفت بعضهم

الآخر إلى ما في التراث العربي من مصطلحات ويقدّم مصطلحات جديدة، ويتوسّع البعض في المجاز، ويعمل آخرون بالتعريب اللفظي، ويقبل بعضهم بالنحت ويرفضه غيرهم..." فما لم تتوصّل الدراسات اللّغوية العربية إلى سياسة لغوية شاملة وتخطيط علمي يضع ضمن اهتماماته توحيد اللّسان العربي في مستوى نظرياته ومصطلحاته، والحدّ من العمل الفردي، الذي يتعصّب فيه كل باحث لمذهبه ولاتجاهاته، دون الرّجوع إلى خطّة عمل مدروسة ومنهجية علمية مضبوطة،فإنّه يستحيل الوصول إلى وضع مصطلحات علمية موحّدة والحدّ من تعدّدها وعدم استقرارها.

ب. ضعف دلالة المصطلح ونقص الدقة العلمية

إنّ البحث في دلالة المصطلح هي أهم ما يهم الباحث، لذلك ينبغي أن تكون محدودة ومضبوطة ضبطاً دقيقا، فمن شروط وضع المصطلحات الدّقة والوضوح، ولكن المصطلح اللّساني العربي يُعاني الضعف والاضطراب في الدّلالة، أثناء ترجمة المصطلح الأجنبي "فيلجأ إلى التعبير عن المصطلح بجملة أو أكثر بدل أن يضع له كلمة واحدة أو تركيباً إضافياً أو وصفياً أو نحو ذلك، والنتيجة التي يُفضي إليها هذا المسلك هي الإبقاء على وجود المصطلح الأجنبي أساسًا وترسيخه بدل الاستغناء عنه باللّفظ العربي أو المعرّب، ومن أمثلة العبارات الشارحة التي تفسر دلالة المصطلح الأجنبي، ولا تهتم بوضع المقابل العربي ذي الدّلالة المحدّدة في نطاق اللّغة والعلم، ما وُضع بإزاء المصطلحات التالية وهي: (Synchronie): دراسة اللّغة في حالة استقرار و(Diachronie) دراسة اللّغة في حالة تطور و(Acoustique) دراسة الموجات اللّغوية الصوتية"[1].

[1]– أحمد محمد قدور، اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي، ص31.

فتضارب هذه المصطلحات وتداخلها دلالياً، يُعرقل مسار تعلّمها وتحصيلها بسبب عدم دقّتها ووضوحها، فيجد المتعلّم نفسه أمام جمل لغوية غير واضحة يصعب استيعابها، فلذلك يشترط في وضع المصطلحات الدقة والوضوح تفاديا للّبس والغموض.

فكلّ هذه المشكلات التي يعاني منها المصطلح اللّساني العربي، تُعيق مسار تطوّره واستقراره واستمراريته، فلذلك لا بدّ من أن تتضافر الجهود الجماعية لدى المؤسسات والندوات العلمية والابتعاد عن الأعمال الفردية التي يتعصّب فيها كل باحث لمذهبه ولرأيه، وذلك من أجل الوصول إلى منهجية عمل تسعى إلى توحيد المصطلح اللّساني العربي.

5.4.1. الحلول المقترحة لمعالجة مشكلات المصطلح اللّساني العربي

لمعالجة المشكلات التي تتعلّق باللّسانيات ومصطلحاتها، لا بدّ من اتباع جملة من الحلول والمقترحات التي تُخفّف من حدّة هذا الوضع، ومن هذه الحلول نذكر:

- الاعتماد على ما تُصدره الهيئات العلمية كالمجامع اللّغوية من قرارات وتوظيفها في وضع المصطلحات وترجمتها؛
- تعزيز العمل المشترك بين العلماء والباحثين في وضع المصطلحات للتغلّب على الأعمال الفردية؛
- "دفع المؤسسات المسؤولة إلى تبني المصطلحات الموحّدة أو الشائعة أو ترك المصطلحات الخاصة أو الفردية"[1]؛
- "العمل على إنشاء جمعية علمية تُعنى بالمصطلح اللّساني على المستوى القومي لتنسيق الجهود وضبط المصادر، وتوحيد العمل، وإقامة جسور الاتصال بين الباحثين"[2]؛

---

[1]- المرجع نفسه، ص37.

[2]- حاجي الصديق، "إشكالية المصطلح، المصطلح اللّساني نموذجا"، المجلة العالمية للترجمة الحديثة، ص69.

- رصد منهجية علمية دقيقة ومضبوطة مبنية على مبادئ وأسس تطبيقية في إنتاج المصطلح اللّساني؛

- "لا اشتراك ولا ترادف في المصطلح اللّغوي العلمي الدقيق في اللّسان العربي لأنّ ذلك يكرّس الازدواجية الدلالية في المصطلحية"[1] باعتبار المرادفات في اللّغة تؤدي إلى ضعف دلالة المصطلح ونقص الدّقة العلمية، وهي من أهم المشكلات التي يتعرض إليها المصطلح اللّساني؛

- مراعاة خصوصية اللّغة العربية وما يضمن لها الحفاظ على بنائها، الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، إذْ لكل لغة مميّزاتها الخاصة بها "فلا يمكن أن نقحم إلى العربية المصطلحات التي لا تراعي لها خصوصياتها التوصيفية، والمبنية على التوليد من الداخل، وهذا لا يعني أننا لا نقبل إطلاقاً المصطلح المترجم أو المعّرب، بل يجب أن نعطي الأولوية في الوضع المصطلحي للآليات التي تصدر عن أساسيات العربية"[2]؛

- مراعاة قواعد الترجمة للوصول إلى تقنيات موحّدة لترجمة المصطلح الأجنبي حيث "إنّه من الضروري في نقل المصطلح الأخذ في الحسبان البناء الصوتي والصرفي للّغة المنقول إليها المصطلح، بل يجب مراعاة كذلك العلاقات التركيبية والدلالية بين اللّغتين في الفعل الترجمي"[3].

- العمل على تأليف معاجم متنوّعة للمصطلحات اللّسانية، ولقد اقترح أحمد مختار عمر في هذه الصّدد ثلاثة أنواع من المعاجم[4]:

- معجم أحادي اللّغة يجمع بين المصطلح العربي والتعريف به؛

---

[1]– عمار ساسي، المصطلح في اللّسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص96.

[2]– عبد الحليم بن عيسى "المصطلح اللّغوي بين التأصيل والتحديث"، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، ص41.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة الألسنية، ص589.

- معجم ثنائي أو ثلاثي اللّغة، يبدأ بالمصطلح الأجنبي، ويضع مقابله مصطلحًا عربياً واحدًا يختاره اللّسانيون بناءً على منهجية المعجم، ومن بين المفاهيم والمصطلحات التي ثبتت واستقرت؛
- معجم كالسّابق، ولكنه لا يكتفي بمصطلح عربي واحد، وإنّما يحشد أمام المصطلح الأجنبي كل ما ورد في مؤلفات اللّسانيين من مقابلات.
- ضرورة توحيد المصطلحات ونشر المفضّل منها على ثلاثة مستويات[1]:

✓ **المستوى القطري:** إذ نجد تعدّداً في استخدام المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد.

✓ **المستوى الإقليمي:** ونقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلا، في الظروف اللّغوية أو التاريخية أو الجغرافية كأقطار المغرب العربي مثلا ثم على مستوى أقطار المشرق العربي...

✓ **المستوى القومي:** وهو توحيد استخدام المصطلح المفضّل في جميع أقطار الوطن العربي.

ضرورة تدعيم المشاريع اللّغوية في الوطن العربي الساعية إلى ترقية اللّغة العربية وتنميتها كمشروع الذخيرة العربية الذي أنشأه الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، والذي يهدف إلى إنشاء بنوك ومعاجم إلكترونية للّغة العربية، ولأنّ ربط اللّغة بالحاسوب يعزّز القدرة على معالجة المعطيات وتخزينها في ذاكرته وحصر الألفاظ التي استعملت عبر العصور وهذا ما يساعد في وضع المصطلحات، ويسهّل مسافة البحث لدى الباحث واللّغوي وتمكّنه من الاطّلاع على الدرّاسات والبحوث والمقالات الخاصة باللّغة العربية قديما وحديثاً، فلذلك فإنّ مثل هذه المشاريع لا بدّ أن تحظى بالدّعم الكافي باعتبارها السّبيل الأساسي الذي يساعد على تطوير اللّغة العربية وتنميتها وضمان بقائها بين اللّغات الأخرى.

---

[1]– علي توفيق الحمد، المصطلح العلمي وشروط توحيده، ص12.

6.4.1. آراء الباحثين حول المصطلح اللّساني

اختلف الباحثون في الوطن العربي في النظر إلى المشكلات التي تواجهها المصطلحات اللّسانية، فلم يتّفقوا على منهجية عمل موحّدة، ممآ أدى إلى تذبذب في وضع المصطلح اللّساني، ومن هذه الاتجاهات نذكر ما يلي:

1.6.4.1. اتجاه تاريخي أو فئة الأصالة في البحث

يسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى المناداة بالعودة إلى التراث العربي القديم، وأنّ اللّغة العربية قادرة على تلبية متطلّبات العصر وذلك باللّجوء إلى المصطلح التراثي، "فانطلاقًا من هذا يدافع أصحاب هذا الاتجاه عن المعالم القديمة الكبرى التي ترسّخت بواسطتها المصطلحات العلمية آنذاك، وتحكّمت دلالتها، وبخاصة عاملي الاشتقاق ومرجعية السّماع اللذين استُغلا في أبعادهما الكبرى ويركّز على طواعية العربية في مجالات الاشتقاق"[1]، فيدعو هؤلاء إلى العودة إلى التراث والاستعانة بالألفاظ القديمة، فهذه الفئة تُدافع عن العربية وتقف في وجه الاقتراض، لأّننا "لو استعملنا كل كلمة جديدة لا مرادف لها عندنا بلفظها الموضوع لها في لسان واضعيها، كان ذلك مدعاة إلى سقوطها ولحاقها بلغة الغابرين، فلا يبقى منها إلاّ ما حفظته الخزائن من كتب الأولين"[2]، فإذن يدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى الأصالة في البحث، والمقصود بالأصيل ليس ما يقابل الحداثة بل هو مالم يكن فيه تقليد لأيّ جهة كانت، وهذا ما أكّده عبد الرحمان الحاج صالح بقوله: "... فأمّا الأصالة فإنّنا لا نشاطر نظرة الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحداثة أو المعاصرة، فإنّ الأصالة

---

[1]– صالح بلعيد، "نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحّد"، مجلّة اللّغة العربية، ص158.

[2]– مصطفى الحيادرة، "إشكالية المصطلح اللّغوي"، إربد للبحوث والدراسات، مج14، ع2، 2011، ص285.

تقابل في الحقيقة التقليد أياّ كان المقلّد المُحتذى به، سواءً كان العلماء العرب القدامى أم العلماء الغربيين، إذْ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره..."[1].

2.6.4.1. اتجاه إلغائي أو فئة الاقتراض الاصطلاحي

يرى أصحاب هذا الاتجاه "أنّ مراعاة خصائص اللّغة العربية ورصيدها من المصطلحات العلمية في التعامل مع المصطلحات الأجنبية أمر بعيد المنال، ويسبّب تأخّراً كبيراً في مواكبة ركب التطوّر العلمي، ويجعل اللّغة العربية بعيدة عن الرّكب الحضاري"[2]، بمعنى أنّ وسائل وضع المصطلحات النابعة من صميم اللّغة العربية كالاشتقاق لا تجعل اللّغة العربية تتطوّر، فلذلك نادوا إلى استخدام المصطلح العلمي بلفظه وحرفه أي بتعريبه أو باستخدام الترجمة، لأنّهما يساعدان على نقل العلوم بطريقة سريعة، "فلا ضير في التعريب كلّما مست الحاجة إليه، ويرى هذا الاتجاه بأنّ العرب الأوائل لم يتحرّجوا من التعريب بعد صوغ المعرّب في صيغة تتفق مع الأوزان الصّرفية العربية المعروفة حتى يتلاءم مع الذوق العربي، وأما الترجمة فيعطيها أهمية باعتبارها عملاً إبداعياً يتطلّب مهارات وتدريبًا مكثّفين، فيقتضي التعرّف على المصطلح في لغته الأصل قبل وضع ترجمته وذلك يسهل تحديد المعنى المقصود، ويصاغ بصيغة تحمل معنى واحدًا مستساغًا"[3]، فحسب أصحاب هذا الاتجاه، يُعتبر التعريب وسيلة من وسائل إغناء مفردات اللّغة العربية وتطويرها، فهو يساعد على "إشاعة المصطلحات العلمية والفنية بين الناطقين بالعربية، وهي مصطلحات عامة عالمية، تكاد

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص111.

[2]– محمد ولد دالي، "المصطلح اللّساني الحديث بين الأصالة والتقليد–قراءة في معجم المصطلحات اللّغوية لرشاد الحمزاوي" مجلة دراسات لسانية، ع00، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2012، ص81.

[3]– صالح بلعيد، "نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد"، مجلة اللّغة العربية، ص86.

تكون مشتركة بين العلماء والباحثين والمختصين في مختلف البلدان المتحضرة، فمعرفة نصوصها تمكن الباحثين من معرفة مسمياتها الحقيقية معرفة دقيقة، لا لبس فيها ولا إبهام"[1].

من خلال هذين الاتجاهين تتضح لنا معادلة أساسية في وضع المصطلح، على الباحث الاعتماد عليها، فإذا كان المفهوم الواحد من الحضارة الغربية يتّفق مع ما هو موجود في التراث، فيفضّل في هذه الحالة الاعتماد على المصطلح التراثي، دون اللّجوء إلى وضع مصطلح جديد يُقابله بشرط مراعاة خصائص اللّغة العربية وما توفّره من آليات ووسائل لوضع المصطلحات كالاشتقاق والنحت والاقتراض والترجمة...وغيرها.

وبهذا يكون الباحث قد اتخذ موضعًا وسطًا واتجاهاً معتدلاً يجمع فيه بين **الأصالة** في البحث واللّجوء إلى **التعريب والترجمة** كلما اقتضت الضرورة ذلك.

7.4.1. المجامع اللّغوية ودورها في وضع المصطلحات اللّسانية

لقد دعت الحاجة إلى تأسيس المجامع(*) اللّغوية في الوطن العربي لخدمة اللّغة العربية والمحافظة عليها وإغنائها بالمصطلحات الجديدة وجعلها وافية لمطالب العلوم، لتيسير التواصل وتسهيل تعلّم اللّغة العربية للناطقين بها وغير الناطقين بها بأيسر الطّرق وأنجع الوسائل التي تضمن لها استمراريتها، والإبقاء على نظامها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي على طبيعته، ومن هذه المجامع ما يلي:

---

[1]– عباس حسن، اللّغة والنحو بين القديم والحديث، ط2، دار المعارف بمصر، دت، ص246.

(*)– **المجمع** بمفهومه الحديث مؤسسة تُعنى بالنهوض باللّغة أو العلوم أو الفنون يجتمع فيها ثلّة من المفكرين للتباحث في تنميتها وتطوّرها.

1.7.4.1. مجمع اللّغة العربية بدمشق

تأسّس هذا المجمع عام 1919 بدمشق، ولقد عكف على جمع الآثار والمخطوطات القديمة، وشراء الكتب العلمية الحديثة، وتأسيس غرف للمطالعة، ومدارسة تراثنا الأدبي، وإلقاء المحاضرات العلمية والأدبية، وإصلاح لغة الكتاب... وللمجمع مجلّة معروفة كانت تصدر في كل شهر، وهي اليوم تصدر في كل ثلاثة أشهر، وينشر فيها أعضاء المجمع وغيرهم بحوثاً لغوية وأدبية... في جميع أغراض المجمع، ومنها موضوعات اللّغة والمصطلحات العلمية[1].

و تمثلت أهدافه في الآتي[2]:

- العناية باللّغة العربية من حيث التعريب، ونشر الكتب المتعلّقة بها، ووضع بعض المفردات والمصطلحات الإدارية والفنية، لتحلّ محل الألفاظ الأعجمية الشائعة؛
- جمع المخطوطات وصيّانة المكتبة بإنشاء دار الكتب الظاهرية؛
- صيانة الآثار وجمعها في متحف؛
- إصدار مجلّة تنشر فيها أعمال المجمع وأفكاره لتكوين رابطة بينه وبين المؤسسات الثقافية العامة.

ورغم ما حقّقه المجمع السوري من أعمال، إلّا أنّه لم يصل بعد إلى مرحلة تأليف معجم، ما عدا بعض أعضائه الذين بلغوا ذلك، مثل مصطفى الشهابي الذي أصدر معجم الألفاظ الزراعية ومعجم آخر للمصطلحات الجراحية، ومحمد صلاح الدين الكواكبي الذي أصدر معجم مصطلحات الكيمياء[3].

---

[1]– مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، ص63.

[2]– حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص207.

[3]– وفاء كامل فايد، المجامع اللّغوية وقضايا اللّغة من النشأة إلى أواخر القرن 20، عالم الكتب، 2004، ص14.

2.7.4.1. مجمع اللّغة العربية بالقاهرة

تأسّس مجمع اللّغة العربية بالقاهرة سنة 1932، ويكوّنه مجموعة من اللّجان من لغويين وخبراء يقومون بوضع المصطلحات العلمية والتقنية، "والنهج الذي يسير عليه المجمع في قبول هذه المصطلحات أو رفضها هو أن تنظر كلّ لجنة مع خبرائها في الألفاظ العلمية التي تأتيها من الجامعات المصرية أو المدارس المختلفة، أو الإدارات الحكومية، أو من الخبراء أنفسهم، أو من الجماعات والأفراد، وأن تضع ما تراه من الألفاظ العربية مقابل الإنجليزية والفرنسية وأن تعرّفها بالعربية تعريفا علميا أو تشرحها"[1]، وبعد مناقشة تلك المصطلحات والاتفاق عليها من طرف أعضاء المجلس يتم نشرها في مجلّة المجمع ويترك مجال سنة أو أكثر لإبداء العلماء رأيهم فيها.

وكان المجمع يهدف إلى[2]:

- المحافظة على سلامة اللّغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدّمها ملائمة على العموم الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأن يجدّد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنّبه من الألفاظ والتراكيب؛
- وضع معجم تاريخي للّغة العربية، وتشجيع إجراء أبحاث دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها؛
- تنظيم دراسة علمية للّهجات العربية الحديثة بمصر، وغيرها من البلاد العربية؛
- إجراء بحوث في كلّ ما هو من شأنه تقدم اللّغة العربية مما يعهد إليه فيه بقرار من وزير المعارف.

---

[1]– مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، ص ص69،70.

[2]– حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص209.

فمعظم جهود هذا المجمع ترمي إلى البحث في كل ما له شأن في تقدّم اللّغة العربية وتوسيع إطار استعمالها وذلك من خلال الأعمال التي تصدر عن المجمع ومنها ثمانية معاجم علمية خالصة: "كمعجم المصطلحات الطبية، معجم الجيولوجيا، إضافة إلى إصداره للمعجم الكبير الذي صدر الجزء الأول منه عام 1956، والمعجم الوسيط 1960، والمعجم الوجيز 1980، إضافة إلى معجم ألفاظ القرآن الكريم وغيرها، إلى جانب تحقيقه لطائفة من المعاجم الأخرى، ومجموعة من المصطلحات العلمية والفنية التي صدر الجزء منها عام 1958، وصدر الجزء السابع والأربعون منها عام 2007"[1].

3.7.4.1. مجمع اللّغة العربية العراقي

تأسّس هذا المجمع سنة 1947، وكان هدفه العناية والعمل على جعل اللّغة العربية وافية لمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة، ومن أعمال المجمع الأصلية بذله الرّعاية للمصطلحات والعناية بها وتوجيه مجهوده ونشاطه إلى توسيع أفقها وتثبيتها ونشرها بالنقل والتعريب والاشتقاق، وكان هذا المجمع ينظم موسماً كل عام لإلقاء المحاضرات كما أصدر مجلته سنة 1950[2]، إضافة إلى عنايته بالمخطوطات ونشرها والعناية بالأدب العربي القديم لتعليم الأجيال اللاّحقة ما يزخر به التراث العربي.

ومازال المجمع منذ إنشائه جاداً في تحقيق أهدافه، وكانت أوسعها ميدان النشر وإصدار العديد من كراسات المصطلحات العلمية التي أقرّتها لجانه ونشر معظمها في مجلّته، وكانت في:

---

[1]– علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص248.

[2]– محمد علي الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص179.

صناعة النفط وعلم الجراحة والتشريح، وعلم الولادة وعلوم المياه والتربية البدنية وفي سكك الحديد والري والأشغال والصناعة والملاحة والطيران، وفي القانون وفي النقل والمواصلات...وغيرها[1].

4.7.4.1. المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط

إضافة إلى جهود المجامع اللّغوية التي تنصبّ في السّهر على خدمة اللّغة العربية، لا يمكن تجاهل جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب، وهو مكتب تابع لمنظمة الجامعة العربية، تأسس عام 1969 بالرباط، بغية النهوض باللّغة العربية وترقيتها والذي كان هدفه الأساسي هو تعريب المصطلحات العلمية الحديثة والإسهام في تطوير اللّغة العربية في مختلف ميادين المعرفة.

تتمثل المهام الأساسية للمكتب في، "تلقي وتتبع ما تنتهي إليه بحوث العلماء والمجامع اللّغوية، ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله، وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض مؤتمر التعريب في البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها، ولتلقي النتائج العلمية التي تنتهي إليها الجهود في تلك البلاد، وكذا العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتلّ اللّغة العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللّغوية، ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية، ويسعى إلى متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربي بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها، وتشجيع الصواب، وتقديم المشورة"[2].

تمكّن المجمع من إصدار مجلة "اللّسان العربي"، التي لم يقتصر دورها على نشر أعمال المجامع اللّغوية وقضايا التعريب فحسب، بل تجاوزته إلى المشاركة المباشرة في تطوير اللّغة والعمل

---

[1]– حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص208.

[2]–المرجع السابق، ص ص214،215.

على إحلالها المكانة المناسبة بين اللّغات الحية المعاصرة، من خلال ما تنشره من دراسات لكبار الأساتذة العالميين والمستشرقين، بلغات مختلفة، خدمة للعربية وللرأي العلمي بشكل عام [1].

5.7.4.1. اتحاد المجامع العربية

جاءت ضرورة تأسيس اتحاد المجامع العربية عام 1970 بالقاهرة إلى تعدّد المجامع اللّغوية عبر أقطار الوطن العربي ومحاولة التنسيق بينها من أجل إعداد عمل متكامل في مجال العمل المصطلحي واللّغوي من خلال العمل الموحّد للمجامع اللّغوية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية ومحاولة نشرها.

يتألف اتحاد المجامع العربية من: مجمع اللّغة العربية بدمشق، والمجمع العلمي العراقي ببغداد، ومجمع اللّغة العربية بالقاهرة، كما انضم إليه مجمع اللّغة العربية الأردني.

يهدف اتحاد المجامع العربية إلى تنظيم المشاريع الآتية[2]:

- مشروع المعجم التاريخي؛
- المعجم الشامل للمصطلحات الموحّدة والألفاظ المعرّبة؛
- وضع قواعد ميسرة للإملاء العربي وتيسير النحو العربي؛
- إصدار المعجمات اللّغوية القديمة كالقاموس المحيط، ولسان العرب، ومقاييس اللّغة في صورة جديدة تيسّر على الباحث الوصول إلى اللّفظ الذي يبحث عنه وتوفر جهده؛
- إصدار نشرات تتناول الأخطاء الشائعة في لغة الكتابة ووسائل الإعلام وتصويبها؛
- وضع معجم مترادف يحدد الفروق الدقيقة بينها؛

---

[1]– محمد علي الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص ص326،327.

[2]– حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص219.

- إنشاء أكاديمية للترجمة والتعريب والنشر وإلحاقها بالاتحاد، يكون من مهامها ترجمة الدوريات العلمية العالية، تباعاً وتنفيذ خطة شاملة لتعريب العلوم والمعارف الإنسانية.

6.7.4.1. مجمع اللّغة العربية الأردني

تأسّس المجمع الأردني للّغة العربية عام 1976، بدأ في أول مرة بخمسة أعضاء عيّنهم مجلس الوزراء، وانتخبوا عبد الكريم خليفة رئيسا للمجمع، ثمّ أصبح عدد أعضائه ثلاثة عشر عضواً حيث أدلى كل واحد بدلوه في مجال الحرص على سلامة اللّغة[1].

يعمل هذا المجمع على تعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات في الأردن ووضع المقابلات العربية لها وعمل على معالجة أسباب الضعف في اللّغة العربية بالتعاون مع أجهزة وزارة التربية والتعليم كما قام بالمشاركة في عملية تعريب التعليم العلمي الجامعي، وقد نشر العدد الأول من مجلته في عام 1978[2]، كما أصدر المجمع كتابين من أعماله التعريبية، يتناول أولها تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، ويتناول الثاني مصطلحات التجارة والاقتصاد [3].

وبالتالي، فإنّ للمجمع الأردني إسهامات عديدة في الجانب اللّغوي عامة والجانب المصطلحي خاصة، كما كان هدفه الأساس هو الحفاظ على اللّغة العربية والإبقاء على استمراريتها وتعليمها لأبنائها بالطريقة الصّحيحة.

7.7.4.1. المجمع الجزائري للّغة العربية

تم إنشاء المجمع الجزائري للّغة العربية في 19 أوت 1986، وتتخلص أهدافه في الآتي [4]:

---

[1]– وفاء كامل فايد، المجامع اللّغوية وقضايا اللّغة من النشأة إلى أواخر القرن 20، ص13.

[2]– محمد علي الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص194.

[3]– المرجع نفسه، ص196.

[4]– لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص(62-64).

- خدمة اللّغة العربية بالسّعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها؛
- المحافظة على سلامة اللّغة الوطنية؛
- الإسهام في إشعاع اللّغة العربية باعتبارها أداة إبداع في الأدب والفنون والعلوم؛
- إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي؛
- اعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرّها اتحاد مجامع اللّغة العربية والتي يقرّها في المستقبل؛
- نحت مصطلحات جديدة بالقياس والاشتقاق؛
- ترجمة المصطلحات وتعريبها؛
- نشر جميع المصطلحات في أوساط الأجهزة التربوية والتكوينية والتعليمية والإدارية؛
- وضع قاموس حديث شامل للمصطلحات العلمية والتقنية في مختلف المجالات؛
- نشر الدراسات والبحوث المتعلّقة باللّغة العربية وآدابها وفنونها وتراثها ومستجداتها؛
- تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللّغة العربية في جميع الميادين؛
- إصدار مجلة دورية يُنشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات؛
- عقد المؤتمرات والندوات العلمية؛
- ربط صلات التعاون والتنسيق مع المجامع والهيئات اللّغوية في البلدان العربية والعالم الإسلامي؛
- الإشراف العلمي على مشاريع قومية تخصّ اللّغة العربية كمشروع الذخيرة اللّغوية ودعمها بمختلف الوسائل؛

فكلّ هذه الأهداف تتفق عليها جلّ المجامع اللّغوية وترمي إلى تحقيقها والتي تنصبّ في المحافظة على اللّغة العربية وتنميتها.

انطلاقا مما سبق يتضح لنا، **اشتراك المجامع اللّغوية** في أهداف واحدة متمثلة في سعيها إلى تطوير اللّغة العربية وتحديثها حتى تستطيع مواكبة العصر وتلبية احتياجاته وتقنينها بوضع المصطلحات الخاصة بمجالات العلم وتأليف معاجم لغوية تساعد الباحث والقارئ على إيجاد ضالتهما، وكذا تيسير تعليم اللّغة العربية من كل جوانبها من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية تسهيلاً لانتشارها في اللسان العالمي، وتشجيع ترجمة الكتب وتعريبها لنقل ثقافات الأمم الأخرى وعلومها هذا من جهة، أما من جهة أخرى فهو إحياء التراث وتحقيق أمهات الكتب في شتى المجالات ونشرها.

يتمثل دور المجامع اللّغوية في محاولتها النظر في قضايا المصطلح وضبطه وقضايا استعماله وتوحيده ثم نشره، "فقد قامت هذه الهيئات المحترمة بعمل طيب جدا، إلّا أنّه لا يمكن أن تستجيب هي وحدها للاحتياجات الهائلة التي ظهرت في النهضة التكنولوجية الحديثة، فبقيت الأمور هكذا معلقة حتى الآن، خصوصا وأنّ تعريب العلوم والتقنيات لم يتم بعد في مستوى الجامعات ومراكز البحث العلمي"[1] لذلك لوحظ على هذه المجامع اللّغوية بعض النقائص في القيام بدورها في مجال تدعيم استعمال اللّغة العربية وتعليمها للناطقين ولغير الناطقين بها.

8.4.1. مآخذ المجامع اللّغوية

رغم ما بذلته المجامع اللّغوية ومكتب تنسيق التعريب من جهود في سبيل خدمة اللّغة العربية وإثراء الذخيرة اللّغوية من الجانب المصطلحي، إلاّ أنها ماتزال غير كافية ولم تبلغ تلك الأهداف المنشودة، وهذا راجع إلى بعض النقائص التي كانت السبب الأساسي في ذلك ومنها[2]:

- عدم اتباعها منهجية موحّدة لتنميط المصطلحات وتوليدها؛ فلقد غلب الخلط بين وسائل الوضع

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ص382.

[2]– صالح بلعيد، "نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد"، مجلة اللّغة العربية، ص (92–95) بتصرف.

وتقنيات ترجمتها ومناهج التوحيد والتقييس، أضف إلى ذلك غياب التنسيق الذي يعمل على التقليل من التشعّب في الرأي والتشتت في الجهد؛

- اعتماد الجانب النظري: إنّ الروح النظرية لازالت طاغية وتنحصر داخلها المبادئ الكبرى لوضع المصطلحات، ومن هنا بقي المصطلح يراوح مكانه، فلم يجد أرضية تطبيقية تتناسب وواقعه إلى جانب العفوية، وهذه الروح لا تصلح في كل الأحوال، ويتمثل ذلك في المصطلح المتعدد للهاتف النقال مثلا: خلوي/ الجوال/ النقال/ المحمول/ الجيبي/ الهاتف النقال/اللاسلكي/ الموبايل... فلم توضع ضوابط في البداية، فكلّ يعرّف حسب ثقافته وهذا ما سبب تباينا في الوضع.

- ظهور نزعة المحلية في بعض المصطلحات: يلاحظ على مصطلحات المجمع المصري والمجمع الأردني قصر جهدها أحيانا على المصطلحات المتداولة في مصر والأردن، وهذا ما يعطي صفة المحلية للمصطلح العلمي أو للمصطلح ككل؛

- غياب المنهج العام: والذي يدخل فيها البحوث والقرارات والمناقشات التي تتحدث عن منهجية وضع المصطلحات ومبادئها وقواعدها؛

- عدم توظيف التقنيات المعاصرة في وضع المصطلحات؛

- عدم وضع منهجية زمانية للقضاء على معيقات المصطلح: وهي الافتقار إلى الجدول الزمني لعملية التعريب التي تُجبر المؤسسات على وضع المصطلح واستعماله.

ولكي تتجاوز المجامع اللّغوية هذه النقائص، لا بدّ لها من قطع أشواط كبيرة من العمل الجاد وأن تتضافر الجهود في سبيل وضع استراتيجية موحّدة لنشر المصطلحات ولا يتأتى ذلك إلا بوضع سياسة لغوية سليمة وتقديم الدعم المالي لهذه المجامع اللّغوية والمؤسسات، وكذلك تكوين أخصائيين في مجال علم المصطلح ولسانيين ومترجمين يسهرون على وضع المصطلحات وتوحيدها ونشرها

وكذا محاولة الاطلاع ما أمكن على مستجدّات النظريات الغربية والسّعي إلى تطبيقها فيما يخدم اللّغة العربية ويحفظ كيانها وبناءها ويضمن بقاءها.

المبحث الثاني

المصطلح اللّساني المترجم

تُعتبر الترجمة مظهراً من مظاهر الحضارة الإنسانية، فهي ليست وليدة القرن الحالي بل هي قديمة قدم الإنتاج البشري والتفاعل الإنساني الحضاري، إذْ لا وجود لنهضة فكرية وعلمية ما لم تسبقها حركة ترجمة نشيطة تبدأ بها، حيث "ترجع الآثار الأولى للترجمة إلى عام ثلاثة آلاف قبل الميلاد في عهد المملكة المصرية القديمة في منطقة الشلال الأولى، حيث عُثر على كتابات بلغتين، وقد أصبحت الترجمة عاملا هاما عند الغرب، حيث أخذ الرّومان بالجملة عدّة عناصر من الثقافة الإغريقية، وتشمل تلك العناصر النظام الدّيني بأكمله، وفي القرن الثاني عشر احتك الغرب بالإسلام في إسبانيا العربية، وحينما تلاشى التفوق العربي في إسبانيا كانت مدرسة طليطلة للمترجمين تقوم بنقل الأعمال العلمية والفلسفية واليونانية المترجمة إلى العربية، وقد وضعت ترجمة لوثر للكتاب المقدس في 1522 الأساس للألمانية الحديثة، كما كانت لترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس أثرها في اللّغة الإنجليزية وأدبها[1]، فكانت بذلك الترجمة الواسطة الأولى للتفاعل الحضاري وباباً من أبواب التفتح على الآخر، وجسراً للعبور إلى الثقافات الأخرى والحوار بين الشعوب، إذ تعدّ الترجمة في تلك الحقبة الزمنية الماضية فنّا تطبيقيًا ينقصها إطار منهجي ونظريات تحدّد معالمها وأنواعها وأساليبها.

ولكن ومع بداية الستينيات من القرن العشرين، بدأت الترجمة تتأسّس علماً قائماً بحدّ ذاته، فاستقلّت بمناهجها الخاصة وأدواتها النظرية والمفهومية، وكوّنت بذلك جهازا مفهومياً خاصّا بها، وكانت الإرهاصات الأولى لتأسيس "علم الترجمة" مع الأمريكي "أ. نايدا" (E.NIDA) بظهور كتابه "علم الترجمة" عام 1950.

---

[1]– بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة–جوانب من نظرية الترجمة–، تر: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986، ص13.

فقد وُضعت تسميات عدّة لعلم الترجمة (traductologie) باللّغة العربية من بينها: علم الترجمة، نظرية الترجمة والبعض الآخر يستعمل صيغ الجمع، كعلوم الترجمة، دراسات الترجمة، نظريات الترجمة وغيرها...

يهتم علم الترجمة بدراسة الترجمة فيقترح مبادئ ونظريات توجه المترجم للخروج بحلول أثناء عمله، فهو من العلوم الحديثة النشأة، "الذي ينصبّ اهتمامه بشكل رئيسي على طرائق الترجمة المناسبة لأكبر عدد من أنواع نصوص الترجمة أو فئاتها ويُقدّم لنا إطار عمل من المبادئ والقواعد المحدودة والتلميحات لترجمة النصوص ولنقد الترجمات، أيْ يُعطينا خلفية لحل المشكلات المتعلّقة بالترجمة، ويُبيّن لنا أساليب الترجمة الممكنة ويقدّم لنا الحُجج المؤيّدة أو المعارضة لاستخدام ترجمة بدلاً من أخرى في سياق معيّن"[1]، يجعل علم الترجمة من الترجمة تقنية تتضمن منهجية عمل خاصة، حيث تبدأ بقراءة النص الأصلي وفهمه من كل جوانبه، وتحديد الهدف الذي تم من خلاله كتابة النص والأسلوب الذي ورد به، ويدرس المبادئ العامة التي تتحكم في مسار عملية الترجمة وتقييمها، وكذلك تحديد دورها في الاتصال وما تحقّقه الترجمة المتخصّصة من نتائج إيجابية في نقل شتى المعارف والعلوم.

وعليه فإنّ علم الترجمة هو الهيكل النظري الذي يحدّد معالم الترجمة السليمة لأيّ نص من النصوص مهما كان نوعه، إذ يبيّن للمترجم كل ما يدخل في عملية الترجمة وتقدّم له التوجيهات والمبادئ الأساسية وتوجّهه إلى اكتشاف طرائق الترجمة وأساليبها وتقنياتها واستنباطها من خلال إخضاع الترجمة لمنهجية علمية ووضع نظريات خاصة بها؛ كنظرية "كاتفورد"، نظرية "فيدروف"،

---

[1]– المرجع السّابق، ص ص43،44.

نظرية "بيتر نيومارك" وغيرها من النظريات التي ساهمت في بلورة الترجمة وتطويرها وفي تجسيد هذه العملية التطبيقية. وإنّ من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور هذه النظريات نجد[1]:

- التطور الذي حدث للّسانيات بشكل عام ولنظريات الدّلالة بشكل خاص؛
- ظهور نظرية الاتصال على أيدي باحثين أبرزهم تشارلس مورس وجورج ميلر؛
- الاستعانة بالحاسوب في إجراء الترجمات الآلية وما يتطلّب ذلك من منهجية وتنسيق وضبط.

فقد أصبحت بذلك الترجمة عاملاً من العوامل الفاعلة في عالم تعدّدت لغاته، إذ تعدّ من الضرورات الأولية في حياتنا نظراً إلى التطوّر الكبير الذي يشهده المجال المعرفي من جوانبه الأدبية والعلمية والاقتصادية وما تولّده من المصطلحات في شتى الميادين، لذلك يشغل المصطلح وسبل نقله حيّزا واسعاً في فكر العلماء وأعمالهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

فمن هنا تتبيّن لنا أنّ عملية الترجمة هي عملية تواصلية، وقبل أن تكون كذلك فهي عملية لغوية بالدرجة الأولى، لأنها تتعامل أوّلا مع اللّغة، لذلك تظهر العلاقة الوطيدة التي تجمع بين الترجمة واللّسانيات باعتبارها تُطبّق نظرياتها ومبادئها في معاملتها مع المصطلح ونقل المعاني من لغة إلى لغة أخرى ولأنّ اللّسانيات تقوم بدراسة الظاهرة اللّغوية دراسة علمية ووصف بنياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدّلالية، في حين تقوم الترجمة بنقل المعاني والدّلالات من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على خصائص اللّغة المنقول إليها، فهي تستعين باللّسانيات في معرفة خصائص اللّغات وتمدّها بالتقنيات اللّغوية لنقل المعاني، ومعرفة بنيات اللّغات وخصائصها ومميّزاتها ومعرفة قضايا التواصل بين اللّغات والتقريب بينها.

---

[1]– علي القاسمي، الترجمة وأدواتها–دراسات في النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان "بيروت"، 2009، ص ص84،85.

فمن هنا نركّز في هذا المبحث على إجراءات ترجمة المصطلح اللّساني وأساليبه دون المصطلحات الأخرى، وقبل ذلك لابدّ لنا من الإحاطة الشاملة بمفهوم الترجمة (عند العرب والغرب)، وعناصرها ومراحل إجرائها وأنواعها.

1. مفهوم الترجمة

1.1. الترجمة عند العرب

لقد اتّجهت جميع المعاجم العربية القديمة، وجهة واحدة في تعريف الترجمة (traduction)، فاستخدمت الفعل "ترجم" بمفهومه الواسع، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: "يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والشخص يسمّى الترجمان، وهو الذي يُفسّر الكلام"[1]، أما في قاموس المحيط للفيروز بادي: "فالترجمان هو المفسّر، وترجمه ترجم عنه"[2].

فمن خلال هذين التعريفين يتّضح لنا أنّ مفهوم الترجمة جاء بمعنى الإبانة والإيضاح والتفسير والنقل من لغة إلى أخرى، أيْ شرح ما يقوله ويكتبه الآخر من لغة أخرى إلى لغة المتلقّي أو المستمع وتفسيره ، كما تعدّ الترجمة شكلاً من أشكال التواصل، فهي "عملية حوار بين لغتين، بالإضافة إلى كونها حواراً بين ثقافتين، ويؤدّي كل حوار فعّال إلى تغيير في مواقف المتحاورين وتبديلها وتعديلها ، ولهذا فإنه ينتج عن حوار الترجمة، بين لغتين تغيير في مفاهيم اللّغة المنقول منها، وتطوير اللّغة المنقول إليها، في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها وأساليبها، بالإضافة إلى استيعابها مفاهيم جديدة"[3]، فهي بهذا تُحقّق وظيفة التفاعل الثقافي والحضاري والتلاقح بين اللّغة المنقول منها

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج12، ط3، دار صادر، بيروت، 1994، ص229، مادة (رجم).

[2]– محمد الدين الفيروز بادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص84، مادة (ترجم).

[3]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص104.

واللّغة المنقول إليها من الناحية الصّوتية، الصرفية، التركيبية والدّلالية، بهذا تبدو الترجمة "وليدة حاجات التواصل، ولكي تتم هذه العملية فإنّه ينبغي التّمكن من لغتين على الأقل اللّغة المصدر (langue source) أي اللّغة المنقول منها واللّغة الهدف (langue cible) أي اللّغة المنقول إليها، ومن هنا يمكن أن نقول إن الترجمة هي نتيجة لغتين، سواءً كان لأغراض وظيفية أم لأغراض علمية حضارية، ولا تتم عملية الاحتكاك إلاّ في إطار تواصلي، لأن الاتصال والتواصل يدفع إلى الترجمة"[1]، فعدم تمكن المترجم من ناصية اللّغتين تستحيل عليه عملية الترجمة، "إذْ يشرح للسّامع أو القارئ كلاما في لغة لا يفهمها، أيْ إلى الإبلاغ والبيان والإفهام، ولذلك فهي تخضع لما يخضع له التواصل اللّغوي عامة من شروط وملابسات. فهي تتطلّب مثله طرفين هما الترجمان والمترجم له، ونص البلاغ وهو الوساطة بينهما ثمّ السّنن أو القوانين (code) التي يشترك فيها الطرفان مبدئيا لكي تتم عملية التواصل أو الإبلاغ ومن بينها القانون اللّغوي (code linguistique)"[2].

من هنا يتجلّى لنا، أنّ عملية الترجمة هي عملية مركّبة ومعقّدة، بحيث تجمع بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي (ما وراء اللّغة) أي السّياق الثقافي والحضاري الذي يرد فيه نص البلاغ، والذي يجب أن يكون على درايته وتمكن بالنص المراد ترجمته والقارئ الذي يتلقّى ذلك النص المترجم ومع مراعاة السّياق الذي يرد فيه، والقانون اللّغوي الذي تتم بواسطته عملية التواصل.

أمّا فيما يتعلّق بالأفكار التي ينقلها المترجم فهي لا تعود إلى المترجم بل إلى منشئ النص "إذْ يقوم بتفسير فكرة مصوغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى، وليس عليه ألا يفتش عن هذه الفكرة

---

[1]– حسين خمري، الترجمة والسيميائيات، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص115.

[2]– محمد عجينة، نظريات الترجمة، بحوث ودراسات الترجمة–الترجمة ونظرياتها–المؤسسة الوطنية للترجمة والتّحقيق والدراسات، ط1، بيت الحكمة، تونس (قرطاج)، 1989، ص256.

في أيّ مكان بل كل ما يترتّب عليه أن ينقلها بلغة أخرى"[1]، فما على المترجم إلاّ نقل ما يقوله المؤلّف وليس شرح ما يقصده، حيث يبحث من جهة عن محتوى النص الذي يترجمه وما يحويه من معاني ودلالات وكيفية صياغته له، وما يتضمّنه من تراكيب نحوية وأساليب لغوية، باعتبار "الترجمة ليست نقلاً بسيطاً للنص أو مرآة عاكسة له، أو استنباطًا محضاً لمضمونه، وإنّما هي إعادة إنتاج النص وتجديده وتحويله وتطويره حسب قدرات المترجم، لأنّها ترتبط بفهم المترجم للنص وتأويله له وتطويعه اللّغة المتلقيّة، لاستيعاب مفاهيم النص ودلالته، فالترجمة عملية حوار بين المؤلّف الذي أنتج النص الأصلي وبين المترجم الذي يعيد إنتاجه على الرّغم من بعد الشقة الزمنية أو المكانية بينهما"[2]، فالترجمة "هي عملية تحويل الكلام من لسان إلى آخر مع المحافظة على المعنى"[3].

إنّ عملية الانتقال هذه من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف مع الإبقاء بنفس المعنى، هو ما يُحقّق مفهوم الترجمة، لذا تعتبر الترجمة عملية مزدوجة تقوم على إنشاء المحدّدات الشكلية والمحدّدات المضمونية، أيْ مراعاة الجانب الشكلي اللّغوي المتمثل في الصّيغ والتراكيب ونظام الكتابة ومراعاة الجانب الدّلالي أي معاني النص المُراد ترجمته ومضامينه حيث يكون النص المترجم مكافئًا للنص الأصلي وصورة عنه. وعليه، يتبيّن لنا دور الترجمة الفعّال في تحقيق التواصل اللّغوي والثّقافي والاجتماعي، فهي ليست عملاً مصطلحيًا ولسانياً فحسب، بل هي اتصال اجتماعي يقوم على نظامين

---

[1]– سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص07.

[2]– علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص143.

[3]– حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، سوريا (دمشق)، 1999، ص42.

لسانيين اجتماعيين وعلى ثقافتين مختلفتين، "فاللّغة بأهلها والترجمة مدد لها لأنّها صورة من صور حيويتها ساعة تختلط باللّغات الإنسانية الأخرى"[1].

وإذا ما رجعنا إلى **تراثنا العربي القديم**، فإنّنا نجده زاخرًا بأعمال ترجمية عديدة، بدأت مع عصر صدر الإسلام، والذي نشطت خلاله عملية الدعوة إلى نشر الإسلام خارج حدود شبه الجزيرة العربية في حين في عهد بني أمّية، اهتم معاوية بني أبي سفيان بترجمة الدواوين من أجل تعريب نظام الحكم، أمّا العصر العبّاسي فلقد شهد حركة ترجمة نشيطة وذلك بوفود الأجانب إلى شبه الجزيرة العربية واحتكاك العرب بهم، فنقلت كتب الطب والهندسة والفنون والفلك وغيرها... من العلوم من اليونانية والفارسية إلى اللّغة العربية، وكذا تأسيس الخليفة المأمون "لبيت الحكمة" الذي كان منبعاً للعلوم والمعرفة، وكان أول مجمع علمي عرفته الأمم، والذي تُرجمت فيه العديد من الكتب في شتى المعارف كالطب والفلسفة والفلك والرّياضيات وغيرها...

فلقد تطوّرت حركة الترجمة– في تلك الفترة– تطوّرا كبيرا، ولكنّها لم ترق إلى درجة التنظير، فكانت عبارة عن أفكار متشتتة لا ترقى بشكل من الأشكال إلى أدنى مستويات التفكير النظري، لأنّها لم تتعرّض إلى الجانب المنهجي ولا إلى الآليات المتعلّقة به ولا الأدوات اللاّزمة إلى ذلك، ومع ذلك فيمكن أن نلتمس **طرائق الترجمة الحديثة**، في طريقتين استنبطهما" صلاح الدين الصفدي" من التراث العربي، إذْ تتمثل **الطريقة الأولى** في ترجمة كل كلمة مفردة بكلمة أخرى دون مراعاة سياقها ولا بعلاقاتها البنيوية مع الكلمات الأخرى في النظام اللّغوي، وكان هذا "طريق يوحنا بن البطريق وابن نعامة الحمصي وفرقتهما، وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى كلّ لفظة مفردة من الكلمات اليونانية أو

---

[1]– عبد السلام المسدي، ما وراء اللّغة –بحث في الخلفيات المعرفية–، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994، ص123.

غيرها من اللّغات الأخرى وما تدلّ عليه من معنى، فيأتون بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدّلالة على ذلك المعنى، فيضعونها في مكانها ثم ينتقلون إلى غيرها، وهكذا حتى ينتهي نقل الكتاب على هذه الصّورة"[1]، وهذا ما يسمّى **بطريقة الترجمة الحرفية** حديثا، وهذه الطريقة قد لا تحقّق ترجمة سليمة، لأنّ لكل لغة نظامها اللّغوي الخاص بها، فلذلك يستحيل على المترجم الإحاطة بكل مفردات اللّغة المصدر مع ما يقابلها في اللّغة الهدف، وترجمة مفردة بمفردة دون النّظر إلى سياقها.

في حين تتمثّل **الطريقة الثانية**، التي اعتمدها العربي في الترجمة، فيما نهجه، "حنين ابن إسحاق والعباس بن سعيد الجوهري، مولى المأمون، وغيرهما ممن نحا نحوهما، وذلك أن يقرأ الناقل جملة الكلام فيحصّل مفادها في ذهنه ويُعبّر عنها من اللّغة العربية بجملة تطابقها، سواءً ساوت الألفاظ أم خالفتها"[2].

وهذه الطريقة هي الأقرب للترجمة السّليمة لأنّها تقوم على فهم المعنى أوّلا أيْ المضمون والمحتوى بما فيها من الأفكار، دون ترجمة كل كلمة بمفردها منعزلة عن سياقها، فهي عكس الترجمة الحرفية، وهو ما يُطلق عليه **بالترجمة بالمعنى**، حيث "تواجه النص المصدر بتقطيعه إلى وحدات انطلاقا من شبكة المفاهيم المحدّدة لهيكله، ويتمثّل هدف الترجمة بالمعنى في نقل الهيكل الدّلالي للنّص عبر شبكة المفاهيم التي تشكّله"[3].

---

[1]– محمد سويسي، لغة الرياضيات في العربية، دار القلم، تونس، 1989، ص16.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– الباجي القمرتي، "في الترجمة العلمية والتقنية"، الترجمة ونظرياتها، ط1، بيت الحكمة، تونس (قرطاج)، 1989، ص104.

2.1. الترجمة عند الغرب

لقد جاء في معجم اللّسانيات معنى الفعل "ترجم" (traduire) بمعنى: "التعبير في لغة أخرى (وهي اللّغة الهدف) عمّا جاء في اللّغة المصدر، مع الحفاظ على المكافئات الدّلالية والأسلوبية"[1].

أما مصطلح "الترجمة (traduction) فيعرّفه بأنّه: "نقل رسالة من لغة المصدر إلى لغة الهدف وتطلق على الفعل ونتاجه (...)، ترتبط بالنصوص المكتوبة، وإذا تعلّق الأمر بنقل شفوي فيُطلق عليها ترجمة شفهية"[2]، ففي هذا التعريف تمّ التركيز على النّص المكتوب، أين تظهر فيه عناصر الترجمة الكتابية والتّمييز بين أنواعها وضبط مصطلحاتها.

كما ذهب آخرون في تعريفهم للترجمة بأنّها: "حرفة تتكون من محاولة استبدال رسالة أو تصريح مكتوب بلغة ما برسالة أو تصريح بلغة أخرى، وفي كل مرّة نترجم فيها يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة لعوامل عدّة، فالترجمة تخلق توترا مستمرا، أي جوا للمناظرة بناءً على متطلبات كلّ من اللّغتين"[3].

فالترجمة هي "استبدال تمثيل نص في لغة بتمثيل نص مكافئ في لغة ثانية"[4]، فاستبدال نص في لغة ما بنص مكافئ في لغة أخرى هو الذي يحقّق مفهوم الترجمة، ولكن مع ضرورة الإبقاء على المعنى المنشود في اللّغة المصدر نفسه وإعادة التعبير عنه في اللّغة الهدف، لأنّ عملية الترجمة

---

(1)– «Traduire, c'est énoncer dans une autre langue (ou langue cible) ce qui a été énoncer dans une langue source en conservant les équivalences sémantiques et stylistiques». DUBOIS Jean et d'autre, dictionnaire de la linguistique, p487

(2)– «La traduction consiste à faire passer un message d'une langue de départ langue source dans une langue d'arrivée langue cible. Le terme désigne à la fois l'activité et son produit (…), la traduction ne concerne que les textes écrits ; quand il s'agit de langue parlée, on parlera d'interprétariat. DUBOIS Jean et d'autres, dictionnaire de la linguistique, p486.

(3)– بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، ص20.

(4)– روجر –ت–بيل، الترجمة وعملياتها–النظرية والتطبيق–، تر: محي الدين حميدي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001، ص43.

تنقسم إلى قسمين: فهم المعنى والتعبير عنه، فمحاولة الإبقاء على المعنى نفسه هو الذي يشكّل صعوبة الترجمة، وهذا ما يتطلّب براعة المترجم وذلك بإتقانه للغتي: المصدر والهدف ليس فقط من حيث التركيب والدّلالة، بل وحتّى من حيث المكوّنات الثقافية لكلّ منهما.

وهذا ما أكّدته **نظرية المعنى للترجمة**–وهي نظرية تأويلية–التي تمّ تطويرها في المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس (E.S.T).

إذْ تعتمد هذه النظرية "على فهم مقصد المؤلف ومحاولة إيصال هذا المعنى إلى المتلقّي في اللّغة الهدف، فليست اللّغة وحدها هي محور الترجمة، وفقاً لهذه النظرية، بل ما تحويه الأشكال اللّغوية من معنى ظاهر وضمني"[1].

وقد جاء مفهوم الترجمة حسب هذه النظرية بأنّه، ليس عملية انتقال من لغة إلى أخرى بل هو تحويل معان إلى أخرى، أي إعادة التعبير عنها، "فالترجمة ليست فقط نقل دلائل إلى أخرى، وأنّه ينبغي أوّلا تحديد الدّلالة السّديدة من بين هذه الدلائل، من أجل إيجاد مقابلها في اللّغة الأخرى"[2].

فمهما تعدّدت التعاريف وتباينت لدى الباحثين (العرب أو الغرب)، إلاّ أنّها تنصب في مفهوم واحد، هو كون الترجمة عملية نقل الخطاب سواءً كان مكتوبا أم شفهيا، من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف، مع الحفاظ على المعنى الأصلي وإعادة التعبير عنه وصياغته، وهذا ما يتطلّب من المترجم الفهم الدّقيق للنص المصدر والإحاطة بكلّ جوانبه حتّى يحافظ على الشحنة الثقافية نفسها التي يقصدها المؤلّف الأصلي.

---

[1]– ماريان لودورير ودانيكا سيلسكوفيتش، التأويل سبيلا إلى الترجمة: تر: فايزة القاسم، ط1، المنظمة العربية للترجمة، لبنان (بيروت)، 2009، ص267.

[2]– المرجع، نفسه، ص29.

2. عناصر الترجمة

تُعرّف الترجمة بأنّها عملية نقل الخطاب من لغة المصدر إلى لغة الهدف، وهذا ما يستدعي ضرورة الفهم والمعرفة الدّقيقة بالخطاب المراد ترجمته وباللّغتين معا، فانطلاقا من هذا التعريف تتّضح لنا العناصر الأساسية التي تقوم عليها عملية الترجمة، فالقول ب (نقل الخطاب) يعني هذا أنّنا بصدد الإشارة إلى النّص المصدر والنّص الهدف، أمّا القول (اللّغتين معا) فيعني وجود لغتين هما اللّغة المصدر واللّغة الهدف، أمّا القول ب (ضرورة الفهم والمعرفة الدّقيقة باللّغتين) فهو وجود عنصر فاعل يقوم بهذه العملية ألا وهو المترجم.

1.2. النص المصدر (Texte source/texte à traduire)

يُستخدم النص(*) في اللّسانيات للإشارة "إلى أي فقرة منطوقة أو مكتوبة، مهما طالت أو امتدت، والنّص هو وحدة اللّغة المستعملة وليس محدّدا بشكله... ولا شكّ أنّه مختلف عن الجملة في النّوع"[1]، فالنّص هو بنية لغوية يختلف عن الجملة لا من حيث الشكل أي الحجم، فهو لا يشكّل مقياسا لتحديد النص، ولكن من حيث النّوع أي الجنس، باعتبار النص نسيج يتحقّق بوجود روابط ترتبط بها الجمل بعضها البعض.

(*)– كثيرا ما يتداخل مفهوم النص بمفهوم الخطاب (discours)، فهناك مقاربات لسانية عديدة تفرّق بينهما، إذ يعدّ **الخطاب** إنجازا في الزمان والمكان ويقتضي لقيامه شروطا أهمّها: المخاطِب والمخاطَب وتحدد كيان الخطاب مكوّنات تعلن حدوثه، وهي الجانب الصّوتي، المعجمي، التركيبي والدلالي والتداولي (أي عملية التبادل بين المتكلّم والمستمع أو العكس أي الأخذ والرّد)، فالخطاب هو الأداء الحي بين عناصر الحضور والمقصود فيه إفادة معيّنة فهو يرتبط بظروف إنتاجه عكس **النص** الذي قد يكون منطوقا أو مكتوبا ويمتاز باستقلاليته وانغلاقه، ولا يتحدّد بظروف إنجازه، فهو نسيج مترابط شكليا ودلاليا.

(1)– إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي–بين النظرية والتطبيق–، ط1، قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص31.

ومن أهم الشروط التي تضمن الترابط الشكلي والدلالي للنص هو توفّر شرطي **الاتساق**(**) **والانسجام**(***).

وعليه، فإنّ النّص المصدر هو النّص الأصلي للمؤلّف الذي قام بإعداده بأسلوبه الخاص، والذي يختاره المترجم في البداية باعتباره النص الذي يحتاج إلى ترجمة، ولا تتم عملية الاختيار هذه بطريقة عشوائية، إذ ينتقي النص المتّسق والمنسجم، والذي يجب أن يخدم مجال تخصّصه، فمثلا اللّساني يتعذّر عليه ترجمة النّصوص الأدبية بل بإمكانه ترجمة النصوص اللّسانية الخاصة بمجال علمه، والتي يقوم بقراءتها وفهمها وشرحها وتحليلها وبعد ذلك ترجمتها.

2.2. لغة المصدر (Langue source/langue de départ)

وتسمى أيضا باللّغة المنقول منها وهي اللّغة التي ينتمي إليها النص المراد ترجمته، كأن يختار المترجم نصّا باللّغة الفرنسية وينقله إلى اللّغة العربية، ففي هذه الحالة تُعتبر اللّغة الفرنسية هي لغة المصدر في حين تُعتبر اللّغة العربية هي لغة الهدف.

3.2. النّص الهدف (Texte cible/Texte traduit)

يُعتبر النّص الهدف الشّكل النّهائي الذي ينقل إليه النّص المصدر، فهو حوصلة أو نتيجة الترجمة، والذي يجب أن يحمل المعنى نفسه والمعلومات والشحنة الثقافية التي يحويها النص المصدر،

(**)– **الاتساق (Cohésion)**: هو ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللّغوية المختلفة لنظام اللّغة، حيث تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متآلفة متناسقة، بما تلعبه مختلف الروابط من دور في تلاحم الجمل بعضها ببعض، فهو القوة على الالتصاق والانتظام والتناغم.

(***)– **الانسجام (Cohérence)**: العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب، أو معاني الجمل في النص، فالانسجام يتعلّق بالروابط الدلالية، إنه يختصّ بالوسائل التي تتحقّق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النّص.

وإعادة التعبير عنها وصياغتها بلغة النص الهدف، ويجب أن يكون مترابطًا من الناحية الشكلية والدّلالية وأن يكون دائما على صلة بالنّص المصدر لأنّه صورة عنه ولكن بلغة أخرى.

ولو قارنا، بين النص المصدر والنص الهدف، فإننا نجد أنّ النّص الهدف يخضع لبعض التغييرات والتحولات التي يحدثها المترجم على المستوى اللّغوي وعلى مستوى التراكيب ومستوى المعنى، والتي غالبا ما تميل إلى الشرح والإيضاح، باعتبار أنّ النصوص المترجمة تميل عادة إلى الوضوح أكثر من نصوص المصدر.

4.2. لغة الهدف (Langue cible/Langue d'arrivé)

تسمّى أيضا باللّغة المنقول إليها والتي يتم بها نقل النّص المصدر إليها، فهي تقابل لغة المصدر، كما يؤدّي "امتلاك المترجم للّغة الهدف إلى تحديد نوعية اللّغة ومستواها بما يلائم نوعية لغة النّص الأصلي ومستواه من حيث الإبانة أو قلّة الوضوح، ويسهّل امتلاك لغة الهدف على المترجم الاستحضار السريع للمخزون اللّغوي والثقافي في ذهنه ممّا يوفّر عليه الجهد والوقت عند قيامه بعملية الترجمة، خاصة عندما يتعلّق الأمر بمشاكل متكرّرة في النص الذي يقوم بترجمته أو في غيره من النصوص التي قام بترجمتها سابقا"[1]، فعلى المترجم أن يكون متمكّنا من اللّغتين معا–اللّغة المصدر واللّغة الهدف– حتى يتمكّن من عملية الترجمة.

5.2. المترجم (Le traducteur) ودوره في عملية الترجمة

إذا كانت الترجمة جسراً للعبور إلى الآخر وباباً من أبواب التفاعل الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، والتي من خلالها يتم اللّقاء بين الشعوب والحضارات المختلفة، فإنّ **المترجم** هو الواسطة

---

[1]– محمد العلي حسينات، "المترجم بين المتطلبات الأساسية وموهبة الإبداع"، دراسات ترجمية–الترجمة وتحليل الخطاب–أعمال الملتقى الدولي الرابع عشر حول الترجمة وتحليل الخطاب، مخبر تعليمية الترجمة وتعدّد الألسن، جامعة وهران السانية، الجزائر، دت، ص191.

لنقل هذه الثقافات ووضعها في قالب لغوي إبداعي جديد باعتبار "الترجمة ليست في الأصل إلاّ مهارة من المهارات التي يمكن اكتسابها وصقلها وتطويرها والفارس في هذه المهارة هو المترجم الذي هو بالفعل القناة الموصلة لأفكار المؤلف"[1]، فهو العنصر الأساسي في عملية الترجمة، إذْ يباشر في ترجمة النص المصدر بعد قراءته جيّدا وفهمه ثم شرحه وتحليله محاولاً استنباط المعنى الأساسي وصياغته وإعادة التعبير عنه، مع أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل هي أفكار المؤلف الأصلي، فما عليه إلاّ بنقل الأفكار دون شرح وتفسير ما يقصده المؤلف، "فالمترجم هو مجرّد وسيط، لا يحقّ له أن يفسّر مقصد المؤلّف، وأن فهم المعنى هو شأن المرسل إليه سواءً أكان سياسيا أم مسؤولا فنّيا أم عالمًا أم تاجراً، وأن المترجم قد يثير البلبلة إن أعطى روايته الخاصة للأمور بدلا من أن (يُتَرجم)"[2]، وعليه فإنّ مهمة المترجم صعبة لأنّ نقل أفكار الغير أصعب من التعبير عن آراء المرء الأصلية.

يطبّق المترجم جملة من معارفه اللّغوية والثقافية مع مراعاة مناهج علم الترجمة الحديثة وأساليبها، فهو لا يُترجم نصّا إلاّ إذا كان مختصًّا فيه، إذ هناك نصوص علمية وأخرى أدبية، فاختصاص المترجم هو السّبيل إلى فهم النّص المُراد ترجمته وإدراك الخطاب الذي يتضمّنه من خلال شبكة المصطلحات التي يحويها، فهو يقوم بدورين أساسيين وهما:

كونه قارئا من أجل فهم معنى نص المصدر، وكاتبًا من أجل إفهام المعنى الأصلي والتعبير عنه تارة أخرى، "إنّه إذا لا يترجم لغة إلى أخرى، وإنّما يفهم كلاما وينقله بدوره معبّرا بطريقة مفهومة، فجمال الترجمة وفائدتها أن تدور حول نقطة الوصل هذه حيث يلتقي مقصد المؤلّف بما يفهمه

---

[1]– سالم العيسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص94.

[2]– ماريان لودورير ودانيكا سيليسكوفيتش، التأويل سبيلا إلى الترجمة، تر: فايزة القاسم، ص106.

القارئ"[1]، فهذه هي المهام الأساسية للمترجم، وهو أن ينقل المعنى الذي يقصده المؤلّف بالطريقة التي يفهمها القارئ.

1.5.2. شروط المترجم

لا يمكن أن تتحقّق أهداف المترجم المنشودة، إلاّ إذا تحلّى بمجموعة من الشروط والمواصفات، والتي جمعها الجاحظ في قوله: "ولا بدّ للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللّغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيها سواءً وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلّم بلسانين علمنا أنّه قد أدخل الضيم عليها، لأنّ كل واحدة من اللّغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها"[2].

حيث يرى الجاحظ، أنّ المترجم الجيّد يجب أن يكون في مستوى فكري لا يقلّ عن مستوى المؤلف المترجم عنه، وأن تكون معرفته بالموضوع جيّدة، وإلاّ فقد تكون الترجمة غير دقيقة.

ويؤكّد على ضرورة معرفة المترجم اللّغتين: المنقول منها والمنقول إليها معرفة تامة، كما ركّز على ظاهرة التداخلات اللّغوية بين اللّغات.

وعليه، فإنه يشترط في المترجم، "أن يكون واسع الثقافة ملمّا بالكثير من العلوم والمعارف واعيا بأسرار اللّغة التي ينقل عنها واللّغة التي ينقل إليها، مدركاً للفروق الدّقيقة بين اللّغتين لا في معاني المفردات فقط، ولا في حقيقتها ومجازها في الخصوصيات التركيبية"[3]، إذ لا بدّ أن يكون متعمقا في جميع خصائص اللّغة المنقول منها واللّغة المنقول إليها من ناحية الصرف والتراكيب

---

[1]–المرجع نفسه، ص34.

[2]– أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق محمد عبد السلام هارون، ج1، دار الجبل، 1955، ص75.

[3]– شعيب مقنونيف، "حول ثقافة المترجم"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص387.

والدّلالة والمعجم، وهو "لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فحسب، بل ينظر في صلتها بظروف وضعها وكيفية اختيارها كمقابلات لغوية"[1]، ويجب عليه الإحاطة بعلوم الحياة الأخرى، وأن يكون مختصّا في المجال المُراد ترجمته، "فالعمل الترجمي الدّقيق يتطلّب التخصّص، حتى يستطيع المترجم أن يسيطر على المفهوم، ويمتلك ناصيته ويحسن استغلاله في إعادة إنتاج مصطلحات ملائمة ومطابقة للمفهوم الذي أسند إليه في الخطاب الأصلي"[2]، إذْ يقابل كلّ معنى ومفهوم بمصطلح مناسب له مع الالتزام بالدّقة والأمانة في النّقل، لأنّ "الوصول إلى كنه الأفكار في اللّغة الثانية وحسن التعبير عن فحواها، لا بدّ من بذل الدّقة في انتقاء المصطلحات الواجب اعتمادها حيث يكون معناها مساويًا تماماً أو قريبًا من المصطلحات المقابلة دون التّصنّع، أو مخالفة المنطق أو الخصائص الموجودة في اللّغة الثانية المترجم منها، ثم لا بدّ من إعادة التحقّق من المعادلة على مستوى الكلمة في الجملة للتأكّد من صحّة الإنشاء والترجمة ومن مستوى الألفاظ والأفكار"[3].

يتّضح ممّا سبق، الدّور الفعّال الذي تلعبه الترجمة في نقل الثقافات وتطوير اللّغات وضمان بقائها واستمراريتها وانتشارها على ألسن متباينة ومتباعدة، لذلك سيلتزم النّظر في تكوين المترجمين وإعدادهم وفق التقنيات والمستجدّات الحديثة التي يوفّرها العصر الحديث، لأنّ التكوين الجيّد للمترجم يؤدّي لا محالة إلى التّرجمة الجيّدة، والذي يكون عبر المراحل الآتية[4]:

- "التكوين المعمّق في اللّسانيات العامة واللّسانيات التطبيقية، وهو ما يخوّل له معرفة القواعد النظرية التي تتحكّم في نظام اللّغة التركيبي والدّلالي؛

---

[1]– سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص30.

[2]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص88.

[3]– سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص ص94،95.

[4]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص ص86،87.

- التكوين المعمّق في لسانيات النص، وهو ما يخوّل له معرفة كيفية اشتغال النص وترابطه وتحليل نسيجه اللّساني والبراغماتي؛

- التكوين المعمّق في تاريخ العلوم والأفكار وهو ما يخوّل له معرفة استراتيجيات إنتاج الخطاب ومكوّنات عالمه، وإمكانيات فهمه واتجاهات تأويله؛

- التكوين المعمّق في تاريخ الثقافات والحضارات والوقوف عند خصوصياتها التمييزية وأبعادها الاجتماعية، وهو ما يخوّل له التمكّن من فهمها وترجمتها".

إنّ هذا التكوين، يدفع إلى إيجاد مترجمين أكْفَاء، قادرين على التّمكن من اللّغة المصدر واللّغة الهدف وإدراك الاختلافات اللّغوية بينهما، والاطلاع على الأبعاد الثقافية لكلتا اللّغتين، وامتلاك ملكة الإبداع والقدرة على الفهم وعلى تحليل النصوص المراد ترجمتها وتفسيرها وتأويلها، أي بصفة عامة القدرة على اكتساب المعلومات النظرية والتطبيقية في مجال الترجمة والاستفادة منها في أعمالهم.

فما لم يخضع المترجم لهذا التكوين، فإنّه يستحيل عليه الوصول إلى ترجمة سليمة وصحيحة، وكذا فهم مسالكها وتذليل صعوباتها، فعمل المترجم لا يقتصر على نقل لغة من أخرى، بل يتعدى ذلك إلى نقل ثقافات متباعدة في الرؤى والتصورات.

3. مراحل إجراء الترجمة

لكي تتم عملية الترجمة لا بدّ على المترجم من مراعاته لبعض الخطوات والمراحل المتمثلة في الآتي:

1.3. مرحلة التعرّف على المعلومات

وهي المرحلة التي يتعرّف من خلالها المترجم على خبايا النّص وعلى كاتبه (بيئته، أسلوبه، المواضيع التي عالجها)، فيقوم بتقبّل الخطاب سواءً كان شفويًا أم مكتوباً ثم يحلّله ويفكّكه إلى

مستوياته اللّسانية، التركيبية والدّلالية، فلا بدّ من الإحاطة الشاملة بذلك الخطاب وفهمه ليتمكن لاحقا من إعادة ترجمته وإنتاجه من جديد، فالتّعرف "نشاط ذهني وتفاعل بين مستويين من الخطاب، مستوى معرفي ودلالي، يخول للمترجم فهم الخطاب الأصلي في أبعاده المعرفية والدلالية التي نشأ فيها ومستوى لساني يتعلّق بفهم نسيج الخطاب وتفكيك بنيته التركيبية"[1].

2.3. مرحلة تحليل المعلومات

بعد التّعرف على المعلومات تأتي مرحلة تحليلها عبر المستويات الآتية:

أ. "تحليل المستوى المعجمي

يقوم المترجم في هذا المستوى بضبط المصطلحات وتفسيرها وفهم دلالتها في الخطاب الأصلي.

ب. تحليل المستوى التركيبي

يحلّل المترجم في هذا المستوى العلاقات التركيبية الرابطة بين أنظمة الخطاب المعجمية والنحوية، فتبيّن طرق الربط في بناء الخطاب.

ج. تحليل المستوى الدّلالي

يحلّل المترجم القضايا الفكرية والعلمية فيتبيّن المحتويات الدّلالية التي تكون الفضاء الدّلالي الشامل للخطاب.

د. تحليل المستوى البرغماتي

يحلّل المترجم مكوّنات عالم الخطاب، فيدرس سياقات إنتاجه وكيفية ترابطه وإمكانيات تأويل مقاصده"[2].

---

[1]–المرجع السّابق، ص89.

[2]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، المرجع السّابق، ص89.

ففي هذه المرحلة يقوم المترجم باستخراج مصطلحات النّص الأصلي وضبط مفاهيمها، وبعد ذلك يقوم بتحليل العلاقات التركيبية التي تربط بين أنظمة الخطاب وما يحويه من دلالات مختلفة من خلال دراسة أفكاره دون إغفال سياق إنتاج الخطاب، فكلّ هذا يدخل في نطاق تحليل المعلومات.

3.3. مرحلة إجراء الترجمة

"تمكّن المرحلتان السّابقتان المترجم من الفعل الترجمي، فيبدأ بترجمة المصطلحات الأساسية في دلالة الخطاب ثم يُترجم التراكيب والجمل ترجمة دلالية وسياقية، ويعتمد المترجم في هذه المرحلة على فهم كيفية اشتغال القواعد اللّسانية والصّرفية والنّحوية، وتحديد العلاقات الرابطة بين التراكيب والجمل وضبط الدلالات الزمنية للأفعال والنواسخ، فيتم ترجمتها وربطها بمجالاتها الدلالية والسّياقية حتى يكتمل الخطاب ويُبنى معناه الشامل"[1]، فهذه المرحلة، هي مرحلة البدء الفعلي للترجمة والتي يحرص فيها المترجم على المحافظة على روح الخطاب الأصلي.

4.3. مرحلة الصّياغة النهائية

هي مرحلة المقارنة بين الخطابين الأصلي والهدف، فينكب على دراسة الخطاب المتَرجم بوصفه خطاباً قائماً ذاته وليس بوصفه خطاباً مُترجَماً، فيكون خطابا مفهوما شكلا ومضمونا أي من حيث اللّغة ومن حيث المعاني، وسمّيت بمرحلة الصّياغة النهائية، لأنّ فيها يتم "مراجعة القواعد التركيبية وتدقيقها وضبطها وتحديد المصطلحات والدلالات التي تبني نسيج النّص المعجمي والتركيبي والدّلالي، فيبدأ المترجم بقراءة النص قراءات عديدة وتعديل ما يمكن تعديله من هذه المستويات"[2].

وعليه، فإنّه يمكن إجمال مراحل الترجمة في ثلاث مراحل أساسية، إذ تتمثل المرحلة الأولى في **استيعاب مضمون النص**، وذلك من خلال قراءة المترجم للنص قراءة دقيقة مع الوقوف على فكرة

---

[1]– المرجع نفسه، ص90.

[2]–المرجع نفسه، ص91.

المؤلّف وأسلوبه فإذا صادفه الغموض والإبهام، أعاد قراءة النص من جديد لأنّ فهم النص فهمًا جيدًا هو مفتاح ترجمته ترجمة صحيحة وسليمة، أمّا المرحلة الثانية فتأتي بعد قراءة النص وفهمه، **فيبدأ المترجم بعملية الترجمة** مع ضرورة الإبقاء على نبرة النص الأصلي أي انطباعه حتّى يشعر القارئ بالانطباع عينه، لأنّه حافظ على روح النّص، فلا بدّ له من ترجمة النّص كما هو وليس بتغيير شكله أو تجميله، في حين تتمثّل المرحلة الثالثة في **مراجعة المصطلحات وتدقيقها** مع التأكد من دلالاتها وتمحيصها وكذا التراكيب والأساليب اللّغوية، مع مقارنتها بالنّص الأصلي.

4. أنواع الترجمة

تساعد ترجمة النصوص المترجم على إعادة التعبير عن المعنى بالمصطلح المناسب ومن العمل داخل إطار حدّدت معالمه، فهذا ما يساعده على الترجمة السّليمة والدّقيقة، وتخطي العقبات والمشكلات التي تثيرها الترجمة من الناحية المعجمية الدّلالية، والتواصلية الثقافية، ومن هذه الطّرائق الآتي:

1.4. الترجمة كلمة بكلمة

تُترجم فيها الكلمات منفردة، ومع الحفاظ على ترتيبها بغض النظر عن سياقها، فهذه الطريقة تستعمل" لتفكيك ميكانيزمات اللّغة المصدر، كما تُستعمل لتفكيك نص صعب كعملية سابقة للترجمة"[1]، إذْ تستخدم أساسا في الترجمة بين لغتين لإبراز بُنى لغة المصدر.

---

[1]– زعيبط نور الدين، طرق الترجمة، المجلّة العالمية للترجمة الحديثة، ع1، جامعة منتوري، قسنطينة،2004، ص40.

2.4. الترجمة الحرفية

كثيراً ما يحدث التباس بين مفهوم الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة، ويعود السّبب إلى ذلك الخلط بين "الكلمة" (le mot) و"الحرف" (la lettre) [1]، فطريقة الترجمة كلمة بكلمة، تهتم بترجمة الكلمات بغض النظر عن سياقها، في حين الترجمة الحرفية تترجم التراكيب اللّغوية بمعزل عن سياقها، إذْ يقوم المترجم في هذه الطّريقة بصياغة جمل وتراكيب لغوية على منوال اللّغة المصدر، إذْ يخضع أنصار[*] هذه الطريقة، اللّغة الهدف لقيود لغة النص المصدر بُغية تذوق القارئ التراكيب الأصلية الخاصة بالنص المصدر.

"فيقدّم المترجم الاعتبارات اللّغوية على الاعتبارات المعرفية، فينشغل بالمطابقة بين اللّغتين المنقول منها والمنقول إليها (...) ويؤدي هذا في أحيان كثيرة إلى انحراف المعنى وسوء الفهم والتفهيم، كما يقود إلى غربة المفاهيم المترجمة في بنية اللّغة المنقول إليها، ما يسبّب إتعاب القارئ وإجهاد ذهنه وإضاعة وقته"[2]، فسميت بذلك بالترجمة الحرفية، لأنّها تُبقي ترجمة التراكيب اللّغوية منفردة ولا تحترم بذلك السّياق، حيث تتطابق فيه اللّغة المصدر (اللّغة المنقول منها) باللّغة الهدف (اللّغة المنقول إليها) من الناحية المعجمية والتركيبية.

3.4. الترجمة الأمينة أو (الترجمة الوفية)

تقوم هذه الطريقة على ترجمة المصطلحات داخل نطاقها النّحوي، فسميت بالترجمة الأمينة لأنّها تتقيّد بالتراكيب النحوية في النص الهدف، حيث "تهدف إلى إعادة المعنى السّياقي الدّقيق للأصل

---

[1]– BERMAN Antoine, la traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, seuil, 1999, p13-14.

[*]– من أنصار طريقة الترجمة الحرفية، أنطوان بارمان، هنري ميشونيك، لاورنس فينوتي وغيرهم...

[2]– علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص40.

داخل حدود البنية النّحوية للغة الترجمة، كما تحوّل الكلمات الثقافية وتبقي على قدر من الشّذوذ القواعدي واللّفظي في الترجمة"[1] فهي تعطي الأولوية للشكل أكثر من المعنى.

4.4. الترجمة الحرة

تركّز هذه الترجمة على محتوى النّص الهدف بصرف النظر عن الشكل، أي يعبّر عن المضمون والمحتوى نفسه في النص الهدف ولكن بتراكيب نحوية مختلفة أي لا تراعي صيغة النص الأصلي.

5.4. الترجمة بتصرّف (أو الترجمة الاقتباسية)

"يغلب استعمالها في المسرحيات والشعر، بحيث يحتفظ بالموضوع والشخصيات والحبكة، وتُعاد صياغة النص بعد تحوير في المعطيات الثقافية من اللّغة المتن إلى اللّغة المستهدفة"[2]، بحيث يقوم المترجم بالإبقاء على العناصر الأساسية التي تقوم بها الأعمال الأدبية (من مسرحيات، قصص الشعر) والمتمثلة في الشخصيات والموضوع والحبكة مع تحويل من ثقافة اللّغة المصدر إلى ثقافة اللّغة الهدف، فيتم إعادة كتابة النص مع ما يتماشى مع اللّغة الهدف، دون تغيير في موضوع القصة أو المسرحية ولا طريقة سير الأحداث ولا الشخصيات.

6.4. الترجمة الاصطلاحية

"تُعيد الترجمة الاصطلاحية إنتاج فحوى الأصل، لكنّها تميل إلى إزهاق دقائق المعنى بتفضيل العاميات والمصطلحات التي لا وجود لها في الأصل"[3]، أيْ تقوم باستخدام التعابير العامية غير الموجودة في النص المصدر، فهي ترجمة تعنى بالمضمون أكثر من الشكل.

---

[1]– زعيبط نور الدين، طرق الترجمة، المجلة العالمية للترجمة الحديثة، ص40.

[2]– إنعام بيّوض، الترجمة الأدبية –مشاكل وحلول–، ص62.

[3]– زعيبط نور الدين، "طرق الترجمة"، المجلة العالمية للترجمة الحديثة، ص41.

7.4. الترجمة الدلالية (أو الترجمة المعنوية)

تختلف الترجمة الدلالية عن الترجمة الأمينة، في كونها تُعطي الأولوية أكثر إلى جمال النص المصدر وطبيعته، وتسمح بالإبداع في الترجمة، فهي تسمح بتفاعل المترجم مع جمال النص المصدر، "فينصبّ اهتمامها الأكبر على القيمة الجمالية على حساب المعنى إذا اقتضى الأمر، وهي تفسح المجال أمام إبداعات المترجم الخلاّقة"[1].

"حيث يحاول المترجم في حدود القيود النحوية والدلالية للغة الهدف أن يعيد تقديم المعنى السّياقي الدّقيق للمؤلف"[2].

8.4. الترجمة التواصلية

تهدف هذه الترجمة إلى إنتاج الرّسالة نفسها من محتوى وسياق النص المصدر على نحو مقبول ومفهوم لدى القرّاء، "إذْ يقوم المترجم بفهم أفكار النص الأصلي، ثم التعبير عنها بما يُقاربها في اللّغة الهدف، ناسياً أثناء النّقل كلمات النص الأصلي وتراكيبه، ومع أنّ هدف هذه الترجمة هو فهم المفاهيم وتفهيمها للمتلقي"[3] وتستعمل هذه الترجمة أكثر في النصوص الإعلامية؛ "حين يُحاول المترجم أن يُعطي لقراء اللّغة الهدف، التأثير نفسه الذي يعطيه الأصل لقراء اللّغة المصدر"[4]، فالترجمة التواصلية تهتم بجانب التأثير نفسه وتفاعل القرّاء مع الرّسالة ومحتواها، لذلك تُعطي للتأثير أهمية كبرى في عملها الترجمي.

---

[1]– إنعام بيّوض، الترجمة الأدبية –مشاكل وحلول–، ص62.

[2]– بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ص50.

[3]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص177.

[4]– بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة–جوانب من نظرية الترجمة–، ص50.

حاول "بيتر نيومارك"، أن يوضّح الاتجاهات الأساسية في الترجمة من خلال تمييزه بين الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية وذلك بقوله: "إنّ لب الترجمة التواصلية هو الرّسالة، وأمّا الترجمة الدلالية فهو المغزى أي القيمة والأهمية الدائمة"[1]، فمعيار نجاح الترجمة سواءً كانت دلالية أم تواصلية، هو مدى قدرتها على نقل أكبر عدد ممكن من معنى النص المصدر.

وعليه، فقد وضع "بيتر نيومارك" أهم الاختلافات بين الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية والتي جسّدناها في الجدول الآتي [2]:

الترجمة التواصلية	الترجمة الدّلالية
تحاول الترجمة التواصلية أن تترك في قرائها تأثيرا أقرب ما يكون إلى التأثير الذي يتركه الأصل في قرّائه.	تحاول الترجمة الدّلالية أن تنقل المعنى السّياقي الدّقيق للأصل، بقدر ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللّغة الثانية.
تُعطي وزناً أكبر للتأثير (تأثير الرسالة ومحتواها على القارئ).	هي أقل تأثيرا.
الترجمة التواصلية لا تخاطب سوى القارئ الذي لا يتوقّع أيّة مشكلات أو غموض.	الترجمة الدلالية تبقى في إطار الثقافة الأصلية ولا تعين القارئ إلاّ في إدراك إيحاءات تلك الثقافة.
الترجمة التواصلية بصفة عامة أسلس أسلوبا وأكثر بساطة ووضوحا، وهي تستعمل عبارات عامة وشمولية في النصوص الصّعبة.	الترجمة الدّلالية تميل إلى التعقيد وثقل الأسلوب.

الجدول رقم 01: الفرق بين الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية

[1]– المرجع السابق، ص129.

[2]–المرجع نفسه، ص83.

لكي تحقّق كلّ من الترجمة التواصلية والدّلالية أهدافهما والمتمثلة في الترجمة السّليمة والصّحيحة، ووصولها بطريقة أسهل وأوضح إلى القرّاء –حسب نيومارك–، فلا بدّ من إخضاعهما إلى معيار واحد وهو مدى دقّة الترجمة وقدرتها على نقل أكبر عدد ممكن من معنى الأصل.

ويمكن لهذه الأنواع سابقة الذكر أن تحدّد الخطوط العريضة للترجمة، لذلك لا بدّ على المترجم الاطلاع عليها والتدقيق فيها، بُغية تحقيق أهدافه المنشودة للوصول إلى ترجمة سليمة لا تشو بها النقائص، وذلك باختياره النوع الأنسب للعمل الذي يسعى إلى ترجمته سواءً كان علميًا أم أدبيا فنياً.

5. ترجمة المصطلح اللّساني

لقد شهدت اللّسانيات الغربية الحديثة زخمًا هائلاً من المصطلحات، الناتجة عن التطور الذي عرفته بمختلف مدارسها الوصفية والتوليدية والتوزيعية والتحويلية، ولقد كان هذا التراكم الاصطلاحي المشكل الأساسي الذي واجه وما زال يواجه اللّسانيين العرب، فتباين في كيفية نقل هذه المصطلحات اللّسانية إمّا ترجمةً أو تعريبًا(*). فتعدّدت الطرق والأساليب ممّا أدّى إلى زخم الساحة المصطلحية اللّسانية، لأنّ "اختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لا تيني وسكسوني وجرماني وسلافي، وطبيعة الجدة المتجدّدة التي تكسو المعرفة اللّسانية المعاصرة، وتراكب الأدوات التعريفية والمفردات الاصطلاحية ممّا يقتضيه تزاوج مادة العلم وموضوعه في شيء واحد هو الظاهرة اللّغوية، ثم طفرة الوضع المفهومي وما ينشأ عنه من توليد مطرد للمصطلح الفني بحسب توالي المدارس اللّسانية وتكاثر المناهج التي يتوسّل كل حزب من المنتصرين للنظرة الواحدة أحيانا، كل ذلك قد تضافر، فعقّد المصطلح اللّساني، فجعله إلى الاستعصاء والتخالف أقرب منه إلى التسوية والتماثل"[1].

(*)– لابدّ من التمييز بين ترجمة المصطلح وتعريبه، **فترجمة المصطلح** هي نقله من لغة أجنبية (لغة المصدر) إلى اللّغة العربية (لغة الهدف) مع مراعاة الفوارق والخصائص التركيبية واللّغوية لكلّ منهما، وهذا ما يتطلب مهارة المترجم في استيعابه للّغتين وإجادته لأساليب الترجمة. في حين يتمثل **تعريب المصطلح** في نقله من لغة أجنبية إلى اللّغة

فإذا كانت الترجمة هي نقل المفاهيم من لغة المصدر إلى لغة الهدف، فإنّه يتم التعبير عن هذه المفاهيم المتخصّصة بالمصطلحات، لذلك ينبغي على المترجم أن يكون على معرفة مسبقة بمعنى هذه المفاهيم، التي تُعتبر صورًا ذهنية موجودة في أذهان المترجمين مسبقاً، هذا ما أدّى إلى التنوّع الواسع في تحديد شكلها المراد ترجمته، "ولعلّ ذلك يعود إلى طبيعة المفهوم نفسه المجرد والبعيد عن الواقع فيصعب أن يتفق اثنان اتفاقًا حول تحديده بدقّة، ثمّ إنّ المصطلح المراد نقله غالباً ما يكون موجوداً داخل نسق كلامي، ويمثّل بنية أساسية في النص اللّغوي المراد نقله، وبالتالي فالتعامل مع هذا يكون انطلاقاً من جمل البنى الوارد فيها، فينقل المصطلح نفسه بلفظ هنا وبآخر هناك... بعد كلّ هذا يمكن الجزم أن المهم في نقل المصطلحات اللّسانية خاصة هو المفهوم لا الشكل، وهذه دعوة صريحة لعزل المعنى عن الشكل، والبحث عن شكل أو دال مناسب في لغتنا ولم لا التراث العربي القديم ولا بد أن تكون الانطلاقة في ذلك من المفهوم لا الشكل"[1].

فالانطلاقة الصّحيحة في ترجمة أيّ مصطلح لساني إلى اللّغة العربية هو نقل مفهومه ودلالته التي يحويها بدقّة، بعد ذلك وضع هذا المفهوم في قالب لغوي يتماشى مع خصائص اللّغة العربية وتركيبها، وبما أنّ المصطلح اللّساني يُعتبر من المصطلحات العلمية والتقنية، والخاص بميدان محدّد وهو اللّسانيات، فإنّ ترجمته تدخل في نطاق **الترجمة المتخصّصة (traduction spécialisée)** التي تُعنى بنقل معارف خاصة من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف والتي تستمدّ خصوصياتها من السّياق الذي تستعمل فيه، والموضوع الذي تريد نقله وإيصاله إلى جمهور خاص، فالترجمة

العربية كما هو دون تغيير فيه، أو مع إجراء تعديل عليه، لينسجم نطقه مع النظام الصّوتي والصرفي للّغة العربية أيْ مع ما يتلاءم والنّطق العربي، مثال على ذلك، فلسفة، رسكلة، تلفزة وغيرها...

[1]– عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص55.

[1]– بوعناني سعاد آمنة، "بين المفهوم والمصطلح –المصطلح اللّساني–نموذجا"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص162.

المتخصّصة تعنى بترجمة المصطلحات ذات الاستعمال المتخصّص في المجالات العلمية والتكنولوجية وميادين الفنون، والنشاطات المهنية بكلّ أنواعها، لذلك فهي تستدعي إتقان اللّغة والمعرفة بفن الترجمة معرفة دقيقة.

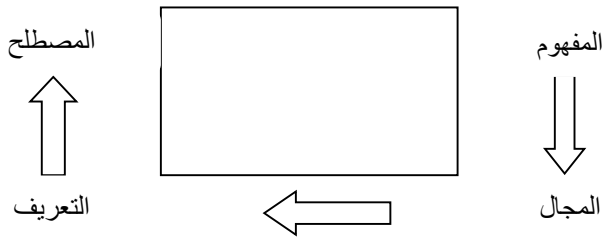
واللّسانيات الحديثة بمنهجها العلمي تستند في ترجمة مصطلحاتها إلى ترجمة **علمية متخصصة**، تستلزم من المترجم الدّقة والموضوعية والاختصاص في مجال بحثه لبلوغ الهدف وتحقيق الغاية المنشودة.

وعليه، فإنّ ترجمة المصطلح، "ليست مسألة آنية تتم بمجرّد اقتراح رمز أو مقابل لفظي بدلالة أو ظاهرة معينة، بقدر ما هي علمية مفهومية لنتائج تجارب متلاحقة في بيئة متميّزة تحمل في طياتها سمات تأثيلية وخصائص متميّزة للجماعة اللّغوية التي ابتدعت ذلك، كما ينبئ عن المسار التاريخي لظروف ابتداعه وتسميته لدى أمة من الأمم أو في لسان من الألسن، حيث يكون له أثر في قضايا الفهم والاستيعاب والوضوح أو الغموض والقصور واللّفظية... إذْ تنطلق ترجمة المصطلح من اللّفظ إلى التعريف في إطار المجال المفهومي وما تكتنفه من ملابسات للوقوف على المعنى المعادل، المقابل اللّفظي المناسب في اللّسان الآخر"[1]، فترجمة المصطلح ترتكز على قاعدة أساسية يتم فيها ربط المصطلح بمفهومه الذي يحويه انطلاقا من الظروف والملابسات التي أنتج فيها، وهذا ما يوضحه الشكل الآتي[2]:

---

[1]– حلام الجيلالي، "نحو دليل تشريعي لترجمة المصطلح العلمي"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص149.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



الشكل رقم 03: مسار ترجمة المصطلح

فهذا الشكل يوضّح مسار ترجمة المصطلح، انطلاقاً من تحديد المفهوم وتحليله حسب المجال الذي وَرد فيه ثم ضبط تعريفه، وفي الأخير تأتي عملية وضع المفهوم وصياغته في قالب لغوي أو بنية لغوية يشكلها المصطلح ومع مراعاة خصائص اللّغة الهدف.

ونظراً إلى الدّقة التي يتطلّبها المصطلح أثناء ترجمته ونقل مفاهيمه المختلفة، فقد وضعت بعض الشروط المتعلّقة بترجمته والمتمثلة في الآتي [1]:

- الإحاطة باللّغتين المصدر والهدف وثقافتهما؛
- مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصل وعدم تجريده من سياقه؛
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تطور المصطلح، أين تتغير دلالته؛
- أن يكون المترجم ذا ثقافة موسوعية؛
- أن يمتلك المترجم الخبرة والمهارات اللاّزمة.

ويمكن تقديم مثال على ذلك، كترجمة المصطلحات اللّسانية للنظرية التوليدية والتحويلية لتشومسكي إلى اللّغة العربية، فإنّه يشترط في ترجمتها معرفة إبستمولوجية لهذه النظرية الأمريكية وبظروف نشأتها وبمؤسّسها والإحاطة بكلّ مصطلحاتها ومفاهيمها ك: (La structure de surface، la compétence، la performance) وغيرها...

---

[1]– السعيد الخضراوي، الترجمة والمصطلح، مجلّة المترجم، ع2، جامعة وهران السّانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، أكتوبر 2011، مارس 2012، ص58.

ومقارنتها بالمفاهيم التي أفرزتها النظريات الأخرى، وبعد ذلك البحث عن هذه المفاهيم في التراث اللّغوي العربي عند عبد القاهر الجرجاني والخليل بن أحمد الفراهيدي... في حديثهم عن اللّغة والكلام والنّظم والاكتساب اللّغوي وغيرها من المصطلحات اللّسانية العربية، ومع ذلك فقد لا يلبي المصطلح العربي القديم المفهوم الذي يحمله المصطلح الغربي الحديث، وذلك ليس لعجز فيه، وإنّما قد يحمل مفاهيم لم توجد بعد، وذلك لاختلاف الثقافتين وتباعدهما، ففي هذه الحالة يُفضّل الابتعاد عن استعمال المصطلحات العربية القديمة في مقابل المصطلحات الغربية، لذلك اقترح "منذر عياشي"، على الباحث العربي أن يعمل في اتجاهين اثنين معا وهما: "أن يستنبط مصطلحات جديدة لاستعمالها في مقابل المصطلحات الغربية وأن يستعمل المصطلحات الغربية مكتوبة بأحرف عربية، ولكن بشرط أن يرفقهما بشرح بسيط يضعه بين قوسين، أو في أسفل الصّفحة، وذلك بانتظار أن يأخذ البحث اللّساني العربي مجراه ويعمّق جذوره، ويجب على الباحث في الحالتين أن يعتمد على: نظام الصرف العربي في استخراج المصطلح وأن يسعى إلى توحيد المصطلحات ما أمكنه ذلك"[1].

وعليه، ترتكز ترجمة المصطلح اللّساني على ترجمة المتصورات والمفاهيم، إذ تقوم بنقل المتصوّر في قالب لغوي، للتعبير عن المفهوم بالمصطلح المناسب، ومع مراعاة الحقل اللّساني الذي أُنتج فيه وكل ملابسات وظروف إنتاجه أي السّياق الذي ورد فيه.

1.5. أساليب ترجمة المصطلح اللّساني

إذا كانت أنواع الترجمة، والتي سبق أن ذكرناها، مستعملة لترجمة النصوص، فإنّ أساليب الترجمة تُستعمل للوحدات اللّغوية الأصغر –كالجمل والمصطلحات–والمتمثلة في إجراءين أساسيين وهما: الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة.

---

[1]– منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا(دمشق)، 1991، ص19.

1.1.5. الترجمة المباشرة (La traduction directe)

"وهي الإجراء الغالب في الترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، عندما يكون هناك تقارب إلى درجة الانسجام التطابقي بين اللّغتين، وتتحقّق هذه الحالة عندما تكون اللّغتان تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة، كالترجمة داخل اللّغات الهند– أوربية، وقد ينعدم هذا التقارب عندما نترجم من هذه العائلة اللّغوية إلى عائلة أخرى تختلف عنها كعائلة اللّغات السامية التي تنتمي إليها اللّغة العربية، والتي لها خصائص صوتية وصرفية وتركيبية تمتاز بها عن اللّغات الأخرى"[1]، لأنّ اللّغات الهندو– أوربية تختلف عن اللّغات السّامية في نظامها اللّغوي، فلكلّ عائلة لغوية نظامها الخاص بها.

فالترجمة المباشرة هي التي يكون فيها التطابق تاما بين اللّغتين (المصدر والهدف)، سواءً من ناحية المفردات أم البنية النحوية، حيث تكونان متقاربتين لسانيا وثقافيا، كاللّغة الفرنسية واللّغة الإنجليزية.

وللإجراء الترجمي المباشر أساليب منها:

1.1.1.5. أسلوب الاقتراض (L'emprunt)

إنّ ما ينتج عن احتكاك اللّغات هو اقتراض بعضها من بعض، الذي قد يكون فيه المقترض دخيلاً، حيث يتم فيه تغيير أصوات الكلمات الأجنبية مع ما يتماشى والنظام الصّوتي العربي، وأن يكون معرّباً وذلك بصبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية.

---

[1]– أحمد حساني، "إشكالية المصطلح في الترجمة اللّسانياتية"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص ص244،245.

إذْ يعكس أسلوب الاقتراض، "نوعاً من الافتقار، إذْ يلجأ إليه المترجم عندما تعوزه المصطلحات –أيْ عندما لا يوجد مقابل–في اللّغة المستهدفة لكلمة أو مصطلح في اللّغة المتن سواءً للتعبير عن تقنية جديدة أم مفهوم غير معروف وهو أبسط أساليب الترجمة"[1].

يقوم المترجم باقتراض مصطلح من المصطلحات من اللّغة المصدر، إمّا لافتقار اللّغة الهدف إلى مقابل وارد في المعجم، وإمّا لأسباب لغوية، إذْ "يمكن للمترجم أن يلجأ إلى الحلّ الأضعف المتمثل في أسلوب الاقتراض الذي ينقل الكلمة من اللّغة المصدر كما هي، وذلك عندما تواجه كلمة لا مقابل لها في اللّغة الهدف (كلمة غير قابلة للترجمة)، ويمكن أن يكتسي الاقتراض قيمة أسلوبية ذات نكهة محلية، وبما أنّ الاقتراض والنّسخ يستوردان مدلولا من اللّغة المصدر فمن الضروري أن يكون هذا الأخير موضّحا إما بملاحظة أو بسياق شرحه"[2].

إذن، فأسلوب الاقتراض يستعمل عندما يتعذّر على المترجم إيجاد المقابل المناسب من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف.

ومن بين المصطلحات اللّسانية المقترضة إلى العربية نذكر منها:

Glossématique	الغلوسيماتية
Philologie	الفيلولوجيا
Pragmatique	البراغماتية
Sémiologie	السّيميولوجيا

[1]– إنعام بيّوض، الترجمة الأدبية –مشاكل وحلول–، ص67.

[2]– « Face à une lacune lexical de la langue cible (un mot intraduisible), le traducteur peut avoir recours à la solution désespéré de l'emprunt, qui importe tel quel le terme, source étranger. L'emprunt peut revêtir une valeur stylistique de couleur local, puisque l'emprunt et le calque importent un signifie source, il conviendra que ce dernier soit explicite, soit en note, soit par un contexte qui le paraphrase ». LADMIRAL J.R, traduire: théorème pour la traduction, Paris, Gallimard, 1994, p19.

2.1.1.5. أسلوب النّسخ (Le calque)

هو نوع من الاقتراض، لأنه عندما نقترض من اللّغة الأجنبية، نقوم باقتراض الصّيغة التركيبية مع ترجمة حرفية للعناصر التي تكوّنها.

فالترجمة بالنّسخ، "هي ترجمة حرفية تقوم على نقل مكوّنات النص المصدر إلى النص الهدف، محافظة على أشكال هذه المكوّنات الدّلالية والاشتقاقية والصّرفية، وتمثل الترجمة بالنّسخ أقصى حدود الترجمة الحرفية"[1].

فعندما يلجأ المترجم إلى هذا الأسلوب، فإنّه يقوم باقتراض تركيبات اللّغة المصدر ونقلها بخصائصها إلى اللّغة الهدف نقلاً حرفياً.

ومن الأمثلة على ذلك:

"علوم اللّسان	Sciences du langage
حالة لغة	Etat de langue
الدّرجة الصّفر	Degré zéro[2]"

3.1.1.5. التضخيم

وهو أن تترجم مصطلحات اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف بمصطلحات أكثر عدداً، إذْ تستعمل المصطلحات المترجمة أكثر من الأصل، وهذا الأسلوب هو السّائد والغالب في ترجمة المصطلحات اللّسانية.

---

[1]– جون دوليل (Jean Delisle)، هنلور لي جاهنك (Hamnelore Lee Jahnke)، مونيك س كورميي (Monique. C. Cormier)، مصطلحات تعليم الترجمة (Terminologie de la traduction)، تر: جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، 2002، ص54.

[2]– أحمد حساني، "إشكالية المصطلح في الترجمة اللّسانياتية"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص245.

ومن الأمثلة على ذلك[1]:

"الصّوت المركّب	Diphtongue
علم الأصوات	Phonétique
علم الأصوات الوظيفي	Phonologie"

2.1.5. الترجمة غير المباشرة (Traduction indirecte/oblique)

الترجمة غير المباشرة هي عكس سابقتها، ذلك أنها لا تسمح بإحداث التطابق التام بين اللّغتين بسبب الاختلافات اللّغوية والثقافية بينها، فيلجأ المترجم إلى هذا الإجراء، عندما يتعذّر عليه وجود التعبير المقابل في اللّغة الهدف، فيستخدم بصمته ولمسته الإبداعية الخاصة. ومن أساليبها:

1.2.1.5. الإبدال (Transposition)

يُستخدم هذا الأسلوب في استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر، دون أن يغيّر ذلك من معنى الرّسالة، أي استخدام مقابل خاص من اللّغة المصدر لتأدية معنى خاص في اللّغة الهدف، كتحويل الفعل إلى مصدر والعكس.

2.2.1.5. التكييف (La modulation)

هو عكس الإبدال إذ يؤثّر على الرّسالة لا على الشكل، حسب وجهة النظر التي يتّخذها المترجم، حيث يقوم هذا الأسلوب على التجديد بين المفاهيم القديمة والحديثة، إذ يقوم باستعمال معايير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة. ومن الأمثلة على ذلك:

---

[1]– المرجع نفسه، ص246.

Rapports paradigmatiques	"علاقات استبدالية
Rapports associatifs	علاقات ترتيبية
Rapports syntagmatiques	علاقات ركنية
Constituants immédiats[1]	مؤلفات مباشرة

3.2.1.5. التكافؤ (L'équivalence)

يسعى المترجم من خلال هذا الأسلوب إلى إيجاد مقابل في اللّغة الهدف يكون مكافئاً في اللّغة المصدر، غير أن التكافؤ يختلف من مترجم إلى آخر باختلاف التجربة التي تعرّض لها وباختلاف الوسائل اللّسانية المعتمد عليها، وكذلك يستحيل إيجاد تكافؤ تام، وذلك بسبب اختلاف اللّغات في بناها ونظمها الصّرفية والتّركيبية والنّحوية والدّلالية، حيث "يمكن لنصوص في لغات مختلفة أن تتكافأ بدرجات متفاوتة (متكافئة كلّيا أو جزئيا)، بما يتعلّق ومستويات التمثيل المختلفة (متكافئة بخصوص السّياق، والمعاني، والقواعد، والمفردات المعجمية...) وبرتب مختلفة كلمة بكلمة وعبارة بعبارة وجملة بجملة)"[2]، فالتكافؤ يقوم على أساس التساوي بين الوظائف والتراكيب اللّغوية ونقلها من لغة إلى أخرى.

ولقد عرّفت دانيكا سيليسكوفيتش التكافؤ بقولها: "هو تطابق من حيث المعنى لخطابين وردا في لغتين مختلفتين، وذلك أيا كانت أوجه التباين في البنية النحوية والمفرداتية لهذا المعنى، المهم أن نعيد التعبير عن المقصد بواسطة خطاب يتقيّد بشكل الخطاب الأصلي من حيث نوعه وسجله اللّغوي ويحترم أصول اللّغة المنقول إليها"[3]، فالتكافؤ إذن هو أن يتّفق خطابان في تصوير وضعية تعبّر

---

[1]–المرجع السّابق، الصفحة نفسها.

[2]– روجر، ت، بيل، الترجمة وعملياتها –النظرية والتطبيق–، ص43.

[3]– ماريان لودورير ودانيكا سيليسكوفيتش، التأويل سبيلا إلى الترجمة، تر: فايزة القاسم، ص11.

عن واقع واحد ولكن باستعمال وسائل لغوية وتركيبية مختلفة، فالأساس هو أن يتقيّد الخطاب الأصلي بخصائص اللّغة المصدر وأن لا يخرج عن أصولها.

وهناك نوعان من التكافؤ؛ تكافؤ شكلي وتكافؤ دينامي، إذْ يقوم النوع الأول على إيجاد المصطلح المكافئ المناسب في اللّغة المصدر، فهو يهدف إلى الكشف عن العناصر الشكلية التي تحويها الرسالة الأصلية وإعادة التعبير عنها في اللّغة الهدف.

أمّا النوع الثاني، فيقوم على ترجمة معنى الرسالة من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف، وهو الأسلوب الأكثر اعتمادا عليه، للوصول إلى الترجمة الناجحة، باعتباره ينقل معنى الرسالة بالشكل الصّحيح، لأنّه المكافئ الأقرب لرسالة اللّغة الهدف.

وعليه، فإنّه يتعيّن على المترجم اختيار الأسلوب الذي يراه ملائما لتحقيق غاياته وللوصول إلى ترجمة تعوزها الشوائب، وقد لا يقتصر ذلك على أسلوب واحد لضمان الموضوعية والدّقة المطلوبة، ويتحدّد ذلك حسب نوع المصطلحات اللّسانية التي يريد ترجمتها والمفاهيم التي تحملها في طيّاتها والمجال اللّساني الذي تنتمي إليه والخطاب الذي ترد فيه.

2.5. مراحل ترجمة المصطلح اللّساني

ترتكز ترجمة المصطلح عموما واللّساني بخاصة على ترجمة التّصورات والمفاهيم التي يتم التعبير عنها بالمصطلحات، والتي تكون عبر المراحل الآتية[1]:

1.2.5. مرحلة تحديد التّصورات

"يتم نقل المصطلح من لغة إلى أخرى بواسطة التكافؤ بين شبكة من العلاقات الصّرفية والدلالية والتركيبية في اللّغة الأصل واللّغة الهدف، غير أن هذا التكافؤ لا يكون دائما موجودا، لذلك

[1]– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص(76–78).

يلجأ المترجم إلى أساليب أخرى، فيجب أولا أن نترجم التصورات ثم نصوغها في مفاهيم ومصطلحات داخل اللّغة الهدف، ويتطلب هذا الأمر معرفة بالأُطر الابستمولوجية التي تولّد فيها المصطلح في بيئته الأصلية، ثم كيف سيولّد في بيئة جديدة بعد الترجمة، ولذلك فالترجمة التصوّرية تغنينا عن المشاكل الصرفية والتركيبية في المصطلح، وتحرص الترجمة المصطلحية على إيجاد نوع من التطابق بين التصوّر والمفهوم والمصطلح، وتقوم هذه الترجمة على الجمع بين نظام التصورات ونظام اللّغة، فيكون هذا الجمع، القاسم المشترك الذي يسمح بانتقال مجموعة المصطلحات الخاصة بلغة إلى مجموعة مصطلحات لغة أخرى مع الإشارة إلى التفاوتات القائمة بين المجموعتين.

2.2.5. مرحلة ضبط المفهوم

تقوم هذه المرحلة على تحليل المفهوم وضبط سماته المفهومية بدقّة حتى يتمكّن المترجم من الإلمام بها قبل ترجمتها، فهو يبحث عن التعادل المفهومي في اللّغتين الأصل والهدف.

فتعتبر الروابط الدلالية من أكثر المعايير مناسبة للتمييز بين مفاهيم المصطلحات، فالتعادل المفهومي وتقطيع الواقع الدلالي لكل لغة لا يخلو من مشكلات أبرزها الخصوصية اللّغوية وقدرة المترجم على تحليل السّمات المفهومية لكلّ مصطلح في لغته الأصل ومحاولة نقلها إلى اللّغة الهدف، وكذلك ما يلحق العلوم من تطور مستمر ومراجعة المفاهيم، ممّا يؤكّد صعوبة تأسيس المفهوم على الدوام على مبدأ التعادل المفهومي.

3.2.5. مرحلة ترجمة المصطلح

تقوم هذه المرحلة على جرد الحقول الدّلالية التي يرد فيها المصطلح في اللّغتين ودراستها ثم اختيار المصطلح المناسب وتمثّل خطوة جديدة ولكنّها هي الأساس أو المنطلق، إذْ تأتي في مرحلة متأخرة، حيث تقوم هذه المرحلة على:

- إدراك التّصور الذي نشأ فيه المصطلح وتولّد عنه؛

- إدراك المفهوم المتعلّق بهذا التصوّر؛
- إدراك الحقل الدلالي الذي نشأ فيه المصطلح؛
- اختيار المصطلح المناسب وفق الشروط السّابقة مع علاقته بالإمكانيات اللّسانية(المعجمية) التي تسمح بها اللّغة الهدف من اشتقاق ونحت وتركيب... لإخراج المصطلح ملائماً لخصوصية اللّغة الهدف.

فتكون هذه الترجمة مقيّدة بالتصوّر والمفهوم المرتبطين بالحقل العلمي مع إدراك العلاقات الرابطة بين المصطلح والمصطلحات المجاورة له في ميدانه التداولي والتواصلي".

تتم عملية ترجمة المصطلح اللّساني وغيره من المصطلحات العلمية الأخرى وفق مراحل يمكن جمعها في، أولا ضرورة إدراك المترجم للتّصورات الموجودة في اللّغة الهدف ثم صياغتها إلى مفاهيم ولا يتأتّى ذلك إلاّ بمعرفة الإطار الثقافي والتاريخي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي أي البيئة التي تولّد فيها المصطلح وكيف يمكن نقله إلى بيئة أخرى، ثم تحليل هذه المفاهيم وضبط سماتها المفهومية حتى يتمكّن المترجم من ترجمتها وذلك بالبحث عن التعادل المفهومي بين اللّغتين والذي يتطلّب ثقافة عميقة فيهما، لا مجرّد النظر في النظام اللّغوي.

فبعد إدراك التصوّر والمفهوم الذي نشأ فيه المصطلح يتم ربطه بالحقل الدلالي الذي نشأ فيه، وفي الأخير يتم اختيار المصطلح المناسب للمفهوم الذي يحويه وذلك بمراعاة خصائص اللّغة المنقول إليها ونظامها الصّوتي والصرفي والتركيبي والدّلالي وبوسائل وضعه من اشتقاق ومجاز ونحت وتركيب...الخ.

فالأمر لا يتعلّق "بمسألة المصطلحات وترجمتها وحدها، بل إنّها مشكلة الواضع قبل أن تكون مشكلة المترجم، فقبل أن يقف المترجم حائرا في أي مصطلح يختار في مقابل هذا الاصطلاح

الأجنبـي أو ذاك، وقف المؤلف حائرا في أي لفظ يختار للتعبير عن مدلول جديد لم يسبق إليه في ميدانه"[1].

انطلاقا من الأساليب التي يستعملها المترجم في ترجمته للمصطلح اللّساني والمراحل التي يمرّ عبرها، بداية بتحديد التصوّر إلى ضبط المفهوم ثمّ صياغة المصطلح، تتبيّن لنا المهمة الصعبة التي يقوم بها والتي تتطلّب منه الدقّة والأمانة والوضوح والاختصاص في المجال، لذا تظهر لنا أهم المشكلات التي يواجهها في ترجمته للمصطلحات اللّسانية.

3.5. مشكلات ترجمة المصطلح اللّساني

علم الترجمة علم حديث يختص بنقل الكلام مفرداً أو مركّباً من لغة إلى لغة أخرى[2]، فيكاد يتفق أغلب الدّارسين بأنّ الإشكال الذي يطرح نفسه في مضمار الترجمة هو وضع المصطلح وكيفية ضبط مفهومه وتحديده بدقّة، وبما أنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، فإنّ مفتاح اللّسانيات الحديثة هو فهم مصطلحاتها وتوحيدها ضمن منهجية متّفق عليها، فإذا كانت اللّسانيات بمدارسها ومناهجها ونظرياتها الحديثة غربية النشأة، فإنّه تستوجب على اللّسانيات العربية نقل هذه البضاعة المعرفية الجديدة ونشرها في الساحة العلمية وكانت الوسيلة الأساسية لذلك، الترجمة من اللّغات الأخرى إلى اللّغة العربية، هذا ما جعل "مسار الترجمة في حقل اللّسانيات لا يخلو من التعثّر والتردّد أو الإخفاق والتعطيل، نتيجة تعدّد اللّغات المصدر التي تنتمي إلى عائلات لغوية تبتعد كثيرا عن العائلة اللّغوية التي تنتمي إليها اللّغة العربية، وقد يكون هذا الإخفاق كذلك نتيجة الاضطراب في المصطلح والارتجال في وضعه، وما كان ذلك إلاّ لأنّ وضع المصطلح عادة ما يكون عملاً فردياً معزولاً مما يؤدّي إلى

---

[1]– جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1994، ص9.

[2]– عمار ساسي، المصطلح في اللّسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص113.

تعدّد المصطلح الواحد واختلاف مفهومه ومقابله العربي من باحث إلى آخر"[1] وإنّ هذا الاضطراب الذي تشهده الترجمة اللّسانية يؤدّي لا محالة إلى خلل على المستوى الفكري والمعرفي والثقافي في الوعي العربي المعاصر، ويؤدي إلى تراجع اللّغة العربية بالمقارنة مع مستوى اللّغات الأخرى.

يجد المترجم العربي صعوبات عدّة في إيجاد المقابل للمصطلح الأجنبي ونقل مفهومه إلى ذهن القارئ العربي، وهذا لا يعود إلى عجز اللّغة العربية في تلبية متطلبات العصر وعدم استيعابها لهذه المفاهيم الغربية، وإنّما هذا راجع إلى غياب استراتيجية واضحة المعالم تُجمع عليها كل المجامع اللّغوية، ممّا أدّى إلى العمل الفردي، إذْ نجد مفهوماً لسانياً واحداً بعدّة مصطلحات في معاجم مختلفة أو حتّى في المعجم الواحد لمؤلف واحد، إذْ لا يوجد إجماع على المصطلح المترجم، حيث تتمثل أهم المشكلات التي يواجهها المترجم في وضع المصطلح الملائم[2]:

- عدم الاطلاع على التراث اللّغوي؛
- عدم التقيّد بمنهجية واضحة لوضع المصطلحات؛
- خلط المترجم العربي بين السّياقات المختلفة للّفظ الواحد؛
- عدم المكافأة بين الرّصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرّصيد اللّغوي، أي عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة؛
- تغيّر مدلول المصطلح بتغيّر الزمن، ولهذا يجب على المترجم أن يمتلك ثقافة واسعة للإحاطة بهذا المصطلح.

بالإضافة إلى ذلك، "ضيق أُفق المترجم الثقافي، وعدم كفايته اللّغوية سواءً فيما تعلّق باللّغة المترجم منها أم تلك المترجم إليها، وكذا طغيان الحدس والتخمين والذاتية على الباحث المترجم في

---

[1]– أحمد حساني، "إشكالية المصطلح في الترجمة اللّسانياتية"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص235.

[2]– سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، ص36.

حال عدم اكتمال صورة المفهوم المنقول في ذهنه، فيترجمها خاطئة ناقصة، هذا فضلاً عن إسقاط الترجمة عينها من خصائص اللّغة المنقول منها، إضافة إلى تعدّد المصادر اللّغوية المترجم منها، فكثيرا ما تصادفنا مصطلحات فرنسية وأخرى إنجليزية مختلفة وضعت للدلالة على المفهوم نفسه، وعند ترجمتها إلى العربية من لغتين مختلفتين ينتج لدينا عدد كبير من المصطلحات المتباينة التي تلتف جميعها حول المفهوم عينه وعدم استيعاب المترجم مادة الموضوع استيعابا وافيا أو تذبذبت خبرته بمنهجية وضع المصطلح العلمي، وكذا عدم انفتاحه على الدراسات المشابهة التي سبقت عمله"[1]، ولتفادي هذه المشكلات التي يواجهها المترجم لا بدّ من التكوين المعمّق في مجال اللّسانيات وعلم المعاجم وتحليل الخطاب وبعلم المصطلح وغيرها من العلوم، أضف إلى ذلك تخصّصه في الميدان الذي يصبو إلى ترجمته وإتقانه للّغة المنقول منها واللّغة المنقول إليها، وكلّ هذه الشروط التي يجب أن يتحلّى بها وغيرها ممّا أشرنا إليها في العناصر السّابقة.

تعود أسباب عدم استقرار المصطلح اللّساني المترجم وتعدّده وعدم وضوحه إلى الأسباب الآتية[2]:

- حداثة اللّسانيات التي تختلف جملة من مفاهيمها عن مفاهيم فقه اللّغة أو النحو القديمين، وكان من نتائج اعتبار الأبحاث اللّسانية الحديثة امتدادا طبيعيا للدراسات اللّغوية القديمة في مستوياتها المختلفة احتدام الصّراع بين الدّاعين إلى الاستفادة من الرّصيد الاصطلاحي الموروث في عملية تسمية متصوّرات مستحدثة، والمناصرين لتوليد مصطلحات جديدة؛

---

[1]– وفاء صبحي، "إشكالية توليد المصطلح العلمي العربي وتوحيد استعماله"، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية، ص443.

[2]– خالد اليعبودي، "ترجمة المصطلح بالمعجم اللّساني الثنائي والمتعدّد اللّغات (بين التقييم والتأسيس)"، جمعية الترجمة وحوار الثقافات، (www.atida.org).

- اتساع الميادين المعرفية التي أصبحت تنضوي في نطاق المعرفة اللّسانية بتداخل اللّسانيات مع مجموعة من العلوم المجاورة له في تناول اللّغة بالدّراسة من عدّة نواح نفسية واجتماعية وتاريخية وفيزيولوجية ومنطقية وفلسفية ورياضية؛

- وغزارة الرّصيد الاصطلاحي المحدث بفضل استقلال كل مدرسة لسانية بمصطلحاتها، ونتيجة التطور الحاصل في المفاهيم وتعويض الجديد منها بما وضع منذ عقود عدّة ولا سبيل إلى إنكار أنّ المصطلحات اللّسانية العربية أصبحت تشكل عائقا في وجه تطوّر العلوم؛

حدّد "عبد الرحمان الحاج صالح"، المشكلات المتعلّقة بالمصطلح اللّساني المترجم في[1]:

- عدم وجود مترجمين متخصّصين في نقل العلوم والتكنولوجيا؛

- عدم شمولية البحث، إذ إنّ البحث عن المصطلحات لم يخرج بعد عن طور البحث الفردي اليدوي، أي لا يزال على مستوى الأفراد حتّى ولو كان المعنيون به منتسبين إلى هيئة علمية يعملون فيها مع غيرهم، لأنّ عملهم ليس جماعيا في الحقيقة؛

- أنّ أكثر اللّغويين ممّن يهتم بوضع المصطلحات يقتصر في الغالب على البحث في المعاجم المتداولة، كالقاموس المحيط ولسان العرب والصّحاح وغيرها، ويجعلون من هذه المصادر المستقى الوحيد لجميع أعمالهم، وقليل من اهتم بالنصوص التي وصلتنا كأمهات الكتب في الأدب والعلوم وغيرها؛

- تعلّق أكثر الواضعين بطرق الوضع فقط بغضّ النّظر عن الاستعمال نفسه وأسرار هذا الاستعمال، وذلك لتناسي أكثر الناس أنّ اللّغة هي وضع واستعمال وليست فقط وضعاً، ولظواهر الاستعمال قوانين وكيفيات خاصة، واللّغوي الذي لا يهتم بذلك فمثله كمثل الصانع يضع للناس أدوات

---

[1]– ينظر: عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ص: 372–376–378–384.

دون أن يُراعي اهتماماتهم وحاجاتهم الحقيقية ودون أن يلتفت إلى ما يناسبهم من تلك الأدوات وما تميل إليه طباعهم ويستخفونه ويستحسنونه.

فإذن كلّ هذه المشكلات المتعلّقة بالمصطلح اللّساني المترجم تتحدّد "بالنظر إلى طبيعة مصادر المصطلح اللّساني ووسائل وضعه مع تحديد أولويات كلّ وسيلة على حدة بناءً على اختلاف سنن اللّغات وتحديد مجالات استعماله، والعلاقات القائمة بين اللّفظ والمعنى ودرجات ضبطها وتقنينها"[1].

تندرج المشكلات المتعلّقة بالمصطلح اللّساني المترجم ضمن مشكلات المصطلحية العربية الحديثة والمعاصرة، وهي مشكلات لا تتعلّق بالمصطلح لوحده، بل تشكو منه العديد من العلوم الوافدة إلى الحضارة العربية الحديثة، ولكي نبيّن ونؤكّد عدم استقرار المصطلح اللّساني المترجم وعدم توحيده وتعدّده في الدّراسات والأبحاث العربية، فقد وضع بعض الباحثين العرب، أمثلة عن ذلك، كالأستاذ "عمار لحسن"، في مداخلة له بعنوان "اللّسانيات والترجمة"، وذلك بعودته إلى ستة كتب لسانية تناولت المنظومة الاصطلاحية لدى سوسير وهي: "المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات" الذي وُضع بإشراف الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح وتمويل من المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و"قاموس اللّسانيات" لعبد السلام المسدي، وكتاب "الألسنية علم اللّغة الحديث" لميشال زكريا، وكتاب "اللّسانيات العامة الميسّرة" لسليم بابا عمر وباني عميري وكتاب "محاضرات في الألسنية العامة" لسوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر، وكتاب "دروس في الألسنية العامة" لسوسير، ترجمة القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش، وكانت النتيجة كالآتي[2]:

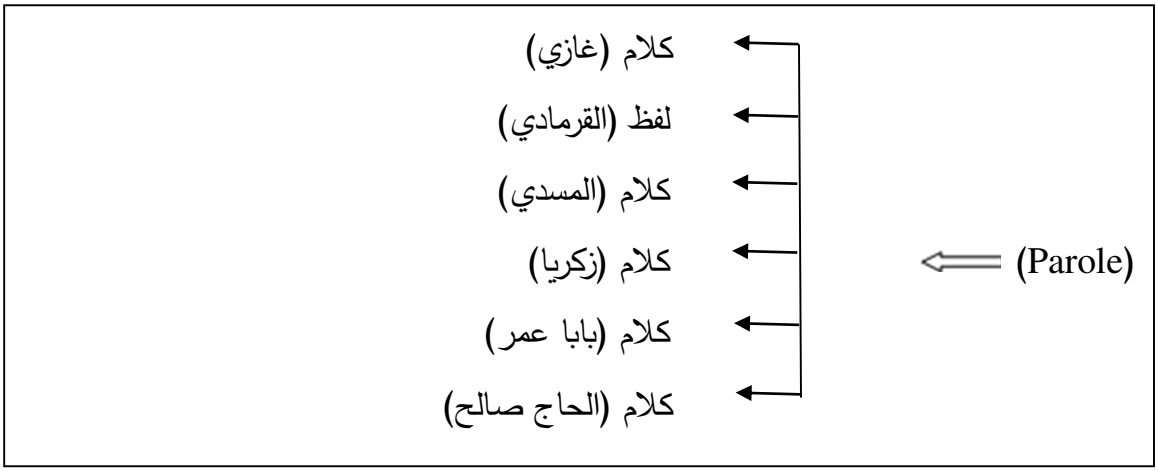
---

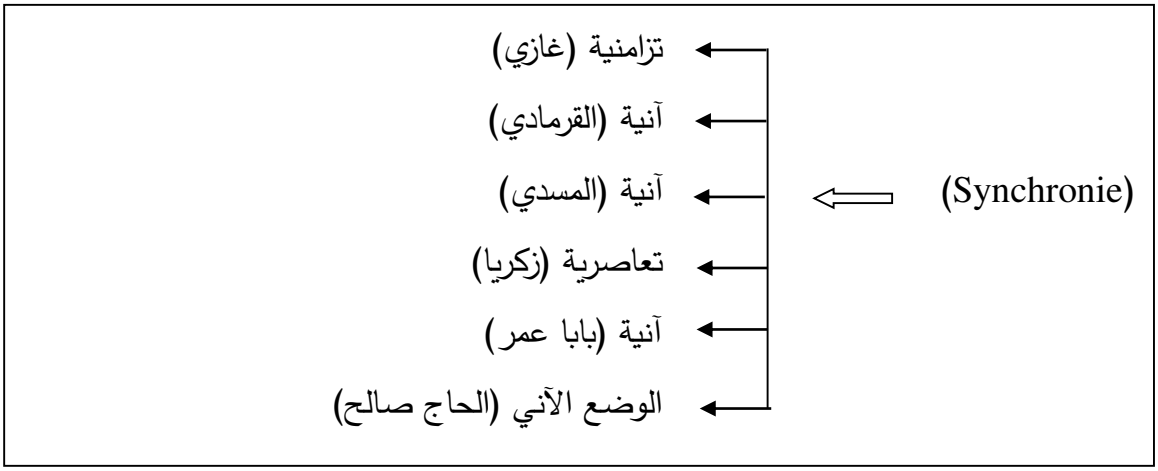
[1]– خالد اليعبودي، "ترجمة المصطلح بالمعجم اللّساني الثنائي والمتعدّد اللّغات (بين التقييم والتأسيس)"، جمعية الترجمة وحوار الثقافات (www.atida.org).

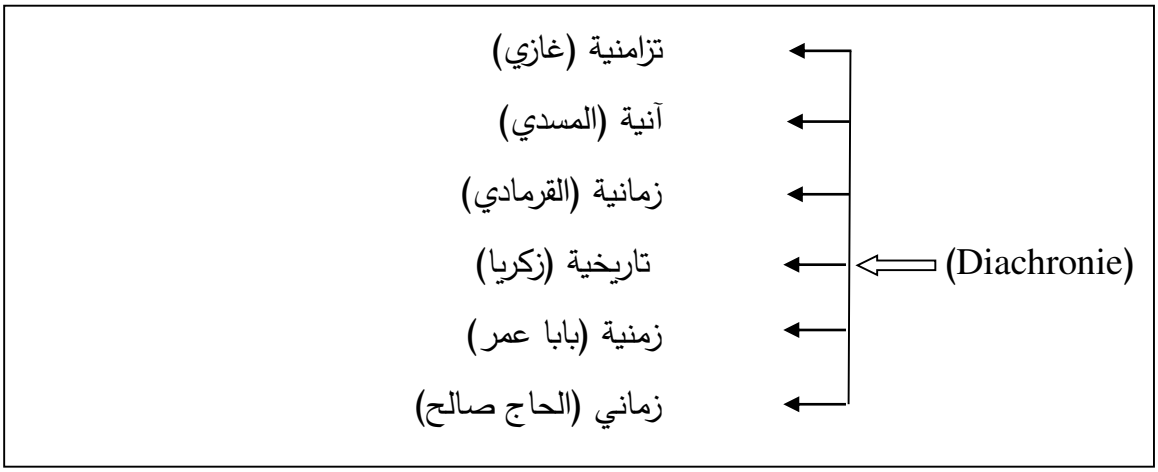
[2]– عمار لحسن، "اللّسانيات والترجمة"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص187.

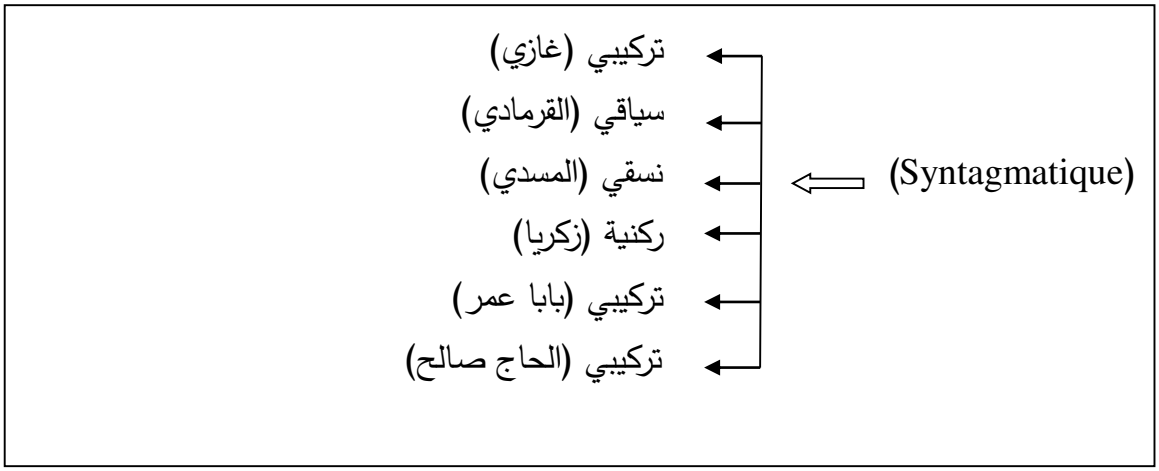

(langue)
لغة (غازي)؛
لغة (القرمادي)؛
لسان (المسدي)؛
لغة (زكريا)؛
لسان (بابا عمر)؛
لغة أو هي لسان عند سوسير أو الوضع في مقابل الاستعمال عن (الحاج صالح).


(langage)
لسان (غازي)
كلام (القرمادي)
لغة (المسدي)
لغة (بابا عمر)
لغة أو لسان (الحاج الصالح)
أما ميشال زكريا (فلم يرد عنده هذا المصطلح)


(Parole)
كلام (غازي)
لفظ (القرمادي)
كلام (المسدي)
كلام (زكريا)
كلام (بابا عمر)
كلام (الحاج صالح)


(Synchronie)
تزامنية (غازي)
آنية (القرمادي)
آنية (المسدي)
تعاصرية (زكريا)
آنية (بابا عمر)
الوضع الآني (الحاج صالح)


(Diachronie)
تزامنية (غازي)
آنية (المسدي)
زمانية (القرمادي)
تاريخية (زكريا)
زمنية (بابا عمر)
زماني (الحاج صالح)


(Syntagmatique)
تركيبي (غازي)
سياقي (القرمادي)
نسقي (المسدي)
ركنية (زكريا)
تركيبي (بابا عمر)
تركيبي (الحاج صالح)

إذا كان هذا التعدّد حاصلاً في كتب لسانية مختلفة، فإنّه يمكن أن نجد قاموساً لسانياً ثنائي اللّغة لمؤلّف واحد، التباين والاختلافات في ترجمة المصطلح اللّساني كقاموس اللّغة اللّسانية فرنسي/عربي لبسام بركة والمثال على ذلك[1]:

Signal	علامة، إشارة
Signe	علامة، إشارة، رمز
Signal diacritique	حركة شكلية (علامة توضع فوق الحرف أو تحته ضبط للفظة)
Sémiologie	سيمياء، سيامة (علم الإشارات أو علم العلامات)
Sémiotique	علم الرّموز، علم العلامات
Sémantique	دلالي
Sémique	دلالي، معنوي
Structural	بنيوي، تركيبي
Structuralisme	بنيوي، تركيبة، بنيانية
Structure	بنية، تركيب

وعليه، فإنّ هذا الاضطراب والتباين والاختلاف في ترجمة المصطلحات اللّسانية تؤدي لا محالة إلى ضياع المفاهيم وتداخلها خاصة لدى الباحث المبتدئ أو الطالب، فعوضا من تلقينه

[1]– ينظر، بوعناني سعاد آمنة، "بين المفهوم والمصطلح –المصطلح اللّساني نموذجا–"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص165.

المفاهيم وتمحيصها يجد نفسه أمام مصطلحات متعدّدة، فيقف حائراً في أيّ مصطلح يختاره لأيّ مفهوم؟!

لذلك لا بدّ من أن يتدارك الباحث العربي هذا النقص وذلك سعياً إلى توحيد المصطلحات واستقرارها. وسنحاول في الجانب التطبيقي من هذا البحث دراسة المصطلح اللّساني المترجم وواقعه من خلال مدوّنة "القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان أنموذجا"، ترجمة، منذر عياشي.

ونظراً إلى أهمية دراسة المصطلح اللّساني للتعمّق في جذور النظريات اللّسانية الغربية ومبادئها ومناهجها الحديثة، فإنّه من الضروري الوقوف عند إشكالية ترجمته ونقله إلى الثقافة اللّسانية العربية، باعتبار ترجمة المصطلح من الضرورات الملحة التي يفرضها العصر ومستجداته في المجالات العلمية المختلفة، وتتأكد أهمية ترجمة المصطلح اللّساني في كونها تحقّق قدراً من الأهداف في مقدّمتها [1]:

- مواكبة الجماعة اللّغوية للمستجدات العلمية فيما أنتجته الألسن الأخرى من نظريات ومناهج ذات مصطلحات وألفاظ حضارية مختصة؛
- تسهيل التعامل مع المصطلحات باعتبارها المفاتيح الأساسية لحقول المعرفة؛
- ترقية اللّغة الرّسمية، وإثراء معجمها، والحفاظ على سلامتها بفضل سدّ الثغرات المفرداتية وجعلها قادرة على مواكبة المعارف المستحدثة؛
- فتح المجال أمام الباحثين للتفكير بلغتهم الرّسمية مما يحفظ لهم هويتهم الحضارية ويتيح لهم فسحة الخلق والإبداع.

---

[1]– حفناوي بعلي، المصطلح النقدي في المعاجم الأدبية العربية الحديثة، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب (البليدة)، 14–16 مارس 2004، ص304.

وفي الأخير، يتّضح لنا الدّور الفعّال الذي تلعبه الترجمة عامة والترجمة اللّسانية خاصة في نقل ثقافات الأمم وآدابهم وعلومهم وأفكارهم وفي تطوير اللّغات وتبادلها المعرفة بين الحضارات، إذْ "تهب النص الأصلي وجهًا جديداً وتمنحه حياة جديدة في محيط ثقافي جديد"[1].

" للترجمة دورا مهمّا في اللّسانيات، شأنها في ذلك شأن الترجمة في المجالات الأخرى، والتي ينبغي أن تقترن بالجودة والدّقة، فهي تمكّن من توطين المعرفة، بل تمكّن من خلق لغة جديدة داخل اللّغة الهدف، هي لغة جسر أو لغة ثالثة تتولد عن احتكاك اللّغة المنقول إليها باللّغة المنقول منها"[2]، وبالنظر إلى هذه الأهمية، وجب عدم التهاون بها وذلك بترك أمرها للجهود الفردية التي تقلّل من فعاليتها وتجعلها غير دقيقة ومتعدّدة بل لا بدّ من أن تتضافر الجهود من خلال أعمال المؤسسات والهيئات المنظّمة، وذلك بوضع برامج وخطط لازمة لمواكبة المصطلحات اللّسانية ومفاهيمها، ويتم ذلك بإعداد مترجمين أكْفاء ومتخصّصين في الميدان اللّساني وإعداد نقبات تحافظ فيها على حقوقهم، بالإضافة إلى تقديم السّلطات والهيئات المختصة الدّعم المالي لها وتشجيع نشر المواد المترجمة وتنظيم معارض للكتاب المترجم محليا أو دوليا والإكثار من عقد الملتقيات والندوات العلمية، تعرض فيها عن نظريات الترجمة وتكشف عن أساليبها ومناهجها وتقنياتها وتسمح لأساتذة الترجمة والمترجمين بالمشاركة فيها وعرض أهم أعمالهم ومؤلفاتهم.

فالترجمة "قد تُسهم في تصحيح الإشعاع اللّساني في الثقافة العربية إذا ما استندت إلى توافق حول المصطلح اللّساني، وقام بها من اختبر اللّسانيات وأحكم اللّغتين وفكّر في أمر تقريب هذا العلم

---

[1]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص140.

[2]– عبد القادر الفاسي الفهري، أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات–حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية–، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2009، ص104.

إلى العرب أو الناطقين بها وذلك بالتمثيل له من العربية"[1] وإعداد معاجم لسانية ثنائية اللّغة، إذْ تضع لكل مصطلح لساني أجنبي ومقابله باللّغة العربية وكذا إعداد معاجم لسانية أحادية اللّغة (عربية-عربية)، حيث تضع المصطلح اللّساني العربي وتقوم بشرحه، ولمَ لا تقديم أمثلة عليه لتوضيحه أكثر في ذهن القارئ العربي الذي تضاربت المفاهيم والأفكار في تحصيله المعرفي اللّغوي، وإنّ مثل هذه المعاجم ضرورية في دفع اللّسانيات العربية الحديثة إلى مواكبة تطور اللّسانيات الغربية واستدراك ما فاتها.

[1]- مبارك حنون، أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات-حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2009، ص151.

الفصل الثالث

دراسة وصفية تحليلية

للقاموس الموسوعي

المبحث الأول: تحليل المصطلحات اللّسانية في قسمي المدارس والميادين

المبحث الثاني: تحليل المصطلحات اللّسانية في قسمي المتصورات المعترضة والخاصة

المبحث الأول

تحليل المصطلحات اللّسانية الخاصة بقسمي المدارس والميادين

لقد سبق العرب إلى فن تأليف المعاجم شعوب ثلاثة هم؛ الأشوريون، الصينيون واليونانيون. من أجل الحفاظ على لغاتهم الأصلية من الضياع والفساد، لكن على الرغم من ذلك فإنّ الأمة العربية تُعدّ أول من وضعت معجمًا علميًا دقيقًا بالمعنى المتعارف عليه وهو معجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي"؛ المرتّب ترتيبًا صوتيًا. وقد كانت النواة الأساسية لنشأة المعجم العربي هو القرآن الكريم وذلك؛ بتفسير آياته والغريب منه عند علماء الحديث والصحابة. بعد ذلك اختص العمل المعجمي بعلماء اللّغة بتفسير غوامض مفردات اللّغة إمّا بالعودة إلى القرآن الكريم، أو إلى الشّعر باعتباره ديوان العرب الذي تزخر به مظان الكتب ومصادرها.

تعدّ المعاجم اللّغوية باختلاف أنواعها ومكوّناتها، ومناهجها المختلفة السبيل الأمثل لمعرفة مفردات اللّغة وتصنيفها، وشرح معانيها من خلال تفسير المبهم والغامض منها؛ فهي تضمن استمرارية اللّغة وبقاءها من خلال تخزين القدر الممكن من ألفاظها؛ "فالمعاجم اللّغوية هي خزائن اللّغة وكنوزها التي يستمدّ منها الإنسان ما يغني حصيلته اللّغوية، وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجال الأخذ والعطاء: مجال الاستيعاب والفهم والتوسّع الفكري والنمو العقلي والمعرفي، وفي مجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي"[1].

نظرًا إلى أهمية المعاجم في مجال الدراسات والبحوث اللّغوية وتنمية الذوق اللّغوي، وقع اختيارنا على قاموس موسوعي ثنائي اللّغة والمعنون ب: "القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان ".

---

[1]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغوية–أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها–، دط، عالم المعرفة، 1996، ص192.

وقبل أن نتعرّض إلى وصف مدونتنا وتحليل مداخلها، كان من الضروري علينا تحديد بعض المصطلحات التي تتداخل مفاهيمها في مجال الصناعة المعجمية الحديثة والتي تتمثل في؛ المعجم والقاموس والمسرد، فما هي الفروق الجوهرية التي تفصل بين هذه المفاهيم الثلاثة؟

استخدم اللّغويون العرب مصطلحي "معجم وقاموس" كمصطلحين مترادفين وذلك يظهر في العديد من الكتب والمؤلفات العربية، وهناك من عمد إلى التمييز بينهما؛ "حيث أطلقوا على مجموع المفردات المفترض للّغة بلفظ (معجم). في حين خصّصوا مجموع المفردات المختارة التي يضمّها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية عنها بلفظ (قاموس)"[1]؛ إذ استُعمل في مقابل (Lexique) مصطلح "معجم" للدلالة على المخزون الذهني المستودع في ذهن الجماعة اللّغوية، والذي يستحيل حصر جميع مفرداته وجمعها وتدوينها في مؤلف خاص. بينما استُعمل في مقابل (Dictionnaire) مصطلح "قاموس" للدلالة على ما يختاره المتكلم من مفردات معجمية ويقوم بترتيبها وشرحها وفق منهج خاص.

ومن وجهة نظر أخرى هناك من عرّف "المعجم" بأنه يكون متعدّد اللّغات وخالياً من التعريفات أي؛ يكتفي بذكر المقابلات. في حين يكون "القاموس" أحادي اللّغة أو متعدّد اللّغات ومصحوبًا بتعاريف وهذا ما يؤكده القول الآتي: "أنّ المعجم متعدّد اللّغات، في حين أنّ القاموس يمكن أن يكون أحادي اللّغة أو متعدّد اللّغات، كما يتسّم الأول بغياب التعاريف والاكتفاء بتقديم مجموعة من المصطلحات في مقابلات معجمية. تبنى على علائق التكافؤ القائم أو المفترض بين اللّغة المصدر واللّغة الهدف[2].

---

[1]– علي القاسيمي، المعجم والقاموس–دراسة تطبيقية في علم المصطلح–مجلة اللّسان العربي، ع48، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب(الرباط)، 1999، ع48، ص21.

[2]– ليلى المسعودي، معجم أو قاموس؟ قاموس الدبلوماسية (فرنسي–عربي) نموذجا، مجلة اللّسان العربي، ع54، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب (الرباط)، 2002، ص2002.

أمّا بالنّسبة إلى ما يُعرف ب (Glossaire) أو المسرد أو الملسنة في اللّغة العربية. فقد جاء تعريفه في قاموس اللّسانيات لـ"جورج مونان" كالآتي: "نسمّي المسارد مجموعة القوائم المعجمية التي نجدها في نهاية أيّ مؤلّف، والتي تقدّم قائمة أبجدية لمصطلحات تستخدم في مجال متخصّص. أو هي قواميس ثنائية اللّغة موجزة، وتوضع في نهاية مجموعة من المختارات المدرسية. كما تعدّ أحيانا أخرى قوائم أبجدية لرصيد مفرداتي متخصّص أو لهجي"[1].

فالمسارد هي قوائم أبجدية تقع في نهاية أيّ مؤلف، وتكتفي بوضع المقابلات دون تعريفها ويكون ذلك في مجال معيّن من مجالات التخصّص.

إنّ تعدّد وجهات النظر وتباينها وعدم الحسم في مجال تحديد مصطلحات (معجم وقاموس، مسرد وغيرها)، هو الواقع نفسه الذي تشهده باقي المصطلحات في الوطن العربي، خاصةً وأنّ المجامع اللّغوية لم تصدر بيانًا حول ذلك إذ؛ أطلق مصطلح القاموس على أيّ معجم من باب المجاز والتوسّع الدّلالي.

1. وصف المدونة

1.1. النص المصدر

المعجم الذي نحن بصدد دراسته هو القاموس الموسوعي الموسوم بـ (Nouveau Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage)[*]، من تأليف كل من "أوزفالد

---

[1]– « De nos jours, on appelle glossaires des inventaires lexicaux figurant, à la fin d'un ouvrage et donnant la liste alphabétique des mots du vocabulaire spécialisé qui y'est utilisé ; ou encore des dictionnaires bilingues sommaires donnés à la fin d'une anthologie scolaire ; parfois aussi des inventaires alphabétiques d'un vocabulaire spécialise au dialectal ». MOUNIN Georges, Dictionnaire de la linguistique, 1ere éd, Quadrige/Puf, 1974, p155.

[*]– ينظر الملحق رقم 01، ص333.

ديكرو"[**] و"جان ماري سشايفر"[***]، أحادي اللّغة (فرنسي–فرنسي)، طبع في فرنسا لدار النشر (edition du seuil)، سنة 1995 وعدد صفحاته 816 صفحة، وهو امتداد للعمل الذي قام به كل من أوزفالد ديكرو وتزيفيتان تودوروف عام 1972، ولكن مع توسّع من حيث الجانب المعرفي (المعلومة، المتصورات والنظريات)، ولكن مع احتفاظ المؤلّف التنظيم العام نفسه وعناوين المداخل المرتبة تبعاً لنظام تحليلي وليس تبعاً لموضوع محدّد وفي داخل كلّ مدخل، ثمّة عدد معين من المصطلحات اللّسانية (حوالي ألف ومئة مصطلح) المحدّدة ضمن فهرس في آخر القاموس على شكل قائمة أبجدية بهذه المصطلحات.

استهلّ أوزفالد ديكرو هذا القاموس **بمقدّمة** عرض فيها الاختلاف بين هذا القاموس والقاموس الموسوعي الذي وضعه عام 1972، وذلك بسبب اختلاف المفاهيم والمعارف منذ عشرين سنة لتطّور علوم اللّسان، كما أكّد على تعّددية العلوم وفردية اللّسان (le pluriel de sciences et le singulier de langage).

وكذلك كيفية معالجته للقضايا اللّسانية التي عالجها من منظور دلالي بشكل أساسي، ومن بين هذه القضايا: تركيزه على النظرية التوليدية لتشومسكي، تاريخ علوم اللّسان، وجهة نظر بعض المنطقيين في معالجتهم للّغة وبعض القضايا الأدبية وغيرها.

يتتبّع القسم الأول "المدارس" (Les Ecoles)، الاتجاهات الرئيسية لتاريخ اللّسانيات الحديث (القواعد العامة، اللّسانيات التاريخية، السوسيرية، المنظوماتية....) ومدخل مخصّص لمختلف اتجاهات الدراسات الأدبية.

[**]– ينظر الملحق رقم 02، ص334.

[**]– ينظر الملحق رقم 03، ص335.

أمّا القسم الثاني وهو "الميادين" (Les Domaines)، فهو الذي يصف مجموع المذاهب التي يشكّل اللّسان موضوعها: كمكوّنات الوصف اللّساني، الشعرية، الأسلوبية، علم النفس اللّساني، علم الاجتماع اللّساني، فلسفة اللّسان...

وأمّا القسم الثالث فهو "المتصوّرات المعترضة"، التي يتم تطبيقها في ميادين مختلفة ومن هذه المتصوّرات: العلامة، التركيب والاستبدال، اللّغة والكلام...

في حين جاء القسم الأخير، مخصّصاً "للمتصوّرات الخاصة" والتي يتم تطبيقها في ميدان محدّد ومنها: أجزاء الخطاب، الوظائف النحوية، اكتساب اللّسان، علم أمراض اللّسان، الأسلوب، اللّسان والفعل.

2.1. النص الهدف

"القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان"(*) من ترجمة الدكتور منذر عياشي(**)، طُبع في المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء بالمغرب، وهي طبعة ثانية صدرت سنة 2007 أما الطّبعة الأولى منها صدرت عام 2003 عن جامعة البحرين، ويحتوي هذا القاموس على 749 صفحة، تُرجم من اللّغة المصدر (اللّغة الفرنسية) إلى اللّغة الهدف (اللّغة العربية).

استهلّ منذر عياشي هذا القاموس بمقدّمة خاصة به، أطلق عليها "إضاءة" فاتحة المترجم، والتي عالج فيها أهم الصعوبات أو التحدّيات التي واجهته طيلة مسار عمله، ومنها التحدّي المصطلحي أيْ صعوبة إيجاد مقابلات مناسبة للمصطلحات اللّسانية، وكذلك التحدّي المعرفي أيْ صعوبة نقل تجربة معرفية من ثقافة وحضارة غربية إلى ثقافة وحضارة عربية، أما النوع الثالث من

(*)– ينظر الملحق رقم 05، ص337.

(**)– ينظر الملحق رقم 04، ص336.

التحدّي، فيتمثل في التحدّي التواصلي، وهو السّعي من خلال أسلوبه اللّغوي أثناء الترجمة إلى التواصل مع القارئ العربي العادي.

أما التنظيم العام، فقد احتفظ فيه المترجم بأقسام النص المصدر نفسها والمتمثّلة في المدارس والميادين والمتصوّرات المعترضة والمتصوّرات الخاصة، وكذلك احتفظ بالمداخل نفسها، بالإضافة إلى وجود فهرسين: الأول يُعنى بالمصطلحات الرئيسة والثاني يُعنى بأسماء الأعلام.

2. دراسة تحليلية للمدونة

1.2. دراسة عنوان القاموس

قبل دراسة متن هذا القاموس، هناك أمر لفت انتباهنا من خلال عنوانه، حيث إنّ منذر عياشي استعمل مصطلح "قاموس" في مقابل مصطلح (Dictionnaire)، وهو الأصح في نظرنا، لأنّ القاموس كتاب لغوي ضخم يضمّ أكبر عدد ممكن من مفردات اللّغة ويخضعها لترتيب وشرح معيّنين، فهو أوسع من المعجم (Lexique).

وبما أنّ هذا المؤلَّف موسوعي، يحوي على مفهوم المصطلحات اللّغوية ويتتبع تاريخ ظهورها مقرونة بتفاصيل أخرى حولها، فهذا ما يستدعي وضع ما هو أوسع وأشمل، لذلك يُفضّل تسميته "بالقاموس الموسوعي" عوضاً عن "المعجم الموسوعي".

كما قابل مصطلح (Sciences du langage) بمصطلح "علوم اللسان"، وهذه الإشكالية تعرّضنا إليها في الجانب النظري، وهو تعدّد المصطلحات المقابلة لهذا العلم، وفي نظرنا فإنّ (La linguistique) الأصح ترجمتها "باللّسانيات"، بينما (Sciences du langage)، تُترجم "بعلوم اللغة" لأن ترجمة (Sciences) هي العلوم، أما ترجمة (Langage) فهي اللغة.

2.2. منهجية تحليل المصطلحات اللّسانية

سنلقي الضّوء على المصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس من خلال دراسة مداخله، والتي يبلغ عددها حوالي ستين (60) مدخلاً، وذلك باتباع منهجية واحدة أثناء دراستها والمتمثّلة في الآتي:

أ. دراسة البنية الشكلية للمصطلحات

وذلك من خلال عقد المقارنة بين بنية المصطلحات اللّسانية وبنية مقابلاتها وذلك بالنظر إلى مكونّاتها الصّرفية والتركيبية:

- آليات نقل المصطلح اللّساني الاشتقاق، التركيب، النحت...
- كيفية ترجمة السّوابق واللّواحق ومقارنة كلّ ترجمة مختلفة بالأخرى.

ثم البحث عن مصادر هذه المصطلحات اللّسانية، هل هي مصطلحات عربية أصيلة أيْ وافقت البناء في اللّغة العربية من حيث الاشتقاق، النحت... أمْ هي مصطلحات مترجمة أم معرّبة لم تُوافق البناء في اللّغة؟ وفي الأخير اقتراح مصطلحات أقرب إلى المصطلح الذي وُضع في الأصل.

ب. البنية المعنوية للمصطلحات اللّسانية

التحليل المفهومي للمصطلح ومقابله: من خلال نقل مفهوم المصطلح اللّساني في اللّغة المصدر ومفهوم المصطلح اللّساني في اللّغة الهدف، ثم عقد مقارنة بينهما، وفي الأخير استنتاج مدى تطابق المفهومين.

3.2. عرض المصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس الموسوعي

إن المدوّنة التي بين أيدينا هي القاموس الموسوعي، الذي يقوم بتتبع المداخل على أساس نظام تحليلي ومعرفي، وليس على أساس نظام ألفبائي، أيْ يبدأ بتتبع تاريخ ظهور المصطلح ونقل مفهومه تبعًا لتسلسل تاريخي إلى غاية إصدار القاموس.

وتتمثل هذه المصطلحات اللّسانية في الآتي:

المصطلح الفرنسي في النص الأصلي	صفحة المصطلح في القاموس	المقابل العربي في النص الهدف	صفحة المصطلح في القاموس
I/Les écoles Grammaires Générales	ص15	**I/ المدارس** القواعد العامة	ص 19
Linguistique Historique au XIXe siècle	ص20	اللّسانيات التاريخية في القرن التاسع عشر	ص26
Saussurianisme	ص29	السوسيرية	ص36
Glossématique	ص35	اللّسانيات الرّياضية (المنظوماتية)	ص43
Fonctionnalisme	ص41	الوظيفية	ص49
Distributionalisme	ص49	التوزيعية	ص57
Psychomécanique du langage	ص57	اللّسان وعلم النفس الآلي	ص66
Linguistique Générative	ص65	اللّسانيات التوليدية	ص74
Etudes Littéraires	73	الدراسات الأدبية	ص82
Linguistique Ancienne et Médiévale	90	اللّسانيات القديمة والقرسطوية	ص100
II/les domaines	ص101	**II/ الميادين:**	ص111

Composants de la description linguistique		مكونات الوصف اللّساني	
Géolinguistique	ص115	اللّسانيات الجغرافية	ص127
Sociolinguistique	ص121	اللّسانيات الاجتماعية	ص134
Psycholinguistique	ص126	علم النفس اللّساني	ص139
Analyse de conversation	ص134	تحليل المحادثة	ص147
Rhétorique	ص140	البلاغة	ص153
Stylistique	ص152	الأسلوبية	ص166
Poétique	ص162	الشعرية	ص176
Sémiotique	ص179	السيمائيات-علم العلامات	ص193
Narratologie	ص191	السرديات	ص206
Philosophie du langage	ص202	فلسفة اللغة	ص218
III/les concepts transversaux Signe	ص213	**III/ المتصورات المعترضة** العلامة	ص229
Syntagme et Paradigme	ص267	التركيب والاستبدال	ص240

Catégories linguistiques	ص231	الفئات اللّسانية	ص248
Lange et parole	ص245	اللّغة والكلام	ص264
Ecriture	ص252	الكتابة	ص272
Norme	ص261	المعيار	ص282
Arbitraire	ص270	الاعتباطية	ص291
Synchronie et diachronie	ص280	الآنية والتعاقبية	ص302
Modularité	ص291	التغيير	ص314
Référence	ص302	المرجع	325
Fiction	ص312	التخيل	ص336
V/ les concepts particuliers unités non significatives	ص323	**المتصوّرات الخاصة** وحدات غير دالة	ص349
Prosodie linguistique	ص340	العروض اللّسانية	ص368
unités significatives	ص358	وحدات دالة	ص386
Parties du discours	ص366	أجزاء الخطاب	ص395
Fonctions syntaxiques	ص374	الوظائف النحوية	ص404
Règles et principes génératifs	ص387	ضوابط ومبادئ توليدية	ص419

Structures superficielles et structures profondes	ص398	البنى الفوقية والبنى العميقة	ص431
Traitement du langage: perception, compréhension, production.	ص413	معالجة اللسان: الإدراك الحسي، الفهم، الإنتاج	ص447
Acquisition du langage	ص423	اكتساب اللسان	ص456
Pathologie du langage	ص434	علم أمراض اللسان	ص467
Combinatoire sémantique	ص444	التركيب الدلالي	ص477
Anaphore	ص457	تكرار الصدارة	ص491
Relations sémantiques entre phrases.	ص467	العلاقات الدلالية بين الجمل	ص503
Figure	ص480	الصورة	ص518
Texte	ص494	النص	ص533
Littérature oral	ص505	الأدب الشفاهي	ص544
Genres littéraires	ص520	الاجناس الأدبية	ص559
Motif, thème et fonction	ص530	الحافز، والموضوع والوظيفة	ص569
Style	ص543	الأسلوب	ص582

Versification	ص554	النظم	ص593
Temps dans la langue	ص566	الزمن في اللّغة	ص605
Modalité dans la langue	ص578	الصوغ في اللغة	ص619
Temps, mode et voix dans le récit	ص588	الزمن، والصوغ، والصوت في القصة	ص630
Enonciation	ص603	التلفظ	ص646
Enonciation théâtrale	ص612	التعبير المسرحي	ص657
Personnage	ص622	الشخصية	ص668
Situation de discours	ص631	مقام الخطاب	ص677
Langage et action	ص641	اللّسان والفعل	ص688

3. تحليل المصطلحات اللّسانية

بعد عرضنا لأهمّ المصطلحات اللّسانية الواردة في "القاموس الموسوعي" سنقوم في هذا العنصر بتحليل كل مصطلح من الناحيتين الشكلية المعنوية:

1.3. القسم الأول: المدارس (Les Ecoles)

1.1.3. القواعد العامة (Grammaires Générales)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يُعتبر مصطلح (القواعد العامة)، مصطلحاً لسانياً مركّباً من كلمتي (القواعد) و(العامة)، "فالقواعد"، اسم عربي أصيل مشتق من الفعل قَعَدَ على وزن فَعَلَ، وهو جمع قاعدة، "التي تُطلق لغةً على الأصل والقانون والضابط وتعرّف بأنّها أمر كلي يتطبّق على جميع جزئياته"[1]، وأماّ "العامة"، فهي اسم عربي أصيل مؤنث مشتق من الفعل (عمَّ) بمعنى خلاف الخاص.

استخدم منذر عياشي، مصطلحاً عربياً أصيلاً مركّباً وهو مصطلح (القواعد العامة) في مقابل المصطلح الأجنبي (Grammaires Générales)، الذي جاء اسماً مؤنثاً على صيغة الجمع، فهو بذلك احتفظ بالصيغة الصرفية نفسها وبالتركيب نفسه.

فالقـواعـد العامة (اسم مؤنث جاء على صيغة الجمع) بينما (Grammaires Générales) (Nom féminin pluriel)، فهنا يمكن مقابلة المصطلح الأجنبي (Grammaires Générales) بالمصطلح اللّساني "النحو العام" فهو في نظرنا الأقرب، لتداخل مفهوم (القواعد) بمجالات عديدة ومعارف متباينة منها: علمية منطقية، قانونية، فلسفية وما إلى ذلك...

أمّا كلمة (النحو)، فهي تخصّ الدراسات اللّغوية، باعتباره العلم الذي يبحث في نظام تركيب الجمل وتكوينها ومواضع الكلمات ووظيفتها ولأنّ مفهوم "النحو العام" يُعنى بالبحث عن نماذج نحوية ينبغي أن تتطابق مع متطلّبات المنطق أي السّعي نحو بناء نظرية نحوية تناسب اللّغات جميعا.

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ط41، دار المشرق، لبنان (بيروت)، 2005، ص643.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

يرتكز مفهوم "القواعد العامة" أو "النحو العام" لمدرسة بور رويال على وضع نماذج نحوية تتطابق مع متطلبات المنطق، وبما أنّ المنطق واحد لا يتغيّر، فمن خلاله يمكن بناء نظرية واحدة تشترك فيها كلّ اللّغات البشرية، لذلك سميت "بالقواعد العامة" أو "النحو العام".

إذْ وَرد مفهوم هذا المصطلح في النص الهدف كالآتي: "كان كلود لانسيلو أستاذ "المدارس الصغرى" في "بور رويال" قد وضع عدداً من الكتب في القواعد (الإغريقية، واللاّتينية والإسبانية)، ثم كتب في عام 1660، بالتعاون مع أنطوان أرنولد، كتاباً سماه "القواعد العامة والقياسية". وقد شاع هذا الكتاب، بعد ذلك باسم "قواعد بور رويال". وقد هدف كتاب القواعد العامة أن يعلن عن جملة من المبادئ، تخضع لها كلّ اللّغات، وإنّه ليفسّر انطلاقاً منها استخدامات اللّغات الخاصة"[1] **نص2، ص21.**

بالإضافة إلى مقابلة (Grammaires Générales) بالقواعد العامة، فقد قابل المترجم مصطلح (La grammaire raisonnée) بالقواعد القياسية، ولكن هذه الترجمة خاطئة، لأن كلمة (Raisonnée) تُترجم بالذهنية والعقلية، فالأصح ترجمتها "بالقواعد العقلية أو الذهنية"، أو القول "بالنحو العقلاني أو النحو الذهني".

أما القياسية فهي مقابل المصطلح الأجنبي (Analogique)، الذي يقصد به في المجال اللّساني: "علاقة مماثلة تلاحظ بين وحدات نحوية، نسمي ابتكارًا قياسياً، ابتكار وحدة لسانية انطلاقاً

---

[1]– « Après avoir rédigé diverses grammaires (grecque, latine, espagnole), un professeur « Des petites écoles » de port royal des champs, Claud Lancelot, écrit en 1660, en collaboration avec Antoine Arnauld, une Grammaire générale et raisonnée, appelée souvent par la suite Grammaire de Port-Royal. La grammaire générale vise à énoncer un ensemble de principes auxquels obéissent toutes les langues, et à expliquer à partir d'eux les usages des langues particulières ». **نص1، ص17**

من وحدة موجودة، وحيث تكون العلاقة الجديدة بين الوحدات هي نفسها التي تجمع وحدتين أخريين موجودتين مسبقاً ومن الطبيعة نفسها"[1].

2.1.3. اللّسانيات التاريخية في القرن التاسع عشر (La linguistique Historique au XIX[e] siècle)

أ. البنية الشكلية المصطلح

يتكوّن المصطلح اللّساني المركّب (اللّسانيات التاريخية) من مصطلحي (اللّسانيات) و(التاريخية)، "فاللّسانيات" مصطلح مترجم عن المصطلح الأجنبي (Linguistique)، وبما أنّ اللّسانيات هو العلم الذي يبحث في اللّسان، أضيف له الياء والألف والتاء (يّات) ليدلّ على العلم، فمصطلح اللّسانيات تشمل في لفظها على دلالة العلم، بإضافة التاء (تاء العلم).

أما مصطلح "التاريخية"، فهو مصطلح عربي أصيل مشتق من الفعل (أرّخ) على وزن (فعّل)، وأضيفت له الياء المشدّدة وهاء التأنيث، فالتاريخية صفة نسبت إلى الموصوف (اللّسانيات)، ووضعت في مقابل الصفة (Adjective) (Historique).

احتفظ المترجم بالصيغة الصرفية نفسها وبالتركيب نفسه:

– اللّسانيات التاريخية (اسم مفرد مؤنث)، La linguistique Historique (Nom féminin singulier)

في حين جاءت ترجمة عبارة (في القرن التاسع عشر) بالكتابة الألفبائية في مقابل (XIX siècle).

---

[1]– « Rapport de similitude perçu entre des structures grammaticales. On appelle création analogique la création d'une unité linguistique à partir d'une unité existante, et où le nouveau rapport entre unités est le même que celui qui unit deux autres unités déjà existantes et de même nature ». MOUNIN Georges, Dictionnaire de la linguistique, p25.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

تُعنى اللّسانيات التاريخية بمعرفة جميع التغيّرات اللّغوية التي تحدث في لغة ما، وكيفية تغيّر اللّغات عبر الأزمنة وأسباب حدوثها.

ولقد جاء مفهوم هذا المصطلح في النص الهدف كالآتي: "وإنْ كان من السّهل على المرء أن يُلاحظ (ولكن يكون هذا أكثر من مقارنة للنصوص) أنّ اللّغات تتغيّر مع الزمن، فإنّه فقط في نهاية القرن الثامن عشر (وهذا يعني إذن أن الأمر طُرح في وقت أسبق بقليل على طرح قضية تطوّر الأجناس الحيّة)، قد أصبح هذا التغيّر موضوعاً لعلم خاص، ويبدو أن هناك فكرتين ترتبطان بهذا الموقف:

- إنّ تغيّر اللّغات ليس تبعاً فقط لإرادة البشر الواعية ولكنه تبعا أيضا لضرورة داخلية.
- إنّ التغيّر اللّساني تغيّر مطّرد، يحترم التنظيم الداخلي للّغات[1]"**نص2، ص26.**

اعتمد المترجم في نقله لمفهوم "اللّسانيات التاريخية" على الترجمة الحرفية، كما ترجم الأمثلة كما وَردت في النص المصدر دون إضافة ما هو عربي إليها، ويظهر ذلك عند حديثه عن الاشتقاق. "(Maisonette) (بيت صغير)، التي جاءت من كلمة (maison) (بيت)، وإنْ هذا ليتطلّب أن تكون الكلمة المصدر (Maison) سابقة في وجودها على الكلمة المشتقة (Maisonette)". **نص2، ص33.**

---

[1]– Bien qu'il soit facile de constater (ne serait-ce qu'en comparant des textes) que les langues se transforment avec le temps ،c'est seulement vers la fin du XVIII[ème] siècle (donc peu avant qu'on ne pose l'évolution des espèces vivantes) que cette transformation est devenue l'objet d'une science particulière. Deux idées semblent liées à cette attitude:
a) Le changement des langes n'est pas dû seulement à la volonté consciente des hommes, mais aussi à une nécessité interne.
b) Le changement linguistique et régulier respecte l'organisation interne des langues » **نص1، ص23**

قدّم المترجم هنا الأمثلة كما هي، دون الحديث عن اشتقاقات الكلمة العربية مثل، بيت مشتق من بيّت، بيت ⟵ بيوت ⟵ أباييت.

كما اعتمد المترجم في تقديمه لمفهوم اللّسانيات التاريخية على جملة من المفاهيم المتزامنة مع نشأة هذا المصطلح، وهي المنهجية نفسها التي اتبعها المؤلّف الأصلي والمتمثلة في الآتي:

مفهوم **القواعد المقارنة (La grammaire comparèe ou comparatisme)**، التي تركّز على دراسة اللّغات الهندية أوروبية ومقارنتها بغيرها من اللّغات في سبيل إظهار القرابة بينها، إذ تتمّ المقارنة بين لُغتين مختلفتين من حيث مقارنة عناصرها القاعدية أو المعجمية.

ومفهوم **أطروحة انقراض اللغات (La thèse de déclin des langues)**، حيث إنّ بقاء اللّغات واستمراريتها مرتبط بالمحافظة على التنظيم القاعدي، إذْ يجب أن يكون استعمالها سهلاً واقتصادياً قدر الإمكان.

فمفهوم **القواعديون الجُدد (Les néo-grammairiens)**، هم نفر من اللّسانيين حاولوا إدخال الوضعية التي انتصرت في العلم وفي الفلسفة المعاصرين للّسانيات التاريخية، سعياً إلى تجديد القواعد المقارنَة وذلك لاكتشافهم لمبدأ الاطراد أيْ الانتظام في القواعد التي تحكم التغيّر في الظواهر اللّغوية الصّوتية، والقوانين التي تتحكم في تطوّر معنى الكلمات.

ثم مفهوم **علم الدّلالة التاريخي (La sémantique historique)**، التي تبحث عن المبادئ العامة التي تحكم تغيّر معنى الكلمات.

الأجدر هنا، مقابلة المصطلح اللّساني (La grammaire comparée) **بالنحو المقارن**، ومقابلة المصطلح اللّساني (Les néo-grammariens) **بالنّحاة الجدد**.

لأنّ مفهوم (Grammaire) جاء في مختلف المصادر العربية بمصطلحات عديدة مثل "القواعد" و"النحو" أو بإضافة كلمة "علم" قبلها، أو كلمة "اللّغة" بعد قواعد، غير أنّ كلمة "النحو" هي

الأكثر استعمالاً، لارتباط كلمة "القواعد" بمجالات عديدة مثل قولنا: قواعد رياضية، قواعد منطقية، قواعد اجتماعية، قواعد فلسفية...إلخ، أما "النحو" فيخص المجال اللّغوي بعينه. لذلك من المستحسن استعمال مصطلحي "النحو المقارن" و"النحاة الجدد" في مقابل المصطلحين الأجنبيين (La grammaire comparée) و(Les néo-grammariens).

3.1.3. السوسيرية (Saussurianisme)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

السوسيرية مصطلح لساني معرّب، يدلّ على مذهب من المذاهب اللّغوية التي يترأّسها دي سوسير، فاللاّحقة (Isme) في اللّغة الفرنسية غالباً ما تدلّ على المذاهب اللّغوية أو بعض الظواهر اللّغوية الأخرى وهي إمّا صوتية أو نحوية أو بلاغية وما إلى ذلك...

وُضعت اللاّحقة (Isme) في مقابل (الياء وهاء التأنيث) في اللّغة العربية، للدّلالة على المذاهب اللّغوية فياء النّسبة نسبة إلى العالم اللّغوي دي سوسير، وهاء التأنيث للدلالة على واحدة الشيء على صيغة المصدر الصناعي. لذلك وضع المترجم في مقابل المصطلح الأجنبي (Saussurianisme) المصطلح اللّساني المعرّب "السوسيرية"، ويمكن أن نضع في مقابله المصطلح المركّب "المذهب السّوسيري".

السوسيرية (اسم مفرد مؤنث)، (Saussurianisme (nom masculin singulier، جاء الفرق بينهما من حيث الصيغة الصرفية في التذكير والتأنيث.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

السوسيرية هو مذهب من المذاهب اللّغوية التي يترأسها اللغّوي السويسري فرديناند دي سوسير، الذي اتّجه تفكيره نحو دراسة اللّغات دراسة وصفية باعتبار اللّغة ظاهرة اجتماعية، بعدما

كانت اللّغات تُدرس دراسة تاريخية، وكان السّبب في هذا التحول هو اكتشاف اللّغة السنسكريتية، فهو المؤسّس الفعلي للّسانيات البنيوية في أوروبا.

ولقد وَرد مفهوم هذا المصطلح في النص الهدف كالآتي: "بعد أن كتب في سن الواحد والعشرين باريس 1878، وهو يعدّ بالنّسبة إلى القواعديين الجُدد من بين الأعمال الناجحة، فإنّ اللّساني السويسري فرديناند دي سوسير، قد تخلى تماماً عن البحوث في اللّسانيات التاريخية، وكان ذلك، لأنّه وجد أساسها غير أكيد، وقد دعاه هذا الأمر إلى التفكير بأنّ هذه البحوث يجب أن تعلق إلى أن تتم إعادة صياغة اللّسانيات كلّها، وبما أنّه هو بالذات، قد أقدم على إعادة هذه الصياغة، فقد عرض نتائج أعماله في ثلاث دراسات كان قد درّسها في جنيف بين 1906 و1911"[1]. **نص2، ص36.**

يعتبر فرديناند دي سوسير، المؤسس الفعلي للّسانيات الحديثة، وأول من وضع أسس البنيوية، وقد صدر كتابه (دروس في اللّسانيات العامة) بعد وفاته بثلاث سنوات 1916 بمساعدة تلميذيه شارل بالي (Charles Bally) وألبير سيشهاي (A.Sechehaye)، وهي محاضرات ألقاها على طلبته بين سنتي 1906-1911 بباريس وهي تضمّ أهم الثنائيات اللّسانية الشهيرة، كاللّغة واللّسان والكلام، الآنية والزمانية، العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية وغيرها...

---

[1]- « Après avoir écrit, à vingt et un ans, un mémoire sur le système primitif des voyelles indo-européennes (Paris, 1878) œuvre qui compte parmi les réussites de l'école néo-grammairienne, le linguiste suisse Ferdinand de Saussure abandonne presque totalement les recherches de linguistique historique, trouvant leur fondement incertain, et pensant qu'elles doivent être suspendues jusqu'à une refonte d'ensemble de la linguistique. Ayant lui-même tenté cette refonte, il présente les résultats de ses travaux dans trois cours professés à Genève entre 1906 et 1911, et qui en été publiés, trois ans après sa mort, part quelques-uns de ses élèves sous le titre Cours de linguistique générale (Paris 1916) » **نص1، ص34**.

4.1.3. اللّسانيات الرّياضية "المنظوماتية" (Glossématique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

اللّسانيات الرياضية "مصطلح لساني مركّب من مصطلحي (اللّسانيات) و(الرّياضية)، (فاللّسانيات) سبق وأنْ حدّدنا صيغتها الصّرفية أما (الرّياضية)، فهي كلمة مشتقة من الفعل "(راض) روْضا ورياضة ورياضا، وصيغ منه العلم الرياضي وعلم الرياضيات، وهو علم غرضه إدراك المقادير، ويُطلق على الحساب والجبر والمقابلة والمساحة..."[1]، فأضاف له ياء النسب وهاء التأنيث كي يُنسب صفة الرياضية للّسانيات.

عمد المترجم في وضع المقابل للمصطلح الأجنبي (Glossématique)، على أساس ما تحويه هذه المدرسة اللّسانية من مفاهيم، باعتبارها مدرسة لسانية اهتمت بالمفهوم الرّياضي بمعنى الوظائف والتجريب المنطقي، لذلك سمّاها "باللّسانيات الرّياضية"، إذْ قابل مصطلح أجنبي واحد وهو (Glossématique) بمصطلح مركّب من مصطلحين إثنين وهو ما يسمى بأسلوب التضخيم في الترجمة.

كما اقترح مصطلحاً آخر وهو "المنظوماتية"، لأنّها مدرسة أخذت مبادئها من دي سوسير فيما يخصّ العلاقات اللّغوية التي تشكّل النظام اللّغوي، تحت مبدأ الدراسة المحايثة للّغة.

لكن في هذه الحالة من الأصح والأدق أنْ يضع مصطلحاً لسانياً واحداً لأنّ هذا ما يؤدي إلى تعدّد المصطلحات المقابلة للمفهوم الواحد، وهي من أهم المشكلات التي تعانيها الترجمة اللّسانية في الوطن العربي، أيْ أنْ يضع في مقابل (Glossématique) المصطلح المركّب (اللّسانيات الرّياضية)، أو المصطلح العربي المشتق "المنظوماتية".

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص287.

وهناك من عمد إلى تعريب المصطلح بوضع مصطلح "الغلوسيماتية".

ب. البنية المعنوية للمصطلح

جاء مفهوم اللّسانيات الرّياضية كالآتي: "إنّ نظرية اللّسانيات الرّياضية نظرية قام بإنشائها الدانماركي (ل-هيلمسليف) وإنّها لتقدّم نفسها بوصفها توضيحاً للحدس العميق عند سوسير، وقد جعلها هذا الإخلاص الأساسي تتخلّى من جهة، عن بعض أطروحات سوسير لأنّها سطحية كما جعلها من جهة أخرى، تتخلّى عن التأويل الوظيفي، وأيضا عن وظيفية الأصوات القائمتين في مذهب سوسير والذي سيعدّ مذهباً تحريفياً.

سيأخذ هيلمسليف من الدروس أمرين أكيدين قبل كل شيء:

- اللّغة ليست جوهراً، ولكنّها شكل.
- تختلف كل لغة، ليس على مستوى التعبير فقط، ولكن على مستوى المضمون أيضا"[1].

نص2، ص43.

تُرجم مصطلح (La substance) بالجوهر، ولكن الأصح ترجمته (بالمادة)، وهو أمر متّفق عليه، فنقول: اللّغة ليست مادة ولكنّها شكل أو اللّغة شكل وليست مادة.

لقد تبنّى هيلمسليف العديد من آراء سوسير اللّسانية ومثلها عن طريق معادلات رياضية، إضافة إلى إعادة تسمية العديد من المصطلحات التي ظهرت عند سوسير، إذْ نادى هيلمسليف بأنّ

---

[1]- « Elaboré par le linguiste Danois Hjelmslev, la théorie glossématique se présente comme l'explication des intuitions profondes de Saussure. Cette fidélité fondamentale lui fait abandonner, d'une part, certaines thèses de Saussure jugées superficielles, et d'autre part, l'interprétation fonctionnaliste notamment phonologique de la doctrine Saussurienne qui serait un travestissement.Hjelmslev retient avant tout du cours deux affirmations :
1- La langue n'est pas substance, mais forme.
2- Une langue diffère d'une autre non seulement sur le plan de l'expression mais aussi sur celui du contenu ».

اللّغة شكل وليست مادة، مركّزا على ذلك الشكل وما يحتويه من قيم مبعداً الجوانب المادية الصّوتية أو الدّلالية لعدم حملها لقوانين يُمكن تمثيلها رياضياً.

كما استبدل هيلمسليف ثنائية "الدال والمدلول" بثنائية مستوى التعبير ومستوى المحتوى"، فالأوّل يعبّر عن الجانب الصوتي والثاني عن الجانب المعنوي. وكلّ مستوى له وجهين، وهما الشكل والمادة، فللتعبير شكل ومادة وللمحتوى شكل ومادة كذلك وهي كالآتي:

مستو ى التعبير:
- مادة التعبير: يتناول الجانب المادي للأصوات وهو ما يختص به علم الفونتيك.
- شكل التعبير: يتناول وظائف الأصوات وهو يختص به علم الفيلولوجيا.

مستو ى المحتو ى:
- مادة المحتوى: المعنى والمضامين والأفكار.
- شكل المحتوى: وهي البنى التركيبية والمعجمية الخاصة بكلّ لسان.

5.1.3. الوظيفية (Fonctionalisme)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

الوظيفية مصطلح لساني عربي أصيل مشتق من الفعل ""وظّف"، واظف، استوظف، الوظيفة جمع وظائف"[1]، فبزيادة ياء النسب وهاء التأنيث (الوظيفة+ ياء النسب+ هاء التأنيث) على صيغة المصدر الصناعي، فإنّه يدلّ على مذهب من المذاهب اللّغوية في مقابل اللاحقة (Isme) في اللّغة الفرنسية التي تدل على المذاهب اللّغوية (Fonctional+ Isme).

الوظيفية (اسم عربي أصيل مؤنث مفرد)، (Fonctionalisme (Nom masculin singulier. يكمن الفرق بين المصطلحين من حيث التذكير والتأنيث.

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص907.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

جاء مفهوم "الوظيفية" في النص الهدف كالآتي: "لا تؤدي فكرة الوظيفية دوراً إيجابياً في لسانيات سوسير، وإنّها لتتدخل فقط في سلب مضاعف:

- ليس من وظيفة اللّغة أن تمثّل فكرة مستقلّة عنها.
- ليست وظيفة اللّغة في الاتصال سبباً لانعدام التنظيم، وذلك عكس ما يقوله المقارنون.

وانطلاقاً من السلب الثاني، فإنّ بعض خلفاء سوسير يؤكّدون بشكل إيجابي هذه المرة، بأنّ دراسة اللّغة، هي قبل كل شيء، البحث عن الوظائف التي تؤديها في التواصل: العناصر والأصناف، والآليات التي تتدخّل فيها، وإنّ هذه الوظائف لتكون بالنّسبة إليهم، قائمة في أصل التنظيم والبنية الداخلية للّغات"[1]. **نص2، ص49.**

لقد ظهر هذا الاتجاه خاصة في منهج دراسة الظواهر الصوتية، وهو منهج حدّده أولا تروبتسكوي باسم "علم وظائف الأصوات" ولقد طوّره أيضا جاكبسون ومارتنيه، وحلقة براغ التي تأسست في عام 1928، والتي تسعى إلى البحث عن الوظيفة الأساسية للّغة والمتمثلة في الوظيفة التواصلية.

---

[1]– « L'idée de fonction ne joue pas un rôle positif dans la linguistique de Saussure. Elle intervient dans une double négation :
1- La langue n'a pas pour fonction de représenter une pensée existent indépendamment d'elle.
2- La Fonction de la langue dans la communication n'est pas contrairement à ce que disent les comparatistes, une cause de désorganisation.
Partant de cette deuxième négation certaines successeurs de Saussure soutiennent d'une façon positive cette fois, que l'étude d'une langue est avant tout la recherche des fonctions qui jouent, dans la communication, les élément, les classes et les mécanismes qui interviennent en elle »**نص 1، ص48**

أثناء نقل مفهوم مصطلح "الوظيفية"، نجد المترجم منذر عياشي يترجم مصطلح (La communication) في موقعين مختلفين، تارة (بالاتصال) وتارة أخرى (بالتواصل)، وذلك يظهر في قوله:

ليست وظيفة اللّغة في **الاتصال** سببا لانعدام التنظيم

La fonction de la langue dans **la communication** n'est pas contrairement à ce que disent les comparatistes une cause de désorganisation.

وفي موضع آخر:

دراسة اللّغة هي، قبل كل شيء، البحث عن الوظائف التي تؤديها في **التواصل**

L'étude d'une langue est avant tout la recherche des fonctions que jouent dans la communication.

ما يقصده المؤلف الأصلي بمصطلح (La communication)، هو عملية التفاعل بين طرفين (متكلم وسامع) في عملية التخاطب، والذي من الأفضل مقابلته بمصطلح "التواصل".

بينما "الاتصال" قد يكون من طرف واحد دون تحقيق عملية الأخذ والرّد، والذي يُقابل في اللّغة الفرنسية بمصطلح (Le contact).

6.1.3. التوزيعية (Distrubutionalisme)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

التوزيعية مصطلح لساني عربي أصيل مشتق من الفعل "وزّع، يوزّع توزيعًا على وزن (تفعيل) بمعنى فرّق وقسّم"[1]، فالتوزيع في مقابل (Distribution)، وأضيفت له ياء النسب وهاء التأنيث

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص898.

على صيغة المصدر الصناعي للدّلالة على المذهب اللّغوي في مقابل اللاّحقة (Isme) باللّغة الفرنسية.

ولقد اختلف أصحاب المعاجم العربية في تسمية مفهوم (Distrubutionalisme)، فهناك من قابله "بالتوزيعية" أو بالنظرية الاستغراقية" أو "القسمية"، وهناك من أضاف كلمة (مذهب) فسمّاه "بالمذهب التوزيعي".

ب. البنية المعنوية للمصطلح

جاءت الترجمة العربية لمفهوم "التوزيعية" كالآتي:

"تنطلق لسانيات بلوملفيد من علم النفس السلوكي، وهو اتجاه كانت له الغلبة 1920 في الولايات المتحّدة، ففعل الكلام ليس سوى سلوك لنموذج خاص (وتبعاً لحكاية بلومفيلد المبتدعة، فإنّ اللّغة تمثّل إمكانية، بالنّسبة إلى جيل التي رأت تفاحة، فعوضاً عن قطفها، سألت جاك أن يفعل ذلك)، وعلى هذا، فإنّ المدرسة السلوكية ترى أنّ السلوك الإنساني كلّه قابل للتفسير (=متوقع)، وذلك انطلاقاً من الأوضاع التي يظهر فيها، وبشكل مستقلّ عن أي عامل داخلي. ولقد استنتج بلومفيلد من هذا أن الكلام، هو أيضا يجب أن تفسّره أوضاع ظهوره الخارجية، ولقد سمّى هذه الحالة بالحالة الآلية"[1]. **نص2، ص57.**

---

[1]– « La linguistique de Bloomfield prend son départ dans la psychologie behavioriste, qui triomphait aux Etats-Unis depuis 1920. Un acte de parole n'est qu'un comportement d'un type particulier (selon l'apologue de Bloomfield, le langage c'est la possibilité, pour Jill, voyant une pomme, au lieu de cueillir, de demander à Jack de le faire).
Le behaviorisme soutient que le comportement humain et totalement explicable (=prévisible) à partir des situations dans lesquelles il apparait, indépendamment de tout facteur « interne ». Bloomfield conclut de là que la parole, elle aussi, doit être expliquée par ces conditions externes d'apparition: il appelle cette attitude le mécanisme, et l'oppose au mentalisme ». **نص 1، ص59**

اعتمد المترجم في نقله لمفهوم "التوزيعية" على النقل الحرفي، كما احتفظ العناصر بنفسها وبالتسلسل نفسه الذي اتبعه ديكرو في النص الأصلي أثناء حديثه عن المفاهيم المرتبطة بالتوزيعية.

L’anti-mentalisme	اللاّذهنية
L’analyse distributionnelle	التحليل التوزيعي
Distributionalisme et saussurianisme	التوزيعية والسوسيرية

الأصح ترجمة مصطلح (L’anti-mentalisme) بمصطلح "الظاهرية" أي مذهب الظواهر والحوادث المحسوسة، عوضاً عن مصطلح "اللاّذهنية": الذي يُقصد به تفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي بحت، ففعل الكلام ليس سوى سلوك لنموذج خاص، لذلك فإنّ اللّغة عند بلومفيلد ما هي إلاّ سلوك يتسبّب في حدوثه مثير معيّن، كما استبعد دراسة المعنى لأنّه غير خاضع للمشاهدة والتجريب.

7.1.3. علم النفس الآلي واللسان (Psychomécanique du language)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

(علم النفس الآلي) مصطلح مركّب من (علم النفس) و(الآلي)، "فعلم النفس" وضع في مقابل (Psychologie) الذي يتركب من السّابقة (Psycho) التي تعني النفس أو الروح، واللاحقة (Logy) التي تدلّ على العلم، فعلم النفس هو العلم الذي يدرس الظواهر النفسية.

أما كلمة (الآلي) فهي صفة نسبت إلى علم النفس، فمصطلح (علم النفس الآلي) مركب إضافي وصفي جاء مفرداً مذكراً في مقابل الاسم المفرد المؤنث (La psychomécanique).

أما مصطلح (واللّسان) وضع في مقابل (Du language)، ولكن الأصح ترجمته ب(للّغة) لأنّ (La preposition) (du) في اللّغة الفرنسية تأخذ معنى حرف جر (اللاّم) في اللّغة العربية.

فالأدق، ترجمة المصطلح المركّب (La psychomécanique du language) بالمركّب المقيّد بحرف جر اللاّم والمتمثل في: علم النفس الآلي للّغة. أو الدّراسة النفسية الآلية للّغة، أو النظرية النفسية الآلية لّلغة.

فالعطف بين علم النفس الآلي ومصطلح اللّسان بحرف الواو، يجعلنا أمام مصطلحين اثنين وهما: (La psychomécanique et le language)، بينما مصطلح (La psychomécanique du langage)، هو مصطلح لساني مركّب واحد.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"يسمى علم النفس الآلي أيضا علم النفس النّسقي، وهو نظرية لسانية أنشأها غوستاف غيوم بين عامي 1919 و1960، ففي عصر كان فيه المرء مرغماً تقريبًا نفسه بسوسير، نجد أن غيّوم قد طوّر أبحاثه من غير أن يُحيل، إيجاباً أو سلباً، إلى التيار المهيمن، وبما أنّه كان يكتب بأسلوب غير بسيط، فقد ظلّ إلى حدّ ما طوال حياته بعيداً عن المجتمع الجامعي، وقد جاء الثأر من طلاّبه، فلقد كانوا موزّعين في جامعات الكيبك، وفرنسا، وبلجيكا، وقدّموا أفكاره أكثر سهولة من غير أن يُعطوا لأنفسهم الحقّ بمناقشتها كما أنّهم طبّقوها على ميادين مختلفة لم يكن السّيد غيّوم قد قاربها"[1]، **نص2، ص66.**

---

[1]– « La psychomécanique, appelé encore psychosystématique est une théorie linguistique construite par le français Gustave Guillaume entre 1919 et 1960. A une époque où il était presque obligatoire de se situer par rapport à Saussure, Guillaume a développé ses recherches sans se référer, ni positivement ni négativement, au courant dominant. Comme il écrivait , de plus, dans un peu exotérique, il a été relativement tenu à l'écart, sa vie durant , de la collectivité universitaire. La revanche est venue de sas disciples. Bien implantés dans les universités du Québec, de France et de Belgique, ils ont présenté ses idées de façon plus accessible (sans s'autoriser à les discuter, et les ont appliquées à divers domaines que Monsieur Guillaume n'avant pas obordé **» نص 1، ص68** .

8.1.3. اللّسانيات التوليدية (Linguistique Générative)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

"اللّسانيات التوليدية" مصطلح لساني مركّب من مصطلحي (اللّسانيات) و(التوليدية)، (فاللّسانيات) مصطلح مترجم عن المصطلح الأجنبي (La linguistique) أما مصطلح (التوليدية)، فهو مصطلح عربي أصيل مشتق من الفعل "(ولّد)، فتولّد الشيء من غيره، نشأ منه"[1] صيغ على وزن تفعيل (توليد)، فهي صفة نُسبت إلى اللّسانيات، في مقابل المصطلح الأجنبي (Générative) الذي هو صفة (Adjective) للفعل (Se générer) وللاسم (Génération)، الذي يُقصد به التفريع أو التوليد، والذي يدلّ على الجانب الإبداعي للّغة أيْ القدرة التي يمتلكها كلّ إنسان لتكوين عدد لا متناه من الجمل وفهمها في لغته، ويترجم الكثير من اللّغويين العرب هذا المصطلح "بالتوليد" باعتبار الدّلالة الاصلية للكلمة، فيذهب إلى ترجمة مصطلح (La linguistique générative) بمصطلح "اللّسانيات التوليدية"، وهناك من ذهب إلى ترجمته "باللّسانيات التفريعية".

ب. البنية المعنوية للمصطلح

وَرد مفهوم مصطلح "اللّسانيات التوليدية" في النص الهدف على هذا النحو: "لقد دفع "ز-س-هاريس" المذهب التوزيعي إلى نتائجه القصوى، وكان الأمريكي نعوم تشومسكي تلميذا له، فبعد أن اهتم هو نفسه بتشكيل المفاهيم التوزيعية الأساسية (بالمعنى المنطقي-الرياضي لهذا المصطلح)، اقترح متصوراً جديداً لّلسانيات سماّه "التوليدي"، وهو متصوّر يُناقض الدوغمائيات التوزيعية ولقد

---

[1]- المنجد في اللّغة والأعلام، ص917.

هيمن ما بين 1960 و1985 على البحث الأمريكي، وعلى جزء كبير من البحث الأوروبي"[1]، **نص2، ص74.**

وفي موضع آخر حدّد موضوع القواعد التوليدية بقوله: "على أيّ شيء يرتكز، تبعاً لتشومسكي، الوصف النحوي (أو القواعد التوليدية) للّغة من اللّغات الخاصة؟ إنها ترتكز على مجموعة من القواعد والتعليمات التي ينتج تطبيقها الآلي عبارات مقبولة (=قاعدية) لهذه اللّغة ولا ينُتج شيئا سواها"[2]، **نص2، ص76.**

نلاحظ، اعتماد المترجم على الترجمة الحرفية التي تتقيد بالشكل اللّغوي، خاصة من حيث الأسلوب اللّغوي، أمّا من حيث نقله للألفاظ فلقد كان نقلاً صحيحاً مثل:

les notions distributionalistes	المفاهيم التوزيعية
Une conception nouvelle	متصوّراً جديدا

واعتمد على تعريب المصطلحات في بعض المواضع مثل مصطلح "الدوغمائيات التوزيعية" في مقابل المصطلح الأجنبي (Les dogmes distributionalistes).

---

[1]– « Elève d'abord de Z.S qui a poussé le distributionalisme jusqu'à ses conséquences les plus extrêmes, l'Américain N. Chomsky, après s'être intéressé lui-même à la formalisation (au sens logico-mathématique de ce terme) des notions distributionalistes de base, a proposé une conception nouvelle, dite générative, de la linguistique, conception qui contredit les dogmes distributionalistes, et a dominé, entre 1960 et 1985, la recherche américaine, et une bonne partie l'européenne »**نص 1، ص77**

[2]– «En quoi consiste, selon Chomsky, la description syntaxique (ou grammaire générative) d'une langue particulière ? C'est un ensemble de règle, d'instructions, dont l'application mécanique produit les énoncés admissibles: grammaticaux de cette langue et eux seuls »**نص 1، ص79**.

9.1.3. الدراسات الأدبية (Les études litéraires)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتركّب مصطلح (الدّراسات الأدبية) من اسمي "الدّراسات" و"الأدبية"، (الدّراسات) اسم عربي مشتق من الفعل "درس، درساً ودراسة، درس الكتاب أو العلم: أقبل عليه يحفظه، درّس وأدرس الكتاب جعله يدرسه"[1]، فالدّراسات هو جمع دراسة وضع في مقابل (Les études) الذي يحمل الدّلالة نفسها لغة في اللّغة الفرنسية[*].

أمّا الأدبية فهي اسم عربي مشتق من "أدُب–أدبًا: كان ذا أدب فهو أديب، جمع أدباء أي هو متضلّع في اللّغة والأدب، مثقف ثقافة عالية، أدّب: علّمه الأدب، تأدّب، تعلّم الأدب، ج الآداب: تطلق على العلوم والمعارف عموماً أو على المستظرف منها فقط"[2]. وأضيف إلى مصطلح (الأدب) ياء النسب وهاء التأنيث على صيغة المصدر الصناعي وذلك لنسبة الأدب إلى الدراسات.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

جاء مفهوم مصطلح "الدّراسات الأدبية" في النص الهدف كالآتي: "يبدو أن التفكير بالأدب لا ينفصل عن الممارسة الأدبية نفسها. وإن هذا ليكون على الأقل، عندما تمرّ هذه الممارسة عبر الكتابة: إضافة إلى الغرب، فإنّ كلّ الحضارات الكتابية الكبرى، سواءً حضارة الهند، أم الصّين، أم اليابان، أم المساحة الثقافية الواسعة للإسلام، قد عرفت تفكيراً محلياً للوقائع الأدبية. ولكنّه صحيح أيضا، أنّه منذ القرن التاسع عشر، وبالموازاة مع التوسّع السياسي والاقتصادي للحضارة الغربية، فإنّ

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص211.

[*]– Etude: c’est une application méthodique de l’esprit cherchant à apprendre et à comprendre, REY Alain, le robert micro, p 509.

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص05.

طريقة التفكير التي تطوّرت في الغرب، قد مالت إلى اقتلاع الطرق الأصلية. ولذا فمن المهم أن نشير إلى أنّه إذا لم يكن من حق الحضارة الغربية أن تحتكر التفكير في اللّغة، فإنّ المتصوّرات الوصفية والمنهجية للتقاليد النقدية لا تستطيع أن تكون أيضا الممثل الوحيد لطريقة التفكير الأدبي الصحيح"[1]، **نص2، ص82.**

إنّ نظرية الأدب هي متن من التفكير والكتابة، ويُعتبر التفكير الحافز الأساسي للإنجاز والسّبب الحيوي الطبيعي للإبداع، فبالتفكير يتحقّق الإنتاج الأدبي.

ولقد ارتبط مفهوم "الدّراسات الأدبية"، بمفاهيم أدبية عديدة، حدّدها "أوزفالد ديكرو"، بالمصطلحات الآتية:

- نمطية الاستبدال الكلاسيكي (Le paradigme classique).
- نمطية الاستبدال الرّومانسي (Le paradigme romantique).
- الجغرافيا الحالية للدّراسات الأدبية (Géographie actuelle des études littéraires).
- التحليل التاريخي والمؤسّساتي (L'analyse historique et institutionnelle).
- نظريات التلقي والقراءة (Théories de la reception et de la lecture).

---

[1]– « La réflexion sur la littérature semble inséparable de la pratique littéraire elle-même, du moins lorsque cette pratique passe par l'écriture: outre l'occident, toutes les grandes civilisations à écritures qu'il s'agisse de l'Inde, de la Chine, du Japon, ou encore la vaste aire culturelle de l'Islam, ont connu une réflexion indigène sur les faits littéraires. Il est vrai que depuis le XIX[e] siècle, parallèlement à l'expansionnisme politique et économique de la civilisation occidentale n'a pas le monopole de la réflexion sur le langage, les concepts descriptifs et méthodologiques de sa tradition critique ne sauraient prétendre être le seul mode de réflexion littéraire valide »**نص1، ص87**

10.1.3. اللّسانيات القديمة والقرسطوية (Linguistique Ancienne et Médiévale)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

لدينا مصطلحان للتحليل وهما: اللّسانيات القديمة والقرسطوية، (اللّسانيات القديمة) مصطلح مركّب من (اللّسانيات) و(القديمة)، فأمّا "اللّسانيات" فسبق وأن حدّدنا صيغتها الصرفية وهو وُضع في مقابل (la linguistique)، أما "القديمة"، فهي كلمة عربية أصيلة مشتقة من الفعل (قَدُمَ) بمعنى مضى على وجوده زمن طويل، فهو قديم قُدام ضدّ حَدُث"[1] فقديم صفة مشبّهة على وزن (فعيل)، صيغت من الفعل (قَدُمَ) على وزن (فَعُلَ)، وُضعت في مقابل الصفة (Adjective Ancienne).

أما مصطلح (القرسطوية)، فهو مصطلح منحوت من كلمتي: القرون الوسطى، ولربّما فضّل المترجم نحت المصطلح لكي يُقابل الصّفة (médiévale) بمصطلح واحد وهي الصفة "القرسطوية"، عوضاً عن استعماله للتركيب الآتي: اللّسانيات القديمة ولسانيات القرون الوسطى، ولكن نحت المصطلح أدّى إلى غموضه.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

فيما يخصّ البنية المعنوية للمصطلح، فلقد عمد المؤلّف الأصلي –ديكرو– إلى عرض أهم الدراسات اللّسانية القديمة والدّراسات السائدة في القرون الوسطى، ابتداءً بالبحث اللّغوي عند "بانيني" في دراسة اللّغة السنسكريتية، ودراسة اللّسان في اليونان وهي دراسة غير منفصلة عن فلسفة اللّغة، ثم دراسة اللّسان عند الرّومان التي كانت على خُطى اليونانيين، وصولاً إلى الدّراسات اللّسانية العربية في العالم الإسلامي، التي تعرّض إليها ديكرو في قاموسه الموسوعي، والتي جاءت على هذا النحو:

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص614.

"لقد بدأت الأبحاث حول اللّسان في وقت مبكّر جداً في العالم الإسلامي ("الكتاب" لسبويه وهو كتاب قواعد تامة للّغة العربية. وهو يعود إلى القرن الثامن من الميلادي). ثم تتابعت من غير توقّف حتى القرن الخامس عشر ميلادي. وإنْ كانت هذه الأبحاث قد تطوّرت إلى نظرية عامة للّسان، إلاّ أنّ موضوعها الأساسي كان اللّغة العربية، لغة الشعر الجاهلي وخاصة لغة القرآن، وهي اللّغة الكاملة مسبقاً، لأنها اللّغة التي خاطب الله بها البشر. ولقد كان المقصود الحفاظ عليها نقية والقدرة على تدريسها للشعوب التي اهتدت للإسلام، ولم تكن اللّغات غير العربية، واللّهجات ذات الأصل العربي مدروسة إلاّ استثناء"[1]، **نص2، ص104.**

لا تقلّ إسهامات العرب عن إسهامات غيرهم من أصحاب الحضارات الأخرى، كالهنود واليونان والرومان...، إذْ عرفت النظرية اللّسانية العربية تطوّراً في مرحلة القرون الوسطى، بدءًا بالمستوى الصّوتي بجهود الخليل بن أحمد الفراهيدي وذلك بوضع الأوصاف الدقيقة لجهاز النطق وتقسيم الأصوات حسب مخارجها، وكان لسبويه في كتابه "الكتاب" الفضل في نشأة النحو العربي وبلوغ قمّته، أما الدّراسات البلاغية فقد كانت كثيرة وارتبطت بنص القرآن الكريم، ولقد كان لهذا الرّصيد المعرفي المتشعّب الدوّر الأساسي في اكتمال المرتكزات المعرفية للنظرية اللّسانية الحديثة.

---

[1]– « Les recherches sur le langage ont commencé très tôt dans le monde islamique (le Kitab de Sibawayh, grammaire complète de la langue arabe, est du VIIIe siècle de notre ère), avec une période particulièrement vivante autour du XIIème siècle.
Même si elles se sont développées en théorie générale du langage, elles ont essentiellement pour objet la langue arabe, celle de poésie préislamique et surtout du Coran, langue a priori parfaite, puisque c'est elle dans laquelle Dieu s'est adressé aux hommes.
Il s'agit de la maintenir dans sa pureté et de pouvoir l'enseigner aux peuples conquis à l'Islam: les langues non arabes et les dialectes d'origine arabe ne sont qu'exceptionnellement objet d'études »**نص1، ص113.**

2.3. القسم الثاني: الميادين (Les Domaines)

1.2.3. مكوّنات الوصف اللّساني (Les composants de la description linguistique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتكوّن المصطلح المركّب (مكوّنات الوصف اللّساني)، من ثلاث كلمات وهي: مكونّات والوصف واللّساني.

"المكوّنات"، اسم عربي مشتق من الفعل (كوّن) وهو جمع مكوِّن اسم فاعل للفعل الرباعي (كوّن)، بمعنى ألّف، ركّب، ووُضع في مقابل الاسم الأجنبي (Les composants)، أما "الوصف" فهو اسم عربي مشتق من الفعل "وصف يصف وصفا، وصفة الشيء نعته بما فيهٍ"[1]، وأضيفت إليه كلمة "اللّساني"، لتحديد نوع الوصف، فالوصف اللّساني (La description linguistique)، يقوم على تحليل اللّغات في زمن محدّد، بحيث يدرس نُظمها الصوتية والصرفية والتركيبية والدّلالية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"ماهي المهمات التي يجب أن ننجزها عندما نريد أن نصف لغة في لحظة معينّة من لحظات تاريخها؟ توزّع التقاليد الغربية العمل على ثلاثة أبواب كبيرة، وإنّها إذْ تذهب مما هو خارجي إلى ما يمس المعنى بشكل أكثر قربا، فإنها تُميّز:

- أدوات التعبير المادية (النطق، الكتابة).
- القواعد التي تتفكك إلى شعبتين:

✓ **علم الصرف:** وهو يعالج الكلمات بشكل مستقل عن علاقاتها في الجملة.

---

[1]– المنجد في اللّغة والإعلام، ص903.

✓ **النحو:** وهو يعالج توليف الكلمات في الجملة، والمسألة هنا تتعلق بنظام الكلمات وعمل الظواهر نصبا وجرّا في الوقت نفسه.

– القاموس أو المعجم: وهو يدلّ على المعنى أو المعاني التي تمتلكها الكلمة"[1]، **نص2، ص111.**

يُقصد "بمكوّنات الوصف اللّساني" دراسة اللّغة في لحظة معينة من لحظات ظهورها، أيْ دراسة اللّغة دراسة آنية وذلك من خلال دراسة **نظمها الصوتية** وهو ما يهتمّ به علم الأصوات اللّغوية، ودراسة **مفرداتها** اللّغوية وهو ما يهتمّ به علم المفردات أو علم الصرف وذلك بدراسة الكلمة مفردة دون النظر إلى ما يجاورها من حيث بنيتها الصرفية، وكذا دراسة **تراكيبها اللّغوية** وهو ما يهتمّ به علم التراكيب أو علم النحو، بحيث تتجاوز مستوى الصوت والكلمة إلى مستوى الجملة، وصولاً إلى دراسة **معانيها اللّغوية** من حيث تحديد معاني الكلمات وهو ما يهتمّ به علم الدّلالة.

2.2.3. اللّسانيات الجغرافية (Géolinguistique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتركّب مصطلح "اللّسانيات الجغرافية" من مصطلحي (اللّسانيات) و(الجغرافية)، وُضع في مقابل المصطلح الأجنبي (La géolinguistique)، وهو الصيغة المختصرة لـ (La géographie

---

[1]– « Quelles sont les principales tâches à remplir lorsqu'on veut décrire une langue, prise à un moment déterminé de son histoire ?
La tradition occidentale répartit le travail sous trois grandes rubriques et distingue, en allant de ce qui est le plus extérieur à ce qui touche de plus près la signification:
1. Les moyens matériels d'expression (prononciation, écriture).
2. La grammaire, qui se décompose en deux chapitres :
a. La morphologie: traite des mots, pris indépendamment de leurs rapports dans la phrase.
b. La syntaxe: traite de la combinaison des mots dans la phrase.
3. Le dictionnaire, ou lexique indique le ou les sens que possèdent les mots ». **نص1، ص119**

linguistique)[*] التي تهتم بدراسة تغيّرات استعمال اللّغة عند الأشخاص أو المجموعات من أصول جغرافية متنوّعة.

ارتبط مصطلح (La géolinguistique)، بمفهوم اللّسانيات التي تُعنى بدراسة اللّغة دراسة علمية وبالجغرافية التي تُعنى بدراسة ظواهر سطح الأرض الطبيعية ويدرس توزّع الحياة النباتية والحيوانية والبشرية.

ولقد اختلفت ترجمة مصطلح (La géolinguistique) في المصادر العربية، فذهب بعضهم إلى ترجمته باللّسانيات الجغرافية، جغرافية لسانية أو جغرافية لغوية، علم اللّغة الجغرافي...، ولكن من المؤكّد دقة تقديم اللّسانيات على العلم الثاني الجغرافية، على الرغم من تقديم السّابقة (Géo) في اللّغة الفرنسية وهو ما يخطئ فيه بعض اللّغويين.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

جاء مفهوم "اللّسانيات الجغرافية" في النص الهدف كالآتي: "أن يتكلّم المرء عن اللّغة الفرنسية، وعن اللّغة الألمانية، إلى آخره، فإنّ هذا يعني إنشاء تجريد وتعميم هائلين (وغالباً ما يكونان غير واعيين).

والسبب في ذلك، لأنه يوجد في الواقع، عدد من اللّهجات يتساوى مع عدد من المجتمعات المستعملة للّغة، بل يتساوى إن كنا دقيقين، مع عدد الأفراد المستعملين لها (ولا يستثني من ذلك، من منظور لساني، إمكانية وجود عدد من الأفراد في كلّ إنسان).

---

[*]- **La géographie linguistique:** «l'étude des variations dans l'utilisation de la langue par des individus ou des groupes sociaux géographiques différentes»، DUBOIS Jean et d'autre، le Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage، p221.

وقد نستطيع أن نطلق اسم "اللّسانيات الجغرافية" على ذلك التميّز الذي يظهر في اللّهجات ذات العلاقة مع محليّتها الاجتماعية والمكانية في الوقت نفسه (إن الحدود غالباً ما تكون ملتبسة مع "اللّسانيات التغيّرية" التي تدرس متغيرات اللّهجة نفسها تبعاً للوضع الاجتماعي لمتكلّميها"[1]، **نص2، ص127.**

ولقد ارتبط مفهوم "اللّسانيات الجغرافية" بجملة من المصطلحات المستخدمة في هذا الميدان والمتمثلة في الآتي:

Langue nationale ou officielle	اللّغة القومية أو الرسمية
Dialecte	العامية أو اللّهجة المحلية
Jargon	الرطانة
Idiolecte	اللّهجة الفردية
Multilinguisme	التعددية اللّغوية
Mélanges de langues	اختلاط اللّغات

تبحث "اللّسانيات الجغرافية" في اختلاف اللّهجات داخل اللّغة الواحدة، إذ تُعنى بدراسة التغيّرات اللّغوية في استعمال اللّغة وفق التوزيع الجغرافي، باعتبارها فرعاً من الفروع اللّغوية الحديثة التي تهتم

---

[1]– « Parler de la langue française, de la langue allemande, etc…c'est opérer une abstraction et une généralisation considérables (souvent inconscientes).
Car il y a, en réalité autant de parlers différentes qu'il y a de collectivités utilisant une langue et même si on est rigoureux, qu'il y a d'individus à l'utiliser (sans exclure la possibilité qu'il y ait linguistiquement plusieurs individus dans chaque homme).
On peut appeler **géolinguistique** la caractérisation des parlers en rapport, avec leur localisation à la fois sociale et spatiale la frontière est souvent indécise avec la linguistique vartionniste, qui étudie les variations d'un même parler selon la situation sociale de ses locuteurs ».**نص 1، ص136**

بدراسة اللّغة في إطارها اللّساني الجغرافي، حيث تتناول تنوّع اللّغات وتعدّد التنوّع الجغرافي وأسبابه، وكيف تتعايش اللّغات في منطقة جغرافية معيّنة وفي أماكن متعدّدة، فهي تجمع بين اللّسانيات من جهة وبين الجغرافية من جهة أخرى.

3.2.3. اللّسانيات الاجتماعية (La Sociolinguistique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتركّب مصطلح "اللّسانيات الاجتماعية" من مصطلحي (اللّسانيات) و(الاجتماعية)، "فاللّسانيات" اسم مشتق من اللّسان وبإضافة الياء والألف والتاء، أصبح يدل على العلم الذي يبحث في اللّسان، أما الاجتماعية فهو اسم منسوب إلى الاجتماع بإضافة ياء النسب وهاء التأنيث.

وُضع مصطلح "اللّسانيات الاجتماعية" في مقابل المصطلح الأجنبي (La sociolinguistique)، فهو يجمع في لفظه بين الموضوعات اللّغوية والموضوعات الاجتماعية، ومن المؤكّد تقديم اللّسانيات على العلم الثاني، بالرّغم من تقديم السّابقة (Socio) في اللّغة الفرنسية، أما اللاحقة (Tique)، فهي غالبا ما تدلّ على العلم، وهو العلم الذي يبحث في العلاقات بين اللّغة والمجتمع، واختلفت المعاجم العربية في ترجمة هذا المصطلح بين: اللّسانيات الاجتماعية، الألسنية الاجتماعية، علم اللّغة الاجتماعي، لسانية اجتماعية وغيرها...

ب. البنية المعنوية للمصطلح

جاء مفهوم "اللّسانيات الاجتماعية" في النص الهدف كالآتي: "لقد ظهرت اللّسانيات الاجتماعية بوصفها اتجاهاً في سنوات الستين في الولايات المتحدة، وقد وقف من ورائها دافعاً لها ومحرّكاً كل من وليم لابوف، وجون غامبرز، وديل هميس، واستفاد هذا الاتجاه من دعم بعض تيارات

علم الاجتماع مثل التفاعلية (L'interactionnisme) عند إيرفين غوفمان، وعلم السلاليات المنهجية (L'éthnométhodologie)[1]. **نص2، ص134**.

وقد صاحب مفهوم "اللّسانيات الاجتماعية" جملة من المصطلحات المتعلّقة بهذا المجال والمتمثلة في الآتي:

- اللّسانيات الاجتماعية المتغيّرة (la sociolinguistique variationniste).
- أتنوغرافيا الاتصال (l'éthnographie de la communication).
- اللّسانيات الاجتماعية التفاعلية أو التأويلية (la sociolinguistique interactionnelle ou interprétative).

يصحّ ترجمة مصطلح (La sociolinguistique variationniste)، "باللّسانيات المتنوّعة"، لأنّ (La variation) تعني التنوع لا التغيّر، في حين عمد المترجم إلى تعريب مصطلح (L'éthnographie de la communication) بأتنوغرافيا الاتصال، وكذلك الأدق ترجمة (La communication) بالتواصل لا الاتصال.

فعلى العموم، يُقصد باللّسانيات الاجتماعية، دراسة اللّغة في سياقها الاجتماعي أي الربط بين اللّغة والمجتمع، باعتبار اللّغة ظاهرة اجتماعية تحقّق التواصل بين الجماعات اللّغوية. ومن أهم اهتماماتها: دراسة اللّغة وعلاقاتها باللّهجة، موت اللّغات، الثنائية والازدواجية اللّغوية، التعدّدية اللّغوية، السياسة اللّغوية، التخطيط اللّغوي وغيرها من القضايا اللّغوية الاجتماعية.

---

[1]– « La sociolinguistique comme discipline et apparue dans les années soixante aux Etats Unis sois l'impulsion de William Labov, John Gumperz et Dell Hymes.Cette discipline, qui a bénéficié des apports de certains courants de la sociologie (L'interactionnisme d'Erving Goffman et l'ethnométhodologie, se propose d'étudier la langue dans son contexte social, à partir du langage concert, plutôt qu'à partir des seules donnée de l'introspection».**نص 1، ص143**

4.2.3. علم النفس اللّساني (La Psycholinguistique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

علم النفس اللّساني، مصطلح لساني مركّب من (علم النفس) و(اللسان). وُضع علم النفس في مقابل السّابقة (Psycho) والذي يعني العلم الذي يبحث في السلوك الإنساني والظواهر النفسية، أما اللّسان فأضيفت إليه ياء النسب وذلك لنسبة الدراسات اللّسانية إلى علم النفس.

يكون الباحث في "علم النفس اللّساني" من المشتغلين بدراسات علم النفس حيث يستعين بها في اللّسانيات ليواجه المشكلات التي تتقاطع مع الدرس اللغوي، ويقابله مصطلح (La Psychologie du langage)، بينما "اللّسانيات النفسية" فهي تقابل مصطلح (La Psycholinguistique)، لأنه يتناول الظاهرة اللّغوية من منظور علم النفس، فبالرّغم من تقديم السّابقة (Psycho)، على (Linguistique) في مصطلح (La Psycholinguistique)، إلاّ أنّ الأدق ترجمته بمصطلح "اللّسانيات النفسية" الذي يجمع في لفظه بين الموضوعات اللّغوية والموضوعات النفسية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

تُعدّ اللّسانيات النفسية (La Psycholinguistique)، من أحدث التخصّصات اللّسانية في الدرس اللّغوي الحديث، فهو حقل متعدّد الاختصاصات يجمع بين علم النفس واللّسانيات، إذْ يتناول اللّغة من منظور علم النفس، أيْ إنّه يُعني باللّغة كظاهرة نفسية، بحيث يرصد كلّ العمليات الذهنية عند اكتساب اللّغة أو عند استخدامها وفي إنتاج الكلام وفهمه وإدراكه ، إذ جاء مفهوم هذا المصطلح في النص الهدف كالآتي: "إن دراسة السيرورات النفسية التي ينشئ بها الفاعلون الإنسانيون نسق لغاتهم ويستخدمونه، لتشكل ميدان بحث حديث نسبياً، وإنّ شهادة ميلاد علم النفس اللّساني – هكذا

سماه (أوسغود وسيبويك) في عام 1954– لتمثل حلقة دراسة لجامعة كونيل التي جمعت في مطلع الخمسينيات علماء نفسانيين ولسانيين راغبين في تحديد حقل بحثي مشترك ولقد عرف العلم الناتج عن ذلك اللقاء، وطور تقانات للاستقصاء أصيلة، فأصبح بهذا واحداً من العلوم الإدراكية الأكثر حياة وغنى. إنّ العمليات المساهمة في الفهم أو في إنتاج الرسائل الكلامية، المكوّنة للنشاط اللّساني، ليست سهلة البلوغ مباشرة على وجه العموم، ولا تطالها الملاحظة البسيطة ولا الاستبطان. ولكي يقوم علم النفس اللّساني بتحليلها، فقد امتلك طريقتين للمقاربة: الدراسة التجريبية لمعالجة اللّسان عند البالغين، وهي دراسة تسمح بتمييز المتغيّرات ونقلها، واستخلاص بعض قوانين السلوك اللّساني منها. ثم هناك المقاربة الخاصة بالتطور العقلي المركّزة على اكتساب اللّغة عند الطفل. وهي مقاربة تسمح باكتشاف بعض نظم الاكتساب واستخلاص مستويات من التعقيد. ويُضاف إلى هاتين المقاربتين الرئيسيتين مقاربة اللّسانيات العصبية، وهي تتعلق بوجوه اللّسان المرضية، وإنّها لتقدّم عناصر تتعلّق بتنظيمها الدماغي وبعملها[1].**نص 2، ص 139**

---

[1]– « L'étude des processus psychologiques par lesquels les sujets humains élaborent et mettent en œuvre le système de leur langue constitue un domaine de recherche relativement récent. L'acte de naissance de la **psycholinguistique** ainsi dénommée en 1954 par Osgood et Sebeok est un séminaire de l'université Cornell réunissant au début des années cinquante des psychologues et des linguistes désireux de définir un champ de recherche commun. La discipline issue de cette rencontre a depuis lors commun un essor considérable, s'est diversifiée, réorganisée, spécialisée et a développé des techniques d'investigations originales, devenant ainsi l'une des sciences cognitives les plus vivantes et les plus riches. Les opérations impliquée dans la compréhension ou la production des messages verbaux, constitutives de l'activité langagière, ne sont en générale pas directement accessibles à la simple observation ni à l'introspection. Pour les analyser, la psycholinguistique dispose de deux principales voies d'approche:
L'étude expérimentale du **traitement du langage chez l'adulte**, qui permet de distinguer et manipuler des variables et d'en déduire certains lois d'organisations des conduites langagières, et l'approche développementale centré sur **L'acquisition du langage chez l'enfant**, qui permet de découvrir certains ordres d'acquisition et d'en déduire des niveaux de complexité. A ces deux principales approches s'ajoute en outre celle de la neurolinguistique qui s'attachant aux aspects **pathologiques du langage**, fournit des éléments tant sur son organisation cérébrale que sur son fonctionnement » **نص 1، ص149**.

تهتم اللّسانيات النفسية في البحث عن العمليات الكامنة وراء إنتاج الرسائل الكلامية وفهمها، ويتم ذلك عبر ثلاث مقاربات رئيسية تتمثل في معالجة اللّسان عند البالغين (Traitement du Langage chez l'adulte) واكتساب اللّغة عند الطفل (L'acquisition du Langage Chez L'enfant) ومقاربة اللّسانيات العصبية (Neurolinguistique) التي تُعالج أمراض اللّسان المختلفة وكل ما يتعلق بتنظيمها الدماغي.

5.2.3. تحليل المحادثة (Analyse de Conversation)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

"تحليل المحادثة" مصطلح لساني مركب من كلمتي (تحليل) و(المحادثة)، التحليل اسم عربي مشتق من الفعل (حلّ)، "حلّ العقدة فكّها ونقضها فانحلت، ومنه المثل "يا عاقداً أذكر حلاًّ" أي أترك سبيلاً لحلّ ما أنت تعقده فلا تكن عقدتك لا تحلّ"[1].

جاءت كلمة (تحليل) على وزن (تفعيل) وهي مصدر الثلاثي المزيد بحرف للفعل "حلّ" على وزن "فعّل"، وُضعت في مقابل الاسم الأجنبي (L'analyse) الذي يعني لغةً دراسة محدّدة تقوم بتفكيك العناصر المكوّنة لمجموعة معيّنة وذلك من أجل الشرح والتوضيح أكثر.

أمّا كلمة (محادثة) فجاءت على صيغة (المفاعلة) في اللّغة العربية وهي مصدر للفعل (فاعل) أي (حادث)، والمحادثة لغةً بمعنى الحوار والنقاش، والتي بها يتحقّق التفاعل الكلامي بين طرفين أو أكثر يتبادلون الكلام من أجل تحقيق التواصل اللّغوي، ووُضع في مقابله المصطلح الأجنبي (La Conversation).

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص146.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"أخذ تحليل المحادثة يتطوّر منذ خمس عشرة سنة، وسار في امتداد تيار في تيارات العلوم الاجتماعية، هو تيار علم السلاليات المنهجي، ولقد نعلم أن "هارولد غارفانكل" هو مؤسس هذا التيار، فقد كان يرى أنّه يجب دراسة التفاعل بوصفه إجراء معقّداً لوصف الأفعال، ودراسته أيضاً من حيث هو إنجاز عملي، فعندما تقوم بين الأفعال علاقة حضور مشترك، فإنّ المشاركين بالتفاعل يجعلون معنى أفعالهم محسوساً ومتبادلاً، وهم بفهمهم لما يجري كذلك يفعلون، ولقد دلّل علم السلاليات المنهجي أنّ هذه المشاركة المتبادلة للمعنى تتعلق بتمكّن المنهج، والقواعد التي تسمح للمشاركين بمعرفة السمات المكونة للتفاعل الذي انخرطوا فيه.

إنّ موضوع تحليل المحادثة هو الخطاب من خلال التفاعل، أي الخطاب من حيث هو إنتاج مشترك بين إثنين من المشاركين أو أكثر، وإذا ذهبنا بحثا عن مؤسس هذا التيار، فسنجد أنّه "هارفيه ساكيس" واشترك معه أيضا "إيمانويل شيفلون" و"جايل جيفرسون". أما "هارفيه" نفسه فقد وقف من وراء الأبحاث التي قامت حول النظام التتابعي للمحادثة. ينطلق تحليل المحادثة من قاعدة مفادها أن التفاعل اللّغوي يجري بشكل منظّم، وإذا كان هو كذلك، فلأنّه يمتلك بنية معقّدة ومنظّمة تنظيماً تتابعياً، وتستند إلى نسق القوالب الكلامية، ويستطيع المشاركون في التفاعل أن يستخدموا هذه البنية مصدرا أساسيا من أجل تنظيم تفاعلاتهم وإنجازها"[1]. **نص2، ص147.**

---

[1]– « L'analyse de conversation s'est développée depuis une quinzaine d'année dans le prolongement d'un courant sociologique, **l'ethnométhodologie**. Le courant dont le fondateur est Harold Garfinkel, considère qu'il est essentiel d'étudier l'interaction en tant que processus complexe de coordination des actions et en tant qu'accomplissement pratique lorsqu'ils sont en relation de coprésence, les participants à une interaction se rendent mutuellement intelligibles le sens de leurs actions et la compréhension qu'ils ont de ce qui se passe. L'ethnométhodologie a montré que cette attribution réciproque de sens dépend de la maitrise de méthodes, de règles qui permettent aux participants de reconnaitre les traits constitutifs de l'interaction de dans laquelle ils sont engagés.

يرتبط مفهوم (L'analyse De Conversation) بمصطلح (L'ethnométhodologie)، باعتباره فرعاً من فروعها، والذي ترجمه (منذر عياشي) بمصطلح "علم السلالات المنهجي"، لأنّه يتركب من مصطلح (L'ethnologie)، الذي يبحث في أصول السلالات البشرية، حيث سمي بعلم الأجناس أو علم أصول السلالات وبين (Méthodologie) الذي يعني المنهجية.

يُعدّ مصطلح تحليل المحادثة فرعاً من فروع علم الاجتماع الذي يدرس هيكل التفاعل الإنساني وتنظيمه ، مع التركيز بشكل أكبر على التفاعل التخاطبي، حيث تدخل هذه المقاربة ضمن الأعمال التي تعتبر اللّغة نشاطا اجتماعياً تفاعلياً، فهو يُقصد به التبادلات الكلامية التي يستخدمها المشاركون في التفاعل من أجل تنظيم تفاعلاتهم وإنجازها.

6.2.3. البلاغة (La Rhétorique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

البلاغة اسم عربي مشتق من الفعل الثلاثي "بلغ"، بمعنى أدرك الغاية أو وصل إلى النهاية، فهي لغةً بمعنى الوصول والانتهاء، و"البليغ" هو الشخص القادر على الإقناع أو التأثير بواسطة كلامه وأدائه.

تدلّ البلاغة في اللّغة العربية على إيصال معنى الخطاب كاملاً إلى المتلقي، وهي تقابل المصطلح الأجنبي (La Rhétorique)، الذي أصله لاتيني (Retorica)، كما اقتُرض إلى اللّغة

L'objet de l'analyse de conversation est le discours dans l'interaction le discours an tant qu'il a été produit conjointement par deux ou plusieurs participants. Harvey Sacks est le fondateur de ce courant et il est, en collaboration avec Emanuel Schegloff et Gail Jefferson, à l'origine des recherches sur **l'organisation séquentielle** de la conversation. L'analyse de conversation part du fait que l'interaction verbale procède de façon ordonnée et qu'elle possède à ce titre, une structure complexe organisée séquentiellement au moyen du **système des tours de parole**. Les participants à une interaction peuvent utiliser comme ressource fondamentale l'existence de cette structure pour organiser et accomplir de façon située leurs interactions ».**نص1،ص159**

الإغريقية القديمة بمعنى "فن الحديث"، وهو مصطلح يُطلق على مجموعة من القواعد والمبادئ ذات العلاقة بفن التعبير.

ونظراً إلى تراوح المصطلح الأجنبي (La Rhétorique) بين مجال الإقناع وآلياته من جهة وبين البحث في مجال صور الأسلوب أي البحث في أناقة التعبير من جهة أخرى، فقد اختلفت ترجمة هذا المصطلح إلى اللّغة العربية بين مصطلحي "البلاغة" و"الخطابة"، وهناك من عمد إلى تعريبه بمصطلح "ريطورية"، أو المزاوجة بين مصطلحي "البلاغة والخطابة" مثل ما ذهب إليه (المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات)، وهناك من ترجمه "بالخطابية قياساً على "الشعرية" التي بسطت سلطتها في مجال التخييل، موضوع الأولى الخطابة بمعناها العام، وموضوع الثانية الشعر بمعناه العام"[1]، فهذا الاختلاف في الترجمة ناتج عن الدّلالة المزدوجة لمصطلح (La Rhétorique) بين الكلام الهادف إلى الإقناع من جهة وأناقة التعبير من جهة أخرى.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"لقد وحدت البلاغة تقليدياً بين فن بناء الخطابات ونظرية تتعلق بهذه الخطابات نفسها، وإذا كانت قد كفت عن أن تكون موضوعاً للتعليم بوصفها جسداً للمتصوّرات (كان ذلك في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر)، إلا أنّها تبقى ممثلة لنظرية الأدب، أو بشكل أكثر انتشارا، فإنّها تبقى ممثلة للعلوم الاجتماعية والتاريخية، وكذلك عن طريق النسق الواسع الذي بنته، أو عن طريق من

---

[1]– ينظر: حسن مودن، قراءات... البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، الملحق الثقافي لجريدة الاتحاد الاشتراكي اليومية المغربية 03-03-2006، موقع الاتحاد: (https://www.alitthad.press.ma).

اقتراحتها، وهذا ما تظهره المصلحة التي تحملها لها نظريات المحاجة، واللّسانيات النطقية والذرائعية[1]. **نص2، ص153.**

لقد مرت البلاغة بمرحلتين: مرحلة البلاغة التقليدية التي تعدّ بلاغة معيارية تعليمية تعنى بربط فنّ البلاغة بالخطابة والإقناع والبيان وكان ذلك في نهاية القرن التاسع عشر، ولكن ومع منتصف القرن العشرين ظهرت البلاغة الجديدة التي أخذت منحا آخر نظراً إلى امتداداتها الشاسعة ضمن نسق واسع ربطت فيه مختلف الخطابات ضمن مجموعة من الاتجاهات اللّسانية والأسلوبية والحِجاجية والتداولية والسيميائية.

7.2.3. الأسلوبية (La Stylistique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

الأسلوبية اسم عربي مشتق من المادة (سَلِبَ)، "والسليب بمعنى الطويل، والأسلوب: ج أساليب: الطريق/الفن من القول أو العمل"[2]، في حين يُعّرف ابن منظور الأسلوب في معجمه لسان العرب، في مادة (سَلَبَ) كالآتي: "يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب... الأسلوب الطريق والوجه والمذهب... يُقال أنتم في مذهب سوء... وبجمع أساليب، الأُسلوب بالضم: الفن ... يقال فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه"[3]، ويعرّفه الفيومي في معجمه "المصباح المنير" "الأُسلوب بضم الهمزة، الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي عن طريق من طرقهم

---

(1)– « La Rhétorique a traditionnellement uni un art de la construction des discours et une théorie de ces mêmes discours. Si elle a cessé d'être enseignée comme un corps de préceptes, elle reste en partie disponible, par l'ampleur du système qu'elle a constitué ou par nombre de ses propositions, comme le montre l'intérêt que lui portent aujourd'hui les théories de l'argumentation, les linguistiques énonciatives et pragmatiques, la théorie littéraire ou, de manière plus diffuse, les sciences sociales et historiques ». **نص1،ص166.**

(2)– المنجد في اللّغة والأعلام، ص343.

(3)– ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص178.

والسّلب ما يسلب والجمع أسلاب"[1]، الأسلوبية مصدر صناعي من الأسلوب، حيث أضيف إلى مصطلح الأسلوب ياء النسب وهاء التأنيث للدلالة على العلم في مقابل المصطلح الأجنبي (La Stylistique)، وهو العلم الذي يدرس "وقائع تعبير اللّغة المنظمة من منظور محتواها العاطفي"[2].

كما اختلفت الترجمات العربية لهذا المصطلح، بين علم الأسلوب، وعلم الأساليب أو الأسلوبية... إلخ.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"تعد الأسلوبية الوريث المباشر للبلاغة: لقد كان من أولى تواردات المصطلح عند نوفاليس التطابق مع الأسلوبية. فلقد عبر المصطلح خلال القرن التاسع عشر من اللّغة الألمانية إلى اللّغات الأوروبية الأخرى، وخاصة إلى الإنجليزية والفرنسية. إنّ ولادة هذا العلم في نهاية القرن التاسع عشر لتعد علامة على الاستغناء، حتى وإن كانت الأسلوبية ستأخذ منها بعض الوجوه، خاصة فيما يتعلّق بتحليل الصور والاستعارات، ومع ذلك فيجب أنْ لا نستخلص بأن مفهوم الأسلوب قد كان غائبا عن التحليل البلاغي، فالتميز بين الأسلوب البسيط والأسلوب الموزون أو الرديء، وبين الأسلوب العظيم أو الراقي ليعدّ جزءا من الفئات التقليدية للبلاغة"[3]. **نص2، ص166.**

---

[1]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (سلب)، عند عبد القادر عبد الجليل، ط1، دار صفاء، عمان، 2002، ص104.

[2]– « Stylistique de la lange étudie les faits d'expression du langage organisé du point de vue de leur contenu affectif ». MOUNIN Georges, Dictionnaire de la linguistique, p 309.

[3]– « La Stylistique est l'héritière la plus direct de la rhétorique: une des premières occurrences du terme, chez Novalis, l'identifie d'ailleurs à celle-ci. Au cours du XIXème siècle, le terme est passé de l'allemand dans les autres langues européennes, notamment l'anglais et le français: la naissance de la discipline à la fin du XIXème siècle signe l'abondant de la rhétorique, même si la stylistique en repend certains aspects, notamment l'analyse des figures et de tropes. Il ne faudrait pas pourtant en conclure que la notion de styles était absente dans l'analyse rhétorique, ainsi la distinction entre le style simple, le style mesuré ou (médiocre) et le style grand (ou sublime) fait partie des catégorisations traditionnelles de la rhétorique (pour une discussion des rapports entre la rhétorique classique et la problématique du style ». **نص1،ص181**

الأسلوبية هي امتداد للبلاغة، حيث إنّهما علمان يلتقيان في وصف اللّغة بتراكيبها وتعبيراتها المختلفة ولكن تبقى البلاغة علماً معيارياً يقوم على الأحكام المعيارية وتعليم مادته وموضوعه، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية ولا تسعى إلى غاية تعليمية بلْ تتحدّد بمناهج العلوم الوصفية وتعليل الظاهرة الأسلوبية وذلك بانفتاح نسقها على مختلف الخطابات ضمن اتجاهات متعدّدة.

8.2.3. الشعرية (La Poétique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

الشعرية مصطلح عربي مشتق من "الفعل (شَعَر)، شِعراً وشَعْرا، الرّجل قال الشعر، لفلان قال له شِعْرا، والشعر(مص) ج أشعار: كلام يُقصد به الوزن والتقفية، والشاعر (فا) ج شعراء وهو قائل الشعر"[1]، والشعرية مصدر صناعي من (شَعَر) وُضع في مقابل (La Poétique)، وهو اسم مفرد مؤنث يدلّ على العلم الذي يهتم بدراسة الشعر وذلك بإضافة اللّاحقة (tique)، كما قد تعدّدت الترجمات العربية لهذا المصطلح من طرف النقاد العرب بين: الشّعرية، الإنشائية، الشاعرية، الأدبية، نظرية الشعر، فن الشعر، فن النظم وعلم الأدب ...، وهناك من عمد إلى تعريبه مثل: بويتيك وبويطيقا...، ولكن مصطلح الشعرية هو الأكثر تداولاً بالقياس إلى المصطلحات الأخرى، وهذا ما أكّده يوسف وغليسي بقوله: "تمتاز الشّعرية بين كل المصطلحات بقدرٍ وافرٍ من الكفاءة الدّلالية والشّيوع التداولي، جعلها تُهيمن على ما سِواها"[2].

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"سندرك من الشعرية هنا، وبالتوافق مع استعمال المصطلح عند أرسطو، دراسة الفن الأدبي بوصفه خلقاً كلاميًا، وسيجد مشروع مثل هذه الدراسة، نفسه دورياً موضوعاً للخصومة مجدّداً، سواءً

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص391.

[2]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص287.

كان ذلك باسم الفردية التي لا توصف للعمل الأدبي، أم كان ذلك باسم التعقيد التاريخي والاجتماعي للأعمال الأدبية، وسيخلط الاعتراض الأول الفردية وعدم إنتاجية العلاقة الجمالية للأعمال مع وضعها العملي، إن أي كتاب بما أنّه خطاب مدرك عقلاً، ينضوي في حقل الممارسات الكلامية المؤسسة، ويمكن لاختلافه الفردي فقط أن يوجد فوق عمقه، ومن جهة أخرى، فإنّ كل إجراء خلاق، ما إن يتم إبداعاً، حتى يعدّ إجراءاً عابراً للنص في حيّز القوة أيْ إنّه يكون قابلا للأخذ ثانية، وإن كان تحت شكل محول، في كتب أخرى وأما الاعتراض الثاني، فإنّه لم يعد جدياً أكثر: إنّ النص الأدبي، بغض النظر عن معناه بوصفه وثيقة تاريخية، اجتماعية، نفسية، أو أي شيء آخر، هو أيضا خطاب مؤلف وإذا كان ذلك كذلك، فإنّه لمن البديهي أنّ بالإمكان دراسته بما هو كذلك، أي بما هو ادعاء للفن الأدبي"[1]. **نص2، ص176.**

يعود مفهوم مصطلح "الشعرية" منذ القديم إلى أرسطو في كتابه (فن الشعر)، إذْ عرّف الشعر بقوله: "محاكاة تتسم بوسائل ثلاث قد تجتمع وقد تنفرد وهي: الإيقاع، والانسجام واللّغة"[2].

---

[1]– « Par poétique on entendra ici conformément à l'emploi du terme chez Aristote, l'étude de l'art littéraire en tant que création verbale.| Périodiquement le projet même d'une telle étude se tourne remis en cause, soit au nom de l'ineffable individualité de l'œuvre littéraire. Soit au nom de la complexité historique et sociale des faits littéraires. La première objection confond l'individualité et la non-reproductibilité de la relation esthétique aux œuvres avec leur statut opéral: entant que discours intelligible, toute œuvre s'inscrit dans un champ de pratique verbales instituées sur le fond duquel seulement sa différence individuelle peut exister: par ailleurs, tout procédé créateur, une fois inventé, est potentiellement transtexuel (Gentte), c'est-à-dire susceptible d'être repris, fut ce sous une forme transformée dans d'autres œuvres. La deuxième objection n'est guère plus sérieuse: dans la mesure où, quelle que soit sa signification comme document (historique, social, psychologique, ou autre), un texte littéraire est aussi un discours ouvragé, il va de soi qu'il peut être étudie en tant que tel, c'est-à-dire en tant qu'instanciation de l'Art littéraire ». **نص 1 ص193.**

[2]– أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، ط2، دار الثقافة، لبنان (بيروت)، دت، ص40.

حيث ركّز أرسطو على الجانب الإبداعي للّغة، والذي يشكّل محوره الأساسي العمل الأدبي باعتباره اللّبنة الأساسية للإبداع اللّغوي، ويعدّ في حدّ ذاته موضوع الشعرية، فبغض النظر عن اعتبار النص الأدبي وثيقة تاريخية، اجتماعية، نفسية.... فهو أيضا خطاب مؤلّف يمكن الخوض في خصائصه انطلاقاً من تحليله ودراسته أي أخذه مرة ثانية.

9.2.3. السيميائيات (علم العلامات) (La Sémiotique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

(السيميائيات) مصطلح معرّب حسب خصائص الميزان الصرفي للّغة العربية، وهو لغة مأخوذ من الفعل (سَوَّم)، فيُقال "سوّم الفرس: أعلمه بسومة، تسوّم: اتخذ سومة أيْ علامة، السيّمة والسّومة والسّيماء والسيّمي: العلامة والهيئة، يقال فيه "سومة الصلاح وسيمتُه" أي علامته، السّيميا والسّيمياء: العلامة، البهجة والحسن"[1]، فالسيمائيات مصطلح حدث فيه تصرف في تعريبه، بإضافة الصيغة الجمعية على نحو: اللّسانيات، الاجتماعيات، التداوليات...إلخ، ووُضع ترجمة لمصطلح (La Sémiotique) المنحوت من مفردتين وهما: (Sémion) التي تعني العلامة، واللاحقة (Tique) التي تدل على العلم، باعتباره العلم الذي يدرس العلامات، لذا اختلف المترجمون العرب في ترجمة هذا المصطلح باختلاف ترجمة (Signe)، فمن ترجم هذا المفهوم بلفظ (العلامة) سمى هذا المجال بعلم العلامات أو العلامية، ومن ترجمه (بالدليل) سمى المجال بعلم الأدلة، وأمّا من أطلق عليه بمصطلح (رمز) أو (إشارة) صار المجال عنده يُسمى بعلم الرموز أو علم الإشارة، وهناك من ذهب إلى تعريب مصطلح (La Sémiotique) مباشرة بمصطلح السيميوتيك أو السيميوطيقا أو

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص325.

السيميولوجيا، وهناك فريق آخر وضع له مصطلحاً عربياً في مادته وصيغته وإن شابه المصطلح الأجنبي وهو سيمياء مثل: كيمياء، فيزياء ... إلخ.

كما أصبح استخدام مصطلح (سيميائيات) اليوم الأكثر استعمالا في حقل الدراسات اللّغوية والأدبية وذلك قياساً على لسانيات، تداوليات ... إلخ.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

يعود مصطلح السيميولوجيا (La Sémiologie) إلى كتاب فردينا ند دي سوسير (محاضرات في اللّسانيات العامة)، عندما أشار إلى علم واسع يهتم بدراسة جميع الأدلة سواءً كانت لغوية أم غير لُغوية، إذْ عرّفه بأنّه العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي يهتم بدراسة كل العلامات التي تؤدي التواصل في حياة المجتمع، وبعد ذلك تطور مفهوم السيمولوجيا إلى مفهوم (Sémiotique)، الذي جاء مفهومه كالآتي: "السّيميائيات (أو السيميولوجيا) هي علم العلامات أو السيرورات التأويلية، توجد إذن كما ذكر بذلك أمبرتو أيكو (1988) روابط عميقة بين السيمائيات والتأويل، وذلك لأنّ "شيئاً ما لا يكون علامة إلاّ لأنّه يؤول بوصفه علامة لشيء ما بوساطة مؤول ما"، (موريس 1938)، ومع ذلك فإنّ السيميائيات المعاصرة، في الواقع قد تطوّرت عموماً بشكل مستقلّ عن التأويل، فلقد أرادت جوهرياً لنفسها أن تكون نظرية وعلماً يصنف العلامات، وتحليلا للشرع (Codes)، وقواعد وأنساقا، ومواضعات، إلى آخره، ولم تشأ أن تكون نظرية للتأويل. وليس سِوى في وقت قريب قد انزاح النبر نحو قضايا التأويل، وبشكل عام أكثر نحو تداولية للعلامات (إيكو 1985)، ومع ذلك فعلى مقدار ما يكون هذا الانزياح في النبر مشتركاً بين معظم الأنظمة الما بعد بنيوية، وحيث كانت السيميائيات المعاصرة كنسبية جدا، وحساسة تجاه المؤثرات النظرية

الخارجية، فإنّه لمن الصعب حاليا تثمين النتائج على المدى الطويل، والسيميائيات التي سنتخذها موضوعاً هنا هي نظرية العلامات بشكل أساسي"[1]. **نص2، ص193.**

ارتبط مفهوم "السيمائيات" مع بداية ظهوره بمفهوم التأويل وكان ذلك عند أمبرتو أيكو الذي أكّد على العلاقة الوطيدة التي تجمع بين هذين المفهومين، باعتبار التأويل هو تفاعل مع عالم النص وذلك عبر إنتاج نصوص أخرى، ذلك أنّه من غير الممكن أن نطلق على شيء ما اسم (علامة) ما لم يُؤوَّل، ومع ذلك فقد استقلت السيمائيات المعاصرة عن التأويل، فأصبحت علماً ونظرية تُعنى بتصنيف العلامات والرموز والمفاهيم والأفكار ثم القيام بتحليلها.

10.2.3. السرديات (La Narratologie)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

السرديات مصطلح نقدي مشتق من الفعل سرد، "سرد الحديث ونحو يسرده سرداً إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيّد السياق وفي صيغة كلامه (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يُتابعه، ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه"[2].

---

[1]– « La sémiotique (ou Sémiologie) est l'étude des signes et des processus interprétatifs. Il existe donc, comme l'a rappelé U.Eco(1988), des liens profonds entre sémiotique et herméneutique, étant donné ‘’qu'une chose n'est un signe que parce qu'elle est interprétée comme le signe de quelque chose par un interprète’’ (Moris 1938).
Pourtant, dans les faits, la **sémiotique** contemporaine s'est en général développée indépendamment de l'herméneutique: elle s'est voulue pour l'essentiel une théorie et taxonomie des signes, une analyse des codes, grammaires, systèmes, conventions, etc…, plutôt qu'une théorie de l'interprétation. Ce n'est que tout récemment que l'accent s'est déplacé vers les problèmes de l'interprétation, et plus largement vers une pragmatique des signes (ainsi Eco1985), cependant, dans la mesure où ce déplacement d'accent est commun à la plupart des disciplines post-structuralistes et ou la sémiotique contemporaine a de tout été très œcuménique et le moment d'en apprécier les conséquences à long terme. La sémiotique dont il sera question ici est donc essentiellement théorique des signes ». **نص1 ص213**

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة(سرد)،ط1، ص 165.

السرد لغة بمعنى تتابع الحديث وأضيفت إليه الياء والألف وتاء التأنيث على صيغة جمع مؤنث السالم (سرديات)، وذلك في مقابل المصطلح الأجنبي المفرد المؤنث (La Narratologie)، الذي يتألف من الفعل (Narrer) التي يعني السرد و(Logie) التي تعني العلم.

كما وضعت ترجمات عديدة لهذا المصطلح تراوحت بين علم السرد والسردية والسرديات، وهناك من ترجمه بعلم الرواية أو علم الحكاية أو علم القصة انطلاقا من ترجمتهم ل (Narration) بالقصة أو الرواية أو الحكاية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"السرديات: اقترح تودوروف هذا المصطلح في عام 1969، وذلك لتدريس "علم لم يوجد بعد" ألا وهو "علم القصة".

ومع ذلك، فإنّ السرديات لم تولد من عدم، ولكن الأعمال التي تستوحي منها أو التي تجد نفسها فيها تتوزع بشكل غير متعادل في الزمان، وإنّ الدراسات السردية، التي تنضوي تحت تقاليد ثقافية متنوعة جدا، قد ظلت بعضها كتيم عن بعض على الأقل إلى عصر قريب"[1]. **نص2، ص206.**

اقترح تودوروف مصطلح السرديات (Narratologie) عام 1969، وهو العلم الذي يُعنى باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية وتحديد خصائصها ووظائفها، وتبحث في مكونات البنية

---

[1]– « Narratologie: le terme est proposé en 1969 par T. Todorov pour désigner « une science qui n'existe pas encore », (la science du récit).
La narratologie n'est pourtant pas née ex nihilo, mais les travaux dont elle s'inspire ou dans lesquels elle se reconnait sont très inégalement répartis dans le temps et les études narratives, s'inscrivant dans des traditions culturelles très diverses, sont restées étanches les unes aux autres, au moins jusqu'à une époque récente ». **نص 1ص228**

السردية من راوٍ ومروي ومروي له، فهي "خاصية معطاة تشخص نمطاً خطابياً معيناً ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية"[1].

11.2.3. فلسفة اللّغة (La philosophie du langage)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتركّب مصطلح "فلسفة اللغة" من مصطلحي (الفلسفة) و(اللّغة)، الفلسفة لفظة يونانية معرّبة، عن المصطلح الأجنبي (La philosophie)، وهي تتكوّن من قسمين: فيليا أي (محبّة) وصوفيا بمعنى (الحكمة)، فأصبحت بذلك كلمة فلسفة تدلّ على محبّة الحكمة، فالفلسفة "بمعنى الحكمة، التأنّق في المسائل العلمية والتّفنن فيها، علم الأشياء بمبادئها وعللها الأولى"[2]، أمّا اللّغة فوضعت في مقابل (Le langage)، باعتبارها القدرة أو الملكة التي فُطر عليها الإنسان من أجل التواصل مع غيره ولتحقيق أغراضه وحاجياته داخل المجتمع.

اهتمت الفلسفة المعاصرة باللّغة باعتبارها الموضوع الذي شغل الفلاسفة منذ أمد بعيد بدءاً بدراسة اللّغة عند فلاسفة اليونان، فهذا الاهتمام أدّى إلى ظهور فرع جديد من الدّراسات يسمّى بفلسفة اللّغة (La philosophie du langage).

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"ثمّة معنيان ممكنان على الأقل يضمهما التعبير "فلسفة اللغة"، فقد يكون المقصود فلسفة خاصة باللّغة أيْ دراسة تنظر إلى اللّغة من الخارج بوصفها موضوعاً معروفاً مسبقاً، وتبحث عن علاقات مع موضوعات أخرى مُفترضة، وذلك على الأقل في بداية الاستقصاء المتميزة منه.

---

[1]– يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم)، دط، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص29.

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص593.

وسنتساءل عن العلاقات بين الفكر واللّغة (هل لأحدهما أفضلية على الآخر؟ وما هي تفاعلاتهما؟)، وهكذا، فقد حاول تيار كامل في الفلسفة الفرنسية في بداية القرن العشرين أن يُبيّن أنّ بلورة المعنى في كلمة جامدة إنّما يعدّ واحداً من أسباب الوهم الجوهري، ومن الاعتقاد بأشياء معطاة، ومجالات ثابتة"[1]، **نص2، ص218.**

تجاوزت "فلسفة اللّغة" دراسة اللّغة في ذاتها دراسة داخلية باعتبارها موضوعاً للبحث إلى دراسة اللّغة دراسة خارجية، حيث يكون موضوع اللّغة معروفاً مسبقاً ويكتفي بالبحث في علاقته مع موضوعات أخرى كعلاقة اللّغة بالفكر وأيّهما أسبق على الآخر، وعلاقة اللّغة بالعالم وبالواقع وبالوجود والسلطة والدين، والبحث في نشأة اللّغة وتطوّرها.

---

[1]– « Deux sens au moins sont possible pour l'expression **philosophie du langage**, il peut s'agir d'abord d'une philosophie à propos du langage, c'est-à-dire d'une étude qui considère le langage de l'extérieur, comme un objet déjà connu et cherche ses rapports avec d'autres objets supposés au moins au débout de l'enquête, distincts de lui. On s'interrogera par exemple sur les rapports entre la pensée et la langue (l'une a-t-elle priorité sur l'autre ? quelles sont leurs interactions ?). Tout un courant idéaliste, dans la philosophie française au début du XXe siècle, essaie ainsi de montrer que la cristallisation du sens en mots figés est une des causes de l'illusion substantialiste, de la croyance à des choses données et à des états stables »**نص 1 ص241**

الخلاصة

تعرّض القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان إلى طرح مفاهيمه اللّسانية عن طريق ترتيب مداخله المعجمية وفقًا لنظام تحليلي معرفي، وليس تبعًا لترتيب ألفبائي حيث؛ تختلف طريقة ترتيب المداخل المعجمية من معجم إلى آخر حسب نوع المعجم وغايته، ومنهجه المتّبع في الشرح.

إنّ من أهم المصطلحات التي عالجناها في هذا المبحث مصطلحات لسانية تتفرّع إلى قسمين؛ يتناول القسم الأول "المدارس" (Les écoles)، تتبّع تاريخ اللّسانيات الحديثة بدءاً بالدّراسات اللّغوية السّابقة لدى "سوسير" في القرنين الثامن والتاسع عشر؛ والتي اهتمت بوضع نماذج نحوية تتطابق مع متّطلبات المنطق، وهي قواعد تصلح لجميع اللّغات وهذا ما أطلق عليه مصطلح "القواعد العامة"، وكذلك دراسة جميع التغيّرات التي تحدث في لغة مَا وكيفية تغيّر اللّغات عبر مراحل زمنية مختلفة وهذا ما يسّمى "باللّسانيات التاريخية"، ثم نشأة "المدرسة السوسيرية" وهي البداية الفعلية لتأسيس علم حديث النشأة في القرن العشرين وهو اللّسانيات الحديثة من طرف السويسري "فرديناند دي سوسير" الذي جاءت أفكاره على أنقاض الدراسات التاريخية والمقارنة، والذي يهدف إلى دراسة اللّغة دراسة وصفية لتليها بعد ذلك مدارس أخرى استمدّت أُسسها الرئيسة منه "كالمنظوماتية"؛ وهي مدرسة رياضية أسّسها "لويس هيلمسليف"، و"المدرسة الوظيفية" التي تسعى إلى البحث عن الوظيفة الأساسية للّغة وهي الوظيفة التواصلية، بعد ذلك "المدرسة التوزيعية" عند "بلومفيلد"، ونشأة "علم النفس الآلي للّغة" عند "غوستاف غيوم". لتليها المدرسة التوليدية التحويلية ل "نوام تشومسكي"، بالإضافة إلى تخصيص مدخل يلمّ بأهم الدراسات الأدبية وملحق يجمع فيها أهم الدّراسات اللّغوية القديمة، والدّراسات السائدة في القرون الوسطى عند الهنود واليونان والرّومان والعرب.

في حين تناول القسم الثاني من القاموس المعنون ب "الميادين" (Les Domaines)، وصف أهم المذاهب اللّغوية والتيارات الأدبية التي يشكّل اللّسان موضوعها "كاللّسانيات الجغرافية" التي تهتم

بدراسة اللّغة في إطارها اللّساني الجغرافي، ودراسة أهم التغيّرات اللّغوية التي تطرأ على اللّغات وفق التوزيع الجغرافي و"اللّسانيات الاجتماعية" التي تُعنى بدراسة اللّغة في سياقها الاجتماعي، و"علم النفس اللّساني" الذي يتناول اللّغة من منظور علم النفس أيْ؛ إنّه يُعنى بدراسة اللّغة بوصفها ظاهرة نفسية.

كما عالج تيارات أخرى أدبية نقدية كالأسلوبية، الشعرية، والسرديات التي يجمعها هدف واحد وهو؛ البحث عن جمالية الأسلوب والتركيز على الجانب الإبداعي للّغة، واستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية، وتحديد خصائصها ووظائفها.

المبحث الثاني

تحليل المصطلحات اللّسانية الخاصة بقسمي المتصوّرات المعترضة والخاصة

يُقدم القاموس الموسوعي مادة علمية خصبة ومهمة تمثل المفاتيح الأساسية في مختلف علوم اللسان، ومختلف المستويات اللّغوية، ذلك أن هذه المادة تعين الباحث في تكوين معارفه الأولية ومعطياته الأساسية ومحاولة تجاوز مشاكل الترجمة وتعدد المصطلحات المقابلة للمفهوم الأول.

شملت دراستنا في المبحث الأول من هذا الفصل تحليل المصطلحات اللّسانية الخاصة بقسمي المدارس والميادين وسنستكمل بقية المصطلحات المتعلّقة بالمتصورات المعترضة والمتصورات الخاصة، فهما قسمان مخصصان لوصف المتصورات والمفاهيم الرئيسية المستعملة والمكملة لأهم المدارس والميادين، فكل مدرسة أو مذهب لساني يفرز مفاهيم لسانية متعددة ومتباينة وتوضيح العلاقات التي تجمع بينهما.

يعالج القسم الثالث "المتصورات المعترضة" (Les concepts transversaux)، أهم المفاهيم اللّسانية المطبقة في ميادين مختلفة والتي جاءت من الأكثر عمومية إلى الأكثر خصوصية، على سبيل المثال مصطلح "العلامة"، الذي استخدم في ميادين شتى منها اللّسانيات والسيميائيات والدراسات الأدبية والذي تختلف دلالته باختلاف الميدان المستعمل فيه، ومصطلح "التغيير" في مجال الدراسات النفسية والذهنية والإدراكية ومصطلح "الفئات اللّسانية"، الذي يخص جميع المستويات اللّغوية، الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية منها ... فكل هذه المصطلحات وغيرها ترتبط مفاهيمها في ميادين مختلفة من ميادين المعرفة.

في حين خصص القسم الأخير "المتصوّرات الخاصة (Les concepts particuliers)، لمعالجة أهم المفاهيم المطبقة في ميدان محدد لذلك سميت بالخاصة، نعطي على سبيل المثال لا الحصر، تخصص مصطلحات "ضوابط ومبادئ توليدية" و"البنى الفوقية والبنى العميقة" في مجال اللّسانيات التوليدية، مصطلح "العروض اللّسانية" في مجال الصوتيات، "الوظائف النحوية" في مجال الدراسات الصرفية والنحوية، مصطلح "الأسلوب" في مجال الدراسات الأسلوبية، "علم أمراض اللسان" في مجال علم النفس اللّساني وغيرها من المصطلحات.

1. تحليل المصطلحات اللّسانية

1.1. القسم الثالث: المتصوّرات المعترضة (Les concepts transversaux)

1.1.1. العلامة (Le signe)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

العلامة اسم مشتق من الفعل "عَلَمَ–عَلْماً بمعنى وسمه، علّم له علامة جعلها له أمارة يعرفها، والعلامة جمع عَلامٌ وعلامات: السمة والإمارة، ما يُنصب فيهتدى به ويُقال لها الإشارة"[1]، فالعلامة سمة أو أمارة أو شِعار تُعرف وتُمثل بها الأشياء حتى تصبح أكثر وضوحاَ، وهي تقابل المصطلح الأجنبي (Le signe) إذ وقع الخلط في ترجمة هذا المصطلح إلى اللّغة العربية بين دليل وعلامة وإشارة ورمز، وهذا ما أدى كذلك إلى عدم توحيد ترجمة (La sémiotique) كونه العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات.

فالأصح باعتقادنا ترجمة (Signe) بالعلامة في مجال الدراسات السيميائية وبالدليل في مجال الدراسات اللّسانية و(Signal) بالإشارة و(Symbole) بالرمز.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"تُعدّ العلامة عموماً المفهوم الأساس للعلاماتية (السيميائية أوالسيميولوجيا) كما يرى سوسير، فإنّها أيضا الأساس الذي تقوم اللّسانيات عليه، والسبب "لأنّنا إذا كنا للمرّة الأولى نستطيع أن نعزو للّسانيات مكاناً بين العلوم، فهذا لأنّنا ربطناها بالعلاماتية"، فالعلاماتية هي "العلم الذي يدرس العلامات في قلب الحياة الاجتماعية". وفي الواقع، فإنّ إشكالية العلامة، منذ تطوّر القواعد التوليدية لم تعد تضطلع إلّا بدرور هامشي في النظريات اللّسانية بالمعنى الدقيق. ويعدّ الوضع الحالي

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص526.

للنظريات العلامية المستوحاة من اللّسانيات (وهذا هو ما كان عليه الحال في فرنسا) متناقضاً في ظاهره. وإن هذا ليكون لأنّ النظريات العلامية تؤسس نفسها على متصور للعلامة لم يعد يؤدّي دوراً في داخل العلم الذي نشأت من أجله، ولذا فإننا هنا سنعالج العلامة إذن بوصفها فئة علاماتية، أي بوصفها مفهوماً يُعدّ جزءاً من الدّراسة العامة للأنساق الرمزية، وإذا كان ذلك كذلك، فإنّ العلامة اللّسانية، من خلال هذا المنظور، ليست موضوعاً مميّزاً، مهما كان مكانها المركزي في النشاطات العلامية الإنسانية، فالإنسان لا يستخدم فقط العديد من الأنساق العلاماتية غير الكلامية، ولكن أيضا، إذا كان يبدو أنّه الحيوان الوحيد الذي طوّر اللّسان، فإنّ الطاقة العلاماتية ليست مميّزاً إنسانياً، فالنحل له علامات كبرى. وإنّ التواصل بين الافراد عبر العلامات منتشر بشكل واسع في المملكة الحيوانية"[1]، **نص2، ص229**.

اهتم دي سوسير بدراسة الدليل اللّساني، باعتباره الأساس الذي تقوم عليه اللّسانيات الحديثة، ثم أشار إلى علم أشمل يتضمّنه ويتضمّن جميع الأنظمة التبليغية الأخرى، إذ يُسميه (La

---

[1]– « Le **signe** est en général considéré comme étant la notion de base de la sémiotique. Selon Saussure, il est aussi au fondement de la linguistique, puisque « si pour la première fois nous avons pu assigner à la linguistique une place parmi les sciences, c'est parce que nous l'avons rattachée à la sémiologie » et que cette dernière est la « science qui étudie les signes au sein de la vie sociale ». En fait, depuis le développement de la grammaire générative, la problématique du signe ne joue plus qu'un rôle marginal dans les théories linguistiques stricto sensu.
La situation actuelle des théories sémiotiques inspirées de la linguistique (ce qui a été le cas notamment en France) est dont paradoxale, puisqu'elles se fondent sur une conception du signe qui, à l'intérieur même de la discipline pour laquelle elle avait été élaborée, ne joue plus guère de rôle. On traitera donc ici le signe comme une catégorie sémiotique, c'est-à-dire comme une notion relevant de l'étude générale des systèmes symboliques. Dans cette perspective, le signe linguistique quelle que soit sa place centrale dans les activités sémiotiques humaines n'est pas un objet privilégié. Non seulement l'homme se sert d'innombrables systèmes sémiotiques non verbaux, mais encore, s'il semble être le seul animal à avoir développé le langage, la capacité sémiotique n'est pas un privilège humain: des abeilles au grand singes, la communication interindividuelle par signes est largement répandue à travers le règne animal ».**نص 1، ص253**

sémiologie)، فهو العلم الذي يدرس العلامات ووظيفتها في صلب المجتمع، حيث لا يقتصر بما هو لغوي فحسب، بل يتعدى ذلك إلى دراسة العلامات غير اللّغوية كالعلامات الشّمية واللّمسية والذّوقية والعلامات السّمعية البصرية والأيقونية، ولا تقتصر هذه العلامات فقط على الإنسان، كون التواصل عبر العلامات منتشر بشكل واسع في المملكة الحيوانية.

2.1.1. التركيب والاستبدال (Syntagme et paradigme)

أ. البنية الشكلية لمصطلح: "التركيب (Le syntagme)

جاء مفهوم التركيب في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ر.ك.ب) كالآتي "ركب: وكل ما علا فقد ركب وارتكب، وكل شيء علا شيئا فقد ركبه، وتراكب السحاب وتراكم صار فوقه فوق بعض، وركب الشيء وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب"[1]، يدلّ المفهوم اللّغوي للتركيب على وضع شيء فوق شيء، ولكن الوضع يكون بإجادة وإتقان وتسلسل.

يُفضل بعض اللّغويين استخدام (La structure) في مقابل المصطلح اللّساني المشتق (التركيب) وذلك للدلالة على مفهوم الإسناد في النحو: مسند + مسند إليه أو مسند إليه + مسند.

كما يستخدم (التركيب) في مقابل (Le syntagme) بالمفهوم السوسيري الذي يعني تعاقب الوحدات اللّغوية وانتظامها في الجملة أوفي السّياق اللّغوي، ولذا تعدّدت المقابلات العربية لمصطلح (Syntagme) بين: التركيب والنّسق والنّظم والسّياق.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج06، ص210.

ب. البنية المعنوية لمصطلح " التركيب (Le syntagme)

"لا توجد عبارة في لغة من اللّغات لا تقدّم نفسها بوصفها اشتراكاً من وحدتين أو عدد من الوحدات (المتتابعة أو الواقعة معاً في وقت واحد)، وهي وحدات قابلة للظهور أيضاً في عبارات أخرى"[1]، **نص2، ص240.**

يقصد بالتركيب تعاقب وحدتين لغويتين أو أكثر وتسلسلها، وهي تتسم بالطابع الحضوري فهي موجودة بالفعل، فالتركيب لا يخص الكلمة في حدّ ذاتها، وإنّما يخصّ مجموع الكلمات المتعاقبة.

ج. البنية الشكلية لمصطلح "الاستبدال (Le paradigme)

جاء مفهوم (الاستبدال) في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "بدل" كالآتي: "تبدّل الشيء وتبدّل به واستبدله واستبدل به، كله: اتخذ منه بدلاً، وأبدل الشيء من الشيء وبدّله: اتخذه منه بدلاً، وأبدلت الشيء بغيره وبدّله الله من الخوف أمناً، وتبديل الشيء تغييره وإن لم تأت ببدل، واستبدل الشيء بغيره وتبدّله به إذا أخذه مكانه، والمبادلة: التبادل والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر"[2]. فالإبدال والتبديل والمبادلة، تعني تبديل الشيء بغيره واستبداله منه أي جعل شيء مكان شيء آخر.

استخدم اللّغويون مصطلح "الاستبدال" في مقابل (Le paradigme) في المجال النحوي للدلالة على إبدال كلمة بكلمة أخرى أي تعويض عنصر في النص بعنصر آخر متأخّر وذلك من أجل تحقيق الترابط والاتساق داخل النص، كما استخدم مصطلح "الاستبدال" في مقابل (Le paradigme) في مجال اللّسانيات بمعنى أوسع للدلالة على مجموع العناصر الغيابية أي الموجودة

---

[1]– Syntagme, il n'y a guère d'énoncé, dans une langue qui ne se présente comme l'association de deux ou plusieurs unités (successives on simultanées), unités qui sont susceptibles d'apparaitre aussi dans d'autres énoncés » **نص 1، ص267.**

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص213.

على مستوى الذهن فهو يشمل الترابطات الذهنية، ونظراً إلى الدلالة التي يحتويها هذا المصطلح الأجنبي، فقد اختلفت ترجماته إلى اللّغة العربية وتباينت بين: الاستبدال والترابط والاختيار والجدول وغيرها من المصطلحات التي لم يتم توحيدها.

د. البنية المعنوية لمصطلح "الاستبدال (Le paradigme)

"نعطي اسم الاستبدال، بالمعنى الواسع، لكل طبقة من العناصر اللّسانية، بغض النظر عن المبدأ الذي يفضي إلى جمع هذه الوحدات، وبهذا المعنى، فسننظر إلى المجموعات المشتركة التي تكلّم عنها سوسير بوصفها استبدالات والتي لا ترتبط عناصرها إلا بمشتركات من الأفكار"[1]، **نص2، ص244.**

من خلال ما سبق، نُميّز بين نوعين من المجموعات اللّغوية، أوّلهما تلك المتواجدة على مستوى الذهن أو الذاكرة وتشكل محوراً عمودياً استبدالياً، وثانيها تلك المجموعات المتحقّقة والحاضرة فعلا في الكلام (أو في الجملة أو في السياق) والتي تشكّل محوراً أفقياً تركيبياَ، فهو يتسم بتتابع وحداته، فإذاَ لابدّ من النّظر إلى المحورين معاً حتى ندرك ما في التركيب من وحدات "فإذا كان ثمّة اتفاق عام لإلحاق دراسة الاستبدال بدراسة التركيب في الممارسة، إلاّ أنّ اختلافات ظهرت حول المعنى الذي يجب أن يعطى لهذا الالحاق. وتبعاً للتوزيعين، فإنّ اكتشاف العلاقات التوزيعية يشكل

---

[1]– « Paradigme. Au sens large, on appelle paradigme toute classe d'éléments linguistiques, quel que soit le principe qui amène à réunir ces unités. En ce sens on considérera comme paradigmes les groupes associatifs dont parle Saussure, et dont les éléments ne sont guère reliés que par des associations d'idées ». **نص 1، ص271**

الموضوع الأساس للاستقصاء اللّساني، فاللّغة توليف قبل كل شيء. ولذا يجب ألا يفهم إنشاء الاستبدال إذن إلاّ بوصفه تسهيلاً لصياغة متماسكة للعلاقات التركيبية"[1]، **نص2، ص244.**

3.1.1. الفئات اللّسانية (Les catégories linguistiques)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

الفئات اللّسانية مصطلح لساني مركّب من '(الفئات) و(اللّسانية)، إذ جاء اسم (الفئات) على صيغة الجمع وهو مفرد فئة، اشتق من الفعل (إنفأى) بمعنى "انفتح، انصدع وانشق وانكشف وانفرج وهو مصدر (الفأو)، الصدع بين جبلين، المضيق في الوادي يفضي إلى سعة، الدارة من الرمال، الليل، بطن من الأرض تطيف به الجبال سمي بذلك لانفراج الجبال عنه. الفئة ج فئات وفِئون: الجماعة والطائفة، فرقة مجموعة تشترك في الصفات العامة"[2].

يمكن ترجمة (Les catégories) إلى اللّغة العربية بالفئات، الأصناف، المجموعات...

أما اللّسانية فهو اسم منسوب إلى اللّسان بإضافة ياء النسب وهاء التأنيث، وذلك لتحديد نوع الفئات، لذلك ترجم المصطلح اللّساني المركّب (Les catégories linguistiques) بمصطلح الفئات اللّسانية، ويمكن أيضا ترجمته بالأصناف اللّسانية.

---

[1]– S'il y a un large consensus pour subordonner dans la pratique l'étude paradigmatique à l'étude syntagmatique, des divergences apparaissant sur le sens à donner à cette subordination selon des distributionalistes.
La découverte des relations syntagmatiques constitue l'objet fondamental de l'investigation linguistique: c'est que la langue est avant tout une combinatoire. L'établissement de paradigmes ne doit donc être compris que comme une commodité pour la formulation (compacte) des relations syntagmatiques ». **نص 1، ص272.**

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص566.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ الفئة اللّسانية (=الاستبدال) هي على وجه أكثر بكثير من جمع للعناصر. إنّها تشتمل في العادة على تنظيم داخلي، وتؤسّس بين عناصرها علاقات خاصة. وإنّنا لنعتقد، عند مقارنة هذه التنظيمات المختلفة، أنّنا نكتشف أن بعض خواصها مشتركة فيما بينها، أو هي، على الأقل، توجد باستمرار"[1]. **نص2، ص248.**

الفئات اللّسانية هي مجموع العناصر اللّسانية التي تجمع بينها علاقات خاصة وتشكّل تنظيماً داخلياً للنظام اللّغوي، وقد تكون الفئة اللّسانية فئة صوتية فبمجرّد استبدال فئة صوتية بأخرى يتغيّر المعنى، مثل تغيير صوت (ن) بـ (ق) في نام وقام، أو فئة نحوية حيث إنّ تغيير رتب الكلمات داخل التركيب يؤدّي إلى تغيير المعنى أو فئة صرفية حيث إنّ الميزان الصرفي لكلمة معيّنة يؤدّي إلى تغيير دلالتها أو فئة معجمية حيث تتغير دلالة الكلمات حسب توظيفها في تركيب لغوي معيّن.

4.1.1. اللّغة والكلام (Langue et parole)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

اللّغة مصطلح لساني مشتق من المادة (ل.غ.و)، "لَغَو–لَغَا، يلغو، لغواً، بكذا: تكلّم به، لغي: يلغى لغى بالأمر: لهج به، الطير بأصواتها: نغمت، استغلى فلاناً: استنطقه واستمع لغته. اللّغا (مص): الصوت: اللّغة ج لُغىً ولُغات ولُغون: الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، والنّسبة إلى اللّغة لُغوي"[2].

---

[1]– « Une catégorie linguistique (=un paradigme) est généralement beaucoup plus qu'une collection d'éléments. Elle comporte d'habitude une organisation interne, et institue entre ses éléments des relations particulières. En comparant ces diverses organisations, on a cru découvrir que certaines propriétés leur sont communes, ou, au moins, se retrouvent fréquemment » **نص1، ص276.**

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص726.

يقابل مصطلح "اللّغة" في اللّغة الأجنبية بـ (Le langage)، أما "اللّسان" فيترجم بـ (La langue)، فالأصح ترجمة (La langue) باللّسان وليس اللّغة كونها: "وسيلة من وسائل التواصل، فهو نظام من العلامات الصوتية الخاصة لمجموعات من الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد"[1].

أما الكلام مصطلح لساني مشتق من المادة (ك.ل.م)، "كلّم تكليماً وكِلاّما: حدّثه، كالم مكالمة: ناطقه وجاوبه، تكالم الرّجلان: تحدّثا بعد تهاجر، يقال "كان متصارمين فأصبحا يتكالمان" ولا تقل يتكلّمان، تكلّم تكلّما الرجل كلمة بكلمة: تحدّث. الكلمة ج كَلم. والكلمة ج كلمات: اللّفظة، ما ينطق به الإنسان مفرداً كان أو مركّباً. الكلمة: ج كلمات، الكلام: القول"[2]، ويقابل مصطلح الكلام في اللّغة الأجنبية بـ (La parole)، واختلفت ترجماته بين القول والحديث والكلام، فالكلام هو كل ما يتلفّظ به الفرد داخل مجتمع معيّن، وهو ناتج عن حركات أعضاء جهاز النطق.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ دور اللّسانيات العامة، التي هي تعليم تمهيدي للدراسات اللّسانية الخاصة، أنْ تحدّد بعض المتصوّرات التي تسمح، في لحظة الاستقصاء التجريبي للسان ما، مهما كان، بفرز الموضوع في المادة. والموضوع هو ما يسميه سوسير "اللّغة". وأما المادة، فهي ظواهر "الكلام". وإذا كان معظم اللّسانيين الحديثين يتفقون على الضرورة المنهجية لمثل هذا التمييز إلا أنّهم يختلفون بخصوص المعايير التي تسمح بمعرفة اللّغة والكلام.

ولقد أشار سوسير نفسه، على كل حال، إلى سلسلة من المعايير المختلفة جدّاَ:

---

[1]– « Au sens le plus courant, une langue est un instrument de communication, un système de signes vocaux spécifiques aux membres d'une même communauté ». DUBOIS Jean, le Dictionnaire de la linguistique, p266.

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص695.

– تتحدّد اللّغة بوصفها شِرعة (Code). وإنّنا لنفهم من قيام تناسب بين "الصور السّمعية" والمتصوّرات". وأما الكلام، فهو الاستعمال، وهو تشغيل لهذه الشرعة تقوم به الذوات المتكلّمة.

– اللّغة سلبية محضة، وإن امتلاكها هو إشراك لملكات "الاستقبال" الذهني وحدها، وإعمال للذاكرة قبل كل شيء. ولذا، فإنّ كل نشاط مرتبط باللّسان، ينتمي بالتلازم إلى الكلام.

– إنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية، بينما الكلام فظاهرة فردية. ولكي يكون هذا المعيار متلائماً مع الأول، يجب القبول بأن المجتمع يحدّد كلّياً الشرعة اللّسانية للأفراد، وإذا كان ذلك كذلك، فإنّ هذا يستلزم من تأويل الجملة إمّا أن يكون متطابقاً لدى جميع أعضاء المجموعة اللّسانية، وإمّا أن لا يعد جزءاً من اللّغة"[1]. **نص2، ص ص265،266.**

لقد ميّز دي سوسير بين اللّسان (La langue) وبين الكلام (La parole)، فإذا كان اللّسان ذلك النظام اللّغوي الذي يتكوّن من الصّور السمعية والمتصوّرات والمستودع في أذهان الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد، فإنّ الكلام هو ذلك الاستعمال الفردي لذلك النظام اللّغوي أي هو التأدية الفردية للّسان البشري فهو يختلف من شخص إلى آخر.

---

(1)– «C'est le rôle de la linguistique générale, propédeutique aux études linguistique particulières, de définir certains concepts qui permettent, lors de l'investigation empirique d'un langage donné, quel qu'il soit de discerner l'objet dans la matière. L'objet, Saussure l'appelle **la langue** ; la matière ce sont les phénomènes de **parole**. Si la plupart des linguistes modernes sont d'accords sur la nécessité méthodologique d'une telle distinction, ils divergent quant aux critères permettant de reconnaitre langue et parole. Saussure indique d'ailleurs lui-même une série de critères assez différents :

1. La langue se définit comme un code, en entendant par-là la mise en correspondance d' « images auditives » et de « concepts ». la parole, c'est l'utilisation, la mise en œuvre de ce code par les sujets parlants.

2. La langue est une pure passivité. Sa possession met en jeu les seules facultés « réceptives » de l'esprit avant tout la mémoire.

Corrélativement, toute activité liée au langage appartient à la parole.

3. La langue est un phénomène social alors que la parole est individuelle. Pour que ce critère soit compatible avec le premier, il faut admettre que la société détermine totalement le code linguistique des individus ».**نص 1 ص292،293**

أما اللّغة (Le langage)، فهي القدرة التي فُطر عليها الإنسان من أجل التواصل مع غيره من الناس، وهذه القدرة أو الملكة تظهر في الألسنة المختلفة التي تواضع عليها الناس.

بفصلنا بين اللّسان والكلام نفصل في الوقت نفسه بين ما هو اجتماعي عمّا هو فردي وما هو جوهري وأساسي عمّا هو عرضي.

5.1.1. الكتابة (Ecriture)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

الكتابة "مصدر كتب، يكتب كتاباً وكتابة ومكتبة وكتبة، فهو كاتب، ومعناها الجمع، يقال تكتبت القوم، إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل: كتيبة، وقال ابن الاعرابي: وقد تطلق الكتابة على العلم، ومنه قوله تعلى: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ **[سورة الطور الآية 41]**: أي يعلمون"[1] فإذا كانت الكتابة لغةً تعني الجمع والعلم فإنّ مفهومها اصطلاحاً تعني تلك المهارة العقلية التي يستخدمها الفرد من أجل صياغة أفكاره ومتصوّراته تم ضبطها وتنظيمها على شكل حروف وكلمات وتراكيب ثم تدوينها في الأخير على الورق، فهي "عملية معقّدة في ذاتها، كفاءة أو قدرة على تصوّر الأفكار، وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوّعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرّضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضّبط والتفكير"[2]. ولا يختلف مفهوم الكتابة في اللّغة العربية عمّا جاء في المعاجم الفرنسية في توضيح مفهوم (L'écriture) حيث جاء في معجم (Le

---

[1]– أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دت، ص51.

[2]– عصر حسن عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللّغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، المكتب العربي الحديث للطباعة، الإسكندرية، دت، ص248.

robert) كالآتي: "الكتابة هي تمثيل للكلام والفكرة بعلامات خطية، وذلك برسم حروفه بأشكال اصطلاحية متّفق عليها على المدى الطويل"[1].

كما اختلفت ترجمة الاسم المفرد المؤنث (Une écriture) إلى اللّغة العربية بين: الكتابة والخط والتدوين.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"تنتمي الكتابة، في إطار العائلة الكبرى للأنساق العلامية، إلى طبقة "التوسيم الخطي"، وهي طبقة تجمع أنساق العلامات ذات السّمة الدائمة والتي لها دعم بصري ومكاني.

وتكمن الشارة المميّزة للكتابة، إزاء التوسيمات الخطية الكبرى، في كونها " تشير إلى وحدات لسانية". ولذا يجب تمييز "الكتابة الأسطورية" التي تمثل نسقاً لا يحيل فيه التوسيم الخطي إلى اللّسان، ولكنّه يشير إلى تمثيلات ذهنية معقّدة (أو إلى أشياء وحوادث واقعية). وإنّ التمييز بين الكتابة الأسطورية والكتابة لا يتعلق بطريقة التأشير (قياسية أو قسرية)، ولكن بالشيء الذي يستهدفه فعل التأشيرة إنّ المقصود هو مسألة القصدية العلاماتية"[2]. **نص2، ص272.**

---

[1]– « Représentation de la parole et de la pensée par des signes graphiques conventionnels destinés à durer ». ROBERT Paul, Dictionnaire le nouveau petit Robert de la langue française, nouvelle édition millésime, 2010, p818.

[2]– « Dans la grande famille des systèmes sémiotiques, **l'écriture** appartient à la classe des **notations graphiques**, classe qui réunit les systèmes de signes à caractère duratif ayant un support visuel est spatial. La marque distinctive de l'écriture par rapport aux autres notations graphiques réside dans le fait qu'elle dénote des unités linguistiques. Il faut en distinctive de l'écriture par rapport aux autres notations graphiques réside dans le fait qu'elle dénote des unités linguistiques. Il faut en distinguer **la mythographie**, qui est un système dans lequel la notation graphique ne se réfère pas au langage mais dénote des représentations mentales complexes (ou des objets et évènements réels). La distinction entre mythographie et écriture ne dépend pas du mode de dénotation (analogique ou arbitraire) mais de l'objet visé par l'acte de dénoter: il s'agit d'une question d'intentionnalité sémiotique ».**نص 1، ص301**

تُعتبر الكتابة واحدة من الأنساق العلاماتية التي يمكن تمثيلها برموز خطية فهي تتسم بصفة الدّوام، وما يُميّزها عن باقي الترميزات الخطية الأخرى كالرسومات والنقوش وما إلى ذلك...، فهي تُعنى بما هو لغوي أيْ تشير إلى الوحدات اللّسانية فحسب عكس الكتابة الأسطورية (La mythographie) أو هناك من يُسمّيها بالكتابة التراجيدية التي تُمثل أشياء واقعية وذهنية معقّدة تُحيل إليها ولا تُحيل إلى اللّغة، فهي تُعنى بما هو غير لُغوي.

6.1.1. المعيار (Norme)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

المعيار لغة من المادة (ع. ي. ر)، "عاير، معايرة وعِياراً فلانا: فاخره، المكيال أو الميزان: قايسه أو امتحنه بغيره لمعرفة صحّته. العيار ج عيارات: ما عايرت به المكاييل، عيار الشيء: ما جُعل قياساً ونظاماً له، عيار الدراهم أو الدنانير. ما جُعل فيها من الفضة أو الذهب. المعيار ج معايير: العِيار القياس الذي يُقاس به"[1] فالمعيار لغة هو كل مقياس أو ميزان تُضبط فيها الأشياء: وبه تُعرف الأمور ودوره هو التمييز وعدم الوقوع في الخطأ...

يُترجم الاسم المفرد المؤنث (La norme)بالمعيار، القانون والضابط... وغيرها من المصطلحات.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"من بين الأسباب التي دعت إلى وصف اللّغات، نجد متكرّراً هم تثبيت الاستعمال السليم بدقة، وإن هذا ليكون بتحديد معيار يأخذ فقط بعض وجوه الكلام المستعمل فعلياً، ويدع جانباً الوجوه الأخرى بوصفها غير منضبطة، وغير صحيحة، وغير نقية، أو بوصفها مبتذلة ويمكن لهذا المعيار

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص540.

أن يتعلق بالتلّفظ–ونسميه حينئذ علم اللّفظ–وباختيار المفردات، وبعلم الصرف، وبالنحو"[1]، **نص2، ص282.**

المعيار هو القانون أو القاعدة الذي يُبيّن الاستعمال الفعلي للّغة ويترك الجوانب الأخرى للّغة لأنّها غير منضبطة وغير دقيقة، ولا يختلف مفهوم المعيار في القاموس الموسوعي عن غيره من المعاجم اللّسانية الأخرى، إذْ جاء مفهومه في معجم اللّسانيات لجورج مونان كالآتي: "متوسط مختلف الاستعمالات للّغة ما في مرحلة ما، أو استخدام مفروض باعتباره الأكثر سلامة أو الأكثر فخامة من قبل جزء من المجتمع "الاستعمال السليم"[2].

7.1.1. الاعتباطية (Arbitraire)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

وُضع مصطلح الاعتباطية في اللّغة الفرنسية من (Arbitrer) التي تعني الحكم بظلم واستبداد و(Arbitre) التي تعني الحاكم المستبد والسيد المطلق، وفي اللّغة العربية من الفعل (اعتبط) ومعناه القتل ظلماً، أو ذبح الذبيحة سمينة فتية لا علّة فيها[3] وعلى هذا يلتقي المصطلحان لغةً عند فكرة الظلم والتعسّف كما استُعمل هذا المصطلح عند اللّغويين العرب القدامى بمعنى اللاّسببية[4] أي دون

---

[1]– « Parmi les motivations qui on peut conduire à décrire les langues, on relève fréquemment le souci de fixer avec précision un bon usage, en définissant une norme qui retiendrait seulement certaines des façons de parler effectivement utilisées, et qui rejetterait les autres comme relâchées, incorrectes, impures ou vulgaires (cette norme peut concerner la prononciation on l'appelle alors **orthoépie**, le choix du vocabulaire, la morphologie ou la syntaxe) »**نص 1 ص311**

[2]– « Moyenne des divers usages d'une langue à une époque donnée, ou usage imposé comme le plus correct ou le plus prestigieux par une partie de la société le « bon usage ». MOUNIN Georges, Dictionnaire de la linguistique, p233.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة (عبط)، ص347

[4]– ابن هشام، مغني اللّبيب، ط2، مطبعة دار الفكر، بيروت، دت، ص36.

علة أو سبب أو تفسير في وضع الأشياء، لكن تُستثنى من هذه العلاقة الألفاظ التي لها ارتباط طبيعي بالأشياء كخرير المياه، زقزقة العصافير، حفيف الأشجار وما إلى ذلك...

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"لقد سعى التفكير حول اللّغة، منذ بداياته، لكي يعرف إذا كانت اللّغة تمثّل واقعاً فريداً، وغير متوقّع، ولا يختزل إلى كل الواقعيات غير اللّغوية، أو أنْ يعرف إذا كانت اللّغة، على العكس من ذلك، تستطيع، كلياً أو جزئياً، أن تكون مفسّرة، بل مبرّرة عن طريق النظام الطبيعي للأشياء أو للفكر. ولقد تمثلت الأطروحة الأولى في الاعتباطية اللّسانية، بينما تمثّلت الثانية في التعليل. ويحضر التناوب في أربع مستويات على الأقل. ولا شيء يمنع من دعم إحدى الاطروحات في مستوى ومن رفضها في مستوى آخر"[1]، **نص2، ص291.**

تقوم الاعتباطية على تفسير العلامة اللّغوية، في العلاقة بين الدال والمدلول والتي يُفسّرها فرديناند دي سوسير بأنّها اصطلاحية أي عُرفية فهي من وضع الجماعة البشرية، فلا يوجد سبب في تسمية الأشياء بأسمائها، فمثلاً: كلمة (شجرة)، لا توجد علاقة بين معنى هذه الكلمة وبين الأصوات المكوّنة لها: ش،ج،ر،ة فإذن "العلاقة الرابطة بين الدال والمدلول اعتباطية، وما دام الدليل هو المجموع الناتج عن ترابط الدال والمدلول، فإنّه يمكن القول، إن الدّليل اللّساني اعتباطي. ذلك أنّه

---

[1]– « Dès ses débuts, la réflexion sur le langage a cherché à savoir si une langue est une réalité originale, imprévisible, irréductible à toute réalité extralinguistique, ou si au contraire elle peut, totalement ou en partie, être expliquée, voire justifiée, par l'ordre naturel des choses ou de la pensée. La première thèse est celle de **l'arbitraire linguistique**, la seconde, celle de **la motivation**. L'alternative se présente au mois à quatre niveaux, et rien n'interdit de soutenir une des thèses à un niveau, et de la refuser à un autre ».**نص 1، ص321**

ليست للفكرة أيّة علاقة داخلية مع المتوالية الصوتية، إذ يمكن التمثيل للفكرة بأيّة متوالية صوتية أخرى، وخير دليل على ذلك الاختلاف بين الألسنة ووجود الألسنة المتعدّدة"[1].

8.1.1. الآنية والتعاقبية (Synchronie et Diachronie)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

الآنية اسم مشتق من "الآن والأوان ج آونة بمعنى: الوقت والحين"[2]، وبإضافة هاء التأنيث والياء بصيغة المصدر الصناعي (الآنية)، فهي تدل لغة على فترة زمنية محدّدة أيْ الوقت الحاضر، كما وُضعت الآنية في مقابل الاسم المفرد المؤنث (La synchronie) وتعدّدت ترجماتها إلى اللّغة العربية بين: الآنية والتزامنية... وغيرها من المصطلحات، فهي تُعنى بدراسة اللّغة في فترة زمنية محدّدة.

التعاقبية اسم مشتق من الفعل تعقّب: "تعقّبه بمعنى تتبّعه /عن الخبر: شك فيه وعاد السؤال عنه/ / سأل عنه غير من كان سأله أوّل مرة. تعاقب الرّجلان أو اللّيل والنهار: عقب أحدهما على الآخر /الرجلان على الراحلة: تناوبا/ القوم في الشيء أو الأمر: تداولوه أو تناوبوه"[3]. وبإضافة الياء وهاء التأنيث بصيغة المصدر الصناعي (التعاقبية) فهي تدلّ على التتابعية وتناوب الأشياء لغة. إذْ وُضع مصطلح التعاقبية في مقابل الاسم المفرد المؤنث (La diachronie).

كما تعدّدت ترجماتها بين: التطوّرية، التاريخية، الزمانية... وغيرها من المصطلحات، لأنّها تُعنى بتتبّع اللّغة عبر مراحل زمنية متعدّدة، وملاحظة ما يحدث في نظامها من تغيّر أو تطوّر.

---

[1]– حنون مبارك، مدخل للسانيات سوسير، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب (الدار البيضاء)، 1987، ص43.

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص22.

[3]– المرجع نفسه، ص518.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"لقد دخل المصطلحان "الآنية" و"التعاقبية" إلى المصطلحية اللّسانية المألوفة منذ سوسير. ويُسمى الوصف أو التفسير "آنياً" إذا قدم مختلف الوقائع التي يحيل إليها بوصفها تنتمي إلى اللّحظة نفسها وإلى اللّغة ذاتها (إلى حالة واحدة). ويكون الوصف "تعاقبياً" عندما ينسب إلى اللّغة نفسها حالات من التطوّر مختلفة. ويستلزم هذا التعريف أن نكون قد أعطينا معنى للتعبير "اللّحظة نفسها وإلى اللّغة ذاتها". وهذا أمر غير بديهي. فهل هي اللّغة نفسها تلك التي نتكلم بها في باريس، وفي مرسيليا. وفي كيبك؟ ومن جهة أخرى، هل الفرنسية المُتكلّم بها في عام 1970 والمُتكلّم بها في عام 1960 تنتميان إلى اللّحظة نفسها من لحظات تطور الفرنسية؟ والمُتكلّم بها كذلك عام 1850؟ قريب من قريب، ولكن لماذا لا نقول إن الفرنسية واللاّتينية تنتميان إلى حالة واحدة لتطوّر اللّغة الأم الهندو-أوروبية؟ وقد نلاحظ، في التعريف السّابق، أن الصفتين آنية وتعاقبية لا تطبقان على الظواهر بالذات، ولكن على وصفها أو تفسيرها، وبشكل عام، على وجهة النظر التي اختارها اللّساني، فكل ظاهرة من ظواهر اللّغة تحمل أثر ماضيها، ولقد يعني هذا بدقة إذن أنّه لا يوجد حدث "آني"، ولكننا نستطيع أن نضرب صفحاً عندما نصف حدثاً أو نفسّره بكلّ مالا ينتمي إلى كل ما حدّدناه بوصفه حالة خاصة من حالات اللّغة"[1]. **نص2، ص302.**

---

[1]– « Les termes « synchronie » et « diachronie » sont entrés dans la terminologie linguistique usuelle depuis de Saussure. Une description (ou une explication) linguistique est dite **synchronique**, si elle présente les différents faits auxquels elle réfère comme appartenant à un même moment d'une même langue = à un seul **état**). Elle est **diachronique** lorsqu'elle les attribue à des états de développement différente d'une même langue. Cette définition implique que l'on ait donné un sens à l'expression « un même moment d'une même langue ». Ce qui ne va pas de soi. Est-ce la même langue qui est parlée à paris, à Marseille et au Québec ? Et d'autre part le français parle en 1970 et celui qui était parlé en1960 as appartiennent-ils au même moment de développement du français ? E celui de 1850 ? De proche en proche , pourquoi ne pas dire que le français et le latin appartiennent au même état de développement de la langue mère indo

إنّ الدراسة الآنية أو التزامنية هي دراسة لسانية، تُعنى بدراسة ظاهرة لسانية معيّنة في فترة زمنية محدّدة للكشف عن كلّ ما يتعلّق بها ودون النّظر في المراحل التاريخية أيْ يدرس اللّغة كما هي، أما الدراسة التعاقبية أو الزمانية، فهي دراسة لسانية تُعنى بتتبّع مراحل اللّغة وتطوّراتها وخصائصها أي تهتم بدراسة اللّغة باعتبارها نظاماً يتطوّر عبر الزمن وترصد التغيّرات التي تطرأ على اللّغة تاريخياً.

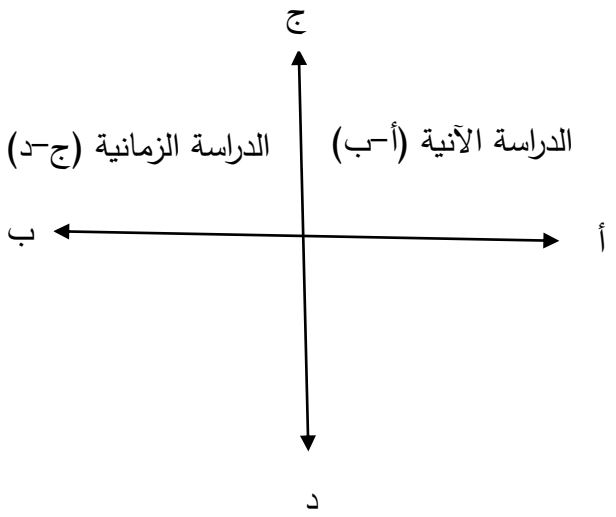
"يرى دي سوسير أنّ التزامن والتعاقب في اللّغة يجب أن يُدرسا في علمين منفصلين لأنّ التزامن يرتبط بالنظام، ولكنّه عن علاقات الزمن في حين أنّ التعاقب يرتبط بالزمن ولكن مفصول عن علاقات النظام"[1].

إذْ تُمثل الدراسة الآنية محوراً أفقياً يتمّ فيه دراسة العناصر اللّغوية على أساس ثابت ليس للزمن أي دخل فيه، بينما تُمثل الدراسة الزمانية محوراً رأسياً عمودياً تقوم فيه العلاقات بين العناصر اللّغوية على أساس الحركة وذلك تِبعاً للتغيّر الزماني وهذا ما يوضّحه الشكل الآتي:

---

européenne ?On notera enfin que dans la définition précédente, les adjectifs « synchronique » et « diachronique » ne sont pas appliqués aux phénomènes eux-mêmes, mais à leur description ou explication, et, plus généralement au point de vue choisi par le linguiste. C'est que tout phénomène de langue porte en lui la trace de son passé. Il n'y a donc pas, en toute rigueur, de fait synchronique, mais on peut décider de faire abstraction, lorsqu'on décrit ou explique un fait, de tout ce qui n'appartient pas à ce que l'on a défini comme un état de langue particulier »**نص1، ص 334**.

[1]– جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط2، بيروت عويدات، بيروت، 1985، ص(62 – 65).



الشكل رقم 04: الدراسة الآنية والدراسة الزمانية للّغة

9.1.1. التغيير (La modularité)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

جاءت كلمة "التغيير" على وزن (تفعيل)، وهي كلمة مشتقة من الفعل (غيّر)، "غيّر الشيء حوّله وبدّل به غيره. جعله غير ما كان. غاير غياراً ومغايرة: بادله/خالفه، عارضه في البيع، كان غيره، تغيّر: تحوّل وتبدّل. تغايرت الأشياء: اختلفت. الغير. ج أغيار: الاسم من غيّر/ يقال "منْ يكفر بالله يلقى الغير، أيْ تغيّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد. [1] فالتغيير لغةً هو تبديل الشيء بشيء آخر أو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، وهذا ما يحتويه مصطلح (La modularité) في اللّغة الفرنسية من دلالة. اختلفت ترجمات هذا الأخير إلى اللّغة العربية بين المعدّل والقالب والمنظومية وغيرها من المصطلحات التي تدلّ لغةً على الانتقال والتحوّل من حالة إلى حالة أخرى، والأصح ترجمة نظرية "فودور" (La modularité) بالقالبية، فهي الأدق في نظرنا.

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص563.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّه على الرغم من أنّ مفهوم التغيير قد كان منتشراً منذ زمن طويل بين علماء النفس اللّساني إلاّ أنّ كتاب "فودور" (Modularity of mind) الذي صدر عام 1983، هو الذي أعطاه شكله الحديث الأكثر وضوحاً وأعطاه مصطلحيته. ومع ذلك فإنّ الاطروحة التي طوّرها فودور، تجد جذورها على الأقل في تقليدين نظريين يشكّلان الطلائع البعيدة إلى حدّ ما: هناك "علم نفس الملكات" من جهة وهو علم كانت قد أذاعته، في بداية القرن التاسع عشر، أعمال "غال" الذي كان يرى أنّ الذهن لا يمثل كينونة متجانسة، ولكنه جمع من الملكات المتفرقة والمستقلّة. كما أذاعته، من جهة أخرى، النظرية اللّسانية المتعلّقة باستقلال النحو، والتي كان "تشومسكي" قد تقدّم بها في نهاية سنوات 1950.

عند ما تساءل فودور عن هندسة الذهن وعن نظام الحياة الذهنية، فقد ميّز فئتين من الأنساق الإدراكية: "الأنساق المركزية" التي تتناسب مع الفكر التصوّري والاستدلالي، و"الأنساق المحيطة" التي تُكوّن التداخل السطحي بين المنشطات الحسية والفكر، ليقال عنها إنّها تغييرات، وهي خواص لا تمتلكها الأنساق المركزية. وإنّها لتكون مدانة بهذا لأنّها تقع خارج المعرفة العلمية"[1]، **نص2، ص314.**

---

[1]– Bien que la notion de modularité ait été déjà assez largement répandue parmi les psycholinguistes, c'est l'ouvrage de Fodor Modularity of mind, paru en 1983, qui lui a donné sa forme moderne la plus explicite et sa terminologie. La thèse développée par Fodor trouve cependant ses racines dans au moins deux traditions théoriques qui en constituent les précurseurs plus on moins lointains l'ancienne « psychologie des facultés » d'une part, illustrée au début XIXe siècle par les travaux de Gall, qui soutenait que l'esprit n'est pas une entité homogène mais un ensemble de facultés séparées et indépendantes ; et d'autre part, la théorie linguistique de l'autonomie de la syntaxe avancée par Chomsky à la fin des années 1950.

S'interrogeant sur l'architecture de l'esprit et l'organisation de la vie mentale, Fodor distingue deux catégories de systèmes cognitifs **les systèmes centraux**, qui correspondent à la pensée conceptuelle et inférentielle, et **les systèmes périphériques**, ou systèmes de traitement destinés à fournir des informations appropriées aux systèmes centraux. Ces

قدّم "فودور" تصوّراته حول آليات اشتغال الذهن وذلك عند تلقي النصوص، وعرض أفكاره من خلال تنظيره للمنظومية أو القالبية (La modularité) حيث افترض أنّ "اشتغال الذهن يتّصل بالمدركات الموزّعة على منظومات متخصّصة في معالجة المدركات البصرية، والأخرى في معالجة المدركات السمعية، وثالثة في معالجة المدركات اللّغوية"[1].

حسب "فودور" فإنّ الذهن يحتوي على صنفين من الأنظمة: الأنظمة المركزية والأنظمة المحيطة، فالأنظمة المركزية تعمل على إدماج المعلومات المُخزّنة في الذهن، ويتكوّن هذا الأخير من أنظمة قالبية متخصّصة: كالقالب اللّمسي والشّمي واللّساني... وهدف القالب هو التمثيل والتمثّل (La représentation) أما الأنظمة المحيطة فهي ترتكز في التحليل والمعالجة عن طريق نظام معرفي يدعى القالب.

ولكن "فودور" أعطى أهمية بالغة للأنظمة المركزية ففيها تندرج العمليات التداولية، ومن هذا المنطلق تأتي دراسة التأويل التداولي للأقوال.

10.1.1. المرجع (La Référence)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

المرجع اسم مشتق من الفعل (رَجع)،"رَجع يرجع رجْعاً ورُجوعاً ورُجعى ورُجعانا ومَرجعاً ومرجعة: انصرف، وفي التنزيل (إنّ إلى ربّك الرّجعى) أيْ الرجوع والمرجع على مصدر فُعلى، وفيه (إلى الله مرجعكم) أيْ رجوعكم...العبد إذا بعث يوم القيامة وأبصر وعرف ما كان ينكره في الدنيا

---

systèmes périphériques, qui constituent les interfaces entre les stimulisensoriels et la pensée ».**نص 1 ص347**

[1]– آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2003، ص ص74،75.

يقول لربه ارجعون أيْ ردّوني إلى الدّنيا"[1]، فالمرجع لغة هو محلّ أو موضع للرّجوع ويصح ترجمته بـ (Le référent) الذي يدلّ مفهومه الاصطلاحي على الشيء الخارجي الذي تحيل عليه العلامة اللّسانية وهذا ما جاء في معجم "اللّسانيات" لجان ديبوا: "نسمّي مرجعاً الكائن أو الشيء الذي تحيل عليه العلامة اللّسانية في الواقع غير اللّغوي كما هو مصنّف في خبرة جماعة لغوية ما"[2].

في حين يترجم مصطلح (La référence) في اللّغة العربية بمصطلح (المرجعية) الذي يدلّ لغةً على التحوّل من موضع إلى موضع آخر أمّا المفهوم الاصطلاحي للكلمة فيدلّ على العلاقة بين دلالة الكلمة ومقصودها أيْ الرّبط بين كلّ دال ومدلوله كالعلاقة التي تربط الضمير بعائده خاصة في مجال اللّسانيات النصية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"بما أنّ التواصل اللّساني يتّخذ غالباً موضوعاً له الواقع غير اللّساني، فيجب على المتكلّمين أنْ يكون في مقدورهم تعيين الأشياء التي تكوّنه ووصفها. ومع ذلك فإنّ هذا الواقع لا يكون بالضرورة هو الواقع، أيْ العالم. وبالفعل فإنّ للّغات الطبيعية هذه القدرة على بناء الكون الذي تحيل عليه. ولقد يعني هذا أنّها تستطيع أن تعطي لنفسها كوناً من الخطاب المتخيل. فجزيرة الكنز تمثل موضوعاً مرجعياً مثلما تمثله محطة ليون.

وعندما ندرس الوجه المرجعي للّسان يجب أن نبرز سؤالين:

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص1951.

[2]– « On appelle référent l'être ou l'objet auquel renvoie un signe linguistique dans la réalité extra- linguistique telle qu'elle est découpée par l'expérience d'un groupe humain ». DUBOIS Jean, le Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p405.

– أي الأدوات نمتلك لكي نُفهم بها أنّ عباراتنا تخص الواقع (أو واقعاً ما)، وبصورة أكثر تحديداً تخصّ هذا الجزء أو ذاك من الواقع؟ وهذه القضية هي قضية الإرساء، إذْ كيف نستطيع أن نجعل الآخر يعلم ونحن نتكلّم أنّنا نتكلّم عن شيء يوجد خارج الكلام، ويكون هو المرجع فيه؟

– هل العلامات التي نستخدمها في الكلام عن الواقع (لدنيا اسم مثل حصان وصفة مثل أبيض) تمثّل في ذاتها وجوهاً لهذا الواقع؟ وتعدّ هذه القضية هي قضية القيمة المرجعية للعلامات"[1]. **نص2، ص325.**

11.1.1. التخيّل (La fiction)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

تشتق كلمة "التخيّل من الفعل "(تخيّل)، فيقال تخيّل له أنّه كذا: تشبّه وتوهّم أنّه كذا، تخيّل السّحابة: ظهرت وفيها دلائل المطر، تخيّل فيه الخير: توسّمه، تخيّل عليه: تفرّس فيه الخير"[2].

تُرادف كلمة التخيّل لُغوياً "التوهّم" و"التمثيل"، فيُقال تخيّلت الشيء بمعنى تصوّرته، وتوهّم الشيء تخيّله وتمثله سواءً أكان في الوجود أمْ لم يكن، لذا فمن الأدق مقابلة مصطلح (التخيّل) بالاسم

---

[1]– « La communication langagière ayant souvent pour objet une réalité extralinguistique, les locuteurs doivent désigner et décrire les objets qui la constituent. Cette réalité n'est cependant pas nécessairement la réalité, le monde. Les langues naturelles ont en effet ce pouvoir de construire l'univers auquel elles se réfèrent. Elles peuvent donc se donner un univers de discours imaginaire. L'ile au trésor est un objet de référence possible, autant que la gare de Lyon.

Deux questions devraient être distinguées lorsqu'on étudie l'aspect référentiel du langage

- De quels moyens disposons nous pour faire comprendre que nos énoncés concernent la(ou une) réalité, et plus précisément tel ou tel secteur de cette réalité ? C'est le problème de **l'ancrage**. Comment peut-on faire savoir, en parlant, que l'on parle de quelque chose, qui existe en dehors de la parole, et qui en est **le réfèrent** ?
- Est-ce que les signes dont nous nous servons pour parler de la réalité (un nom comme cheval, un adjectif comme blanc, représentent eux-mêmes des aspects de cette réalité ? c'est le problème de la valeur **référentielle** des signe **.»نص1، ص360**

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص202.

المؤنث (L'imagination)، لأنّ التخيّل يعني تصوّر أشياء ممكنة الحدوث وهذا ما تدلّ عليه أيضا كلمة (Imagination)(*) في اللّغة الفرنسية.

فهنا لابدّ من التمييز بين التخيّل والخيال، إذْ تدلّ كلمة الخيال لغةً "على الظّن والوهم وما تشبّه للمرء في اليقظة أو المنام من صور"(1)، فالاستخدام اللّغوي لكلمة الخيال تُشير إلى القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن الذهن أي لا تمتّ للواقع بصلة، لذا فإنّه من الأدق مقابلة (الخيال) بالاسم المؤنث (La Fiction)(**) الذي يدلّ على خلق أشياء لا وجود لها فهو يناقض الحقيقة والواقع.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

يختلف الخطاب المرجعي عن الخطاب التخيّلي، كون الخطاب المرجعي يُحيل إلى العالم الخارجي أي ترتبط دلالة جمله بالواقع، في حين يقتصر الخطاب التخيّلي على مراجع غير واقعية وهمية، إذْ يتجاوز أبعاد المنطق والحقيقة إلى الوهم والظن، حيث ترتبط دلالة جمله بأشياء غائبة عن متناول الحسّ، وهذا ما جاء في القاموس الموسوعي: "تنجز العبارات اللّسانية وظائف مختلفة. وتكمن واحدة من وظائفها في الإحالة إلى العالم. ويتحقق هذا الفعل المرجعي من خلال وظائف وصفية. فإذا كان الخطاب التخيّلي، من منظور لساني محض، وهو أيضا خطاب وصفي، فإنّه يفترق مع ذلك عن الخطاب المرجعي في أنّ جمله لا تحيل إلى مراجع "واقعية". ولكن المقصود هنا هو تحديد

(*)– « Imagination: faculté que possède l'esprit de se représenter les images ou d'évoquer les images des objets perçus. Cela a frappé son imagination ». REY Alain, La Robert micro, p674.

(1)– المنجد في اللّغة والأعلام، ص202.

(**)– « La fiction: fait imaginé (opposé à réalité): invention ». REY Alain, Le Robert micro, p554.

سلبي محض للتخيّل الذي لا يقوى على الاستجابة: القضية الجوهرية التي يجب على كل نظرية تخيلية أن تواجهها ليس فقط في أن تقول لنا ما لا يقوم به خطاب التخيّل، ولكن في اقتراح تفسير لعمله الإيجابي (الذي يستبدل فعل المرجع بأشياء "واقعية")[1]. **نص2، ص336.**

2.1. القسم الرابع: المتصورات الخاصة (Les concepts particuliers)

1.2.1. وحدات غير دالة (Unités Non Significatives)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

"وحدات غير دالة" مصطلح مركّب إضافي يتكوّن من مصطلحي: (وحدات) و(غير دالة)، "فالوحدات" جمع وِحدة والوحدة لغةً مشتقة من الفعل (وحّد)، "وحّد الواو والحاء والدال، أصل واحد يدلّ على الانفراد، ومن ذلك الوحدة، وهو واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله"[2]، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء فيه البتّة ثم يُطلق على كل موجود حتى أنّه ما من عدد إلاّ ويصح أن يوصف به"[3]، أما مصطلح "غير دالة" فهو يتكون من أداة الاستثناء (غير) و(دالة) المشتقة من الفعل (دلّ) بمعنى أرشد، حيث يقول في هذا الصدد ابن فارس "الدال واللاّم أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها والآخر: اضطراب في الشيء، فالأوّل قولهم: دللت فلاناً على الطريق، والدليل

---

(1)– « Les énoncés linguistiques remplissent des fonctions diverses. Une de leurs fonctions est de référer au monde. Cet acte de référence est réalisé à travers des phrases descriptives. Si du point de vue strictement linguistique le discours fictionnel est lui aussi un discours descriptif, il s'écarte cependant du discours référentiel en ce que ses phrases ne renvoient pas à es référents « réels. Mais il s'agit là d'une détermination purement négative de la fiction qui ne saurait satisfaire: le problème essentiel que doit affronter toute théorie de **la fiction** n'est pas seulement de nous dire ce que le discours de fiction ne fait pas, mais de proposer une explication de son fonctionnement positif (qui rem place l'acte de référence à des objets « réels » ». **نص2، ص373.**

(2)– أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح :عبد السلام هارون، دار الفكر، ج6، 1399هـ، ص90.

(3)– ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص446.

الأمارة في الشيء، وهو بيّن الدَّلالة والدِلالة"[1]، فإضافة (غير) لكلمة (دالة) أصبحت تدلّ لغةً على عدم الإبانة والوضوح.

يدلّ المصطلح اللّساني المركّب ككل "وحدات غير دالة" (Les unités non significatives) على تلك العناصر اللّغوية التي لا تحوي على دلالة ومعنى في ذاتها بل لا بدّ من اقترانها بغيرها من العناصر ضمن النظام اللّغوي.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ كل لغة هي، قبل كل شيء، لغة متكلمة، وشفوية، وإن كل عبارة ينتجها الجهاز الصوتي تتكوّن من ماهية مجهورة وسمعية، وإنّه ليتم التقاطها وإدراكها عن طريق النّسق السمعي، والذي تشترك معه القيمة الدلالية والمعنى.

ولقد كان "سوسير" يطلق مسمى العلامة على الشكل اللّساني الذي يجمع الوجه المدلول مع الوجه الدال، وإنّ الوحدة الدالة الأكثر صغراً، والعلامة اللّسانية الدّنيا، هي الوحدة البنيوية الصغرى (المعجمية أو القاعدية، الحرة أو المرتبطة)، والتي تتناسب غالباً مع الكلمة في لغة مثل الفرنسية، ويكوّن المجموع غير المتناهي من الوحدات البنيوية الصغرى معجم اللّغة، ويمكن لهذا المعجم أن يتجاوز ال 100000 وحدة في اللّغات التي لها تاريخ طويل، وإنّ البالغ المتكلم ليستعمل بلا صعوبة عدة آلاف، فإنّ يكون المرء "عالماً"، فهذا يعني في جزء منه زيادة العدد، كما يعني الهيمنة على الاستخدام وهذه الوحدات ليست أشكالا مجهورة (خالية من المعنى) وإجمالية، وغير قابلة للتفكيك، وتتكون هذه الوحدات نفسها من عدد صغير من الوحدات غير الدالة. وهي وحدات تتناسب مع

---

[1]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص259.

حركات صوتية بسيطة، تنتج حوادث جوهرية ثابتة ومجرّدة من المعنى في ذاتها، وإنها لتتآلف فيما بينها، وتستعمل باستمرار بغية تشكيل عشرات الآلاف من الوحدات الصغرى للغة من اللّغات"[1].

نص2، ص349.

المقصود بالوحدات غير الدالة (Les unités non significatives)، تلك العناصر اللّغوية المتميّزة التي لها شكل صوتي ولكن ليست لها دلالة في حدّ ذاتها بل لا بدّ أن تقترن بغيرها من العناصر ضمن النظام اللّغوي، ويُطلق على "الوحدات غير الدالة" مصطلح "الفونيمات" (Les phonèmes).

2.2.1. العروض اللّسانية (La prosodie linguistique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

العروض اللّسانية مصطلح لساني مركّب من (العروض) و(اللّسانية)، إذْ جاءت كلمة العروض على وزن فَعول، وهي كلمة مؤنّثة تعني في اللّغة العربية القواعد التي تدلّ على الميزان الدقيق الذي يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي، هذا فيما يخصّ معناها اللّغوي، أمّا معناها

---

[1]– « Toutes langues est d'abord parlée, orale. Chaque énoncé produit par l'appareil phonatoire est constitué d'une substance sonore, acoustique, capté et perçue par le système auditif, à laquelle est associée une valeur sémantique un sens. F. de Saussure appelle signe la forme linguistique qui associe une face signifier à une face signifiante. L'unité significative la plus petite, le signe linguistique minimum est le morphème (lexical ou grammatical, libre ou lié) qui dans une langue comme le français, correspond souvent au mot. L'ensemble non fini des morphèmes constitue le lexique d'une langue. Il peut dépasser les 1000000 unités dans les langues qui ont une longue histoire, et un adulte parlant en utilise sans difficulté plusieurs milliers, être « sauvant », c'est en partie en accroitre le nombre et en maitriser l'usage. Ces unités ne sont pas des formes sonores (pourvues de sens) globales, indécomposables, produites chacune pas autant de gestes vocaux différents, et perçues et apprises comme des blocs indécomposables, elles sont elles-mêmes composées d'un petit nombre d'unités **non significatives**, correspondant à des gestes vocaux simples produisant des événements sonores stables dépourvus de sens en eux-mêmes qui se combinent entre elles et sont constamment réutilisées pour former les dizaines de milliers de morphèmes d'une langue donnée »**نص 1 ص387**

اللّساني "فهي تشير إلى مجموعة من الوقائع النبرية واللّحنية"[1]، ويُقابل منذر عياشي المصطلح الأجنبي المؤنث (La prosodie) المأخوذ من الكلمة اليونانية (Prosoidia) بمصطلح (العروض) الذي يدلُّ لغةً في المعاجم اللّغوية الفرنسية على "النطق السليم لمخارج الأصوات لذا يهتم بدراسة النبرة في النطق ويُعنى بدراسة القواعد التي تتضمّن العلاقات الكمية والتنغيم الخاصة بكيفية أداء الكلام وذلك من أجل إحداث نغم موسيقي"[2]

كما أُضيفت كلمة (اللّسانية) للعروض وذلك للتأكيد على معناها الثاني الذي يُشير إلى الوقائع النبرية واللّحنية وقضايا التنغيم.

وقد تعدّدت ترجمة مصطلح (La prosodie) في المعاجم اللّسانية العربية بمصطلحات عديدة منها: العروض، علم نظم الشعر، نغمية، مستوى التطويح، التنغيم، التطريز، وغيرها...

ونحن نفضل استخدام مصطلح "التنغيم" لقربه من مجال اللّسانيات والصوتيات على خلاف مصطلح "العروض" الذي ينتمي إلى مجال الدراسات الأدبية وبالأخص الشعرية منها.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"يختص العروض أو (دراسة التنغيم بالمعنى الواسع) بما هو كائن في مستوى "أعلى" من مستوى الوحدات المعزولة الصغرى صوتاً أو وظائف أصوات، وهو ما نسميه، "الصويت"، أو"المقطع"، أو "الصوت"، وذلك تبعاً لمستوى التحليل الذي نضع أنفسنا فيه، إنّ العلاقة الكلامية لتتغير بالتضامن تبعاً لبعدين، شأنها في ذلك شأن أي علامة سمعية:

---

[1]– « L'ensemble des faits accentuels et mélodiques », MOUNIN Georges, Dictionnaire de la linguistique, p274

[2]– « Bonne prononciation, accent, quantité, dans la prononciation règles concernant ces caractères. Règles concernant les rapports de quantité, d'intensité, entre les temps de la mesure et les syllabes parole, dans la music vocale ». ROBERT Paul, Dictionnaire le nouveau Petit Robert de la langue française, p2050.

ثمّة اندفاعات سمعية تتميّز بطاقة إجمالية معيّنة وتتعاقب باضطراد إلى حدّ ما على "محور زمني"، مع لحظات من الصمت (إذا كانت هذه الاندفاعات مضطردة فالمقصود هو صوت دوري متكرّر، ومعقد في حالة الكلام، أي له تكرار أساسي من الاهتزاز فيما يتعلق بالإنتاج المادي ويعطي الانطباع بالعلو (الموسيقى) فيما يتعلّق بالإدراك، وأمّا إذا كانت هذه الاندفاعات غير مضطردة، فالمقصود هو(الضجة)، وتتميّز هذه الحوادث السمعية بالطريقة التي تتوزّع فيها الطاقة الإجمالية على التكرارات في مجموعها والتي تكوّن كل اندفاع من الاندفاعات محدّدة بهذا "المحور الطيفي" . وهكذا، فإنّه كل صوت يتميّز بطيفه تبعاً لتوزيع مناطق تمركز الطاقة (يعطي فيما يتعلّق بالمخطط الإدراكي والسمعي جرساً مميّزاً)، كما يتميّز بالفترة الزمنية والتي تتغيّر أثناءها الكثافة الإجمالية والتكرار الأساسي إذا كان المقصود صوتاً معقّداً دورياً"[1]. **نص2، ص368.**

يُشير العروض بمعناه اللّساني إلى مجموعة من الوقائع النبرية واللّحنية، فهو يُعنى بدراسة مختلف الظواهر الصّوتية التي تتعرّض لها مقاطع الكلمة ومن أهم هذه الظواهر ظاهرتا النبر والتنغيم،

---

[1]– « La prosodie (ou étude de **l'intonation** au sens large) concerne ce qui est à un niveau « supérieur » à celui de la plus petite unité isolable sur le plan phonétique ou phonologique. Que l'on appelle « phone », « segment » ou « phonème » selon le niveau d'analyse auquel on se place.
Comme tout signal acoustique, le **signal de parole** varie conjointement selon deux dimensions :
Des impulsions acoustiques caractérisées par une certaine énergie globale se succèdent plus ou moins régulièrement sur l'axe temporale avec des moments de silence (si ces impulsions sont régulières, il s'agit d'un son périodique, complexe dans le cas de la parole, c'est-à-dire ayant une **fréquence fondamentale** de vibration sur le plans de la production physique) et donnant une impression de hauteur (musicale) sur le plan de la perception , si elle sont irrégulières, sans « périodicité », il s'agit de « bruit »), ces évènements acoustiques sont caractérisés par la façon dont l'énergie globale se répartit sur l'ensemble des fréquences qui constituent chaque impulsion, définissant ainsi un axe spectrale.
Ainsi chaque son se caractérise par son **spectre** défini selon la répartition des zones de concentration d'énergie (donnant, sur le plan perceptif et auditif, un **timbre** caractéristique) et par la **durée** pendant laquelle varient l'intensité globale et la fréquence fondamentale s'il s'agit d'un son complexe périodique » **.نص 1، ص408**

فالنبر (Accentuation)، يقوم بإبراز إحدى مقاطع الكلمة دون مقاطع أخرى وذلك أثناء عملية النطق، أما التنغيم (l'intonation) الذي يهتم بدراسة لحن الجملة فهو يُشير إلى التنويعات الموسيقية للكلام والذي من خلاله ندرك ما إذا كانت الجملة استفهامية أم تعجبية وما إلى ذلك ... فالعروض "تهتم بدراسة الظواهر المتنوعة الغريبة عن التمفصل المزدوج ولكن اللّصيقة بالخطاب، مثل اللّحن والشدّة والمدة... إلخ، النبرة والنغمة وحدتان عروضيتان تملآن وظائف مختلفة وتستخدم هذه العوامل حسب الجهات التي تختلف وفق اللّغات، في إطار العروض حاول بعض اللّسانيين تحليل لحن الخطاب إلى وحدات منفصلة متتالية مثل: فونيمات الفونولوجيا"[1].

3.2.1. وحدات دالة (Les unités significatives)

يدلّ المصطلح اللّساني المركّب "الوحدات الدّالة"، على تلك العلامات اللّسانية المكتفية بذاتها دلالياً، فكلّ علامة لسانية لها شكل صوتي وهو ما يُسمّى بالدال ولها دلالة معيّنة وهو ما يسمّى بالمدلول، وتفكّك كل وحدة دلالية إلى وحدات غير دالة (كأجزاء الكلمة، الحروف)، كما يُطلق على مصطلح الوحدات الدالة المونيمات (les Monèmes)، فهي عناصر لغوية لها خاصية امتلاك المعنى، حتّى وهي منعزلة عن غيرها من العناصر ضمن النظام اللّغوي، ولقد جاء مفهوم هذا المصطلح في القاموس الموسوعي كالآتي: "إنّنا نفهم من هذا وجود كينونات تستجيب للشرطين التالين: الأول سلبي، ويجب على الوحدات فيه أن لا تبنيها الذات المتكلّمة في اللّحظة التي نتكلّم فيها، ولكن أن تنتمي إلى مخزون تزوّدها اللّغة به وهي تختار منه، وهكذا، فإنّ المتكلّم الفرنسي يجد في اللّغة كلمات مثل (حصان) و(أبيض)، ولكنّه يبني منهما المجموعة "حصان أبيض"، كما يبني

---

[1]– جورج مونان، معجم اللّسانيات، تر: جمال الحضري، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان (بيروت)، 2012، ص300.

كلّ الجمل التي تظهر هذه المجموعة فيها. والثاني، وهو إيجابي، فالوحدات الدّالة تظهر، في الوقت نفسه، من خلال المقاطع المرئية لسلسلة الكلام، وهي لها من جهة أخرى خاصية امتلاك المعنى"[1]. **نص2، ص386.**

كما جاء في موضع آخر أنّ مفهوم الوحدة الدالة يُعادل مفهوم الكلمة في الدراسات اللّغوية القديمة "لقد اتفق معظم اللّسانيين الغربيين ضمناً إلى نهاية القرن الثامن عشر على التفكير بأنّ الوحدة الوحيدة الدالّة هي الكلمة: إنّنا نبني الجمل باستخدام الكلمات، فإذا كانت الكلمة قابلة للتفكيك، فإنّها تفكك إلى وحدات غير دالة (أجزاء الكلمة، الحروف) ولذا، فإنّ تعريف الكلمة يبقى مضمراً على وجه العموم، وإنّ تقسيم العبارة إلى كلمات يبدو وأنّه يتمتع بضرب من البداهة تعفينا من كلّ تعريف، أو من أي تمييز واضح"[2]. **نص2، ص386.**

4.2.1. أجزاء الخطاب (Parties du Discoures)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

(أجزاء الخطاب) مصطلح لساني مركّب من (أجزاء) و(الخطاب)، فالأجزاء اسم مشتق من الفعل (جزأ)، "جزّأ، جزءا الشيء: قسمه أجزاء، أخذ منه أجزاء، جزّء تجزئة وتجزيئا الشيء فتجزّأ،

---

(1)– « On entendra par là des entités répondant aux deux conditions suivantes :
L'une, négative est de ne pas être construites par le sujet parlant au moment où il parle, mais d'appartenir à un stock qui lui est fourni par la langue et dans lequel il choisit. Ainsi le locuteur français trouve dans la langue les mots cheval et blanc, mais construit avec eux le groupe « cheval blanc », et toutes les phrases ou ce groupe apparait. Positivement les unités significatives à la fois se manifestent à travers des segments perceptibles de la chaine parlée et ont d'autre part la propriété de posséder une signification » **نص 1 ص430.**

(2)– « Jusqu'à la fin du XVII siècle, la plupart des linguistiques occidentaux s'accordent tacitement à penser que la seule unité significative est le **mot**, on construit des phrases avec des mots. Si le mot est décomposable, c'est en unités non significatives (syllabes, lettres). La définition du mot reste d'ailleurs généralement implicite ».

قسّمه فانقسم، الجزء (مص): البعض، الجزء ج أجزاء والجزَء والجزَاء: بعض الشيء"[1]، ووُضعت كلمة (أجزاء) في مقابل الاسم المؤنث الذي جاء على صيغة الجمع (Les parties)، والذي يمكن ترجمته كذلك بالأقسام، المقاطع...إلخ.

أما كلمة (الخطاب) "فهي مأخوذة من أصل لاتيني، هو الاسم (Discursus) المشتق بدوره من الفعل (Discursere) الذي يعني (الجري هنا وهناك) أو (الجري ذهاباً وإياباً) وهو فعل يتضمّن معنى التدافع الذي يُقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام والمحادثة الحرّة والارتجال، وغير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللّغات الأوروبية الحديثة إلى معاني العرض والسرد..."[2].

فهو لغة من مادة (خَطب)، "خاطب خطاباً أي كلّمه، تخاطب بمعنى تكلّم، الخطاب (مصدر): ما يكلّم به الرّجل صاحبه ونقيضه الجواب، "فصل الخطاب"، أن يقول الخطيب: بعد الحمد لله، أما بعد وهذا دليل على فصاحته"[3]، فالخطاب بصفة عامة يعني الكلام، إلقاء كلام ما، الحكم بالبيّنة واليمين، وتتفق معظم المعاجم العربية على ربط الخطاب بالكلام.

كما جاءت كلمة الخطاب في القرآن الكريم على شكل مصدر في ثلاث آيات وذلك في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾ **[سورة ص الآية 20]**.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ۝٢٣﴾ **[سورة ص الآية 23]**.

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص89.

[2]– جابر عصفور، آفاق العصر، ط1، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا (دمشق)، 1997، ص ص47،48.

[3]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص186.

وفي قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧﴾ **[سورة النبأ الآية 37].**

في حين يتجلّى المفهوم الاصطلاحي لكلمة (الخطاب)، باعتباره إنجازاً في الزمان والمكان ويقتضي لقيامه شروطاً أهمها: المخاطَب والمخاطِب وتُحدّد كيان الخطاب مكوّنات تعلن حدوثه والتي تتمثّل في: الأصوات، المفردات، التراكيب، الدّلالة والتداول.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"يبدو البحث في داخل لغة من اللّغات مشتملاً في معظم الأحيان، من بين مهمات أخرى، على تصنيف عناصر هذه اللّغة، فإذا نظرنا إلى الكلمة بوصفها عنصراً لسانياً أساسياً، فإنّه يجب علينا حينئذ أن نقيم تصنيفاً بالكلمات، وقد سمى القواعديون الإغريق واللاّتنيون الطبقات الرئيسية التي ميّزوها للكلمة "أجزاء الخطاب (orationis, merè tou logou portes)، وهي تعبيرات كانت تُشير في الأصل إلى الكلمات ذاتها، منظوراً إليها بوصفها أجزاء الخطاب المبني الأكثر صغراً)[1]، **نص2، ص395.**

نسمّي أجزاء الخطاب مجموعة من الأصناف التي تصنّف فيها كلمات لغة ما تقليدياً حسب طبيعتها وشكلها أو وظيفتها فمثلاً كلمة: (لطيف) فهي صفة تدلّ على النوعية وتتبّع الموصوف في الجنس (التذكير والتأنيث) والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، مثلاً: رجل لطيف وامرأة لطيفة...وغيرها.

---

[1]– La recherche d'un ordre régulier à l'intérieur d'une langue semble très souvent impliquer, entre autres taches, la classification des éléments de cette langue. Si l'on tient le mot pour un élément linguistique fondamental (cf. unités significatives), on doit alors établir une classification des mots. Les grammairiens grecs et latins appelaient les principales classes de mots qu'ils distinguaient **parties du discours** (mère tout logue, partes orationis, expressions qui, à l'origine désignaient les mots eux-mêmes, vus comme « les parties les plus petites du discours construit »)**نص 1، ص439** .

ومن أهم الأصناف التي تصنّف فيها الكلمات والتي تُسمّى بأجزاء الخطاب نجد الاسم (Le nom)، الصفة أو النعت (L'adjectif)الضمير (Le pronom)، الفعل (Le verbe)، الحال (L'adverbe)، أداة الجر والإضافة (Préposition)، أداة العطف (Conjonction)، أداة التعجب (Interjection).

5.2.1. الوظائف النحوية (Fonctions syntaxiques)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتركّب مصطلح "الوظيفة النحوية " من مصطلحي (الوظيفة) و(النحوية)، فالوظيفة اسم عربي مشتق من الفعل وظّف (الواو والظاء والفاء)، وهي كلمة تدلّ لغةً "على تقدير شيء، يُقال وظفت له، إذا قدّرت له كل حين شيئاً من رزق أو طعام ثم أستعير ذلك في عظم السّاق كأنّه شيء مقدّر، وهو ما فوق الرسغ من قائمة الدّابة إلى الساق ويُقال وظّفت البعير، إذا قصرت له القيد "[1]، فالوظيفة جمع وظائف في مقابل المصطلح المؤنث الذي جاء على صيغة الجمع (Les Fonctions) المأخوذ من الفعل (Fonctionnaliser).

أمّا كلمة (النحو) فهي مشتقة من الفعل نحا، ينحو، نحواً وانتحاءً وناحية، إذْ جاء في معجم لسان العرب لابن منظور "النحو إعراب الكلام العربي والنحو والقصد والطريق ويكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحوه نحواً وانتحاء ونحو العربية منه"[2]، كما جاء عن الخليل "أنّ النحو القصد نحو الشيء، نحوْت نحْوه، أيْ قصدت"[3]، وتتفق معظم المعاجم اللّغوية العربية أنّ النحو يدلّ على عدّة

---

[1]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 6، ص203.

[2]–أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان (بيروت)، 1997، ص114، 437، (مادة ن، ح، و).

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي، ج3، ص302.

معان منها: القصد والطريق والانصراف والعدول، أما عن ترجمة (La syntaxe) إلى اللّغة العربية، فهناك من ذهب إلى ترجمته بالنحو وهناك من ترجمه بالتركيب، ولكن الأدق مقابلة (La Syntaxe) بالتركيب أما (La Grammaire) فبالنحو، فلذا يترجم مصطلح (Les Fonctions Syntaxique) بالوظائف التركيبية وليس بالوظائف النحوية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ القيام بتحليل للعبارة (وهو تحليل يوصف بأنّه قاعدي) في المصطلحية الحالية التي تستعملها القواعد المدرسية الفرنسية، يعني الإشارة إلى الوظائف التي تؤديها الكلمات أو مجموعات الكلمات في هذه العبارة (تحديد الفاعل، والمفعول به، إلى آخره)، وكذلك فإنّ القيام بتحليل للجملة (تحليل يسمى منطقياً، ونلاحظ أن بورورويال كان يتكلم في "المنطق" الجزء الثاني، وليس في القواعد)، يعني الإشارة إلى الوظائف التي تُؤديها العبارات في الجملة ويفترض التمرينات أنّ مكونات العبارة تمتلك "وظائف نحوية" مختلفة، وهذه فكرة تتضمّن هي نفسها عدداً من الأطروحات التحتية:

- إنّ الكلية التي تكون الجملة، من منظور نحوي، ليست تجاوراً محضاً من العناصر، ولا هي أيضا مجموعة (بالمعنى الرياضي).
- إنّ هذه العلاقة الخاصة التي توحد مكوناً مع الجملة الكلية تستطيع أن تكون موصوفة بوصفها دوراً، أو وظيفة.

– لا تتحدّد وظيفة العنصر مباشرة عن طريق طبيعته: يُمكن لعنصرين من طبيعة مختلفة أن يكون لهما الوظيفة نفسها (تستطيع كلمتان، مثلا، تنتميان إلى أجزاء من الخطاب مختلفة أن تؤديا الدور نفسه: يمكن للاسم وللصفة أن يكونا مسندين"[1]. **نص2، ص ص404، 405.**

تشمل الوظائف النحوية على كل المعاني الوظيفية التي يمكن أن تؤدّيها الكلمات داخل نسق كلامي معيّن، سواءً أكانت تلك الوظائف متعلّقة بالبنية الشكلية للكلمات أيْ بنياتها الصرفية أمْ عن ترتيبها والموقع النحوي الذي تشغله كل كلمة وهو ما يسمى بالرتب النحوية والعلاقات الإسنادية داخل الجملة.

6.2.1. ضوابط ومبادئ توليدية (Règles et principes génératifs)

أ. البنية الشكلية المصطلح

لدينا مصطلحان لسانيان مركّبان للتحليل: ضوابط توليدية ومبادئ توليدية، يُعتبر المصطلح اللّساني الأوّل مصطلح مركّب من كلمتي (ضوابط) و(توليدية)، فالضوابط جمع ضابطة وهي مشتقة من الفعل ضبط "ضبط ضبطاً وضباطة، ضبطه حفظه حفظاً بليغا، حفظ العمل أتقنه وأحكمه، ضبط الكتاب صحّحه وشكّله، والضابطة عند العلماء: حكم كلّي ينطبق على جزئياته"[2]، ووضعت كلمة

---

[1]– « Dans la terminologie actuellement utilisé par les grammaires scolaire françaises, faire l'analyse d'une proposition (analyse qualifiée de grammaticale), c'est indiquer les fonctions jouées par les mots ou groupes de mots dans cette proposition (déterminer ce qui est sujet, complément d'objet, etc…). De même, faire l'analyse d'une phrase (analyse dite logique: on notera que Port-Royal en parle la logique, 2éme partie, et non dans la grammaire), c'est indiquer les fonctions jouées par les propositions de la phrase. Les deux exercices présupposent l'un et l'autre que les constituants d'un énoncé possèdent des **fonctions syntaxiques** différentes, idée qui comporte elle-même plusieurs thèses sous-jacentes :
Du point de vue syntaxique, la totalité que constitue la phrase n'est ni une pure juxtaposition d'élément, ni même un ensemble (au sens mathématique).

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص445.

ضوابط في مقابل الاسم المؤنث الذي جاء عل صيغة الجمع (Les règles) وهناك من يترجمه أيضا بالقواعد.

أما مصطلح (توليدية)، فهو مصطلح عربي أصيل مشتق من الفعل تولّد، "فتولد الشيء من غيره، نشأ منه"[1]، صيغ على وزن تفعيل (توليد) وهي صفة نُسبت إلى كلمة ضوابط لتحديد نوعية هذه الضوابط، وهي ترجمة للمصطلح الأجنبي (Génératif) المأخوذ من الفعل (Se Générer)، يقصد به التفريع أو التوليد، والذي يدلّ على الجانب الإبداعي للّغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين عدد لا متناه من الجمل وفهمها في لُغته، ويترجم الكثير من اللغويين العرب هذا المصطلح بالتوليد باعتبار الدّلالة الأصلية للكلمة.

وإذا ذهبنا إلى تحليل مصطلح (مبادئ توليدية)، فهو مصطلح لساني مركّب من مصطلحي (مبادئ) و(توليدية)، فالمبادئ جمع مبدأ وهو مصدر ميمي من الفعل بدأ، يبدأ، مبدأ، والمبدأ "هو الذي أنشأ الأشياء وأخذ اختراعها ابتداءً من غير سابق مثال والبدء فعل الشيء أول بداية"[2].

فمبدأ الشيء أوّله، ومادته التي يتكوّن منها أو مادته التي يتركّب منها، وهو بمفهومه الاصطلاحي القانون أو القاعدة التي يجب القيام بها، أو عادة هي التي ينبغي على الجميع إتباعها، أو هو نتيجة حتمية لشيء ما مثل القانون، ويترجم المصطلح الأجنبي (Le principe) إلى اللّغة العربية بالمبدأ أو القاعدة.

كما أضيف مصطلح (التوليدية) للمبادئ وذلك لتحديد نوعية هذه المبادئ.

---

[1]– المرجع نفسه، ص917.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص171.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ الوصف الكلّي للّغة من منظور المدرسة التوليدية، يحتوي على مكوّن توليدي، مُكلّف بتوليد توليفات الوحدات البنيوية الصغرى عن طريق آلية شكلية محضة (وذلك بالمعنى "الحديث" للكلمة) وتُعدّ مقبولة في هذه اللّغة، ويسمي تشومسكي هذا المكوّن التوليدي "النحو" وأمّا ما يتعلّق بعلم وظائف الأصوات والدّلالة، فهما "تأويليان"، إنّهما يُدخلان متتاليات الوحدات البنيوية الصغرى التي ولّدها النحو في تمثيل، صوتي في حالة، ودلالي في حالة أخرى، "[1]، **نص2، ص419**. إذن تعتمد اللّسانيات التوليدية في وصفها للّغة على مكوّنين توليدين، حيث يقوم المُكوّن التوليدي الأول على توليد توليفات الوحدات الصغرى بطريقة آلية شكلية محضة لذا يُسمّى المكوّن الأول بالنحو، بينما يقوم المُكوّن التوليدي الثاني على استخراج دلالة التوليفات التي يُولدها النحو، فإذا كان المَكوّن التوليدي الأول شكليا فإنّ الثاني تأويلي، لذا اعتمدت المدرسة التوليدية على بعض الآليات التي تراها ضرورية لذلك، ومن هذه الآليات ما يُسمّى بالضوابط والمبادئ التوليدية، إذْ تتمثل الضوابط التوليدية "في مجموعة مُحدّدة من الرّموز، الأبجدية والمتضمّنة بالإضافة إلى الوحدات البنيوية الصغرى للّغة، لرموز تتناسب مع الفئات القاعدية، مثل "ف" (=فعل)، "ا" (=اسم)، إلى آخره...، وفي داخل هذا

---

[1]– «Dans la perspective de l'école chomskiste, la description totale d'une langue (=sa grammaire) comporte un composant génératif, chargé d'engendrer, par un mécanisme purement formel, les combinaisons de morphèmes (au sens « moderne » du terme jugées acceptables dans cette langue. Chomsky appelle « syntaxe » ce composant génératif-quant à la phonologie et à la sémantique, elles convertissent les suites de morphèmes engendrées par la syntaxe en une représentation, phonétique dans un cas, sémantique dans l'autre ». **نص1،ص464.**

المجموع، ثمّة رمز للانطلاق، أنّه المسلّمة التي مثّلها في الإنكليزية الحرف "s " وفي الفرنسية الحرف "P"، والأمر الذي يذكر بالكلمتين (Sentence) وجملة (Phrase)[1].**نص 2 ص419**.

في حين تُعدّ المبادئ التوليدية، "شروطاً عامة يجب أنْ تّخضع لها البُنى الناتجة والاشتقاقات المُنجزة بوساطة الضوابط، وإنّها لتتصرّف وكأنّها مصفاة تصفي بعد كل شيء، بعض البُنى والاشتقاقات، وإنّ هذه المبادئ هي التي تتطلّع إلى أن تكون شاملة"[2]، **نص2، ص428.**

فإذا كانت الضوابط التوليدية مجموع صيغ ورموز فإنّ المبادئ التوليدية هي مجموع القواعد والقوانين التي تتحكّم في الضوابط، إذْ حدّد "ديكرو" دور المبادئ في قوله: "دور المبادئ بالضبط هو القيام بدور الشرطة، ومنع غير المقبول"[3]، **نص2، ص428.** بمعنى أنّ المبادئ هي التي تتحكّم في سير عمل الضوابط وذلك بتحديد بُنى سطحية مناسبة ومقبولة دلالياً.

7.2.1. البنى الفوقية والبنى العميقة (Structures superficielles et structures profondes)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

قامت النظرية التوليدية التحويلية على أنقاض المنهج الوصفي ودعاة البنيوية، وقد دعا نوام تشومسكي صاحب هذه النظرية إلى إنشاء قواعد تصلح لجميع اللّغات البشرية لذا جاء بجهاز مفاهيمي

---

(1)– « Un ensemble fini de symboles, l'alphabet, comprenant, outre les morphèmes de la langue, des symboles correspondant à des catégories grammaticales, comme V (=verbe), N (=nom) etc… »**نص1، ص464.**

(2)– « Ces principes sont des conditions générales auxquelles doivent obéir les structures produites et les dérivations effectuées au moyen des règles. Ils agissent donc comme un filtre qui élimine après coup certaines structures et dérivations. Ce sont ces principes qui visent à être universels »**نص 1، ص474.**

(3)– « Les principes on justement pour rôle de faire la police, et d'interdire l'inacceptable ». **نص 1، ص474.**

مصطلحي جديد، ومن بين هذه المصطلحات اللّسانية الجديدة التي أفرزتها نظريته نجد، (la structure profonde) و(la structure superficielle)، وهي مصطلحات لم يتفق الباحثون في ترجمتها، إذْ يُراد بمصطلح (la structure superficielle) البنية الظاهرة أو الخارجية وهي السلسلة الصوتية المتتابعة في لسان المتكلّم والتي تُترجم بالبنية الفوقية أو البنية السطحية، التركيب الظاهري، تركيب مسطّح... وغيرها، في حين يُراد بمصطلح (la structure profonde) قواعد أو ضوابط اللّغة المنطوقة، والذي تُرجم بترجمات مختلفة: التركيب العميق، التركيب التّحتي، البنية الداخلية والعميقة... وغيرها من المصطلحات التي لم يتّفق الباحثون في ترجمتها.

أمّا منذر عيّاشي، فقد ترجم مصطلح (les structures superficielles) بالمصطلح اللّساني المركّب "البُنى الفوقية" الذي يتركّب من "البنُى" وهو جمع بنية المشتقة في اللّغة العربية من الفعل الثلاثي (بَنَى)، وتعني البناء أو الطريقة، وبنية الكلمة بمعنى صيغتها والمادة التي تُبنى عليها، أمّا "الفوقية" فهي اسم مؤنث منسوب إلى فوق وهو نقيض تحت، يدلّ على كلّ ما هو سطحي لا يلج في أعماق الشيء.

في حين ترجم مصطلح (les structures profondes) بالمصطلح اللّساني المركّب "البُنى العميقة" الذي يتركّب من (البُنى) و(العميقة) المشتقة من الفعل عَمُق "عمقاً وعماقة البئر ونحوها: بَعُد قعرها، فهي عميقة جمع عمائق، عميق عمقاً وعماقة المكان أو الطريق، بَعُد وانبسط وطال فهو عميق"[1]، وهو ما تدلّ عليه الصفة (profonde) في اللّغة الفرنسية من معاني.

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص530.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ اللّسانيات التوليدية هي الأولى التي أعطت للتعابير "البنية الفوقية" و"البنية العميقة" مقام المصطلحات التقنية، ومع ذلك فإنّ المفاهيم التي تغطيها هذه التعابير يُمكن النظر إليها بوصفها ممتدّة إلى الفكر اللّساني. وإنها لترتبط بالفعل بالشعور، ويُمكن القول بالدهشة، حيث يأخذ هذا الفكر مصدره. وإنّه لشعور بوجود تناسب بين الشكل المرئي للعبارات وبين وظيفتها الواقعية. ويمكن لعبارات متماثلة في الظاهر أن تكون مختلفة جدّا في الواقع، والعكس صحيح، ومن هنا كانت الفكرة التي تقول إلى الوظيفة العميقة للعبارات لا يمكن أن تقرأ في تكويناتها الظاهرة، ولكن فقط في تنظيمها التحتي: الظاهر ليس سوى سطح"[1]. **نص2، ص431.**

تتكوّن اللّغة من جانبين، جانب داخلي وآخر خارجي، حيث تُدرس كل جملة لغوية على مستويين، يُعبّر المستوى الأول عن الفكر وأّما المستوى الثاني فيعبّر عن شكلها بوصفها أصواتاً ملفوظة.

ولقد انبثقت هذه الأفكار من الثنائية اللّغوية المشهورة لدى سوسير (الدال والمدلول) أو (الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي) عند تشومسكي، وهذا ما نتج عنه مصطلحات ومفاهيم جديدة أفرزتها اللّسانيات التوليدية والمتمثلة في مصطلحي "البنية السطحية والبنية العميقة" أو التركيب

---

[1]– «C'est la linguistique générative qui, la première, a donnaux expressions structure superficielle et structure profonde le statue de termes techniques. Cependant les notions recouvertes, par ces expressions peuvent être considérées comme coextensives à la réflexion linguistique. Elles sont liées en effet au sentiment –on pourrait dire à l'étonnement- ou cette réflexion prend sa source, sentiment qu'il n'y a pas correspondance entre la forme perceptible des énoncés et leur fonction réelle: des énoncés apparemment fort analogues peuvent être en réalité très différents, et inversement. D'où l'idée que la fonction profonde des énoncés ne peut pas se lire dans leur constitution apparente, mais seulement dans une organisation sous-jacente l'apparent n'est que superficiel ».**نص1، ص477**

السطحي والتركيب الباطني للغة، فأمّا **البنية العميقة** "فهي الأساس الذهني المجرّد لمعنى معيّن يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزاً لذلك المعنى وتجسيداً له، وهي النواة التي لا بدّ منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإنْ لم تكن ظاهرة فيها"[1]، ومعنى هذا أنّ الكلام الإنساني عند تشومسكي ينقسم إلى جانبين، الأول ما ينطق به الإنسان فعلاً وهو ما يسمى "بالبنية السطحية"، والثاني ما يجري في أعماق الإنسان أثناء عملية الكلام وذلك باختياره لصيغة أو تركيب لغوي دون آخر، وهو ما سمّاه "بالنية العميقة"، فإنّ دراسة بنية السطح، يقدّم التفسير الصوتي للّغة أما دراسة بنية العمق، فتقدّم التفسير الدلالي لها.

8.2.1. معالجة اللّسان: الإدراك الحسي، الفهم، الإنتاج

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يحمل المصطلح اللّساني المركّب "معالجة اللّسان"(Traitement du langage)، في طيّاته العديد من الإجراءات النفسانية التي تُجسّدها مجموعة من العمليات العقلية المعقّدة والمتمثلة في: الإدراك الحسي والفهم والإنتاج.

تتمثّل العملية العقلية الأولى في "الإدراك الحسي" المركّب من حيث بنيته الشكلية من مصطلحي الإدراك و"الحسي"، فالإدراك اسم مشتق فهو مصدر من الفعل أدرك "فيقال أدرك الشيء لحقه، أدرك الشيء: بلغ وقته /الثمر نضج/ الولد: بلغ، أدرك المسألة: علمها، الشيء، ببصره: رآه"[2]، الإدراك في أصل اللّغة هو بلوغ أقصى الشيء ومنتهاه، وإضافة كلمة (الحسّي) لمصطلح الإدراك هو بغرض تمييز نوعين من الإدراك: الإدراك العقلي والإدراك الحسي. يقوم الإدراك العقلي على

---

[1]– خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، السعودية (جدة)، 1984، ص58.

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص213.

أعمال العقل والدماغ وذلك من خلال إدراك المفاهيم والحقائق وهذا ما يُميّز الإنسان عن باقي الكائنات الحيّة إذْ يقوم على استخراج المعاني الكلية المجرّدة التي تنتج بشكل أساسي من عملية الإدراك الحسي المتمثلة في معرفة الأشياء الموجودة في العالم الخارجي عن طريق الحواس، ولقد وُضع هذا الأخير في مقابل المصطلح الأجنبي (la perception)، في حين تتمثل العملية العقلية الثانية في "الفهم" وهو اسم مشتق من الفعل "فَهِم: فهماً وفَهامة وفِهامة وفهامية الأمر أو المعنى علمه وعرفه وأدركه. فهّم وأفهم: الأمر جعله يفهمه، تفهّم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، تفاهم القوم: فهم بعضهم من بعض. استفهم الأمر طلب منه أن يُفهمه إيّاه أو يُخبره عنه. الفهم (مص): تصوّر الشيء وإدراكه. الفَهِم: السّريع الفهم"[1]، فالفهم لغة هو حسن تصوّر المعنى واستعداد الذهن للاستنباط، وهو مقابل المصطلح الأجنبي (la compréhension).

أمّا العملية العقلية الثالثة فتتمثل في "الإنتاج" والإنتاج لغة، اسم مشتق من الفعل "نَتَجَ، نَتْجاً الماخض من البهائم، اعتنى بها حتى تضع، فهو ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة، يُقال "نتجها ولداً" الشيء من الشيء خرج منه ونشأ، أنتج القوم: كان عندهم إبلٌ وشاء حوامل أو أنتجت إبلهم وشاؤهم"[2]، كما وُضع مصطلح الإنتاج مقابلاً للمصطلح الأجنبي (la production).

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"تتكوّن الإجراءات النفسانية المنخرطة في معالجة اللّسان من مجموعات معقّدة من العمليات، وهي بالنّسبة إلى جزء واسع منها عصية على الملاحظة المباشرة، فما بين الموجة الصّوتية التي

---

[1]–المرجع السّابق، ص598.

[2]– المرجع نفسه، ص788.

تصل إلى الأذن والتمثيل الذهني الذي نبنيه من الرسالة المسموعة، يحدث عمل كامل لا نملك به وعياً، وتمثّل دراسته علم النفس اللّساني"[1]، **نص2، ص447.**

تتطلّب معالجة اللّسان العديد من العمليات العقلية، حيث تتمثل العملية العقلية الأولى في **إدراك الكلام** الذي يتمّ عبر استقبال السامع لأصوات لغته وذلك باستعمال حاسة السمع، ثم تصل هذه الأصوات إلى نسقه الإدراكي من أجل تمييز صوت من صوت آخر وتصنيفه، وتحديد الدّلالة الوظيفية والمعجمية التي يحويها كل صوت، وهذا ما جاء في القاموس الموسوعي، "يُمثّل الكلام دفقاً صوتياً متتابعاً وسريعاً، فكيف يتوصل السامع إلى تقطيع هذا الدفق إلى وحدات لسانية قائمة بذاتها وإلى مطابقة العناصر؟ إنّنا ننظر عموماً إلى أنّ إدراك الكلام يشرك نفسه في عدد من مستويات المعالجة، التي تذهب من تحليل المعالم السمعية إلى إنشاء التمثيلات الصوتية الوظيفية والمعجمية"[2]، **نص2، ص447.**

---

[1]– « Les processus psychologiques engages dans le traitement du langage sont constitués par des ensembles complexes d'opération pour une large part inaccessibles à l'observation directe. Entre l'onde sonore qui atteint notre oreille et la représentation mentale que nous construisons du message entendu s'effectue tout un travail dont nous n'avons pas conscience, et dont l'étude est l'objet de la psycholinguistique ». **نص 1، ص495**

[2]– La parole se présente comme un flux sonore continu et rapide. Comment l'auditeur parvient-il à segmenter ce flux en unités linguistiques discrètes et à en identifier les éléments ? on considère généralement que la perception de la parole met elle-même en jeu plusieurs niveaux de traitement, qui vont de l'analyse des indices acoustiques à l'élaboration de représentations phonologiques et lexicales ».**نص 1، ص495.**

بعد استقبال الأصوات تأتي عملية **فهم الكلام** واستيعابه "فعوضاً عن السّعي لإنشاء كيف يبني المتكلّمون بنية نحوية لجملة من الجمل، فإنّه سيكون أن نسأل أنفسنا ما يستلزمه الفهم فعلاً، وأي نموذج من المعالجات وُضع فيه للاستعمال"[1]، **نص2، ص451.**

لفهم جملة من الجمل لا يقتصر ذلك على دراسة البنية النحوية بل يتعدّى ذلك إلى فهم مقاصد المتكلّم ووظيفة التواصل للعبارة، فالفهم اللّغوي يستدعي قدرات الفرد اللّسانية وذلك من حيث معرفة البنية بكلّ مستوياتها (الصّوتية، الصّرفية، المعجمية والتركيبية) ومعرفة ما هو غير لغوي كالعلاقات بين المتخاطبين والإيماءات والزمان والمكان والظروف المحيطة بعملية التخاطب.

من عملية الإدراك إلى الفهم ثم **إنتاج اللغة**، ولإنتاج أيّ رسالة كلامية يتطلّب ذلك "العبور من "مضمون ذهني" معيّن إلى عبارة متمفصلة، ليستخدم أيضاً عمليات خاصة، فسيرورة الإنتاج تمتلك بالفعل السّمة المهمة للاستناد إلى النشاط التخطيطي: يجب على المتكّلم، تبعاً للهدف المنشود، أن يُحدّد المضمون الإجمالي لما سيقول والنظام الذي سيقدم فيه عناصر رسالته ويجب عليه أيضا أن يُبرمج الصيغة ويعدّ الإطار النحوي والوحدات المعجمية التي ستكوّنها، وإن هذا ليفترض وجود نماذج مختلفة من الاصطفاء، مثل اختيار طريقة العبارة (تأكيد، استفهام، أمر، تعجّب) أو اختيار الكلمات"[2]، **نص2، ص ص454،455.**

---

[1]– « Au lieu de chercher à établir comment les sujets construisent la structure syntaxique d'une phrase, on va pouvoir se demander ce qu'implique véritablement la compréhension et quels types de traitement y sont mis en œuvre ».**نص 1، ص500.**

[2]– « La production d'un message verbal, qui implique le passage d'un certain « contenu mental » à un énoncé articule, met aussi et jeu des opérations spécifiques. Le processus de production possède en effet l'importante caractéristique de reposer sur une activité de planification: en fonction du but visé, le locuteur doit déterminer le contenu global de ce qu'il va dire et l'ordre lequel il va présenter les éléments de son message, il doit aussi en programmer la formulation, en prévoyant le cadre syntaxique et les unités lexicales qui vont le constituer. Cela suppose différents types de sélections, telles que le choix de la

تحدث عملية إدراك الكلام بعد استقبال السامع لأصوات لغته وذلك باستعمال حاسة السمع ثم تأتي عملية فهم الكلام من خلال تمييز أصوات تلك اللّغة وتصنيفها لبناء جمل صحيحة نحوياً ودلالياً ولا تقتصر عملية الفهم على ذلك فحسب بل تتعدّى ذلك إلى ربط البنى اللّغوية بظروف إنتاجها، في حين يتحقّق الإنتاج اللّغوي من خلال تحديد المضمون الإجمالي لما سيقول والنظام الذي سيقدّم فيه عناصر رسالته وتحديد الصيغة المناسبة التي تكوّنها، وبوجود هذه العمليات العقلية الثلاث: الإدراك، والفهم والإنتاج يتحقق مفهوم معالجة اللّسان.

9.2.1. اكتساب اللسان (Acquisition du langage)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يُعبّر عن مصطلح "الاكتساب" لغةً بمفاهيم عدّة أبرزها في معجم لسان العرب لابن منظور، إذْ يُعرّف الاكتساب بقوله: "كسب: الكسب طلب الرّزق وأصله الجمع، كسب يكسب كسباً وتكسب، اكتسب قال سبويه: كسب أصاب، واكتسب تصرّف واجتهد قال ابن جني، قوله تعالى: "لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت" عبّر عن الحسنة بكسبت وعن السيئة باكتسبت لأنّ معنى كسب دون اكتسب لما فيه من الزيادة، وذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر ويروي تكسبهم، وهذا مما جاء على فعلته وتقول: فلان يكسب أهله خيراً، قال أحمد بن يحي كل الناس يقول: كسبت فلان خيراً، إلاّ ابن الأعرابي فإنّه قال: اكسبت فلان خيراً، رجل كسوب وكسّاب وتكسّب أي تكلّف الكسب والكواسب: الجوارح"[1].

---

modalité de l'énoncé (assertion, interrogation, injonction, exclamation) ou le choix des mots »**نص 1، ص505**.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك، س، ب)، ص65.

الاكتساب اسم من اكتسب وهو وُضع في مقابل (L'acquisition) المأخوذ من الفعل (acquérir) الذي يدلّ على اكتسب، اقتنى، حصل على ...، أمّا المصطلح اللّساني المركّب "اكتساب اللسان" فقد وضع في مقابل (L'Acquisition du langage)، وهذه الترجمة في نظرنا غير دقيقة لأن مصطلح (le langage) يعني اللّغة ومصطلح (la langue) يعني اللّسان، وهذا ما وضّحناه في العناصر السّابقة، فإذن الأدق ترجمة مصطلح (L'Acquisition du langage) "باكتساب اللّغة"، والذي يدلّ على المراحل التي يمرّ بها الطفل في اكتسابه لمفردات لغته من أجل التواصل وذلك يتم عبر مراحل عدّة من خلال محاكاته للوالدين ولمحيطه الخارجي.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ الاهتمام بقضية اكتساب اللّسان اهتمام قديم، ولقد كان مرتبطاً خلال زمن طويل بالمناقشات حول أصل الإنسان واللّغات، ويخبر هيرودوت في الكتاب الثاني من (Histoires) كيف أن الملك بسميتيشيس قد شرع في تربية مولودين جديدين خارج كل محيط لساني، وذلك على أمل أن تصنع كلماتهما الأولى برهان الطبيعة الأصلية للشعب المصري، وحلّت منذ القرن التاسع عشر ملاحظات دقيقة للّسان الطفلي محلّ الأساطير والتأمّلات حول أصل اللّسان. ولقد كان لدى داروين من قبل مذكرات يومية دقيقة عن التطور اللّغوي لأحد أبنائه. كما نشر "ليستيرن" عن الألمانية، "وغرغوار" عن الفرنسية، و"ليوبلد" عن الإنجليزية دراسات تستند إلى الإنتاج اللّساني لأبنائهم بالذات. ولكن نهاية السنوات الخمسين هي التي تسجّل تحوّلاً في دراسة اكتساب اللّسان، وإنّها لثورة تتمثل في ظهور أدوات نظرية جديدة ومنهجية. فلقد أصبح اكتساب اللّسان الموضوع المباشر والمركزي لفرع من فروع علم النفس الإدراكي، "علم النفس اللّساني والتطور الذهني"، والذي يستند إلى التحليل اللّساني، وإلى نتائج علم الأعصاب البيولوجي، وإلى نماذج الذكاء الصناعي في الوقت نفسه، وأما

فيما يتعلّق باكتساب اللّسان هو نفسه. فقد حمل معطيات سلوكية كانت غنية أكثر فأكثر ومتنوعة عن التطور اللّساني للطفل"[1]. **نص2، ص456.**

شغلت قضية اكتساب اللّغة بال المفكرين واللّغويين منذ القدم، واختلفت وجهات النظر في هذه القضية، ولكن الشيء المتّفق عليه، هو أنّ اكتساب اللّغة عملية يستطيع بها الفرد استقبال اللّغة الأم واستيعابها لدى الأطفال أو اكتساب اللّغة الثانية وذلك من أجل تحقيق التواصل اللّغوي.

أمّا حديثاً، فقد تعدّدت النظريات حول اكتساب اللّغة، فهناك فريقان حول هذه القضية، فالفريق الأول يرى بأنّ الطفل يولد بالفطرة وله القدرة على تعلّم اللّغة بذاته، في حين يرى الفريق الثاني بأنّ الطفل يكتسب لغته الأم من خلال محيطه الخارجي وذلك من خلال احتكاكه بوالديه والعائلة، أيْ هناك بيئة لغوية مناسبة تُساعده على ذلك.

وعليه، فإنّ اكتساب اللّغة عملية معقّدة تتداخل فيها العديد من العوامل، حيث يكتسب الطفل لغته من خلال الاستعدادات الفطرية التي يُولد بها والمتمثلة في الأعضاء النطقية والسمعية والعقلية

---

[1]– « L'intérêt pour le problème de l'acquisition du langage est ancien, pendant longtemps lié aux débats sur l'origine de l'homme et des langues. Hérodote, dans le livre II des Histoires, rapporte comment le roi Psammetichus avait entrepris d'élever deux nouveau- née hors de tout environnement linguistique, avec l'espoir que leur premiers mots feraient la preuve de la nature originale du peuple égyptien. Dès le XIX siècle, des observations précises du langage enfantin prennent le relais des mythes et des spéculations sur l'origine du langage. Darwin tenait déjà un journal méticuleux du développement langagier de l'un de ses enfants. Les Stern sur l'allemand, Grégoire sur le français, Léopold sur l'anglais publient des études qui s'appuient sur les productions linguistiques de leurs propres enfants. Mais c'est la fin des années 1950 qui marque un tournant dans l'étude de l'acquisition du langage, révolutionnée par l'apparition de nouveaux instruments théoriques et méthodologiques, l'acquisition du langage devient l'objet direct et central d'une branche de la psychologie cognitive, la psycholinguistique développementale, qui, s'appuyant à la fois sur les analyses de la linguistique, les résultats de la neurobiologie et les modélisations de l'intelligence artificielle apporte quant à celle des données comportementales de plus en plus riches et varies sur le développement langagier de l'enfant ». **نص 1، ص507.**

والإدراكية ولكن هذه العوامل لوحدها غير كافية، بل لا بدّ من الممارسة والتدريب على أنماط وأصوات وألفاظ وقواعد جديدة تُصادفه في حياته اليومية وذلك من أجل تحقيق التواصل اللّغوي.

10.2.1. علم أمراض اللّسان (Pathologie du langage)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

ينتمي مصطلح "علم أمراض اللّسان" إلى مجال علم النفس اللّساني وهو مركّب إضافي يتكوّن من ثلاث كلمات وهي: علم وأمراض واللّسان.

تُعتبر الكلمة الأولى (العلم) مصدراً من الفعل عَلِمَ، "عَلِمَ: علماً الرجل حصلت له حقيقة العلم، الشيء: عرفه وتيقّنه/ الشيء وبه: شعر به وإدراكه، الأمر: أتقنه"[1].

فالعلم لغةً هو إدراك الشيء في حقيقته، كما أنّه المعرفة واليقين.

أمّا كلمة "أمراض" فهي جمع مَرَض، "مَرِض مَرَضاً ومَرْضاً: تغيّرت صحّته واضطربت بعد اعتدالها، فهو مَرِض ومريض ومارض، مرّضه: داواه واعتنى به في مرضه، وهّنه وصيّره مريضاً، يُقال: "أتيت زيدا فأمرضته" أي "وجدته مريضاً"[2].

وإذا جمعنا بين الكلمتين يتكون لنا المصطلح المركّب (علم الأمراض) الذي وضع مقابلاً للمصطلح الأجنبي (la pathologie) وهي كلمة يونانية تتكون من (patho) بمعنى المرض واللاحقة (logie) التي تدلّ على العلم أيْ علم الأمراض (la pathologie) "وهو العلم الذي يبحث عن أسباب الأمراض وأعراضها"[3]، كما نجد من عمد إلى تعريب المصطلح بباثولوجيا ولكن الأدق ترجمته بعلم الأمراض.

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص526.

[2]– المرجع السابق، ص656.

[3]– « Pathologie n. f: science qui a pour objet l'étude et la connaissance des causes et des symptômes des maladies », REY Alain, le Robert micro, p951.

وبإضافة كلمة اللّسان لعلم الأمراض يتحدّد لنا فرع معيّن من فروعه وهو (La pathologie du langage)، ولكن في هذه الحالة فإنّ الأدق ترجمة المصطلح "بعلم أمراض اللّغة "لا اللّسان وهذا ما وقع فيه المترجم في العديد من المصطلحات اللّسانية المترجمة في القاموس الموسوعي.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"يفترض النشاط اللّساني وجود تنظيم وعمل ملائم وليس فقط وجود أجهزة للمستقبلين والمستجيبين مثل الأنساق السّمعية والصّوتية، ولكن أيضاً مثل النّسق العصبي، والمركزي والهامشي، وإن عسر عمل هذا الجهاز العصبي الفيزيولوجي ليعدّ هو أصل مختلف اضطرابات التواصل الكلامي، وتنتج "اضطرابات اللّسان" بالمعنى الدقيق للكلمة، أو الحبسة، عن مرض محدود في النسق العصبي المركزي، ويجب أن تتميّز من الاضطرابات الأكثر بدئية وذات الطبيعة المحرّكة أو الحسية التي تتناسب مع تعطّل في عمل الأعضاء المحيطة بالإرسال والاستقبال، مثل الثغثغة مثلا، والتي تمثل اضطراباً كلامياً ويجب أن تتميّز كذلك الاضطرابات التي تتصل عموماً بالتواصل وتترجم تغيّراً سلوكياً لذلك إزاء العالم، وهذا ما نلاحظه مثلا عن الذوات الذهانيين والعصبيين"[1]، **نص2، ص467.**

---

[1]– « L'activité langagière suppose une organisation et un fonctionnement adapté, non seulement des appareils récepteurs et effecteurs tels que systèmes auditif et phonatoire, mais également du système nerveux, central et périphérique. Les dysfonctionnements de cet équipement neurophysiologique sont à l'origine de différents troubles de la communication verbale les **troubles du langage** proprement dits, ou aphasies, résultent d'une atteinte limitée du système nerveux central. Ils doivent être distingués des troubles plus élémentaires de nature motrice ou sensorielle correspondant à un dysfonctionnement des organes périphériques d'émission ou de réception, tel que le bégaiement par exemple, qui est un **trouble de la parole**. Ils sont aussi à distinguer des troubles touchant plus généralement la communication et traduisant une modification du comportement du sujet vis-à-vis du monde, qu'on observe par exemple chez des sujets psychotiques ou névrotiques ».**نص 1، ص520.**

يختلف **اضطراب اللّغة** عن **اضطراب الكلام** فلكلّ واحد منهما أسبابه وطرقه الخاصة في العلاج، إذْ ينجم **اضطراب الكلام** عن عدم التمكّن من النطق السليم لمخارج الأصوات والمقاطع الصوتية المكوّنة للكلمة، فهو اضطراب يُصيب النطق أو الصوت أو الطّلاقة، حيث يُعرّف "بأنّه مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللاّزمة للكلام بالطريقة الصّحيحة"[1]، ومن أهم هذه الاضطرابات نجد **الثغثغة** وهي عدم قدرة المتكلّم على الإفصاح وذلك لسوء النّطق أو لفساد نظام القول.

أمّا **اضطراب اللّغة**، فهي إصابات واضطرابات تصيب الدماغ وهذا ما يؤثّر سلباً على فهم اللّغة واستعمالها وإنتاجها سواءً كانت مكتوبة أم منطوقة ممّا يُؤدّي إلى ضعف القدرة على التواصل مع الآخرين بالشكل السليم بسبب عدم القدرة على إيصال الفكرة كما هي للطرف الآخر، ومن أهم الاضطرابات اللّغوية نذكر **الحُبسة** وهي "مجموعة من التشوهات التي تؤثر على تنظيم الوظيفة اللّغوية سواءً على مستوى التعبير أم الفهم، وذلك نتيجة إصابة المناطق المسؤولة عن اللّغة على مستوى نصف الكرة المخيّة اليسرى للدماغ"[2].

---

[1]– أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللّغوي، ط1، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العلمي، عمان، 2009، ص131.

[2]– لطفي الشربني، معجم مصطلحات الطب النفسي، د ط، مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي، الكويت، دت، ص12.

11.2.1. التركيب الدلالي (Combinatoire sémantique)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يُعتبر المصطلح اللّساني "التركيب الدلالي" مركّباً وصفياً من كلمتي التركيب والدّلالة، وهما كلمتان سبق وأن حدّدنا بنيتهما الشكلية أثناء معالجة مصطلحي: التركيب والاستبدال ومصطلح الوحدات غير الدالة.

التركيب كلمة مشتقة من الفعل(ركّب) ، والذي يدلّ على وضع شيء فوق شيء آخر ولكن الوضع يكون بإجادة واتقان، وهي كلمة وضعت في مقابل الاسم المفرد المؤنث (La combinatoire).

أمّا العنصر المعجمي الثاني(الدلالي) فهو اسم منسوب إلى كلمة (الدّلالة) عن طريق تغيير لفظي تمثل في إلحاق الياء وكسر ما قبلها(الدلالي) لتناسب تذكير كلمة (التركيب)، وهو مشتق من الفعل (دلّ)، بمعنى (أرشد) وهو بمعنى الإبانة والوضوح، وقد وضع مقابلاً للاسم المفرد المؤنث (La sémantique).

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"الاعتقاد أنّ من الممكن إنشاء وصف دلالي للّغة ما، هو اعتقاد معقول ينسب لكلّ عبارة معنى، أو عدّة معان (من غير الإنكار، بالطبع، أنّ هذا المعنى يستطيع أن يكون متغيّرا فيما بعد وأن يجعله سياق الاستعمال دقيقاً)، وبالإضافة إلى هذا، فهو اعتقاد أنّه من الممكن حساب المعنى الكلّي للعبارة، بما إنّ المرء يعلم معنى الوحدات الدالة للكلمات، والوحدات البنيوية الصغرى التي تظهر فيها، والعلاقات النحوية التي توحّدها، ولكن إذا كان هذا التركيب الدلالي يأخذ بالضرورة نقطة انطلاق التنظيم النحوي، فإنّ كثيراً من اللّسانيين يعتقدون أنّ التنظيم النحوي يمثل فقط نقطة انطلاق،

وأنّه يقدم القرائن فقط، ولقد يتطلّب هذا من العلاقات الدلالية أن تتحدّد ليس فقط بشكل مغاير للعلاقات النحوية التي لها مضمون خاص بها، ولكن أن لا تستطيع أن تتناسب واحدة فأخرى مع العلاقات النحوية وأن لا تغطي الشبكات نفسها، وأن يكون من الممكن للمرء أن يرى فيهما علاقة ذات نموذج من غير مساوقة للنموذج الآخر، ويقول آخر، فإنّ التركيب الدلالي، مع استناده إلى التركيب النحوي، فإنّه ليس إعادة تأويل فقط"[1]، **نص2، ص477.**

يهتم التركيب الدلالي ببيان معنى الجملة أو العبارة ككل، فهو لا يقتصر على بيان لفظ معيّن في التركيب، بل يُعنى بدراسة معنى الجملة ككل وبيان علاقة كلّ عنصر بعنصر آخر لتحديد المعنى الإجمالي للتركيب، باعتبار الألفاظ وهي مفردة لا يمكن لها أنْ تحقّق الوظيفة الأساسية للّغة وهي تحقيق التواصل مع الآخرين من خلال تبادل الأفكار، لذا فإنّه لا بد من ترتيب الألفاظ ترتيباً معيناً ضمن تركيب معيّن، حسب ما تقتضيه الدّلالة، فالخطأ في التركيب يؤدي إلى الخطأ في الدّلالة، وهذا ما كان معروفاً في الدراسات اللّغوية العربية القديمة باسم "نظرية النّظم" عند عبد القاهر الجرجاني، التي تقوم على تنسيق دلالة الألفاظ وتلاقي معانيها بما تقوم عليه من معاني النحو

---

[1]– « Croire possible la description sémantique linguistique d'une langue, c'est croire raisonnable d'attribuer à chaque énoncé un sens ou plusieurs s'il est ambigu (sans nier, bien sûr, que ce sens puisse être ensuite infléchi ou précisé par la situation d'emploi). C'est croire possible, de plus, de calculer le sens total d'un énoncé, connaissant le sens des unités significatives (mots ou morphèmes) qui y apparaissent et les relations syntaxiques qui les unissent. Mais si cette combinatoire sémantique prend nécessairement pour point de départ l'organisation syntaxique, beaucoup de linguistes pensent que l'organisation syntaxique est seulement un point de départ, qu'elle fournit uniquement des indices. Cela implique non seulement que les relations sémantiques se définissent autrement que les relations syntaxiques, qu'elles aient un contenu propre, mais surtout qu'elles ne puissent pas être mises en correspondance une à une avec les relations syntaxiques, que les deux réseaux ne se recouvrent pas, qu'il puisse y avoir une relation d'un type sans une relation parallèle de l'autre type. Autrement dit, la combinatoire sémantique, tout en prenant appui sur la combinatoire syntaxique, n'en serait pas une simple réinterprétation ».**نص 1، ص532**

والموضوعة في أماكنها على الوضع الذي يقتضيه العقل، فبمجرّد تغيير لفظ معيّن بلفظ آخر في تركيب ما يؤدّي ذلك إلى تغيير الدّلالة التي يحويها ذلك التركيب.

12.2.1. تكرار الصدارة أو الإشارة العائدة (Anaphore)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

اقترح المترجم "منذر عياشي" مقابلاً للاسم المفرد المؤنث (Une Anaphore) مصطلحين ينتميان إلى مجالين لغويين مختلفين وهما:

تكرار الصدارة في مجال البلاغة **والإشارة العائدة** في مجال النحو.

يُعدّ مصطلح "تكرار الصدارة" مركّباً إضافياً من كلمتي (تكرار والصدارة)، فالتكرار لغة هو مصدر الفعل كرّر أو كرّ يقال: "كره وكر بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى والكرّ: مصدره كر عليه ويكر كر تكراراً، عطف وكرّ عنه رجع وكر على العدو يكر، ورجل كرّار ومكرّ، وكذلك الفرس، وكر الشيء وكركره: أعاده مرّة أخرى، والكرّة: المرّة والجمع الكرّات ويقال كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه، وكركرته عن كذا كركرة إذا ردته والكرّ الرجوع على الشيء قال أبو سعيد الضرير، قلت لأبي عمر: ما بين تِفعال وتَفعال؟ فقال: تِفعال بالكسر اسم وتَفعال بالفتح مصدر"[1]، التكرار في اللّغة من الكرّ بمعنى الرّجوع والإعادة والترديد مرّة بعد مرّة، فالتكرار بالكسر اسم وبالفتح مصدر دال على المبالغة من (الكر).

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص390.

أمّا كلمة الصّدارة فهي اسم تدلّ على تقدّم وسبق وأولوية واستهلال، ويدلّ المصطلح المركّب ككل "تكرار الصدارة " على تكرار الكلمة أو العبارة الأولى في أبيات وجمل متتالية"[1]، وهناك من يصطلح عليه باسم تكرار استهلالي.

في حين يُعدّ المصطلح الثاني الذي اقترحه منذر عياشي، وهو "الإشارة العائدة" مركّباً وصفياً يتكوّن من كلمتي (الإشارة والعائدة)، فالإشارة اسم مشتق من الفعل (شوّر)، "شوّر إليه: أومأ، أشار إليه وأشار بيده: أومأ"[2]، فهي تكون بالإيماء إلى الشيء بإحدى الحواس باعتبارها تُحيل على عالم الوجود المادي، وأما العائدة فهي صفة مشتقة من الفعل أعاد، "إعادة الأمر أو الكلام: كرّره، الشيء إلى مكانه: أرجعه، والعائدة ج عوائد: المعروف والصّلة والعطف وهي مؤنث العائد"[3].

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"يُسمّى مقطع الخطاب مقطعاً مكرر الصدارة، عندما يُشير إلى مقطع آخر، محدد جيّدا، وينتمي إلى الخطاب نفسه، والذي من غيره لا نعرف أن نعطيه تأويلاً (وإن كان هذا التأويل حرفياً). فإذا أخذنا مصطلحاً من مصطلحات تيسنيير، فنسمي المقطع الذي يحيل إليه تكرار الصدارة "المصدر الدلالي"(ونتكلّم أيضا عن "المؤوّل"، أو غالباً عن "العائد إليه أو الصّلة"، لأنّه يسبق عموماً مكرّر الصدارة، ويُعدّ تكرار الصدارة، من منظور اشتقاقي على كلّ حال، هو الذي يحيل إلى الوراء، ولكن كلمة "تكرار الصدارة" مأخوذة في هذه المادة بالمعنى العام الذي يتضمن "الإلماع"، أي الإشارة إلى مقطع نصي لاحق، كما في المثال (1) الموجود تحت). ويستطيع تكرار الصدارة أن يضطلع بدور

---

[1]– وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 1984، ص118.

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص407.

[3]– المرجع نفسه، ص536.

مزدوج: أنّه يتدخل في التركيب الدلالي الداخلي في الجملة، ولكنه يشرك الجملة في العلاقات العابرة للجمل التي تكون النص. وسنجد تكرار الصدارة في الأمثلة التالية مكتوبا بحروف مائلة، وسنجد مصدرها مكتوبا بحروف كبيرة:

– S'il vient, PIERRE sera content.

إذا جاء، فإنّ بيير سيكون سعيداً

– J'AI RENCONTRE DES AMIS, ces amis (ils, qui) m'ont parlé de toi.

التقيت أصدقاء، هؤلاء الأصدقاء (هم الذين) كلموني عنك [1]. **نص2، ص491**

يتحدّد تكرار الصدارة من خلال ما يُحيل إليه مقطع من مقاطع الخطاب داخل خطاب لغوي بعينه، فهو يتحدّد من خلال السياق وذلك بالعودة إلى ما هو موجود في الوراء وهو ما يطلق عليه "مصدر تكرار الصدارة"، حيث ينتمي كل من تكرار الصدارة ومصدره إمّا إلى العبارة نفسها وإمّا إلى عبارتين متتاليتين، فهناك أمثلة كثيرة قدّمها ديكرو لتوضيح هذين المفهومين، اخترنا منها هذا المثال:

J'AI APPELE UN TAXI, mais ce taxi était occupé

تكرار الصدارة **مصدر تكرار الصدارة**

---

(1)– « Un segment de discours est dit **anaphorique** lorsqu'il fait allusion à un autre segment, bien déterminé, du même discours, sans lequel on ne saurait lui donner une interprétation (même simplement littérale). En reprenant un terme Tesniére, nous appellerons **source sémantique** le segment auquel renvoie l'anaphorique (on parle aussi d'interprétant, ou souvent d'**antécédent**, car il précède généralement l'anaphorique, étymologiquement d'ailleurs, l'anaphore, c'est ce qui reporte en arrière, mais le mot anaphore est pris dans cet article avec un sens plus général, qui comprend.
Comme cas particulier, la **cataphore** c'est-à-dire l'allusion à un segment textuel ultérieur comme dans l'exemple 1 ci-dessus) .L'anaphorique et sa source peuvent appartenir soit au même énoncé, soit à deux énoncés successif. Ainsi l'amphore joue un double rôle, elle intervient dans la combinatoire sémantique interne à la phrase, mais elle engage aussi la phrase dans les relations transphrastique, constituant le texte. Dans les exemples qui suivent l'anaphorique est en italiques, et sa source en majuscules :

- S'il vient, PIERRE sera content.
- J'AI RENCONTRE DES AMIS, ces amis (ils, qui) m'ont parlé de toi ». **نص1، ص548**

لا يتعلّق تكرار الصدارة فقط بتكرار الكلمات داخل مقاطع الخطاب، كما يمكن أن تدخل كذلك الضمائر في نطاقه، ومن هنا يتداخل مفهوم تكرار الصدارة **بالإشارة العائدة** وهذا ما يوضّحه ديكرو بقوله:" فإنّ القواعدي الإغريقي أبولونيوس، وهو أول من تكلّم عن تكرار الصّدارة، يضعه في دراسته عن الضمائر، وذلك لكي يُميّز تلك الضمائر التي تشير إلى الأشياء مباشرة، أيْ الإشاريات، وكذلك تلك الضمائر التي لا تشير إليها إلا من خلال مقاطع أخرى من الخطاب، أيْ تكرارات الصدارة، وهذا تمييز يتشابه مع تمييز "ف. برينو" الذي يسمى الأولى "اسمية" لكي يدل أنهّا تعمل، ويسمى الثانية "ممثلين"[1]**.نص2، ص492.**

تتميز تكرار الصدارة عن الإشارة العائدة، حيث إنّ تكرار الصدارة يُشير إلى السياق اللّغوي وذلك بالعودة إلى ما هو موجود داخل الخطاب اللّغوي، بينما تبيّن الإشارة العائدة مباشرة العنصر المراد تحديده باعتباره عنصراً من عناصر المقام بالاعتماد على أحد الضمائر.

13.2.1. العلاقات الدلالية بين الجمل (Relations Sémantiques entre (phrases

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتكوّن المصطلح المركّب "العلاقات الدلالية بين الجمل" من أربع وحدات معجمية، حيث تُستمد المادة المعجمية الأولى (العلاقات) من الفعل "عَلِق" "علوقا وعلقا وعلْقاً وعلاقة فلان وعليق به: هويه وأحبّه ... والعلاقة (مص) ج علائق وعلاقات: الصداقة، الارتباط، الحب، يُقال "لي هذا

---

[1]– « Le grammairien grec Apollonios, un des premiers à parler d'anaphore, le fait dans son étude des pronoms, pour distinguer ceux qui désignent qu'à travers d'autres segments de discours, les anaphoriques, distinction semblable chez F. Brunot qui appelle les premiers des **nominaux**. Pour marquer qu'ils fonctionnent de ce point de vue, comme des noms, et les seconds des **représentants** ».**نص 1، ص549**

علاقة أي تعلّق"[1]، فهي بمعنى الارتباط بين شيئين أو ظاهرتين معيّنتين، ويُقابلها في اللّغة الأجنبية مصطلح (Les Relations).

أمّا المادة المعجمية الثانية (الدّلالية) فهي اسم منسوب إلى كلمة (الدّلالة) عن طريق تغيير لفظي تمثّل في إلحاق الياء وكسر ما قبلها (الدّلالي)، ثم إضافة تاء التأنيث فتصبح الدلّالية، لتلائم تأنيث العلاقات، وهي بمعنى الإبانة والوضوح لُغة، وقد وضعت في مقابل (Sémantiques).

في حين تتمثل المادة المعجمية الثالثة في الظرف (بين): "وهو ظرف بمعنى وسط يُقال "بيْناً أو بينما نحن نضرب" أيْ بين أوقاتٍ ضربنا فيعوّض بالألف أو بما عن كلمة أوقات المحذوفة"[2]، ويُقابلها في اللّغة الأجنبية (Entre) التي تأخذ معاني عديدة، حيث تكون إمّا ظرفاً زمنياً أو ظرفاً مكانياً أو للتميز بين شيء وشيء آخر أو بين عنصر وعنصر آخر.

أمّا المادة المعجمية الأخيرة وهي (الجمل)، فقد جاء في مقاييس اللغة: "الجيم والميم واللاّم أصلان: أحدهما تجمّع وعِظَم الخلق، والآخر حُسْنٌ، فالأول قولك: أجْملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته حصّلته، وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾ **[سورة الفرقان الآية 32]**، ويجوز أن يكون الجُمل من هذا لعِظَم خلقه"[3]، ومن هنا يتضح لنا أنّ المادة المعجمية (جمل) تأتي بمعنى تجميع شيء مع شيء آخر أو تأتي بمعنى الحُسن والجمال، والجملة اصطلاحا، هو ما تركّب من مسند ومسند إليه وهي إمّا أنْ تكون اسمية أو فعلية.

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص،526.

[2]– المرجع نفسه، ص57.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج1، ص481.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

تحكم بين أجزاء الخطاب مجموعة من العِلاقات التي تربط بين عناصر النّص وذلك بربط السّابق باللاّحق ممّا تجعل عناصره مُتلاحمة وتجعل النظام اللّغوي متماسكاً ومُترابط العناصر، حيث هناك العديد من العلاقات التي تحكم النص سواءً كانت علاقات صوتية أم صرفية أم نحوية أم دلالية، وما يهمنا في هذا المقام هو تلك العلاقات التي تربط بين الوحدات اللّغوية على المستوى الدلالي، لأنّ ترابط الوحدات اللّغوية أو تقابلها يولّد دلالات متنوعة، كالأضداد، الترادف، العموم والخصوص، الاشتراك اللّفظي وغيرها في حين حدّد "أوزفالد ديكرو" في قاموسه الموسوعي مجموعة من العلاقات الدلالية وهي كالآتي: الترابط الدلالي، العلاقة الحِجاجية، الاستدلال، المضمرات والتضمينات والجُملة المفسّرة، وهنا سنحاول تحديد كل علاقة دلالية على حدة .

ج. الترابط الدلالي (Coordination Sémantique)

إذا كان الترابط النحوي يُوحّد بين المقاطع ذات الوظيفة النحوية فإنّ الترابط الدلالي "يتأسّس قبل كل شيء على أفعال التعبير التي يتم إنجازها في الخطاب"[1]، حيث تكون الجملتان (A) و(Z) مترابطتين دلالياً إذا كانتا متعاقبتين دلالياً وذلك إمّا باستعمال روابط أو بعدم استعمالها، وقد قدّم مثالا عن الترابط الدلالي بين الجملتين (A) و(Z):" لم أذهب كي أراه إلاّ لكي يُعطيني أخباراً"[2]، حيث نجد هنا فعلين للتعبير يُقدّم الفعل الثاني تفسير الحدث الذي يُقدّمه الأول.

---

[1]– «A côté de la coordination syntaxique, qui unit les segments ayant même fonction syntaxique à l'intérieur d'une phrase, C. Bally a introduit une notion de coordination sémantique, qui se fonde avant tout sur les actes d'énonciation accomplis dans le discours ». **نص 1، ص560.**

[2]– منذر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان، تر: أوزفالد ديكرو وجان ماري سشايفر، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، 2007، ص504.

كما قدّم "ديكرو" مثالاً آخر عن عدم الترابط الدلالي وذلك بقوله [1]:

Hier je suis allé au cinéma, Avant-hier je suis resté à la maison.

"ذهبت البارحة إلى السينما ومكثت قبل البارحة في البيت"

نجد في هذا المثال استقلال الفعل التعبيري الأول عن الفعل التعبيري الثاني، إذْ لم يتحقّق شرط التبعية الدّلالية، حيث إنّ كل فعل تعبيري مستقلّ بمعنى بذاته، هذا ما يُؤدّي إلى عدم تحقيق مفهوم الترابط الدلالي.

د. العلاقة الحجاجية (La relation argumentative)

"من بين الترابطات التي تضمن تماسك الخطاب، يعطي كل من ديكرو وآنسكومبر أهمية خاصة للعلاقات التي تعبر عن نفسها مُحاججة واستخلاصاً، فهي لا تنظم فقط الجمل التي يكون فيها المقطع الثاني معطى بوصفه تبريراً أو بوصفه نتيجة للمقطع الأول (وهذا ما يُسمّى في الفرنسية، الروابط المساوقة لـ (Car–لأن) ولـ (Donc– إذن). وإنّها لتتدخّل في دلالة "لكن" أو "بالأحرى" اللّتين تفرضان توجّهاً مضاداً للمُحاججة، ففي عبارة مثل "الطقس جميل، ولكنني تعب"، فإنّ "لكن" تشير أنّ المقطع الأول يوحي باستخلاص (مثل "لنذهب في نزهة") ينفيه المقطع الثاني وفي عبارة "بيير غني، بيد أنّه بائس بالأحرى"، فإنّ "بالأحرى" تُشير إلى أنّ الحل الذي نتكلّم عنه يضطرنا أن نضع استثناء على مبدأ ختامي تستدعيه فكرة الثروة"[2]، **نص2، ص505.**

---

[1]– المرجع نفسه، ص503.

[2]– **La relation argumentative**. Parmi les coordinations assurant la cohésion du discours, Anscombre et Ducrot ont donné une importance particulière aux relations qui s'expriment en termes d'argument et de conclusion. Elles ne régiraient pas seulement les suites dont le second segment est donné comme justification ou comme conséquence du premier (ce que marquent en français des conjonctions analogues à car ou dont. Elles interviendraient aussi dans la sémantique de maïs ou de pourtant qui imposent une anti orientation argumentative. Dans « il fait beau, mais je suis fatigué », mais indique que le premier segment suggère une conclusion (par exemple « Allons-nous promener !) Que le

تتم العلاقة الحِجاجية باستخدام القرائن الحِجاجية المختلفة في الخطاب كأدوات الربط التي تُفيد من حيث وظيفتها النصية الربط بين أجزاء الخطاب، ومن بين هذه الأدوات حروف العطف مثل: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، بل التي تفيد ترتيب الحجج المتعاكسة، بالإضافة إلى استخدام أدوات النفي (la négation) التي تستخدم لإنكار قول ما أو لنقض حُجّة أو فكرة وعكسها الإثبات.

هـ. الاستدلال (Inférence)

تربط العلاقات الاستدلالية بين معاني الكلمات انطلاقاً من وضعيتها داخل السياق وذلك بربطها بأطراف الخطاب، وهذا ما يستدعي استخدام قرائن استدلالية مع إثبات كيفية استخدامها وتعليلها وكل هذا يحتاج إلى استخدام المنطق الذي يُعدّ جزءاً من الوصف الدلالي للجمل، وهذا ما وضّحه ديكرو في قوله: "إنّنا نرد في بعض الأحيان الحركات الاستدلالية التي تستدعي تدخل معارف خاصة حول العالم (تسمى استدلالات سياقية)، إلى استدلالات بالمعنى المُحدد في الأعلى .وبكل تأكيد، فإنّنا لكي نمر من (جان محموم) إلى (جان مريض)، فإنّه يجب الاستناد إلى معرفة تجريبية بين الحمى والمرض ولكن، إذا دمجنا هذه المعرفة في الاستدلال، بوصفها مقدّمة منطقية إضافية، فإنّ هذه المقدمة ستصبح استدلالا أصليا، ومستقلا عن كل معرفة بالواقع، وبما أن هذا الرابط ليس مطلقاً ولكنه متكرر فقط، فإنّنا نقول هو نموذج خاص من الاستدلال، "الاستدلال المحتمل"[1]، **نص2، ص508.**

---

second combat. Dans « Pière est riche, pourtant il est malheureux » pourtant signale que la situation dont en parle oblige à faire exception à un principe conclusif évoqué par l'idée de richesse » **.نص 1 ص ص562،563**

(1) – «On ramène quelquefois les mouvements déducatifs faisant intervenir des connaissances particulières sur le monde dits souvent (**inférences contextuelles**) à des inférences au sens défini plus haut- certes, pour passer de « Jean a de la fièvre » à « Jean est malade », il faut s'appuyer sur une connaissance empirique reliant fièvre et maladie, mais si l'on intègre cette connaissance dans le raisonnement, comme prémisse

و. المضمرات والتضمينات (Sous-entendus et implicatures)

يُعدّ مفهوما المضمر والضّمني جوهرين في البحث عن دلالة الكلمة حيث نجدها في الخطاب غير المباشر، فلاستخلاص محتوى تضميني أو معنى مضمر، يستدعي ذلك من المفسّر جهداً تفسيرياَ بالغاً في فك الرّموز وعملاً تأويلياً بالغاً.

ز. الجملة المفسرة (Paraphrase)

"يتطلّب فهم العبارة أن نقيم لها تناسباً مع عبارات أخرى تُحقق جملاً مختلفة، ولكنّها، في المقام نفسه، تقول "الشيء نفسه" وهكذا فإنّ الأستاذ لكي يتحقّق من أنّه فُهِم، فإنّه يسأل طلاّبه أن يُعيدوا "بكلمات أخرى" ما قاله. وتهم هذه العلاقة للجملة المفسّرة بين العبارات اللّساني، وذلك بما إنّنا نمتد بها إلى الجمل، فالجملة تكون جملة مفسرة لأخرى إذا كانت كل عبارة الجملة الثانية (أو معظمها) تترك نفسها لكي تفسرها عبارات من الجملة الأولى"[1]، **نص2، ص515.**

الجملة المفسّرة هي تلك الجملة التي يمكن استبدال عباراتها بعبارات أخرى تحمل دلالة الجملة الأولى نفسها، ولقد قدم ديكرو مثالًا عن الجملة المفسّرة بقوله: ""لقد جاء جان"، "جان أنّه جاء"، "جان، هو، أنّه جاء"، إنّ الذي قد جاء، هو جان"[2]، **نص2، ص516.**

---

supplémentaire, celui-ci devient une authentique inférence, indépendante de tout savoir sur la réalité. Comme, d'autre part, le lieu en question n'est pas absolu mais seulement fréquent on dit qu'il s'agit d'un type particulier d'inférence, **l'inférence probable** ». **نص 1 ص565.**

[1]– « La compréhension d'un énoncé implique qu'on sache lui faire correspondre d'autres énoncés réalisent des phrases différentes, mais qui dans la même situation diraient « la même chose. Ainsi, pour vérifier qu'il a été compris, le professeur demande à ses élèves de répéter « en d'autres termes » ce qu'il a dit. Cette relation de paraphrase entre énoncés intéresse le linguiste dans la mesure où on l'étend aux phrases. Une phrase est paraphrase d'une autre si tous les énoncés de la seconde (ou la plupart) se laissent paraphraser par un énoncé de la première ». **نص 1، ص573.**

[2] – « Jean est venu », « Jean il est venu », « Jean, lui, il est venu », « C'est Jean qui est venu », «c'est Jean, qui est venu»,. **نص 1، ص575**

يُعدّ كل من تكرار الصدارة والربط الدلالي والعلاقة الحجاجية، علاقات داخلية للخطاب، بينما يضع الاستدلال والجملة المفسرة العبارة في علاقة مع عبارة أخرى لا تنتمي بالضرورة إلى الخطاب نفسه، وإنّها لتعدّ كلّها أهم العلاقات الدلالية التي تُساهم في الإثراء اللّغوي وتحقيق الاتساق والانسجام في النصوص اللّغوية.

14.2.1. الصورة (La figure)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

جاء في "لسان العرب" لابن منظور، "مادة (ص.و.ر)، الصّورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصوّر، وتصوّرت الشيء توهمت صورته، فتصور لي والتصاوير، التماثيل، وقال ابن الاثير: الصورة في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا أي صفته"[1].

أمّا في معجم "مقايس اللغة" لابن فارس فقد ورد كالآتي: الصورة، صورة كل مخلوق، والجمع صور، وهي هيئة وخلقه"[2].

تحمل كلمة "الصورة" لغة دلالات عدّة منها: الهيئة، البنية، الشكل، كلّ جسم أو شيء معيّن، في حين يعني الفعل "تصوّر"، إعطاء الشيء شكلاً معيّناَ.

فالصورة كلمة عربية فصيحة، معرّفة بالألف واللاّم، مؤنثة وهي مشتقة من الفعل الماضي (صوّر) الذي مضارعه (يصوّر)، ومصدره (تصوير).

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص.و.ر) مج 2، ص492.

[2]– أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص320.

وهي وضعت في مقابل الكلمة الأجنبية المؤنثة (La figure) التي تدلّ لغة في المعاجم الأجنبية على الشكل، الهيئة، البنية ... وهي الدّلالة نفسها التي تحملها كلمة الصّورة في المعاجم العربية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"وتبدو المثابرة والسمة التوحيدية للمصطلح منسوبتين إلى فكرة الشكل التي ترتبط بها و(SKhéma)، هي واحدة من الكلمات الإغريقية للشكل الذي يستطيع أن يطبق على الإيماء، وعلى وضع الجسم، وعلى الهيئة، وعلى صور الرقص، والهندسة، والنحو، والبلاغة، وإنّه ينتج عن هذا أنّ الصورة "هي الشكل مهما يكن، وإنه ليكون معطى للتعبير عن فكرة، تماماً كما للأجسام طريقة في الكينونة"، وتستمرّ مثل هذه المقاربة في القواعد الفلسفية للقرن الثامن عشر، وتوجد أيضاً في التعريفات المعاصرة للصورة مثل "الشكل اللّساني المعزول"، أو المقدّم على الأقل، والذي يؤدي دوراً محدّداً في لحظة الخطاب الذي تدخل فيه"، وتسمح هذه الخصوصية الشكلية للصورة بمعارضة كل واحدة منها مع كل الصّور الأخرى ولقد قرّرت المتصوّر التصنيفي الذي تبنته التقاليد البلاغية، ولقد كان من ممكن البلاغة أن تختار بين متصوّرين للصورة، إمّا أن تكون الصورة هي "الشكل أيّا كان، المعطي للتعبير عن فكرة" (ويتضمن حينئذ كل خطاب صورة)، وإماّ أن تكون "تغيّرا معقولاً للمعنى أو للسان إزاء الطريقة العادية والبسيطة في التعبير": إذا كان الحال كذلك فإنه يجب أن نفهم من المصطلحين ترسيمة وصورة "التغيّر في السياق الشعري أو الخطبة لشكل من التعبير البسيط والواضح"[1]، **نص2، ص ص518،519.**

---

[1] – « La constance et le caractère fédérateur du terme semblent imputables à l'idée de forme qui lui est attachée. Skhéma est un des noms grecs de la forme qui peut s'appliquer aux gestes, à la posture, à l'allure aux figures de danse, de la géométrie, de la syntaxe, de la rhétorique. Il en résulte que la figure « est la forme quelle qu'elle soit donnée à

هناك اتجاهان أساسيان في دراسة الصورة، حيث يربط الاتجاه الأول الصّورة بالأشكال والأنماط البلاغية من تشبيه، استعارة وكناية ومجاز، وهذا لما تحمله كلمة الصّورة من دلالة باعتبارها الشكل الذي يُعبّر عن فكرة معينّة، أمّا الاتجاه الثاني في دراسة الصّورة فإنّه وسّع مجالها ومفهومها، حيث تجاوزت التعبير البسيط والعادي للمعنى إلى مجال ونطاق أوسع وهو الخيال، باعتباره ملكة إبداعية تمكّن المبدع من تأدية صور اعتماداً على ما يُختزن في ذهنه من أفكار، لذا يعُدّ "درس الخيال هو المدخل المنطقي لدراسة الصّورة"[1].

وهذا ما أكّدته الدراسات النقدية الحديثة، كون الصورة: "طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدّلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، لكن أيّاً كانت هذه الخصوصية، أو ذاك التأثير فإنّ الصورة لن تغيّر من طبيعة المعنى في ذاته، إنّها لا تغيّر إلّا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"[2]، فالصورة هي الشكل أو القالب الحامل والمعبّر للمعنى.

---

l'expression d'une pensée tout comme les corps ont une manière d'être ». Une telle approche se perpétuera dans la grammaire philosophique du XVIII siècle et se retrouve encore dans les définitions contemporaines de la figure comme « forme linguistique isolable, ou du moins repérable, jouant un rôle déterminé au moment du discours ou elle s'insère ». Cette spécificité formelle des figures permet d'opposer chacune d'entre elles à toutes les autres et a décidé de perspective taxinomique adoptée par la tradition rhétorique.

La rhétorique a eu à choisir entre deux conceptions de la figure: ou bien la figure est « la forme, quelle qu'elle soit donnée à l'expression d'une pensée » (alors tout discours comporte une figure) ou bien c'est « un changement raisonné du sens ou du langage par rapport à la manière ordinaire et simple de s'exprimer », alors, il faut entendre par schéma et figure, « le changement en un tour poétique on oratoire d'une forme d'expression simple et obvie ».**نص 1 ص578**

[1]– بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان (بيروت)، 1994، ص7.

[2]– جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي، لبنان(بيروت)، 1992، ص323.

15.2.1. النص (Le texte)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

تُستمد المادة المعجمية (النص) من الفعل "نصص"، فقد جاء في مقايس اللّغة: النون والصّاد أصل صحيح يدلّ على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء ... ونصصت الرجل، استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده، وهو القياس لأنّك تبتغي بلوغ النهاية"[1]، فالنص لغة بمعنى الرّفع والظهور.

أما مصطلح (Le Texte) في اللّغة الفرنسية، فيدلّ على النسيج لما فيه من تسلسل في الأفكار وتوالٍ للكلمات، إذْ نلاحظ أنّ هناك تقارباً بين الدّلالة اللّغوية والاصطلاحية لكلمة (Texte) في اللّغة الفرنسية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّه لمن النادر أن يكون مفهوم النص، المُستعمل بشكل واسع في إطار اللّسانيات والدراسات الأدبية، قد حُدّد بشكل واضح، إنّ بعضها يُحدّد تطبيقه على الخطاب المكتوب، بل على العمل الأدبي، وبعضها الأخر يرى فيه مرادفاً للخطاب وأخيراً، فإنّ بعضها يُعطيه توسعاً سيمائياً منتقلاً فيتكلّم عن نص فيلمي، وعن نص موسيقي إلى آخره، وبالاتفاق المنتشر في التداولية النصية، فإنّنا سنحدد النص هنا بوصفه "سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية"، ولا يهم أن يكون المقصود هو متتالية من الجمل، أو من جملة وحيدة، أو من جزء من الجملة، ولقد يعني هذا، أن مفهوم النص لا يستوي مع مفهوم الجملة على مخطط واحد (أو مع مفهوم القول، أو التركيب إلى آخره)، فالبنى النصية وإنْ كانت قد أنجزتها كينونات لسانية، إلاّ أنّها تكوّن كينونات تواصلية: "ليس

---

[1]– ابن فارس، معجم مقايس اللغة، ص357.

النص بنية مقطعية ملازمة، ولكنّه وحدة وظيفية تنتمي إلى نظام تواصلي" (H. F . Plett. 1975)، وأمّا ما يخص العلاقة بين النص والخطاب، فإنّها تتعلّق بدهياً بالتعريف الذي نعطيه لهذا المصطلح الأخير، فإذا عرفناه بوصفه مجموعة من العبارات لمتكلّم يتميّز بوحدة شاملة للموضوع، فسنقول إنّه يستطيع إما أن يلتقي نصّا (وهذه هي الحال في التواصل الكتابي، حيث تتلاقى عموماً الوحدة التواصلية والوحدة الموضوعاتية)، وإما أن يتكوّن من عدّة نصوص (يوجد في المحادثة تفاعل لخطابين أو لعدّة خطابات تتركّز على موضوعاتها الخاصة على وجه الإجمال، وهي تتألف عموماً، كل واحد منها على عدد من النصوص، لأنّ كل جواب من التبادل يكوّن وحدة تواصلية، وهذا يعني أنّه يشكل نصاً خاصا إذن")[1]. **نص2، ص533.**

تعدّدت التعريفات التي وضعت لمفهوم النص وتباينت الرؤى في تحديده سواءً كان ذلك في مجال الأدب أم اللّسانيات أم السّيمائيات، أمّا في مجال التداولية النصية، فقد اتفقت الآراء على أن النص متوالية لسانية شفوية أو مكتوبة، طويلة أو قصيرة، المهم أنْ تحقّق شرط الإبلاغ والتواصل،

---

[1]– « La notion de **texte**, largement utilisée dans le cadre de la linguistique et des études littéraires, est rarement définie de manière claire: certains limitent son application au discours écrit voire à l'œuvre littéraire, d'autre y voient un synonyme de discours écrit, voir à l'œuvre littéraire, d'autre y voient un synonyme de discours, certains enfin, lui donnent une extension transsémiotique, parlant de texte filmique texte musical et. En accord avec l'usage répondu en pragmatique textuelle on définira le texte ici comme une chaine linguistique parlée ou écrite formant une unité communicationnelle, peu importe qu'il s'agisse d'une séquence de phrase. La notion de texte ne se situe donc pas sur le même plan que celle de phrase (ou de proposition, syntagme, etc) .Les structures textuelles bien que réalisées par des entités linguistiques, constituent des entités communicationnelle: « un texte n'est pas une structure systématique immanente, mais unité fonctionnelle d'ordre communicationnel » (H.F PLETT 1975). Quant à la relation entre texte et discours, elle dépend évidemment de la définition qu'on donne à ce dernier terme. Si on le définit comme tout ensemble d'énoncés d'un énonciateur caractérisé par une unité globale de thème (topic), on dira qu'il peut soit coïncider avec un texte (c'est le cas en communication écrite, ou unité communicationnelle et unité thématique coïncidant généralement), soit se composer de plusieurs textes (dans une conversation il y a interaction de deux ou plusieurs discours centrés sur leur thème global respectif et, en général composés chacun de plusieurs textes, puisque chaque réplique de l'échange constitue une unité communicationnelle, et donc un texte spécifique ». **نص 1، ص594.**

إذْ خرج النص عن مفهومه الشكلاني المغلق، حيث يُمكن أن يكون النص كلمة أو جملة أو متتالية من الجمل أو تركيباً معيّناً ولكن بشرط أن يكون وحدة وظيفية متكاملة أيْ ينتمي إلى نظام تواصلي أيْ جعل النص وحدة لغوية في الاستعمال.

16.2.1. الأدب الشفاهي (La littérature orale)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يُعدّ مصطلح (الأدب الشِفاهي) مركّباً وصفياً من كلمتي (الأدب) و(الشِفاهي): "فالأدب" لغةً "هو حسن التربية والأخلاق، الجميل من النثر والشعر، وجمعه (آداب).

قال المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صَمَم"[1].

إنّ الأصل اللّغوي لكلمة أدب بمعنى مأدبة الطعام ثم تحوّل معناها مع ظهور الإسلام إلى التحلّي بمكارم الأخلاق، وهذا ما وَرد في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس: "الهمزة والدال والباء، أصلٌ واحد تتفرّع مسائله وترجع إليه: فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك، وهي المَأْدَبَة والمَأْدُبة، والأدب الداعي، ثم قال: ومن هذا القياس الأدب أيْضا، لأنّه مُجْمَعٌ على استحسانه"[2].

أما كلمة "الشِفاهي" فهي اسم منسوب إلى الفعل (شَفَه)، وهي كلمة تُطلق "على كل ما يُلقى باللّسان لا بالكتابة ويُقابلها الكتابيّ"[3].

---

[1]– علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطّلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، ص23.

[2]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص74.

[3]– علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، ص527.

تختلف ترجمة المصطلح المفرد المؤنث (La littérature orale) إلى اللّغة العربية بمصطلحات عدّة منها: الأدب الشعبي، الفن اللّفظي، الأدب التعبيري أو الأدب الشفاهي وهي الترجمة التي اتخذها "منذر عياشي".

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إذا أخذنا مصطلح الأدب بمعناه الاشتقاقي، فإنّ الكلام عن الأدب الشِّفاهي ليعدّ مضاداً بيناً، ولكن مختلف التعابير البديلة: "التقاليد الشِّفاهية، "الفولكلور"، أو "الشعر الشِّفاهي" لتعدّ محيّرة، لأنّها تُحيل إلى ظواهر مختلفة، "فالتقاليد الشِّفاهية" تُحيل إلى مجموع الإرسال الشِّفاهي للثقافة، سواءً تعلّق الأمر بالمعارف، أم بالحكمة، أم بالدين أم الأساطير، وليس فقط بالتقاليد الأدبية بالمعنى الضّيق للمصطلح، أي بما إنها تستلزم بعداً جمالياً (من غير وجوب الاختزال فيه بالضرورة)، وأمّا ما يخص "الفولكلور"، فإنّه يتكوّن من مجموع الاستعمالات، والمعتقدات، والنشاطات الثقافية التقليدية لمجتمع ما، وذلك بغض النظر عن طرقها في الإرسال: توجد أشكال فولكلورية تظهرها الكتابة. وأما الكلام عن "الشعر الشِّفاهي"، فإنّه لم يعد مُلائماً بشكل أفضل والسبب لأنّ هذا التعبير لا يأخذ في الحسبان الأجناس الشفوية في النثر (الطرف، النكت، الحكايات إلى آخره)، ويبدو إذن أنّ تعبير "الأدب الشفاهي" هو الأقل تعاسة: إنّ له الفضل على الأقل في التركيز على القرابة الوظيفية للحقلين – الشفاهي والكتابي–اللذين يتقاسمان ميدان الاستعمالات (الكامنة) الجمالية للّسان الإنساني"[1]، **نص2، ص544.**

---

[1] – « Si on prend le terme « littérature » en son sens étymologique, parler de **littérature orale** est un oxymoron flagrant, mais les diverses expressions alternatives: « tradition orale », « folklore » ou « poésie orale », sont tout aussi embarrassantes, parce qu'elles se réfèrent à des phénomènes différents: **la tradition orale** se réfère à l'ensemble des faits de transmission orale d'une culture, qu'il s'agisse des savoirs de la sapience de la religion ou des mythes et pas seulement des traditions littéraires au sens restreint du terme c'est-

يُعتبر الأدب الشِّفاهي المرآة العاكسة لحياة مجتمع من المجتمعات، فهو شكل من أشكال الإبداع الشعبي المتعدّدة كالرقص الشعبي، الموسيقى الشعبية، الفولكلور، التقاليد الشِّفاهية بأنواعها، الشعر الشِّفاهي وغيرها ... ولكنه يختلف عن هذه الأشكال كونه يتناول الأدب الذي هو مجال بحثه، بشقيه، شعراً كان أم نثراً والبحث عن جماليات اللّسان الإنساني سواءً كان ذلك شفاهياً أم كتابياً، لأنّ القول أدب شِفاهي ليس المقصود منه أنّه يهتم بما هو شفهي فحسب، إنّما يُقصد بذلك أنّه يعتمد على الإلقاء والرواية والحفظ، والإرسال الشفاهي، أيْ إرسال كل ما أُلّف، وقد يتعدّى ذلك إلى الأداء مثلاً في ساحات العرض المسرحي.

أمّا الأشكال الإبداعية الأخرى كالتقاليد الشعبية فهي تمس مختلف المعارف، (الحكمة والدين والأساطير إلى جانب الأدب)، أمّا الفولكلور (فإنّه يتكوّن من مختلف النشاطات الثقافية والفكرية لمجتمع ما)، في حين يتناول الشعر الشِّفاهي الأجناس الشعرية الشفوية فحسب دون النثرية منها (كالنكت، الحكايات، القصص وغيرها ...).

إذن، "فالأدب الشِّفاهي تراث ثقافي وتاريخي وفكري فهو الذي ينتقل بفكرة الأمة وعاداتها وتقاليدها وحكاياتها وقصصها وأنسابها ومعتقداتها من جيل إلى جيل"[1].

à-dire en tant qu'elles impliquent une dimension esthétique (sans nécessairement devoir s'y réduire), quant au **folklor**, il est constitué de l'ensemble des usages des croyances et des activités culturelles traditionnelles d'une société ،indépendamment de leur mode de transmission: il existe des formes folkloriques qui passent par l'écrit. Parler des **poésies orale** ne convient guère mieux, par ce que cette expression ne prend pas en compte les genres oraux en pose (anecdotes, mots d'esprit, contes, etc…) l'expression « littérature orale semble donc la moins malheureuse: elle a eu moins l'avantage de mettre l'accent sur une parente fonctionnelle des deux champs -l'orale et l'écrit- qui se partagent le domaine des usages (potentiellement) esthétique du langage humain » **نص 1، ص608**

[1]– حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ط1، دار المعارف، 1986، ص26.

17.2.1. الأجناس الأدبية (Les genres littéraires)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يُعدّ مصطلح الأجناس الأدبية مركّباً وصفياً من كلمتي الأجناس والأدبية، فالأجناس على وزن أفعال وهي كلمة مشتقة من الفعل (ج ن س)، "جنس، يُجنّس، تجنيسا الأشياء، شاكل بينها، نسب أفرادها إلى أجناسها"[1]، والجنس لغة: بمعنى الشكل والنّوع والنمط، وهو وُضع في مقابل الاسم المفرد المذكر (le genre).

أمّا العنصر المعجمي الثاني (الأدبية)، فهو اسم منسوب إلى كلمة (الأدب) عن طريق تغيير لفظي تمثل في إلحاق الياء وكسر ما قبلها (الأدبي) ثم إضافة تاء التأنيث فتصبح (الأدبية) لتلائم تأنيث (الأجناس)، ووضعت في مقابل الصفة التي جاءت على صيغة الجمع (Littéraires).

تُرجم مصطلح (Les genres littéraires) بمصطلحات عدة منها: الأجناس الأدبية، الأنواع أو الأشكال الأدبية أو الأنماط الأدبية.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّنا نحسب غالباً أنّ الأجناس تُشكّل فيما بينها نسقاً منفصلاً يُحدّد الحقل الأدبي إلى درجة أنّ نظرية الأجناس تستند إلى نظرية الأدب، وهذا هو اعتقاد هيجل، مؤلّف النسق الجنسي الأكثر إدهاشاً من بين كل ما اقترح إلى يومنا هذا، فهو يرى أنّ الأجناس الثلاثة الأساسية، أي "الملحمة"، و"الشعر الغنائي"، و"الشعر الدرامي"، تحصر تطور الأدب في كليّته، وهذه الفكرة عن ثلاثية جوهر الأدب، والتي كان غوته يُدافع عنها من قبل، لتستمر في حضورها في الدراسات الأدبية للّغة الألمانية، وإنّها لتكون متجدّدة التأويل- هو لديرلان هو الأول- بوصفها ثلاثية النغم المؤثر للتأليف الذي عنه

---

[1]- علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، ص527.

ينتج كلّ الأجناس الأدبية في تجريبيتها التاريخية (وهكذا ستيجر 1946)، ولقد استطعنا أن نبين (جينيت 1979) أنّ هذه الثلاثية الجنسية تجد أصلها في إعادة تأويل موضوعاتي لتمايزات طرق التعبير (السردية والدرامية) عند أفلاطون وأرسطو، وإنّها لتأخذ جزءاً كبيراً من مزاعمها من كونية التطابق التعسفي للتراجيديا (المحددة موضوعاتياً) مع الطريقة الدرامية، وكذلك بالنّسبة إلى تطابق الملحمة مع الطريقة السردية (أو المختلطة تبعاً لأرسطو)، ولقد أضيف إلى هذين فيما بعد الشعر الغنائي، وهو طبقة متنافرة الخواص نوعياً مع الطبقتين الأخريين، والسبب هو أنّه لا يتناسب مع طريقة للتعبير الخاص"[1]، **نص2، ص561.**

قسّمت النظريات الأدبية المختلفة الأجناس الأدبية إلى غنائية وملحمية ودرامية، حيث وضعت كل جنس أدبي ضمن قالب فنّي له خصائصه ومميزاته الخاصة التي تفصل بينه وبين غيره من الأجناس الأدبية، لذا "يُعدّ الجنس الأدبي مبدأ تنظيمياً للخطابات الأدبية، ومعياراً تصنيفياً للنصوص

---

(1) – On considère souvent que les genres forment entre eux un système articulé qui définirait le champ littéraire, en sorte que la théorie des genres serait coextensive à la théorie littéraire. C'était la conviction de Hegel, auteur du système générique le plus impressionnant proposé à ce jour, d'après lui les trois genres fondamentaux, c'est-à-dire l'épopée, la poésie lyrique et poésie dramatique, circonscrivent le développement de la littérature dans sa totalité. Cette idée d'une tripartition d'essence de la littérature, déjà défendue par Goethe, continue à être présente dans les études littéraires de langue allemande, souvent réinterprétée –en premier par Hölderlin- comme une triade de tonalités affectives de la combinaison desquelles résulteraient tous les genres littéraires dans leur empiricité historique (ainsi Staiger 1946) on a pu montrer dans une réinterprétation thématique des distinctions des **modes d'énonciation** (narratif et dramatique) chez Platon et Aristote: elle tire une grande partie de ses présentation à l'universalité de l'identification abusive de la tragédie (définie thématiquement) au mode dramatique comme tel, ainsi que de l'épopée au mode narratif (ou mixte, selon Aristote), auxquel les s'est jointe plus tard la poésie lyrique, classe catégoriellement hétérogère aux deux autres, puisqu'elle ne correspond pas à un mode d'énonciation spécifique » **نص1، ص628**

الإبداعية، ومؤسسة تنظيرية ثابتة، تسهر على ضبط النص أو الخطاب، وتحديد مقوّماته ومرتكزاته، وتقعيد بنياته الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدأي: الثبات والتغيّر"[1].

كما يُساهم الجنس الأدبي في فهم آليات النص الأدبي ومعرفة بنيته الداخلية ورصد تغيّراته الجمالية واستنباط مواطن الجمال والقبح فيها.

18.2.1. الحافز والموضوع والوظيفة (Motif ,Thème et fonction)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

تدخل كل من المصطلحات الآتية: الحافز، والموضوع والوظيفة ضمن مجال التحليل الموضوعاتي، وقبل تحديد البنية المعنوية لهذه المصطلحات يجدر بنا تحديد البنية الشكلية لكل مصطلح على حده.

تُعتبر المادة المعجمية الأولى "الحافر" اسماً مشتقاً من الفعل (حفز)، فهي جاءت بصيغة اسم الفاعل من الفعل حفز، "حفز حفزاً، حثّه وحرّكه، دفعه من خلفه، يقال: "حفز اللّيل النهار" أيْ ساقه، وحفزوا علينا الخيل والركاب أي صبّوها، حفز عن كذا أعجله وأبعده"[2]، فالحافز هو الدافع أو الباعث الذي يدفع الإنسان ويحثه على القيام بعمل ما والوصول إلى الهدف المنشود، وهي الدّلالة نفسها التي يحملها الاسم المفرد المذكر (le motif) في اللّغة الفرنسية فهو "الدافع الفكري وسبب من أسباب التفاعل، فمثلاً في قولنا: ما هو سبب زيارتك؟، تكون الإجابة ب: أبحث عن أسباب سلوكه (فدائماً هناك سبب معيّن يتبعه تفسير لحدوث أيّ ظاهرة من الظواهر"[3].

---

[1]– جميل حمداوي، نظرية الأجناس الأدبية (نحو تصوّر جديد للتجنيس الأدبي)، دط، 2011، ص07

[2]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص142.

[3]– Motif « mobile d'ordre intellectuel, raison d'agir. Quel est le motif de votre visite ? Je cherche les motifs de sa conduite: cause, explication », REY Alain, le Robert micro, p858.

اختلفت ترجمة (le motif) في المعاجم العربية بين: الحافز، الغرض، الباعث، الدافع ... وغيرها من المقابلات، ولكن في مجال الدراسات الأدبية والنقدية نفضل ترجمة (le motif) بالغرض، فهو الأقرب بنظرنا، وترجمته (بالدافع) في مجال الدراسات اللّغوية بصفة عامة.

في حين تعرضت العديد من المعاجم العربية لشرح مفهوم المادة المعجمية الثانية "الموضوع" وتحديدها، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (وضع) قوله: "وضع الوضع: ضد الرّفع، وضعه، يضعه وضعاً وموضوعاً وأنشد ثعلب بيتين فيهما موضوع جودك ومرفوعه، عنى بالموضوع ما أضمره ولم يتكلّم به، والمرفوع ما أظهره وتكلّم به"[1].

يُحاول ابن منظور في هذا الصدد التعريف "بالموضوع" من خلال مقابلته "بالمرفوع"، حيث يتناول الموضوع الجانب الخفي والمضمر من الكلام، بينما يتناول "المرفوع" الجانب الظاهر والمباشر من الكلام، ولكنّه يربط بين هذين المفهومين بمجال الأدب، إذْ نجد في ثنايا النص الأدبي معاني مضمرة غير مباشرة تعكس المعاني الجمالية العميقة التي يحملها النص ومعاني أخرى سطحية مباشرة تُعبّر بها لغة النص بمعناها الظاهر.

أمّا في المعاجم الفرنسية، فقد ورد مفهوم الموضوع في لاروس الصغير: "الموضوع كلمة يونانية (thèma) وتعني ما هو مقترح (موضوع)، ذات فكرة يتم التفكير لإنتاج خطاب مؤلّف أو يتم تنظيم عمل حولها، موضوع مناقشة"[2].

ينحدر الموضوع من الفعل (وَضَعَ) بصيغة اسم المفعول، فهو مُتعلّق بالنص وما يحتويه من أفكار ومعاني ودلالات تعكس ما هو موجود في العالم الخارجي، وبإضافة اللاحقة (logie)

---

(1)– ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص401.

(2) – « Thème mot d'origine Grecque de thèma qui signifie ce qui supposé, sujet, idée sur lesquels portent une réflexion, un discours, une œuvre ou auteur desquels s'organise une action, le thème de débat » .Le petit Larousse, p1006.

لكلمة (thème) بصيغة (Thématologie)،فهو يدل على العلم الذي يبحث عن الآليات المنهجية المسخّرة لدراسة الموضوع، أمّا بزيادة اللّاحقة (Tique) لكلمة (Thème) بصيغة (Thématique) تُترجم إلى اللّغة العربية بالموضوعاتية بإضافة اللاحقة "ية" أو المنهج الموضوعي، وذلك تفادياً للالتباسها مع الموضوعية التي هي عكس الذاتية في اللّغة العربية، إذْ تُعنى الموضوعاتية بتتبّع الموضوعات الأساسية في أيّ عمل أدبي ودراسته.

كما يشهد مصطلح (le thème) تعدّداً عند ترجمته إلى اللّغة العربية حيث وُضعت له خمسة ألفاظ: "فكرة، موضوع، قضية، تيمة، خيط"[1].

أمّا المادة المعجمية الثالثة "الوظيفة"، فقد سبق وأنْ حدّدنا بنيتها الشكلية أثناء تحليلنا لمصطلح "الوظيفية"، إذْ يُعتبر اسماً مشتقاً من الفعل وظّف الذي يدلّ لغةً على الدور والأهمية والمكانة، وقد وُضع في مقابل الاسم المفرد المؤنث (La Fonction).

ب. البنية المعنوية للمصطلحات

"تضطلع المفاهيم: الحافز والموضوع، والوظيفة بدور مركزي في التحليل الموضوعاتي، سواءً تعلق الأمر بدراسة الأساطير، أم بدراسة الفولكلوريات، أم بالموضوعاتية الأدبية. وإذا كان مفهوم الوظيفة، الذي اقترحه بروب، قد استعمله معظم المؤلفين بالمعنى نفسه تقريباً، فإنّه لم يعد يوجد على العكس من ذلك إجماع فيما يتعلّق بتعريفات الحافز والموضوع، وإنّه ليوجد مؤلفون يستخدمون المصطلحين بشكل متبادل، بينما يقوم آخرون بمعارضتهما. وذلك تبعاً للامتداد النصي الذي تنقله: ينتج الموضوع عن توليف من الحوافز، وذلك لأنّ الحوافز عناصر مضمونية أكثر بدائية وتوجد بشكل تحتي لهذا المتصوّر، الفكرة القديمة للموضوع بوصفه عاملاً موحّداً للعمل.

---

[1]– محمد عناني، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، 1996، ص117.

ونعارض بينهما أحياناً تبعاً لسلّم من التجريد، وهكذا سيكون الموضوع مفهوماً مجرّداً (مثل: انقطاع التعاقد)، ومن المحتمل أنْ ينقسم إلى عددٍ من الأنواع (مثل: الخيانة الزوجية) التي ينقسم كل واحد منها إلى عدد غير محدّد من الحوافز (مثل: تدريب امرأة متزوجة لشاب من الشباب على ممارسة الجنس) التي ستكون هي أيضا أمثلة أو واقعيات، ويقلب بعض المؤلفين المصطلحين مع تطبيقهم للسلم نفسه. وهكذا فإنّ الحافز بالنّسبة إلى تروسون (1965) يمثل لوحة خلفية (سلوك، وضع لأساس غير شخصي) بينما سيمثل الموضوع تحقّقه واقعياً"[1]. **نص2، ص569.**

يقوم المنهج الموضوعاتي في أيّ عمل من الأعمال الأدبية على جملة من المفاهيم التي تكون ضرورية في اكتشاف العناصر الأساسية التي يقوم بها أيّ نص أدبي وتحديد المضمون الدّلالي الذي يهدف الكاتب إلى إيصاله، ومن هذه المفاهيم نجد "**الموضوع**" الذي يُعدّ المُنطلق والمُرتكز الأساسي في أيّ عمل نقدي، إذْ يُعدّ "النقطة المركزية التي تنطلق منها وتعود إليها عناصر الكون

---

(1) – « Les notions de motif, de thème et de fonction jouent un rôle central dans l'analyse thématique, qu'il s'agisse de l'étude des mythes des études folkloriques ou de la thématique littéraire. Si la notion de fonction, proposée par Propp est utilisée à peu près dans le même sens par la plupart des auteurs, il n'existe en revanche guère de consensus quant aux définitions du motif et du thème. Bien des auteurs utilisant les deux termes de manière interchangeable. D'autres les opposent selon l'étendue textuelle qu'ils subsument, un thème résulterait d'une corrbinaison de motifs ces derniers étant des éléments de contenu plus élémentaires (Hadermann 1984). Sous-jacente à cette conception se trouve peut-être la vieille idée du thème comme facteur unifiant de l'œuvre. Parfois on les oppose selon une échelle d'abstraction: le thème serait ainsi une notion abstraite (par exemple: la rupture de contrat), se subdiviserait éventuellement en plusieurs espèces (par exemple: l'adultère) dont chacune se subdiviserait en un nombre indéterminé de motifs (par exemple: l'initiation sexuelle d'un jeune garçon par une femme mariée) qui en seraient autant d'exemplifications ou de concrétisation (Ryan 1988). Certains auteurs, tout en appliquant la même échelle renversent les deux termes: ainsi pour Trousson (1965) le motif est une toile de fond (attitude, situation de base impersonnelle), alors que le thème serait sa concrétisation ». **نص 1، ص638.**

الإبداعي [1]، لأنّه يتعلّق بدلالة النص من خلال نقله لتجارب إنسانية تعكس العالم الحقيقي أو الخيالي سواءً كانت هذه التجربة اجتماعية أم نفسية...

كما يرتبط الموضوع بمفهوم أساسي ألا وهو "**الغرض**" أو ما يُسمّيه البعض بالحافز أو الدافع، حيث لا يخلو أيّ عمل أدبي من غرض معيّن، وهو ما أطلق عليه العرب في أشعارهم بالأغراض الشعرية كالوصف، الهجاء، الرثاء، الغزل، المدح وغيرها...

يُعدّ –مثلاً–الرثاء غرضاً من الأغراض الأدبية الموجودة في أيّ نص أدبي يكون موضوعه البكاء على منْ رحل عن الدنيا، إذْ نجد معاني كثيرة في طيّاته كالتفجّع والحزن والألم والأرق والحسرة، فبهذا يكون الموضوع نتيجة للغرض، لأنّه انطلاقاً من الغرض تُصدر مجموعة متعدّدة من الموضوعات.

ونجد الشيء نفسه في المثال الذي قدمه "ديكرو"، حيث حدّد الموضوع في مفهوم مجرّد يتمثل في (فسخ العقد) الذي بذاته ينقسم إلى عدة أنواع (كالخيانة الزوجية) الذي بدوره ينقسم إلى عدة أغراض (مثل تدريب امرأة متزوجة لشاب من الشباب على ممارسة الجنس)، فبذلك يكون الموضوع نتيجة للغرض، وهذا ما يوضحه المخطط الآتي:

الأغراض (الحوافز)------- الأنواع—النتيجة هي------الموضوع

في حين يتعلّق المفهوم الثالث "**الوظيفة**" ببنية النص التركيبية والتداولية معاً، وذلك من خلال البحث عن العلاقات التي تجمع بين الوحدات اللّغوية لتحديد معنى النص من أجل الوصول إلى الوظائف التي تؤديها داخل أيّ عمل أدبي، حيث "لا يهتم التحليل الوظيفي بالحوافز بما هي ولكنّه يهتم باستثماراته البنيوية في ميدان النص، أيْ يهتم بتحولّاتها في الوظيفة، ويجب على المرء أنْ

---

[1]– عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص39.

يُلاحظ أنّ العامل الموضوعاتي الوظيفي قد وجه انتباهه إلى نموذج نصي خاص، إنّه القصة، ولقد كان هذا التفصيل مسجلاً من قبل في دراسة الحوافز، التي على عكس الموضوعات، تكون في معظم الأوقات عناوين من أجل خلايا سردية"[1] **نص2، ص574.**

19.2.1. الأسلوب (Le style)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

أشرنا في المبحث الأول من هذا الفصل –أثناء تحليلنا لمصطلح الأسلوبية–إلى البنية الشكلية لمصطلح "الأسلوب" كونه اسما عربيا مشتقا من المادة (سلب)، ومن ثم توصلنا إلى أنّه يحمل لغةً معنيين أساسيين ألا وهما:

- الأسلوب هو الوجه والمذهب والطريق والمسلك.
- الأسلوب هو الأخذ بأساليب القولْ أي أفانين منه.

ويُترجم مصطلح الأسلوب بالمصطلح الأجنبي المفرد المذكر (Le style) المشتق من الأصل اللاتيني (Stilus)، الذي يعني الريشة أو القلم، لتنتقل دلالته بعدها إلى طريقة التعبير والكلام.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"يُمكن تعريف الأسلوب بأنّه ناتج لتوليف الاختيار الذي يجب على كل خطاب أن يعمله بين عدد معيّن من الاستعدادات المتضمّنة في اللّغة وعدد من المتغيّرات التي يدخلها إزاء هذه الاستعدادات، وتتبلور الاستعدادات غالباً في شرع تحتية حقيقة: تمثل سجلات اللّغة هذه الحالة، أيْ

---

(1) – L'analyse fonctionnelle ne s'intéresse pas aux motifs en tant que tels, mais à leur investissement structurel dans la dynamique du texte, c'est-il- dire à leur transformation en fonctions. Il faut remarquer que de facto la thématique fonctionnelle porté son attention sur un type de texte spécifique, le récit, ce privilège étant d'ailleurs déjà inscrit dans l'étude des motifs qui, contrairement aux thèmes, sont la plupart du temps des étiquettes pour des cellules narratives » **نص 1، ص644**

تمثل مستويات أسلوبية تكون تحت تصرّف المتكلمين لكي تسمح لهم أن يعدلوا رسالتهم تبعاً للظروف، وهي سجلات كان هاليداي قد درسها. ولذا فإنّ التغيّرات تعدّ أكثر من مزاجية، إنّ ما نشير إليه عادة بالانزياحات الأسلوبية تتمثل في الواقع في توليفات لسانية بنص أو مجموعة نصوص مؤلّف ما. لا يقومان إلاّ بوصف طرفي الامتداد قانونياً جزءاً من الإشكالية نفسها: يكمن الوصف الأسلوبي، في كل الأحوال، في وصف الخواص الكلامية التي يجعلها مثلاً، وبهذا يُختزل الوصف الأسلوبي لمجموعة من النصوص إلى وصف الخواص التي جعلت مثلاً كلامياً والتي تشترك فيها بعضها مع بعض، ولا تعطي كل نصوص مؤلف ما مثلاً عن الأسلوب نفسه بالضرورة، وكذلك الأمر فإنّ نصوص مؤلفين مختلفين لا تعطي مثلا بالضرورة عن أساليب مختلفة.

ومن جِهة أخرى وعلى عكس الفكرة الجاهزة، فإنّه لا توجد مؤلفات لها أسلوب ومؤلفات أخرى بلا أسلوب: يُمكننا على أكثر تقدير، أنْ نُميّز بين نصوص موحّدة أسلوباً ونصوص مولفة أسلوباً. وأخيراً، يجب أن نذكر بأنّ الأسلوب ليس خصوصيته مطردة للنصوص الأدبية، فكلّ خطاب يُمثّل أسلوباً أو عدة أساليب. وإنّ تضييق الأسلوبية، بالمعنى العادي للكلمة، لكي تصبح من خواص تحليل النصوص الأدبية إنّما هي مسألة حدث وليست مسألة قانونية: الدِلالية"[1]، **نص2، ص582.**

---

[1]– « On peut définir **le style** comme résultant de la combinaison du choix que tout discours doit opérer parmi un certain nombre de disponibilités contenues dans la langue et des variations qu'il introduit par rapport à ces disponibilités. Les disponibilités se cristallisent souvent en de véritables sous-codes linguistiques: c'est le cas par exemple **des registres de la langue**. C'est- à- dire des niveaux stylistiques qui sont à la disposition des locuteurs afin de leur permettre de moduler leur message selon les circonstances étudiés par Halliday, les variations sont plus idiosyncrasiques: ce qu'on désigne couramment par écart stylistique ce sont en fait de telles combinaisons linguistiques spécifiques à un texte donné ou à l'ensemble des textes d'un auteur donnée ou à l'ensemble des textes d'un auteur donné. Statutairement les deux pôles (registres collectifs d'un côté, idiosyncrasies de l'autre), qui ne font que décrire les deux extrêmes d'un continuum, relèvent de la même problématique: dans tous les cas la description stylistique d'un énoncé réside dans la description des propriétés verbales qu'il exemplifie, mutatis mutandis, la description stylistique d'un ensemble de textes se ramène

يُعدّ الأسلوب الطريقة الخاصة للفرد في التعبير عن أفكاره وفي اختيار الألفاظ وتأليف الكلام، لذا يختلف الأسلوب من فرد إلى آخر، بل وحتى لدى الفرد الواحد في عملين مختلفين له، حيث يبتعد الأسلوب بنظام اللّغة على الاستعمال المألوف لها، إذْ يتجاوز التراكيب والقواعد الثابتة للّغة إلى تراكيب جديدة خارجة عن معيار اللّغة، فالأسلوب "هو كل ما ليس شائعاً ولا عاديا ولا مطابقاً للمعيار المألوف... إنّه انزياح بالنّسبة إلى معيار، أيْ إنّه خطأ ولكنّه خطأ مقصود"[1].

إنّ مجال الأسلوب هو الأسلوبية (Stylistique) التي تتفرّع عن اللّسانيات فهي تدرس النص ضمن المستويات اللّغوية من صوت وصرف وتراكيب ودلالة، ولذا أكّد "ديكرو" في قاموسه على ضرورة عدم تضييق الأسلوبية بمجال تحليل النصوص الأدبية فحسب، كون الأسلوب ليس حكراً على النصوص الأدبية إذْ نجده في كل أنواع النصوص الأخرى.

20.2.1. النظم (La versification)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

جاء في القاموس المحيط للفيروزبادي: "النظم: التأليف، وضم شيء إلى شيء آخر، والمنظوم...ونظم اللّؤلؤ ينظمه نظماً ونِظاماً ونظمه: ألفه وجمعه في سلكٍ، فانتظم وتنظم...والنظام،

à la description des propriétés d'exemplification verbale qu'ils ont en commun. Tous les textes d'un auteur n'exemplifient pas nécessairement le même style ; de même que des textes d'auteurs différents n'exemplifient pas nécessairement le même style, de même que des textes d'auteurs différents n'exemplifient pas nécessairement des styles différents. Par ailleurs contrairement à une idée reçue, il n'y a pas des œuvres avec style et des œuvres qui en seraient dépourvue: tout au plus peut-on distinguer entre textes stylistiquement unifiés et textes stylistiquement composites. Il faut rappeler enfin que le style n'est pas une propriété exclusive des textes littéraires: tout discours exemplifie un style ou des styles ». **.نص1، ص654**

[1]– جان كوهن، بنية اللّغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، ط1، دار توبقال للنشر، 1986، ص15.

كل خيط ينظم به لؤلؤ ونحو"[1]، تُفيد مادة (نظم) في معاجم اللّغة، التأليف والتركيب، وضم شيء إلى شيء آخر على نسق معيّن، كنظم اللؤلؤ في سلك أو خيط.

النظم مصدر نظم ينظم نظْماً ونِظاماً، فهو ناظم ومنظوم، وهو ضد المقابل النثر، وهذا ما يدلّ عليه مصطلح (La versification) باللّغة الأجنبية: إذْ يُقصد به "التقنيات الشعرية الخاصة بشاعر معيّن دون آخر كقولنا نظم فارلان، وهو مشتق من الفعل (Versifier) الذي يدلّ على تحويل نص نثري إلى نص شعري"[2].

انطلاقاً من الدّلالة التي يحتويها مصطلح (La versification) في اللّغة المصدر نفضل ترجمته إلى اللّغة العربية بمصطلح "نظم الشعر" وذلك حتى لا يلتبس في ذهن القارئ العربي مع مفاهيم أخرى كنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، التي تدلّ على توخي معاني النحو وفقاً للأغراض التي يُصاغ منها الكلام.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّنا نفهم النظم بأنّه مجموعة من الظواهر التي تحدّد خصوصية البيت: ويمكننا أن نقسم وقائع النظم إلى ثلاث مجموعات كبيرة، وزن، وقافية، ومقطع شعري، والكل يُعدّ جزءاً من المبدأ نفسه، وهو مبدأ يسمح بتمييز الأبيات الشعرية من النثر: إنّ المقصود هو مبدأ التوازي الذي يُطالب بأنْ تظهر علاقة لعناصر السلسلة الكلامية في نقطة لاحقة عليها. ويجب أنْ نميّز فيها التماثل الذي يتعلّق بالترتيب المكاني فلا يلعب إذن إلاّ في الشعر المكتوب (تودوروف 1972)، ويستطيع نموذجا الاطراد في القصيدة المكتوبة أنْ يتدخلاَ بانسجام، وهكذا هو البيت الشعري الصيني، أنّه بسبب أحادية

---

[1]– محمد الدين الفيروز بادي، القاموس المحيط، ص1162.

[2]– « Versifier: mettre en vers. Une œuvre versifiée. Versification (n,f): technique du vers propre à un poète, la versification de Verlaine », REY Alain, Le Robert micro, p1401-1402.

المقطع للصينية الكلاسيكية، فإنّ التوازي في السلسلة الكلامية، يجد ضامنه في السلسلة الكتابية، ويتناسب كل "مقطع–كلمة" مع صورة معنوية، ونجد على العكس من هذا في اللّغة اليابانية، وهي لغة متعدّدة المقاطع، إنّ البيتين المتعادلين مقطعاً لا يملكان بالضرورة العدد نفسه من الأشكال الكتابية، وذلك لأنّ عدداً من الصور المعنوية يتناسب مع كلمات متعدّدة المقاطع (على عكس الأبيات المكتوبة فقط بمساعدة الأبجدية المقطعية الهيراغنية، أيْ التي لا تلجأ إلى أيّ صورة معنوية، وتجد أنّ التوازي هو مكتوبها"[1]، **نص2، ص593.**

تُشكّل كل من المفاهيم الآتية: الوزن والقافية والمقطع الشعري مفهوم ودلالة نظم الشعر، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعضها بعض، وما لم تتوفّر هذه الشروط في أيّ نص من النصوص، فلا يمكن أن نسمي ذلك النص شعراً ولا يسمى قائله شاعراً، لأنّ الشعر هو النظم الموزون أيْ هو ذلك الكلام الموزون والمقفّى وهذا ما يُميّزه عن باقي النصوص الأخرى.

---

[1]– « Par **versification** on entend l'ensemble des phénomènes qui définissent la spécificité du vers. On peut diviser les faits de versification en trois grands groupes: mètre, rime et strophe, tous relèvent d'un même principe, qui permet de distinguer les **vers** de la **prose**: il s'agit d'un principe **de parallélisme** qui exige qu'un rapport d'éléments de la chaine parlée réapparaisse à un point ultérieur de celle-ci. Il faut en distinguer **la symétrie** qui concerne la disposition spatiale et ne joue donc que dans la poésie écrite (Todorov 1972). Dans un poème écrit les deux types de régularité peuvent intervenir de concert: ainsi dans le vers chinois du fait du monosyllabisme du chinois classic, le parallélisme dans la chaine parlée trouve son répondant à un idéogramme, en japonais en revanche, langue polysyllabique, deux vers équisyllabiques n'ont pas nécessairement le même nombre de graphies, dans la mesure où de nombreux idéogrammes correspondent à des mots plurisylabiques (en revanche des vers uniquement écrits à l'aide du syllabaire hiragana, c'est- à- dire ne recourant à aucun idéogramme retrouverait le parallélisme son/ graphie)**نص1، ص667**

21.2.1. الزمن في اللّغة (Le temps dans la langue)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174 هـ)، في مادة (زمن) ما يلي: "الزمن، من الزمان، والزمن: ذو الزمانة، والفعل: زمن يزمن زمناً، وزمانة، والجمع: الزّمنى في الذكر والأنثى، وآزمن الشيء: طال عليه الزمان"[1]، يكتفي هذا التعريف بالإشارة إلى اشتقاقات مادة (زمن) دون ذكر دلالته في حين ذهب أحمد بن فارس (ت 395) صاحب مقاييس اللّغة إلى أنّ " الزّاء والميم والنون أصلٌ واحدٌ يدلّ على وقت من الوقت، من ذلك الزمن، وهو الحين، قليله وكثيره، يُقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[2]، فالزمن هو الوقت أو الحين المحّدد بفترة معيّنة، والذي تقابله في اللّغة الأجنبية، الكلمة اللاّتينية (Le temps)، التي تعني تقسيم المدّة، الحقبة، الظرف، المناسبة وغيرها من المفاهيم....

إذْ جاء في معجم (اللّسانيات) لجون دي بوا مفاهيم عديدة تخصّ مادة (زمن)، والتي اخترنا منها الآتي: "مصطلح الزمن يعني المجموعة التي تنبثق عن تلاحق وتعاقب موجودات وحالات وأحداث، إنّه الزمن الواقعي الذي يُعبّر عنه بالزمن النحوي، وإذا اعتمدنا المثال الخطي والمتصل للزمن الواقعي كضرب لمجموعة غير معرّفة من اللّحظات، سنقيم علاقات ترتيب بين ما قبل لحظة وما بعدها..."[3].

---

[1]– عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، ج7، ص375.

[2]– أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، ص22.

[3]– Le terme de temps désigne le continuum qui procède du déroulement et de la succession des existences, des états et des actions, c'est le temps réel dont la perception serait exprimée par le temps grammatical si l'on adopte le modèle linéaire et continu du temps réel, une sorte d'ensemble infini d'instants, on établira une relation d'ordre entre ce qui est avant un point- instant ». DUBOIS Jean et d'autres, le Dictionnaire de linguistique, p478.

فانطلاقاً ممّا سبق، سنستنتج أنّ معظم المعاجم سواءً كانت عربية أمْ أجنبية تتّفق على ربط مفهوم الزمن (Le temps)، بالوقت والمدّة المحدّدة وتلاحق الأحداث وتعاقبها، لذا نجد ما قبل اللّحظة ثم اللحظة وما بعدها، وعلى هذا الأساس يُقسّم الزمن إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل.

في حين وُضع المصطلح المركّب الإسنادي "الزمن في اللّغة" مقابلاً للمصطلح الأجنبي (Le temps dans la langue) وهي ترجمة خاطئة في نظرنا، لأنّ ترجمة مصطلح (La langue) تكون باللّسان لا اللّغة، وهذا ما وقع فيه المترجم في العديد من المصطلحات اللّسانية، لذا فالأصح ترجمة مصطلح (Le temps dans la langue) "بالزمن في اللّسان" لا اللّغة.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إنّ موضوع هذا الفصل ليس هو المتصوّر القاعدي، المسمّى (Temps– زمن) في الفرنسية (وسيكتب هنا من الآن فصاعدا "ز–ق" زمن قاعدي)، و(Tense في الإنكليزية)، و(Tempus في الألمانية)، والذي يُستخدم في تجميع مختلف أشكال الفعل التي لا تتميّز إلّا بوساطة الشخص: إنْ "يفعل" و"نفعل" ينتميان إلى ز–ق" واحد، وهو ما يسمّى "الحاضر الإخباري"، وكذلك الأمر بالنّسبة إلى "كيْ يفعل" و"كي نفعل" اللذين ينتميان إلى "نصب الفعل في صيغة الحاضر"، ولكن لن يكون المقصود أكثر هو الزمن، المسمّى غالباً الزمن الواقعي أو الموضوعي، والذي يتدخل في علوم الطبيعة، والذي ليس هو أيضا بالزمن المعيش، أيْ الزمن الذاتي، والذي هو موضوع علم النفس، فما يهمّنا هو الطريقة التي تتمثل فيها التجربة الإنسانية للزمن من خلال التنظيم اللّساني للعبارات –وإنّها لتكون بأدوات أخرى غير الأزمنة القاعدية"[1]. **نص2، ص605.**

---

[1]– « L'objet de ce chapitre n'est pas le concept grammatical, appelé "temps » en français (et désormais noté ici, **temps grammatical**), « tense » en anglais, « tempus » en allemand,

لا يُقصد بمصطلح "الزمن في اللّغة" مفهوم الزمن بشكله العام الذي يعني إمّا الزمن الواقعي الذي نعيشه أو الزمن الذاتي الذي هو موضوع علم النّفس، أو كيف يُمكن للّغة أنْ تُعبّر عن نظام التسلسل التاريخي؟، إنّما يُقصد بهذا المصطلح التعبير عن الزمن في الاستعمال، والذي يأخذ صوراً وأشكالاً عدّة وذلك إمّا باستعمال المؤشرات الزمانية في الخطاب أو من خلال تصريف الأفعال حسب أزمنة متعدّدة، وكذلك الوحدات المعجمية الأخرى الدّالة على الزمن كالأسماء والصفات وغيرها...أو من خلال ما تدلّ عليه التراكيب اللّغوية حسب سياق الكلام، أيْ من خلال الاعتماد على التنظيم اللّساني للعبارات.

ولقد قدّم "ديكرو" مثالاً عمّا يُسمّيه الزمن القاعدي أو الواقعي أو الموضوعي –وهو الزمن الذي تدلّ عليه العبارة– في قوله: "في 6 حزيران عند الفجر، كانت الناقلات الأولى للقوات المسلحة قد غادرت قبلاً إنكلترا منذ عدة ساعات، وبعضها قد غادر منذ الفجر"[1]، **نص2، ص606**، إذْ نلاحظ أنّ الزمن القاعدي لهذه العبارة هو الزمن الماضي وذلك بالنظر إلى التاريخ المحدّد وهو (6 حزيران عند الفجر) ولكن أحداث العبارة (مغادرة القوات المسلحة إنكلترا) هي أحداث سابقة في تسلسلها التاريخي على الموضوع، إذْ وقعت قبل فجر 6 حزيران بساعات.

---

qui sert à regrouper les différentes formes d'un verbe qui ne se distinguent que par la personne: ainsi fait et faisons appartiennent au même TG, appelé « présent de l'indicatif » de même que fasse et fassions appartiennent au « présent du subjectif ». mais il ne s'agira pas davantage du temps, souvent nommé réel ou objectif qui intervient dans les sciences de la nature, ni non plus du temps vécu, tenu pour subjectif qui est l'objet de la psychologie. Ce qui nous intéressera c'est la façon dans l'expérience humaine du temps et représentée à travers l'organisation linguistique des énoncés et elle l'est par bien d'autres moyens que par les TG ». **نص 1، ص682**

[1]– Le 6 juin à l'aube ‹les premiers transports de troupes avaient déjà quitté l'Angleterre depuis plusieurs heures, certains mémé depuis la Vielle » . **نص1، ص683**

22.2.1. الصّوغ في اللّغة (La Modalité dans la langue)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

يتكوّن المصطلح المركّب الإسنادي "الصّوغ في اللّغة" من وحدتين معجميتين وهما: المسند إليه (الصوغ) والمسند (في اللّغة).

تُعتبر المادة المعجمية الأولى مصدراً من (صاغ): "صاغ: صوْغا الشيء: هيّأه على مثال مستقيم، الكلمة بناها من كلمة أخرى على هيئة مخصوصة، يُقال: صاغ الكلام أي اختلقه وكذب فيه، صاغ اللّغة فلاناً صيغة حسنة: خلقه، يُقال "صيغ على صيغته" أيْ خُلق على خلقته، صيغة وصياغة وصيغوغة الشيء: سبكه. الصوغ: مص، يُقال " هو صوْغ أخيه" أي وُلد معه أو وُلد بعده ولم يُولد بينهما، "وهما صوغان" أي متماثلان في الميلاد وغيره، ويُقال هذا صوْغ هذا أيْ على قدره. الصيغة: ج صيغ بمعنى النوع / الأصل"[1].

ميّز منذر عياشي بين مصطلحي (Le Mode) و(La Modalité)، إذْ ترجم (Le Mode) بالصّياغة، والذي يقصد به صيغة ووزن الفعل، بينما ترجم (La Modalité) بالصّوغ، والذي يُقصد به حكم الكلام من العبارة الذي يكون بطرق متنوعة سواءً كانت (استفهاما، أمرا، خبرا، نهيا، تمنيا...)، وقد وقعت المعاجم العربية في الخلط بين المصطلحين من حيث بنيتهما الشكلية والمعنوية معا، فهناك من ميّز بينهما وهناك من جعلهما مصطلحين مترادفين يحملان مفهوماً واحداً.

بينما الوحدة المعجمية الثانية (في اللّغة)، وُضعت في مقابل (Dans la langue)، والتي من المفروض تترجم ب (في اللّسان).

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص440.

ب. البنية المعنوية للمصطلح

"إذا كان الزمن لا يختلط بالزمن القاعدي للأفعال، فإنّ الصّياغة التي هي الموضوع هنا، لا تُمثل الفئة التي يُسمّيها القواعديون الصّوغ، وهي فئة تشير إلى مجموعة من الأزمنة، هي نفسها محدّدة بوصفها مجموعة من الأشكال الفعلية وهكذا فإنّ الزمنين القاعديين (présent du subjonctif–الحاضر الطلبي) و(imparfait du subjonctif–المستمر الطلبي) ينتميان إلى الفعل في صيغة الطلب (Subjonctif)، كما الزمن فإنّ الصّوْغ يتعلّق أيضا بكلية ما تقوله العبارة: إنّه يشكّل جزءاً من إطاره العام. وبالفعل فلقد قدر المنطقيون اللّسانيون أنّه من الضروري التمييز، في فعل التعبير، بين المضمون التمثيلي، والذي يُسمى الكلام أحياناً، وبين موقف يتخذه المتكلم إزاء هذا المضمون وهذا هو الصّوْغ، وهكذا لدينا العبارات التالية:

Pierre viendra	سيأتي بيير
Que Pierre vienne	فليأت بيير
il est possible que Pierre vienne	من الممكن أن يأتي بيير
Pierre doit venir	يجب أن يأتي بيير

تبدو هذه العبارات أنّها تمتلك الكلام نفسه، ولكنّها تختلف بالصّوْغ فقط، وتظهر هذه الأمثلة أنّ للصوغ في الفرنسية، طرقاً متنوعة للتعبير (الصّوْغ القاعدي في (1) و(2)، والقضية في (3)، وثمة فعل، يسمى غالباً (مساعد الصّوْغ)، في (4)"[1]، **نص2، ص619**.

---

[1]– Comme le temps, dont traite le chapitre précèdent ne se confond pas avec le temps grammatical du verbe, la modalité dont il sera question ici n'est pas la catégorie que les grammairiens appellent mode ،catégorie qui désigne un ensemble de temps

حاول "ديكرو" وضع حدود فاصلة بين مفهومي (Le mode) و(La modalité)، حيث يُشير المفهوم الأول (Le mode) (الصّياغة) إلى الأزمنة الفعلية المختلفة والتي تحدّد من خلال شكل الأفعال وهيئتها.

مثلا:

- لدينا الفعل "نجح" صيغته على وزن "فعل": يدلّ على الزمن الماضي.
- الفعل "ينجح/ ننجح" صيغته على وزن يفعل، نفعل: يدلّ على الزمن المضارع.
- الفعل "انْجَحْ" صيغته على وزن افْعَلْ: يدلّ على فعل الأمر.
- الفعل "سأنجح" صيغته على وزن سأفْعَلُ: يدلّ على زمن المستقبل.

بينما (La modalité) (الصّوْغ) والذي هو موضوعنا، فهو يدلّ على القيم الدّلالية التي تدلّ عليها العبارة وذلك بالعودة إلى المفهوم العام لها، حيث يمكن أن نجد: جملة توكيدية (Affirmative) أو إثباتية (Assertive)، جملة استفهامية (Interrogative) أو تعجبية (Exclamative)...، حيث يشير الصّوْغ دلالياً إلى موقف إجمالي إزاء الكلام.

---

grammaticaux, eux-mêmes définis comme un ensemble de formes verbales (ainsi le temps grammaticaux « présent du subjectif » et « imparfait du subjectif » appartiennent au même mode « subjectif ». comme le temps, également, la modalité concerne la totalité de ce qui est dit par l'énoncé ; elle fait partie de son cadre général. Logiciens et linguistes ont en effet souvent estimé nécessaire de distinguer, dans un acte d'énonciation, un contenu représentatif rappelé parfois **dictum**, et une attitude prise par le locuteur à l'égard de ce contenu (c'est **le modus** ou **modalité**). Ainsi les énoncés. 1 »Pierre viendra », 2 « que pierre vienne ! », 3 « il est possible que Pierre vienne », 4 « Pierre doit venir » semblent avoir le même dictum, et différer seulement par le modus. Ces exemples montrent que le modus a ‹en français des moyens d'expression variés (le mode grammatical dans 1 et 2, une proposition dans 3, un verbe souvent appelé « auxiliaire de mode », dans 4 »**نص1، ص697**

23.2.1. التلفظ (Enonciation)

أ. البنية الشكلية للمصطلح

تُعتبر المادة المعجمية (التلفظ) مصدراً من الفعل "تلفّظ"، "تلفّظ بالكلام: نطق به، اللفظ (مص) ج ألفاظ: ما يُلفظ به من الكلمات /الكلام. اللفظة ج لفظات: الملفوظ بها، اللّفظي: ما يتعلّق باللّفظ، اللّفاظ: ما لُفظ به أي طُرح. اللّفاظة: الملفوظ من الكلام، اللّفيظ: الملفوظ به"[1].

يُقصد بالتلفظ عموما النطق بالكلام، فهو يدخل في مجال استعمال اللّغة، كما نجد نوعاً من الترادف المصطلحي بين "القول والتلفظ"، إذْ نلاحظ في معظم المؤلفات العربية توارد المصطلحين معاً لمقابلة المصطلح الأجنبي (L'énonciation)، حيث يُقابل هذا الأخير عند بعض الباحثين بالقول ويُقابله بعضهم الآخر بالتلفظ، وهذا الخلط بين مصطلحي "القول والتلفظ"، نجده كذلك بين مصطلحي "الملفوظ والمقول"، حيث وُضعا في مقابل (L'énoncé) ولكن في نظرنا الأصح هو ترجمة (L'énonciation) بالتلفظ وترجمة (Le Dire) بالقول، وكذلك مقابلة (L'énoncé) بالملفوظ و (Le Dit) بالمقول، وإنّ هذا الخلط في المصطلح ناتج عن تقارب المفهومين، حيث يجسّد كلاهما تحقيق اللّسان بالكلام أيْ جانب استعمال اللّسان، إذْ يعتبر مفهوم التلفظ (L'énonciation) تلك العملية التي يقوم بها المتلفظ، بينما القول (Le Dire) هي تلك العملية التي يقوم بها القائل.

ب. البنية المعنوية المصطلح

"إنّه لمن المعتاد أن نميّز بين الجملة، وهي كينونة لسانية مجرّدة، ويُمكن أن تستخدم في أوضاع مختلفة لا نهاية لها، وبين العبارة التي هي إنجاز خاص للجملة تقوم به ذات متكلّمة محدّدة،

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص727.

في مكان معيّن ولحظة معيّنة، ويجب أيضا تمييز التلفظ من هذين المفهومين: إنّه الحدث التاريخي الذي يتكوّن من عبارة تم إنجازها، أي من جملة تم إنجازها، ويُمكن أن ندرسها باحثين عن الشروط الاجتماعية والنفسية التي تُحدّد هذا الإنتاج، وهذا ما يقوم به علم الاجتماع اللّساني، وعلم النفس اللّساني، ولكن يمكننا أن ندرس أيضا الإشارات التي تصطنعها العبارة إزاء التلفظ، وهي إشارات تشكل جزءا من معنى العبارة نفسه، وإن مثل هذه الدراسة لتترك نفسها لكي تنجز من وجهة نظر لسانية محضة، وذلك بما إنّ كل اللّغات تحتوي على كلمات وبنى يقتضي تأويلها بالضرورة مداخلة حدث التلفظ نفسه. وحتى لو قبلنا التعارض المنهجي الذي أقامه سوسير بين الكلام، المصمم بوصفه مجموع الحوادث المشاهدة والتي يعدّها اللّساني معطيات، واللّغة، وهي الموضوع المجرّد والمبني لكي يتم الكشف به، فإنّه يبقى أننا لا نستطيع أن نعزو إلى الكلمات وإلى الجمل، المكونة من اللّغة، معنى لا يحيل إلى حدث التلفظ"[1]. **نص 2، ص 646.**

يعد "ديكرو" من بين اللّسانيين الذين وقفوا على التمييز بين مفهومي الجملة (La Phrase) والملفوظ (L'énoncé)، حيث تعتبر الجملة كياناً لسانياً تكون قيمتها خالصة للدلالة اللّسانية، بينما يكون الملفوظ الناتج الذي يأتي عليه التحقيق الفعلي للجملة داخل العملية التلفظية، فهو إنجاز خاص

---

[1]– « Il est habituel de distinguer entre les phrases, entité linguistique abstraite, qui peut être employée dans une infinité situation différentes, et l'énoncé, réalisation particulière d'une phrase par un sujet parlant déterminé, en tel endroit, à tel moment. De ces deux notions il faut encore distinguer l'énonciation: c'est l'évènement historique constitué par le fait qu'un énoncé a été produit, c'est-à-dire qu'une phrase a été réalisée. On peut l'étudier en cherchant les conditions sociales et psychologiques et qui déterminent cette production. Ce que font la sociolinguistique et psycholinguistique. Mais on peut aussi étudier tel est l'objet de ce chapitre- les allusions qu'un énoncé fait à l'énonciation, allusions qui font partie du sens même de cet énoncé. Une tel étude ce laisse mener d'un point de vue strictement linguistique dans la mesure ou toutes les langues comportes des mots et structures dont l'interprétation fait nécessairement intervenir le fait même de l'énonciation même si l'on admet l'opposition méthodologique établie par Saussure entre la parole, conçue comme l'ensemble de faits observable que le linguistique prend pour données, et la langue, objet abstrait construit pour en rendre compte, il reste que l'on ne saurait attribuer aux mots et au phrase constituants de la langue. **نص 1، ص728**

للجملة يقوم به المتلفظ في زمان ومكان معينين، وقد جاء هذا التمييز بين الجملة والملفوظ من خلال التمييز بين اللسان (La Langue) والكلام (La Parole)، فلما تطوّرت الأبحاث اللّغوية لم يعد النظر إلى اللّغة باعتبارها كياناً قاراً وثابتاً بل باعتبارها ظاهرة تواصلية وذلك من خلال الاعتماد على الجانب الفردي الأدائي لها، وذلك بإعادة النظر في الكلام (La Parole)، إذْ اصبح تجسيد اللّسان بالكلام يتحقق من خلال حدث التلفظ (L'énonciation)، فهو المجال الذي من خلاله يتحدد النشاط الاستعمالي للسان من طرف المتلفّظ، حيث عرفها ديكرو بقوله: "إنّه الحدث التاريخي الذي يتكوّن من ملفوظ تم إنتاجه، أي من جملة تم إنجازها، ويمكن أن ندرسها باحثين عن الشروط الاجتماعية والنفسية التي تحدّد هذا الإنتاج"، **نص2، ص646.**

بينما جاء مفهوم التلفظ في معجم(اللّسانيات) لجون دي بوا كالآتي: "التلفظ هو الفعل الفردي لاستعمال اللّسان بينما الملفوظ هو نتاج هذا الفعل، إنّه فعل من خلق المتكلم"[1].

24.2.1. التعبير المسرحي (Enonciation théâtrale)

أ. البنية الشكلية المصطلح

يعدّ مصطلح "التعبير المسرحي" مركّباً وصفياً، إذْ يتركّب من وحدتين معجميتين وهما: التعبير والمسرح.

اشتقت الوحدة المعجمية الأولى "التعبير" من الفعل (عبّر): "عبّر الرؤيا: فسّرها عبّر عمّا في نفسه: بيّن وأعرب، عبّر عن كذا: تكلم ... والعبارة (مص): الاسم من عبّر، الألفاظ الدالة على

---

[1]– « L'énonciation est l'acte individuel d'utilisation de la langue, alors que l'énoncé est le résultat de cet acte, c'est l'acte de création du sujet parlant devenu alors ego ou sujet d'énonciation » DUBOIS Jean et d'autres, le Dictionnaires de linguistique et des sciences du langage, p180.

معنى، ويُقال "حسن العبارة" أيْ البيان، "وهذا عبارة عن كذا" أي بمعناه ومساوٍ له في الدّلالة"[1]، يُشير مصطلح التعبير في اللّغة إلى الإفصاح عمّا في نفس الإنسان، ولقد وضعه المترجم في مقابل (Enonciation)، عوضاً

عن مصطلح التلفظ، لأنّه الأدق ترجمة (Enonciation théâtrale)بالتعبير المسرحي مقارنة بمصطلح التلفظ المسرحي.

أما الوحدة المعجمية الثانية (المسرحي)، فهي اسم منسوب إلى (المسرح) والمسرح اسم مكان من الفعل (سَرَحَ)، إذ جاء في معجم لسان العرب: "سرح، يسرح، سرحاً وسروحا: خرج بالغداة وتسرح الماشية أي خلالها ترعى، وسرح فلان: خرج في أموره سهلاً وسرح في الخيال فكره، ويفعل ما يحلو له بدون أن يعترض عليه أحد، وسرح الناس اغتابهم، ويسرح، يمرح، وسرح الأولاد: "لعبوا على هواهم فرحين مرحين"[2]، يتضح لنا من خلال هذا التعريف، أن المسرح يحمل دلالة مادية تكمن في المكان أو الموضع الذي ترعى فيه الماشية، ثم انتقلت دلالته إلى المكان المتّسع الذي يخصّص لغرض معين، فأصبح حديثاً عبارة عن قاعة يُقام فيها العرض المسرحي.

ب. البنية المعنوية المصطلح

"عندما نتكلّم عن العمل الدرامي، فإنّنا نشير، تبعاً للسياقات، إما إلى واقع مسرحي، وإمّا إلى موضوع أدبي، ويبدو أن نموذجي وجود العمل لا يقبلان الاختزال الواحد إلى الآخر، وإن كان الداعم للعمل الأدبي أيْ للنص، هو واحد من عناصر العمل المسرحي في الوقت نفسه، ويمثل قبول هذه

---

[1]– المنجد في اللّغة والأعلام، ص484.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ط1، ص478.

الازدواجية حالة نادرة، لقد نشأت عن هذا خصومة النص المركزي والمسرح المركزي الذي لم يتوقف عن تشويه تحليل العمل الدرامي"[1]، **نص 1، ص657.**

يتحوّل النص الدرامي (النص الأدبي المكتوب) إلى عرض مسرحي وذلك بفضل بعض الإضافات الخارجية، كأداء الممثلين وحركاتهم، الإضاءة والملابس والأزياء، والموسيقى... وغيرها من العناصر الفنية التي تحوّل النص الدرامي إلى عرض مسرحي.

---

[1]– « Lorsque nous parlons **d'ouvre dramatique**, nous désignons selon les contextes, soit une réalité scénique, soit un objet littéraire. Les deux types d'existence de l'œuvre semblent être irréductibles l'un a l'autre, bien qu'en général le support de l'œuvre littéraire, à savoir le **Texte**, soit en même temps un des éléments de l'œuvre scénique. Cette dualité a rarement été acceptée:d'où une querelle entre **textocentrisme** et **scénocentrisme** qui n'a de fausser l'analyse de l'œuvre dramatique ».**نص 1، ص740** .

الخلاصة

لم يكتفِ "القاموس الموسوعي" بذكر المقابلات العربية فقط للمصطلحات الأجنبية دون شرحها وتفسيرها وتعليلها بل استخدام الشواهد والأمثلة التوضيحية كلما دعت الضرورة إلى ذلك، ولا سيما وأننا أمام مجال حديث كحداثة اللّسانيات وتشعبها، فربط المصطلح اللّساني بمفهومه الخاص خطوة أساسية لتحديد معانيه وخصائصه وربطه بمجال استخدامه مما يسهل فهمه وتداوله.

لذا فإنّ من أهم الصعوبات التي واجهت منذر عياشي في عملية الترجمة، هو أنّه تعدى ترجمة المصطلحات إلى ترجمة المفاهيم اللّسانية من لسان النشأة إلى لسان التقبل، خاصة وأن القاموس الموسوعي قدم مفاهيمه اللّسانية بشرح مسهب وموسع كونه من القواميس الموسوعية الذي يتطلب التفصيل في الشرح والتمثيل للمداخل المعجمية.

انطلاقا من تحليلنا للمداخل المعجمية من حيث البنية الشكلية التي تناولت الصيغتين الصرفية والتركيبة لكل مصطلح والبحث عن آليات نقله ووسائلها ومقارنته مع بقية المقابلات التي وضعت في المعاجم العربية مع اقتراح مصطلحات أقرب إلى المصطلح الذي وضع في الأصل، ومن حيث جانب التحليل المفهومي للمصطلح ومقابله، توصلنا إلى جملة من الملاحظات التي تمس الشكل والمفهوم معا، والتي سنلخصها في الفصل الرابع من البحث.

الفصل الرابع

قراءة نقدية للقاموس الموسوعي

المبحث الأول: دراسة إحصائية للمصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي

المبحث الثاني: البنية التعريفية للقاموس الموسوعي

المبحث الأول

دراسة إحصائية للمصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي

تعرّضنا في الفصل الثالث من هذا البحث إلى تحليل المصطلحات اللّسانية من حيث البنية الشكلية والمعنوية، ثم مقارنة كل مصطلح مع مقابله الأجنبي من حيث البنية الصرفية والتركيبة والبنية المفهومية التي يحتويها كل مصطلح مع مراعاة البيئة التي نُقل منها وإليها للوصول إلى مدى تطابق المفهومين، وبعد التحليل والمقارنة سنعتمد في هذا الفصل على تقنية أخرى مُكمّلة ومُدعّمة للمنهج الوصفي، وهي تقنية الإحصاء، من خلال تحليل البيانات ووصفها على شكل صورة كمية تحوي الأرقام والنسب المئوية التي تتصف بالدّقة والضبط العلمي، وتتجلّى تقنية الإحصاء في:

- إحصاء عدد المصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي.
- وضع كل مصطلح أجنبي ومُقابله العربي.
- تصنيف المصطلحات اللّسانية حسب الآليات والوسائل المعتمدة في نقلها وإحصاء عددها.
- تحويل عدد المصطلحات المشتقة والمركّبة والمنحوتة والمعرّبة إلى نسب مئوية قابلة للقياس.
- إحصاء نسب المصطلحات اللّسانية حسب وسائل وضعها التي اعتمد عليها المترجم، لمعرفة مدى نجاح المترجم أو إخفاقه في نقل المصطلح اللّساني ومدى قدرته على خدمة الترجمة العربية المتخصّصة وإثراء مصطلحاتها والعمل على توحيد المصطلحات.

1. التوزيع النسبي للمصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي

نوعها	عدد مصطلحاتها	نسبتها
المصطلحات المشتقة	33	%44
المصطلحات المنحوتة	01	%1،33
المصطلحات المركّبة	39	%52
المصطلحات المعرّبة	02	%2،67
إجمالي المصطلحات اللّسانية	75	%100

الجدول رقم 02: التوزيع النسبي للمصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي

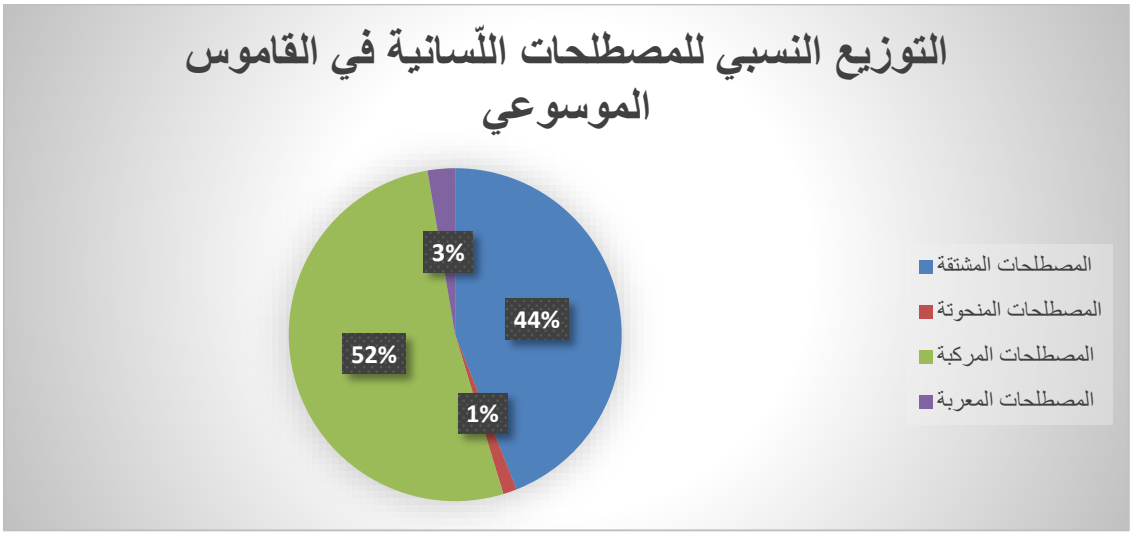
1.1. حساب النّسب المئوية

هي تحويل الأرقام والتكرارات إلى نسب مئوية، لمعرفة طُرق وضع المصطلح ووسائله وكيفية نقله من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية، ولحساب النسب المئوية تُطبق القاعدة الآتية:

عدد التكرارات × 100 / مجموع العينة

تُفيد النسب المئوية المحسوبة معرفتنا الدقيقة بنوعية المصطلحات الأكثر استعمالاً.

2.1. التمثيل البياني للمصطلحات اللّسانية



من خلال الدّراسة الإحصائية التي أجريناها للمصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس الموسوعي، يتّضح لنا جليّاً كثرة استخدام المصطلحات المركّبة، حيث بلغت نسبة 52% وهذا يعود إلى طبيعة المصطلح اللّساني بذاته الذي يميل إلى التركيب، فيأتي الاشتقاق بنسبة 44%، باعتباره من أهم الوسائل في وضع المصطلح إذْ تساعد في تنمية المصطلحات بأسلوب لُغوي سليم وسهل وهذا يُساعد على إثراء اللّغة، فهي وسيلة من صميم اللّغة العربية.

ثمّ يأتي كل من التعريب والنّحت بنسب أقل، حيث جاء التعريب بنسبة 2،67% ثم يليها النحت بنسبة ضئيلة تقدر ب 1،33% فهما وسيلتان خارجتان عن ذات اللّغة العربية، ولا بد من معرفة كيفية التعامل معهما، فهما من جهة قد تُساعدان في إثراء المعجم العربي المتخصّص بمصطلحات علمية حديثة، ومن جهة أُخرى قد يُفسدان الذوق العربي.

وبالنظر إلى هذه النسب فإنّ المترجم، حاول إلى حد ما توظيف آليات التوليد التي تستعملها العربية، من أجل خدمة الترجمة العربية المتخصّصة بمصطلحات حديثة في مجال حديث النشأة ألا وهو اللّسانيات.

2. دراسة المصطلحات المشتقة في القاموس الموسوعي

إنّ من خصائص الاشتقاق أنْ ترد مصطلحاته مفردة بسيطة، إذْ بلغت نسبة استخدام المصطلحات المشتقة في القاموس الموسوعي 44%، سواءً جاءت بصيغة الإفراد أم التثنية أم الجمع، حيث إنّ من أهم خصائص المصطلح المفرد الإيجاز والاقتصاد والوضوح، وهذا ما تتميّز به اللّغة العلمية المتخصّصة، حيث إنّ من أهم الصّيغ التي تمّ استعمالها في هذا القاموس الموسوعي نجد: استعمال مصادر الأفعال بأنواعها، أسماء المصادر والمشتقات بأنواعها ....

1.2. الصيغ الصرفية المستعملة في القاموس

1.1.2. استغلال مصادر الأفعال

المصدر هو كل لفظ يدلّ على الحدث دون اقترانه بزمان محدّد ومع ضرورة اقترانه بأحرف فعله، يقول ابن جني في هذا الصدد: "اعلم أنّ المصدر كل اسم دلّ على حدث وزمن مجهول وهو فعله من لفظ واحد والفعل مشتق من المصدر"[1].

ومن أهم الصّيغ الصرفية التي تم استغلالها في القاموس الموسوعي نذكر:

- **صيغة فَعَالة:** هو مصدر للأفعال الثلاثية اللاّزمة المضمومة العين على وزن (فَعُلَ)، وما جاء على صيغة (فَعَالَة) في القاموس الموسوعي نذكر: بَلاَغة وعَلاَمة.
- **صيغة تفعيل:** التفعيل هو مصدر للفعل الثلاثي المزيد بحرف (فَعَّلَ)، ومن معاني هذه الصيغة التكثير والمبالغة والتعدية إلى مفعولية [2]، وقد استعان المترجم بهذه الصيغة في نقله للمصطلح الأجنبي في موضعين وهما: التركيب والتغيير.

---

[1]– ابن جني، الخصائص، ج1، ص79.

[2]– رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللّغة المعاصر، ط1، مكتبة بستان المعرفة، مصر (الإسكندرية)، 2006، ص48.

- **صيغة استفعال:** هو مصدر للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَلَ) وقد جاء مثالٌ واحد في مدوّنتنا وهو: (الاسْتبدال) الذي هو مصدر (اسْتَبْدَل).
- **صيغة تفعُّل:** هو مصدر الفعل (تَفَعَّلَ)، حيث نذكر مثالين في مدونتنا وهما:
- تَلَفُّظ (الذي هو مصدر) تَلَفَّظ.
- تَخَيُّل (الذي هو مصدر) تَخَيَّل.
- **صيغة إفْعال:** يُشتق من مصدر (إفْعاَل) الفعل الثلاثي المتعدّي بالهمزة (أفْعَل)، حيث جاء استعمال هذه الصيغة في موضع واحد في مصطلح: الانْتاج (الذي هو مصدر) أَنْتَجَ
- **صيغة فُعُولٌ:** هو مصدر الفعل الثلاثي اللاّزم (فَعَل)، نحو الأُسْلوب (الذي هو مصدر) سَلَبَ.
- **صيغة فَعْلٌ:** فَعْلٌ هو مصدر الفعل الثلاثي المتعدي من (فَعِلَ) و(فَعَلَ)، ومن الأمثلة على ذلك في مدونتنا:

نَظْم هو مصدر – نَظَمَ.

صَوْغُ هو مصدر –صَاغ.

فَهْمٌ هو مصدر – فَهِم.

نَصٌّ (فَعْلٌ) فهو مصدر –نَصَصَ.

1.1.1.2. المصدر الصناعي

تُعتبر صيغة المصدر الصناعي "من أهم الصّيغ الصرفية التي تُعضّد بها المنظومة الاشتقاقية للمصطلحات العلمية، خاصة بعد إقرار المجمع اللّغوي بالقاهرة قياسية، وله عدّة دلالات: كالدّلالة على النزعة العلمية وأسماء العلوم، والصفة والمصدرية وغيرها ..."[1]، ويأتي المصدر الصناعي

[1]– محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ص58،59.

على أشكال عدّة مثل (اسم + يّة) كما في الشخصية أو (المصدر + يّة) كما في التوزيعية، ويأتي على هيئة الجمع لتعيين العلوم كما في السرديات، في مقابلة اللاحقة (Ique).

وتُعتبر المصادر الصناعية من أكثر أنواع المصادر التي وظّفها المترجم وهي مذكورة في الجدول الآتي:

المصدر الصناعي	مقابلة الأجنبي
المنظوماتية	Glossématique
الوظيفية	Fonctionalisme
التوزيعية	Distributionalisme
الأسلوبية	Stylistique
الشعرية	Poétique
السرديات	Narratologie
الاعتباطية	Arbitraire
الآنية	Synchronie
التعاقبية	Diachronie
الشخصية	Personnage

الجدول رقم 03: استغلال المصدر الصناعي في القاموس الموسوعي

2.1.1.2. مصدر فِعالة

تدلّ صيغة فِعالة على الصّناعة والحِرفة والوِلاية، ومن أمثلته في مدونتنا: مصطلح كِتابة.

2.1.2. استغلال أسماء المصادر

إذا كان المصدر هو كل لفظ يدلّ على الحدث دون اقترانه بزمان محدّد مع تضمّنه لأحرف فعله، فإنّ اسم المصدر هو ما قام مقام المصدر الحقيقي بفعله وعمله، وخالفه في بعض حروفه، فهذا يخص الناحية اللفظية، في حين هناك من وقف في التمييز بين المصدر واسم المصدر من الناحية المعنوية، وهذا ما ذهب إليه ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) في قوله: "أمّا الفرق المعنوي فهو أنّ المصدر دال على الحدث وفاعله، فإذا قلت تكليم وتسليم وتعليم ونحو ذلك دلّ على الحدث ومَنْ قام به، فيدلّ التسليم على السّلام والمُسلِّم، وكذلك التعليم والتكليم، وأمّا اسم المصدر فإنّما يدلّ على الحدث وحده، فالسّلام والكلام لا يدل لفظه على مسلِّم ولا مكلِّم بخلاف التكليم والتسليم فاسم المصدر جرّدوه لمجرد الدّلالة على الحدث"[1].

يتّضح الفرق بين المصدر واسم المصدر من ناحيتي الشكل والمعنى، فمن الناحية الشكلية، فإنّ اسم المصدر يدلّ على معنى المصدر ونَقُصَ عن حروف فعله لفظاً وتقديراً من غير تعويض، فهو يقوم مقام المصدر الحقيقي بفعله وعمله وخالفه في بعض حروفه، أمّا من الناحية المعنوية فإنّ المصدر يدلّ على الحدث وفاعله، أمّا اسم المصدر فإنّما يدلّ على الحدث وحده.

---

[1]– ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الدمشقي، بدائع الفوائد، دط، دار الكتاب العربي (بيروت)، دت، ص ص137،138.

وفي هذا الجدول أدناه سنوضح أهم أسماء المصادر المستخرجة من مدونتنا وهي كالآتي:

اسم المصدر	فعله	المصدر	فعله
الكلام (فَعَال)	كَلَمَ	التكليم	كَلّمَ
الوظيفة (فَعيلة)	وَظَفَ	توظيف	وَظَّف
صُوْرَة (فُعْلَةٌ)	صوّر	تصوير	صوَّر
اللّغة فُعْلَةٌ/فُعَةٌ	لَغَوَ	لَغْواً	لغَا/يلغو

الجدول رقم 04: استغلال أسماء المصادر في القاموس الموسوعي

3.1.2. استغلال المشتقات

الاسم المشتق هو الاسم المأخوذ من المصدر أو الفعل، نحو: كاتب مشتق من الفعل (كتب)، وتتمثل الأسماء المشتقة في: اسم الفاعل واسم المفعول، والصّفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة.

ومن أهم المشتقات التي تم استغلالها في القاموس الموسوعي من أجل تنمية الرصيد اللّساني نذكر:

أ. اسم الفاعل

"هو اسم يُشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدلّ على وصف الذي قام بالكتابة"[1]، وتختلف طرق صياغة اسم الفاعل بحسب الفعل المشتق منه،

[1]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دط، دار النهضة العربية، لبنان، (بيروت)، دت، ص ص75،76.

فإن صيغ من الفعل الثلاثي المجرّد جاء على وزن (فاعل)، أمّا من غير الثلاثي فيأتي على وزن مُضارعه المبني للمعلوم، مع ضمّ العين وكسر ما قبل آخره.

ومن أمثلة صيغة اسم الفاعل في مدوّنتنا نذكر: (الحافز) الذي صيغ من الفعل الثلاثي المجرّد (حفز) على وزن (فاعل).

ب. اسم المفعول

"هو اسم يُشتق من الفعل المضارع المتعدّي المبني للمجهول، وهو يدلّ على وصف منْ يقع عليه الفعل"[1]، ويُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرّد على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره.

وما جاء على صيغة اسم المفعول في مدوّنتنا نذكر: (الموضوع) الذي صيغ من الفعل الثلاثي المجرّد (وَضَعَ) على وزن (مفعول).

ج. اسم المكان

هو اسم مشتق يدلّ على مكان وقوع الفعل، إذْ يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل)، أمّا من غير الثلاثي فيصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره، وما جاء على صيغة اسم المكان في القاموس الموسوعي:

المَرجِع مشتق من الفعل الثلاثي (رَجَعَ) على وزن (مَفْعِل).

د. اسم الآلة

وهي من أكثر الصّيغ الصرفية استعمالاً في مجال صناعة المصطلح العلمي، "فهي اسم مشتق للدلالة على الأداة التي يحدث بها الفعل نحو مِنشار، مِكنسة، مِثْقب، ويُصاغ هذا الاسم من

---

[1]–عبده الراجحي ، المرجع السّابق، ص81.

الفعل الثلاثي المجرّد اللّازم مثل: دخن –مِدخنة. وقد يصاغ من الأسماء الجامدة مثل، قلم–مِقلمة، مِلْح–مِملحة، ولصياغة هذا الاسم ثلاثة أوزان قياسية هي:

– مِفْعل، مِنْشر/ مِبْرد، مِفْعال نحو: مِنْشار، مِصْباح، مِفْعلة نحو مِكْنسة"[1].

ولقد استغلّ "منذر عياشي" صيغة مِفْعال للدلالة على اسم الآلة في مصطلح (المِعيار).

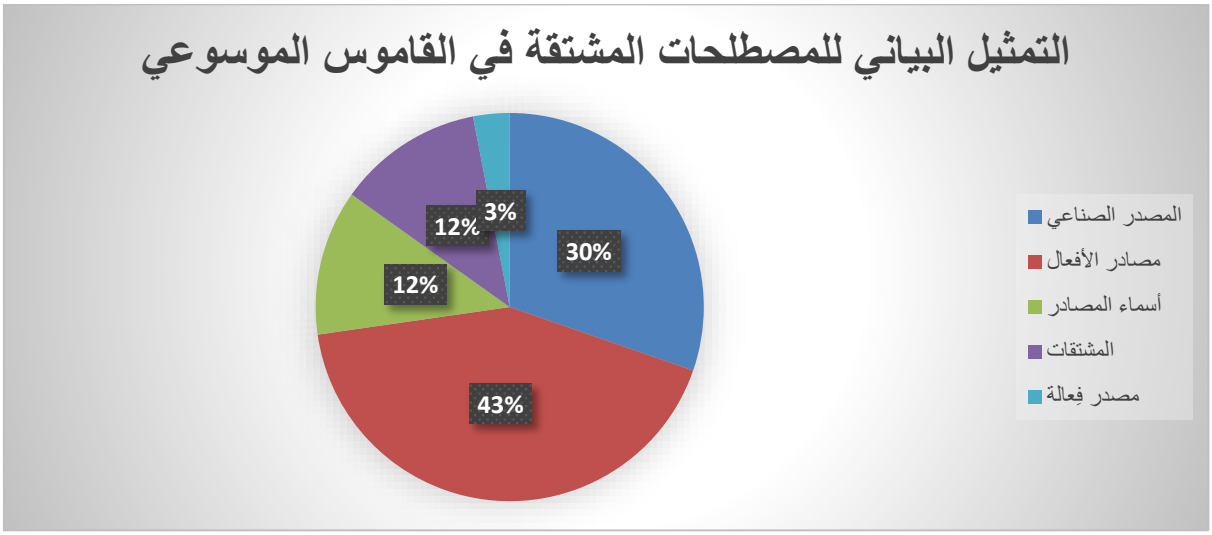
2.2. التوزيع النسبي للصيغ الصرفية في القاموس الموسوعي

الصيغة	عدد مصطلحاتها	نسبتها
المصدر الصناعي	10	%30،30
مصادر الأفعال	14	% 42،42
أسماء المصادر	04	%12،12
المشتقات	04	%12،12
مصدر فِعالة	01	%3،03
إجمالي المصطلحات المشتقة	33	%100

الجدول رقم 05: التوزيع النسبي للصيغ الصرفية في القاموس الموسوعي

[1]– علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص392.

3.2. التمثيل البياني للمصطلحات المشتقة في القاموس الموسوعي



وُقوفاً عند الصّيغ المتنوّعة التي وظّفها المترجم لترجمة المصطلح اللّساني، يُمكن القول إنّ المترجم قد استطاع استغلال إمكانية اللّغة العربية الاشتقاقية في ترجمته الكثير من المصطلحات الغربية، حيث جاء استغلال آلية الاشتقاق بما يقارب 44% من باقي الآليات الأخرى (النحت، التركيب، التعريب....)، وهذا دليل بأنّ اللّغة العربية قادرة على مواكبة المفاهيم الغربية وفق النظام اللغّوي العربي.

وممّا سبق عرضه نستنتج كثرة استخدام مصادر الأفعال خاصة منها المزيدة لأنّها تحمل دلالات واضحة يمكن تسخيرها في بناء مصطلحات علمية مُوجزة ودقيقة المعنى، وقد تمّ توظيف أسماء المصادر بنسبة أقل وذلك للدلالة على معاني لا يمكن التعبير عنها بصيغ مصادر الأفعال لأنّ "كل عدول عن صيغة إلى أخرى لا بدّ أن يصحبه عدول عن معنىً إلى آخر"[1].

أمّا توظيف المصادر الصّناعية فكان بنسبة 30.30% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالصيغ الأخرى، وذلك من أجل مواكبة المفاهيم الجديدة وصياغة المصطلحات العلمية والتقنية كالتعبير عن

---

[1]– أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: جمال مدغمس، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان (بيروت)، دت، ص12.

الجمع وأسماء العلوم وأسماء المذاهب اللّغوية وغيرها.... بالإضافة إلى استغلال المشتقات بأنواعها كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها.... والتي هي الأُخرى تساعد في وضع المقابلات العربية وذلك من خلال ترجمة اللّواصق بأنواعها.

3. دراسة المصطلحات المنحوتة في القاموس

إذا كان الاشتقاق يعتمد على توليد كلمة من كلمة، بشرط أن يكون هناك تناسب بين المولّد والمولّد منه والذي ينتج عنه معنى جديد، فإنّ النحت هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر بشرط أن يكون هناك تناسب بين المنحوت والمنحوت منه، فهناك من يعتبر النحت في كتب اللّغة العربية قديمها وحديثها ضرباً من ضروب الاشتقاق أو ما يُسمّيه بعضهم بالاشتقاق الأكبر، ولكن لا بدّ من اعتبارهما نوعين مختلفين من أنواع توليد المصطلحات، لأنّه يتم في الاشتقاق توليد الكلمة المولّدة من كلمة أخرى فبالتالي يتولّد معنىً جديد عن المعنى الأصلي، بينما في النحت نولّد كلمة منحوتة تحمل معنىً واحداً انطلاقاً من دمج أجزاء من كلمتين أو أكثر، وليس من كلمة واحدة.

ولقد وقف علماء اللّغة المحدثون من النحت بين مؤيّد ومعارض [1]، إذْ هناك من يعتبره وسيلة ضرورية خاصة في صناعة المصطلحات العلمية والتقنية، وهناك من يعدّه وسيلة غير متلائمة مع الذوق العربي وغير منسجمة مع أبنية اللّغة العربية.

1.3. تحليل النّسبة المئوية للمصطلحات المنحوتة

بالعودة إلى مدوّنتنا نلاحظ قلة استخدام وسيلة النحت بل انعدامها تقريباً، وهذا يعود إلى الطبيعة الصّرفية للّغة العربية التي تميل إلى الاشتقاق والتوليد لا إلى التركيب والإلصاق، لذا نقل

---

[1]– ينظر المبحث الأول من الفصل الثاني، ص76.

المصطلحات المنحوتة مقارنة بالمصطلحات الأخرى خاصة منها المشتقة، وقد قدّرت نسبتها في المدونة بنسبة 1،33%، حيث ورد مصطلح واحد من مجموع خمسة وسبعين (75) مصطلحاً وهو: اللّسانيات القرسطوية (linguistique médiévale) أيْ بمعنى لسانيات القرون الوسطى، حيث حُذفت حروف من الكلمة الأولى (قرون) وحُذفت حروف أخرى من الكلمة (الوسطى) على صيغة المصدر الصناعي بإضافة ياء النسب وهاء التأنيث "القرسطوية".

4. دراسة المصطلحات المركّبة في القاموس

يُعدّ التركيب وسيلة من وسائل التوليد المصطلحي، حيث لا يُمكن أن نجد أيّ معجم لُغوي متخصّص في غنىً عن المركّبات الاصطلاحية، فهو جزء لا يتجزأ من المنظومة الاصطلاحية للغة التخصّص، إذْ تتكوّن الوحدة المصطلحية المركّبة من وحدات لُغوية تُؤدي مفهوماً خاصاً ضمن إطار معرفي مفهومي خاص، وقد يكون هذا التركيب تركيباً بسيطاً مكوناً من وحدتين لُغويتين أو تركيباً معقّداً يضمّ أكثر من ذلك ويتفّق المصطلحيون على تقسيم المركّبات المصطلحية إلى أنواع وهي:

1.4. التركيب الاسمي

التركيب المصطلحي الاسمي عبارة عن "تركيب لغوي يتكوّن من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئاً باسم يُسمّى نواة المركّب المُحدّدة بما بعدها بأيّ نوع من أنواع المحدّدات أو الواصفات اللّسانية: خبر، صفة، مضاف إليه ..."[1].

تتحدّد المركّبات المصطلحية الاسمية من خلال علاقتها بالمحدّدات الأخرى داخل التركيب، وهي تأتي على أربعة أنواع:

---

[1]– جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلّة اللّسان العربي، ع50، الرباط، 2000، ص44.

1.1.4. المركّب الاسمي الإسنادي

يتّفق التركيب الإسنادي مع الجملة النحوية في عنصر الإفادة التامة، فهو المركّب القائم على علاقة إسنادية تجمع المسند إليه المتمثل في نواة المركّب القابلة للتعريف (بال) أو بالإضافة وبين المحدد المصطلحي الذي يمثل المسند[1].

ومن أمثلة التركيب الإسنادي الاسمي في القاموس نجد ما يلي:

المركّب الاسمي الإسنادي	المقابل الفرنسي
اللّسانيات التاريخية في القرن التاسع عشر	Linguistique historique au XIXème Siècle
العلاقات الدلالية بين الجمل	Relations sémantiques entre phrases
الزمن في اللّغة	Temps dans la langue
الصوغ في اللّغة	Modalité dans la langue
الصوت في القصة	Voix dans le récit

الجدول رقم 06: المركّب الاسمي الاسنادي للمصطلح اللّساني في القاموس

2.1.4. المركّب الاسمي الإضافي

تربط بين المحدّد ونواة المركّب المصطلحي علاقة الإضافة لتشكّل بذلك وحدة مصطلحية ذات مفهوم واحد، فبذلك تكون النواة بمثابة المضاف والمحدّد بمثابة المضاف إليه.

---

[1]– المرجع السابق، ص44.

ومن أمثلة التركيب الاسمي الإضافي ما يلي:

المركّب الاسمي الإضافي	المقابل الفرنسي
تحليل المحادثة	Analyse de conversation
علم العلامات	Sémiotique
فلسفة اللغة	Philosophie du langage
أجزاء الخطاب	Partie du discours
معالجة اللسان	Traitement du langage
اكتساب اللسان	Acquisition du langage
تكرار الصدارة	Anaphore
مقام الخطاب	Situation de discours

الجدول رقم 07: المركّب الاسمي الإضافي للمصطلح اللّساني في القاموس

وقد يرد المركّب الاسمي الإضافي بثلاث وحدات مصطلحية فأكثر فيكون بذلك مركّباً إضافياً معقّداً على نحو: "علم أمراض اللسان".

ومن أنواع المركّبات الإضافية ما تشكّل من (أداة واسم) نحو ما جاء في القاموس: "وحدات غير دالة".

3.1.4. المركّب الاسمي الوصفي

تكون النواة في المركّب الاسمي الوصفي بمثابة الموصوف، والمحدّد بمثابة الصفة، ويُسمّى أيضا هذا المركّب 'بالمركّب البياني"، فهو يتكون عامة من "كلمتين تكون ثانيتها موضّحة معنى

الأولى ومرتبطة بها بعلاقة تبيين في شكل بدل أو توكيد أو صفة"[1]، وما جاء ذكره في القاموس الموسوعي من مركّبات وصفية ما يأتي:

المركّب الاسمي الوصفي	المقابل الفرنسي
القواعد العامة	Grammaires générales
اللّسانيات الرياضية	Glossématique
اللّسانيات التوليدية	Linguistique Générative
الدراسات الأدبية	Etudes littéraires
اللّسانيات القديمة	Linguistique Ancienne
اللّسانيات الجغرافية	Géolinguistique
اللّسانيات الاجتماعية	Sociolinguistique
الفئات اللّسانية	Catégories linguistiques
العروض اللّسانية	Prosodie linguistique
وحدات دالة	Unités significatives
الوظائف النحوية	Fonctions syntaxiques
ضوابط توليدية	Règles génératifs
مبادئ توليدية	Principes génératifs
البُنى الفوقية	Structures superficielles
البُنى العميقة	Structures profondes
الإدراك الحسي	Perception
التركيب الدلالي	Combinatoire sémantique
الأدب الشفاهي	Littérature orale
الأجناس الأدبية	Genres littéraires
التعبير المسرحي	Enonciation théâtrale

الجدول رقم 08: المركّب الاسمي الوصفي للمصطلح اللّساني في القاموس

[1]– عبد العزيز مطاد، اللّسانيات وقضايا المصطلح العربي، دط، مطابع الرباط، المغرب (الرباط)، 2015، ص79.

كما نجد نوعاً آخر من المركّبات المصطلحية التي تجمع بين خاصيتي: الإضافة والوصف، وهو ما يُسمّى بالمركّب الاسمي الإضافي الوصفي، فهو الذي "يتألّف من ثلاثة أجزاء على الشكل التالي: اسم مضاف + اسم مضاف إليه + صفة"[1]، وما جاء على هذا النحو:

المركّب الإضافي الوصفي	المقابل الفرنسي
– مكوّنات الوصف اللّساني – علم النفس اللّساني	–Composants de la description linguistique -Psycholinguistique

الجدول رقم 09: المركّب الإضافي الوصفي للمصطلح اللّساني في القاموس

يختلف التركيب الاسمي الوصفي عن التركيب الاسمي الاسنادي، باعتبار النوع الأول هيئة تركيبية تتكوّن من اسم ووصف حيث يكون المحدّد وصفا للنواة، وتُعرب النواة حسب موقعها في الجملة بينما يعرب المحدّد صفة أو بدلاً أو توكيداً يتبع النواة في الحركة الإعرابية رفعا أو نصبا أو جرّا، أمّا النوع الثاني فهو هيئة تركيبية مكوّنة من المسند إليه(مبتدأ) والمسند (خبر) وهو ما يشكّل الجملة الاسمية ولكن بشرط أن يتحقق عنصر الإفادة.

4.1.4. المركّب الاسمي العطفي

تكون النواة في المركّب الاسمي العطفي بمثابة المعطوف والمحدّد الذي هو المعطوف عليه، ويتوسّط بينهما حرفٌ من حروف العطف كالواو، الفاء، ثم، حتى...، لتشكّل بذلك وحدة مصطلحية مركّبة، قد يستقلّ فيها الجزء الثاني في مفهومه عن الجزء الأول، وما ذُكر في هذا القاموس من المركّبات العطفية مصطلحان وهما: اللّسان وعلم النفس اللّساني"، "اللّسان والفعل".

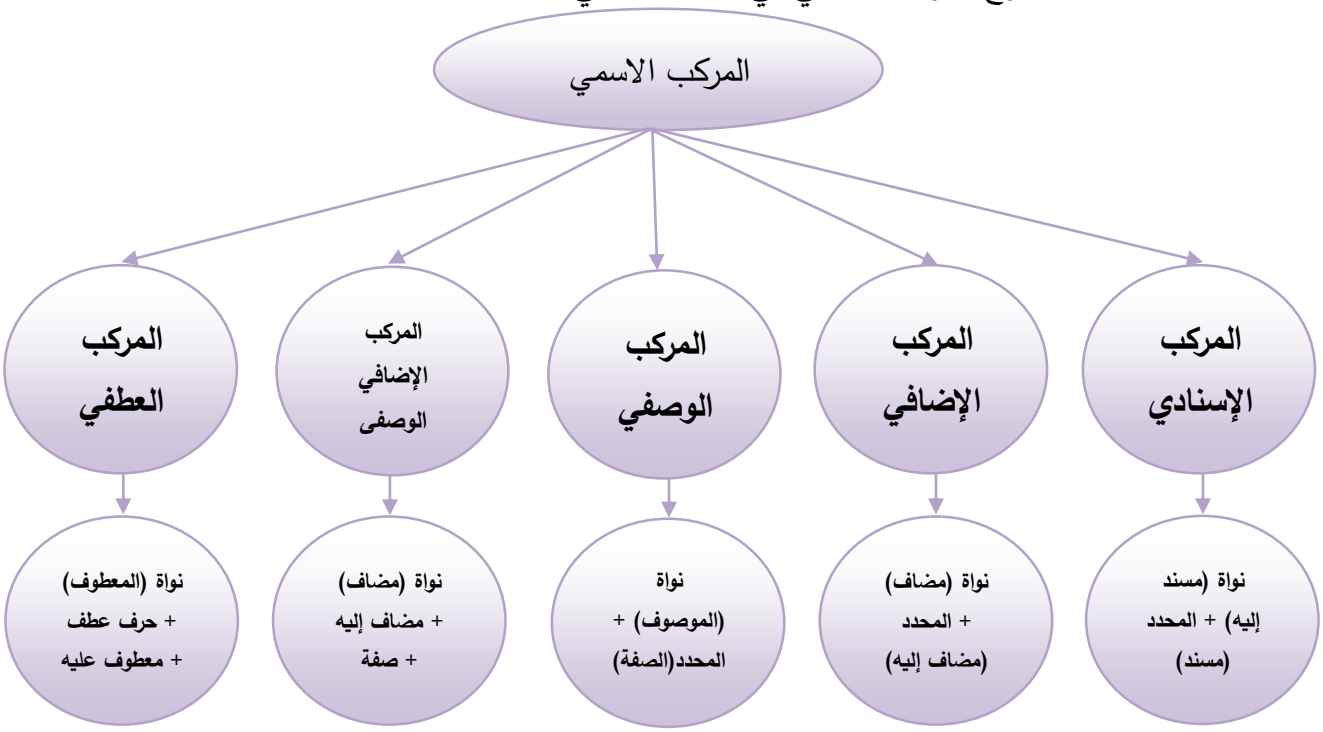
---

[1]– علي القاسيمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص451.

5.1.4. المركّب الاسمي المزجي

"في هذا النوع من التركيب تضمّ كلمتان إلى بعضهما لتصبح كلمة واحدة، مثل اسم العلم المركّب تركيبا مزجيّاً (بَعْلَبَك) فهو مركّب من (بَعْلَ) و(بَك)، ويختلف هذا النوع عن بقية أنواع التركيب في أنّ الكلمتين الأصليّتين تفقدان استقلاليتهما ويُمزجان في كلمة واحدة، كما يختلف هذا النوع من التركيب عن النحت في أنّ الكلمتين الأصليتين المكونتين للتركيب المزجي لا تفقدان شيئا من صوامتهما وصوائتهما، على عكس النحت الذي تفقد فيه العناصر المكوّنة له شيئا من صوامتها وصوائتها"[1]، والمتفحّص في مدوّنتنا يُدرك عدم اعتماد المترجم في نقله للمصطلحات اللّسانية على المركّبات المزجية.

يُمكن تلخيص أنواع المركّب الاسمي في المخطط الآتي:



المخطط رقم 04: أنواع التركيب الاسمي

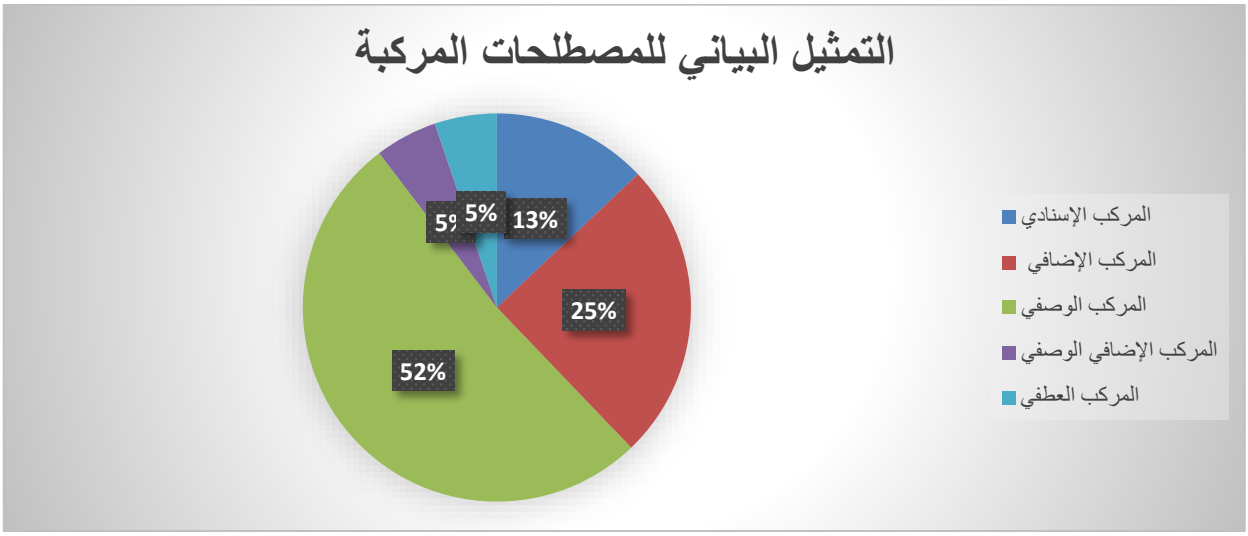
[1]–المرجع السّابق، ص ص451،452.

6.1.4. التوزيع النسبي للمصطلحات المركّبة في القاموس

الصيغة	عدد مصطلحاتها	نسبتها
المركّب الإسنادي	05	%12,82
المركّب الإضافي	10	%25,64
المركّب الوصفي	20	%51,28
المركّب الإضافي الوصفي	02	%05,13
المركّب العطفي	02	%05,13
العدد الإجمالي للمصطلحات المركّبة	39	%100

الجدول رقم 10: التوزيع النسبي للمصطلحات المركّبة في القاموس

7.1.4. التمثيل البياني للمصطلحات المركّبة .



بناءً على الدّراسة الإحصائية التي أجريناها للمستوى التركيبي الخاص بالمصطلح اللّساني يُبيّن لنا كثرة استعمال المصطلحات اللّسانية المركّبة الوصفية على خِلاف المصطلحات الأخرى حيث بلغت نسبة 51,28%، "حيث يُستخدم التركيب الوصفي بكثرة في صوغ المصطلحات العلمية

والتقنية"[1]، إذْ يُعدّ التركيب الوصفي من أكثر أنواع التركيب استعمالاً وهذا يعود إلى كون المصطلح اللّساني من المصطلحات العلمية التي تحتاج إلى الدّقة والوصف والتفسير.

ثم تليها المركّبات الإضافية بنسبة 25,64% فالمركّبات الاسنادية بنسبة 12,82% في حين نلاحظ قلة استخدام المصطلحات المركّبة العطفية إذ تقدّر نسبتها بـ 5.13% فهي قليلة الاستعمال في اللّغة العربية وكذا انعدام المصطلحات المركّبة اللّسانية المزجية في المدوّنة.

2.4. التركيب الفعلي

إنّ الغاية من الاصطلاح هو وضع المفهوم المناسب للمصطلح المناسب في مجال معرفي معين، ولهذا لا تقتصر عملية الاصطلاح بالضرورة على الأسماء فقط، بل كذلك استعمال الأفعال بالرّغم من قلّة استعمالها في اللّغة العربية.

فالمركّب الفعلي "هو كلّ مركّب لغُوي يتكوّن من عنصرين أو أكثر، يكون مبدوءاً بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعلياً، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل"[2]. والملاحظ في مدونتنا عدم ورود المركّبات الفعلية على خِلاف المركّبات الاسمية التي وردت بمختلف أنواعها.

5. المصطلحات اللّسانية المقترضة في القاموس الموسوعي

تُعتبر آلية الاقتراض آخر وسيلة يلجأ إليها المترجم في ترجمته للمصطلحات، فأيّة لغة بشرية هي عُرضة للتأثر والتأثير مع غيرها من اللّغات فينتج بذلك تبادل للكلمات والمصطلحات، فإنّ اللجوء إلى هذه الوسيلة أمر لا خلاف فيه، باعتبارها وسيلة أساسية في تنمية الرصيد الاصطلاحي للّغة المتخصصة خاصة مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يستدعي وفود مصطلحات جديدة من اللّغات الأخرى، فقد يرد المصطلح المقترض كما هو بلفظه الأجنبي ولكن بنطق عربي وهو ما يسمى

---

[1]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص451.

[2]– جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، ص46.

الدخيل، كما قد يخضع المصطلح المقترض لنظام اللّغة العربية وأبنيتها، فيحدث تعديل في أصواتها وصيغتها إلى ما ينسجم مع قواعد اللّغة العربية الصرفية لتتفق مع أحد مبانيها وهذا ما يسمى المعرّب.

وبالعودة إلى مدوّنتنا نلاحظ قلة استخدام المصطلحات المقترضة مقارنة بغيرها من المصطلحات بل بالتقريب انعدامها حيث ورد مصطلحان معرّبان وتقدّر نسبة استخدامهما في المدونة بـ 2,67% وهي ممثلة في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي	تعريبه	الطريقة المعتمد عليها في التعريب
Le saussurianisme	السوسيرية	إضافة ياء النسب وهاء التأنيث إلى صيغة المصدر الصناعي
La sémiotique	السيميائيات	إضافة الألف والتاء بصيغة الجمع لتدلّ على نوع من التوسّع والاستمرارية "الألف والتاء يُفيدان التوسّع والتفتح المستمر في ذات العلوم"[1].

الجدول رقم 11: الطريقة المعتمد عليها في تعريب المصطلحات اللّسانية في القاموس

نلاحظ من خلال الجدول، أنّ التعريب الموظّف هو التعريب الصرفي، وذلك عنْ طريق إحداث تعديل في بنية المصطلح حتى يتناسب والبناء العربي كما هو ظاهر على مصطلح السوسيرية (Le Saussurianisme) حيث استبدلت اللاحقة (Isme) التي تدلّ على المذاهب اللّغوية في اللّغة الفرنسية بالمصدر الصناعي (يّة)، في حين استُبدلت اللاحقة (Tique) في مصطلح السيميائيات (La sémiotique) بالألف والتاء بصيغة الجمع للدلالة على العلم وعلى نوع من التوسع والاستمرارية.

[1]– عمار ساسي، المصطلح في اللّسان العربي، من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص139.

6. ملاحظات ونتائج

من خلال تحليلنا للمصطلحات اللّسانية، من حيث البنية الشكلية لكلّ مصطلح وانطلاقاً من الدراسة الإحصائية التي أجريناها لآليات توليد المصطلحات اللّسانية التي اعتمد عليها المترجم، توصلنا إلى جملة من الملاحظات يمكن تلخيصها في العناصر الآتية:

1.6. تعدد المصطلحات اللّسانية للمفهوم الواحد

وهي كما أشرنا إليها في الجانب النظري، تعدّ من أهم المشكلات التي تواجه المصطلح اللّساني والتي تؤدي إلى اللّبس والغموض، مع العلم أنّ من أهم المبادئ التي اتفق عليها المتخصّصون في مجال علم المصطلح هو، وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في المجال الواحد.

وهذا أمر يصعب أن يتحقّق في واقع التداول الاصطلاحي، حيث إذا ما عُدنا إلى معاجمنا اللّغوية، فإنّنا نجد فيها الكثير من الخلل والاضطراب والفوضى المصطلحية، وهذا ما يؤثر سلباً في عملية نقل العلوم وتبليغ المعارف.

ومن الأمثلة على تعدّد المصطلحات العربية الدالة على المفهوم الواحد في مدونتنا نذكر:

Glossématique	اللّسانيات الرياضية/ المنظوماتية.
Sémiotique	السيميائيات/ علم العلامات.

2.6. عدم الاتفاق على توحيد بعض المصطلحات

هناك بعض المصطلحات التي لم يتفق المتخصصون في توحيد مفاهيمها، مع العلم أنّ توحيد المصطلحات هو، الاتفاق على وضع مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معيّن في مجال محدّد.

وبالعودة إلى مدونتنا، نلاحظ أنّ هناك بعض المصطلحات التي لم يتم توحيدها وبالأخص مصطلحي (La langue et le langage) حيث إنّه الأصح ترجمة (La langue) باللّسان و(Le langage) باللّغة.

ولكن المترجم تارة يترجم (La langue) باللّسان وتارة أخرى باللّغة، والشيء نفسه بالنّسبة إلى مصطلح (Le langage).

وهذا ما يوضّحه الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الترجمة المناسبة
Psychomécanique du langage	علم النفس الآلي واللّسان	الدراسة النفسية الآلية للّغة
Philosophie du langage	فلسفة اللّغة	وهي الترجمة الصحيحة
Langue et parole	اللّغة والكلام	اللّسان والكلام
Traitement du langage	معالجة اللّسان	معالجة اللّغة
Acquisition du langage	اكتساب اللّسان	اكتساب اللّغة
Pathologie du langage	علم أمراض اللّسان	علم أمراض اللّغة
Temps dans la langue	الزمن في اللّغة	الزمن في اللّسان
Modalité dans la langue	الصوغ في اللّغة	الصوغ في اللّسان
Langage et action	اللّسان والفعل	اللّغة والفعل

الجدول رقم 12: عدم توحيد بعض المصطلحات

3.6. التطابق في الإفراد والجمع بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي

لقد وردت معظم المقابلات العربية مُوافقة للمصطلح الأجنبي من حيث الإفراد والجمع ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الأمثلة الآتية:

Les Grammaires Générales (الجمع)	القواعد العامة (الجمع)
Le fonctionalisme (المفرد)	الوظيفية (مفرد)
Les Etudes littéraires (جمع)	الدراسات الأدبية (جمع)
La poétique (مفرد)	الشعرية (مفرد)

4.6. التطابق في التعريف والتنكير بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي

إلى جانب مسألة الإفراد والجمع التي لم يُحسم أمرها في مجال البحث الاصطلاحي، نجد كذلك مسألة التعريف والتنكير التي لم يتفق المتخصّصون في مجال علم المصطلح في شأنها، حيث إنّه من الواجب على المترجم أن يتقيّد بما جاء في المصطلح الأجنبي، حيث إذا كان معرّفاً بإحدى أدوات التعريف (le. La. Les) وجب تعريفه في اللّغة العربية (بالألف واللاّم ال) أو بالإضافة في حالة إذا كان المقابل العربي مصطلحاً مركّباً، أمّا إذا كان نكرة فيجب أن يرد المصطلح الأجنبي نكرة.

وبالعودة إلى مدوّنتنا نلاحظ أنّ المؤلف الأصلي "ديكرو" وضع كلّ المصطلحات اللّسانية نكرة باعتبارها مداخل أساسية للقاموس الموسوعي، في حين نلاحظ أنّ المترجم "منذر عياشي" تارة يُعرّف المقابلات العربية وتارة أخرى يجعلها نكرة، ومن الأمثلة على ذلك في مدوّنتنا نذكر الآتي:

Norme (نكرة)	المعيار (معرّف بالألف واللاّم).
Arbitraire (نكرة)	الاعتباطية (معرف بالألف واللاّم).
Règles et principes génératifs (نكرة)	ضوابط ومبادئ توليدية (نكرة).
Traitement du langage (نكرة)	معالجة اللّسان (معرف بالإضافة).
Philosophie du langage (نكرة)	فلسفة اللّغة (معرف بالإضافة).

5.6. مصطلحات مرتبطة باللّواصق

تُعدّ ظاهرة استعمال اللّواصق من الخصائص الرئيسية للّغات المزجية أو الإلصاقية كاللّغة الفرنسية "حيث تميل إلى التعبير عن المعنى الجديد بزيادة وحدة صرفية إلى أول جذع الكلمة أو وسطه أو آخره"[1]، وأمّا عن اللّغات الاشتقاقية[*]، كاللّغة العربية فهي لا تستعمل اللّواصق إلّا نادرًا أيْ حين يتعذّر وجود مقابل عربي بالاعتماد على وسائل وضع المصطلحات –كالاشتقاق مثلا–ومن أهم اللّواصق المستعملة تلك المصنّفة بحسب موقعها من الجذر وهي ثلاثة أنواع:

أ. السّابقة (Préfixe)

السّابقة[**] هي مقطع يُضاف إلى أول الكلمة ولكنّه لا يغيّر من وظيفتها، إنّما يكون الغرض الأساسي منه تغيير معنى الكلمة للحصول على معنى جديد، وقد استخرجنا أهم السوابق المستخدمة

---

[1]– علي القاسيمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص459.

[*]– اللّغات الاشتقاقية (langue dérivationnelles) كاللّغة العربية تميل إلى التعبير عن المعنى الجديد بلفظ مشتق من الجذر طبقا لصيغة صرفية أو وزن صرفي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[**]– السّابقة جمعها السوابق، وكان مجمع اللّغة العربية بالقاهرة يُسميها بالصدر وجمعه الصدور، وسماها غيره بالبادئة أو البدء أو اللاّصق القبلي ولكن "السوابق" شاعت في الاستعمال، المرجع السابق، ص460.

في مدونتنا مع تحديد دلالتها في اللّغة المصدر واللّغة الهدف، وكذلك توضيح الطريقة المعتمد عليها في نقلها إلى اللّغة العربية، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي Terme	السّابقة prefixe	المعنى بالفرنسية signification	الجذر Radical	المعنى بالعربية	الطريقة المعتمد عليها في الترجمة
Psychomécanique du langage	psycho	Tout ce qui a trait à la pensée	Mécanique	كل ما هو مرتبط بالفكر	بالاعتماد على آلية التركيب: "اللّسان وعلم النفس الآلي.
Géolinguistique	Géo	Terre	Linguistique	الأرض	بالاعتماد على آلية التركيب: "اللّسانيات الجغرافية".
Sociolinguistique	Socio	Exprimant l'idée de société	Linguistique	كلّ ما هو متعلّق بالمجتمع	الاعتماد على آلية التركيب "اللّسانيات الاجتماعية".
Synchronie	Syn	A un moment donné	Chronie	في الآن نفسه	الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة المصدر الصناعي "الآنية".
Diachronie	Dia	A travers	Chronie	عبر الزمن	الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة

					المصدر الصناعي "يّة": "التعاقبيّة".

الجدول رقم 13: أهم السوابق المستخدمة مع بيان دلالتها وكيفية نقلها إلى اللّغة العربية

ب. الواسطة (Infixe)

الواسطة[*] لاصقة تأتي داخل الكلمة أو في وسطها لتغيّر معناها[1]، إذْ تُعتبر من العناصر التي تتوسّط الجذر، وإذا عُدنا إلى مدوّنتنا، فإنّنا نلاحظ عدم وجود مصطلحات أجنبية مقترنة بالأواسط (les infixes).

ج. اللاحقة (Suffixe)

اللاحقة[*] هي مقطع يُضاف إلى نهاية الجذر، لتكوّن بذلك كلمة جديدة تحمل دلالة جديدة، ومن أهم اللّواحق المستخدمة في مدونتنا مع بيان كيفية نقلها إلى اللّغة العربية نذكر ما يأتي:

المصطلح الأجنبي Terme	اللاّحقة Suffixe	المعنى بالفرنسية Signification	الجذر Radical	المعنى بالعربية	الطريقة المعتمد عليها في الترجمة
Grammaires générales	Al	Qui a le caractère de	Générer	– مميّزات الاسم	الاعتماد على آلية التركيب: "القواعد العامة".

---

[*]– سماها بعضهم الحشوية وجمعها حشويات، أو المدمجة وجمعها دوامج، أو الداخلة وجمعها دواخل، علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص461.

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[*]– جمعها لواحق، وكان مجمع اللّغة العربية يسميها كاسعة وجمعها كواسع، وسماها غيره بالتذييل أو الذيل أو اللاّحق البعدي، ثم شاع استعمال لاحقة، ربما أنّها أخفّ نطقاً ولها قافية واحدة مع لاصقة وسابقة مما يسهل حفظها، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

-Saussurianisme -Fonctionalisme	Isme	Courant de pensée philosophique ou politique	-Saussure -Fonction	الدّلالة على المذاهب الفلسفية واللّغوية.	الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة المصدر الصناعي في "الوظيفية" "والاعتماد على التعريب في "السوسيرية".
Glossématique	Tique	Qui a apport	Glossème	الدّلالة على العلوم	الاعتماد على آليتين إما على التركيب في "اللّسانيات الرياضية" أو الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة المصدر الصناعي في: "المنظوماتية".
Distributionalisme	Tion Isme	-L'action -Courant de pensée philosophique ou politique	Distribuer	–التحوّل والتغيّر _الدّلالة على المذاهب الفلسفية واللّغوية	الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة المصدر الصناعي: "التوزيعية"
Etudes littéraires	Aire	Possession ou appartenance	Lettre	–الاحتواء أوالانتماء	الاعتماد على آلية التركيب: "الدراسات الأدبية".

Stylistique	Tique	Qui a apport	Style	الدّلالة على المذاهب الفلسفية واللّغوية	الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة المصدر الصناعي: "الأسلوبية".
Poétique	Ique	"	Poète	"	الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة المصدر الصناعي "الشعرية".
Sémiotique	Tique	Qui a apport	Sémio	الدّلالة على المذاهب الفلسفية واللّغوية	الاعتماد على آليتين وهما: الاشتقاق في مصطلح "السيميائيات" وذلك على صيغة الجمع بإضافة الألف والتاء أو الاعتماد على التركيب في مصطلح "علم العلامات".
Narratologie	Logie	Etude de	Narrer	الدّلالة على العلوم	الاعتماد على آلية الاشتقاق بصيغة الجمع وذلك بإضافة الألف والتاء في مصطلح: السرديات.

Ecriture	Ure	Action	Ecrire	عمل/ انجاز	الاعتماد على آلية الاشتقاق على صيغة فِعالة "كِتابة" التي تدل على الحِرفة.
Pathologie du langage	Logie	Etude de	Patho	الدّلالة على العلوم	الاعتماد على آلية التركيب: "علم أمرا اللسان" استخدام كلمة (علم) في مقابل (logie)

الجدول رقم 14: أهم اللّواحق المستخدمة مع بيان دلالتها وكيفية نقلها إلى اللّغة العربية

تُعدّ ظاهرة ترجمة اللّواصق من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية من الظواهر التي لم يُحسم أمرها في مجال الترجمة المصطلحية المتخصّصة، وهذا ما يوضّحه الجدول أعلاه، حيث نلاحظ اختلاف ترجمة لاحقة واحدة من مصطلح إلى آخر، فنأخذ على سبيل المثال لا الحصر ترجمة اللاحقة (tique) فتارة تُترجم بصيغة المصدر الصناعي "يّة" كالأسلوبيّة والشعريّة، وتارة أخرى تترجم بصيغة "الألف والتاء" في السيميائيات، أو بإضافة كلمة "علم" في مصطلح "علم العلامات "و الشيء نفسه بالنّسبة إلى اللّاحقة (logie) التي تُترجم بالألف والتاء في السرديات أو بإضافة كلمة "علم" في "علم أمراض اللّسان"، وتبقى الملاحظة نفسها مع بقية اللّواصق الأخرى، التي تشهد الاختلاف وعدم الضبط.

وعلى الرّغم من بذل جهود في مجال توحيد ترجمة اللّواصق إلى اللّغة العربية، إلّا أنّها تبقى جهوداً فردية لم تتوصّل إلى منهجية عمل موحّدة، إذْ ظلّ التباين واضحا في ترجماتهم، إذ هناك مِن الباحثين مَن عمد إلى استثمار الصّيغ الصرفية العربية المختلفة بمعانيها المختلفة في معالجة مسألة

ترجمة اللّواصق في المصطلحات اللّسانية، فهناك من اقترح بعض القواعد المحدّدة في صياغة فئات معيّنة منها، حيث توضع المصطلحات الدالة على[1]:

- العلوم اللّغوية بزيادة كلمة علم قبل اسم موضوعه مختصراً في كلمة إنْ أمكن، إذا كان ممّا ينتهي باللاّحقة (Logie) في اللّغات الأجنبية، وبزيادة ياء مشدّدة وألف وتاء مفتوحة إذا كان ممّا ينتهي باللاحقة (Tique).
- المذاهب اللّغوية بزيادة كلمة مذهب قبل الكلمة الدالة على اسم المذهب أو بنسبته إليه إذا كان مما ينتهي باللاّحقة (Isme).
- خصائص الظواهر اللّغوية بزيادة ياء مشددة وتاء مربوطة إذا كان مما ينتهي باللاحقة (Ité).
- التحوّل والتغيّر في حدوث الظاهرة اللّغوية باشتقاق التفعيل أو الإقعال أو الفعللة بحسب الحالة من اسم الظاهرة، إذا كانت الخاصية ممّا ينتهي باللاّحقة (Isation).
- الوحدات اللّغوية العامة بزيادة كلمة واحدة قبل اسم مستوى التحليل، إذا كانت مما ينتهي باللاّحقة (éme) وكلمة بدل إذا كانت مما يبدأ بالسّابقة (Allo)، أما إذا كان عنصراً لغوياً في الكلام وليست من الوحدات المجرّدة ولا مِن تنوّعات عناصر الكلام الدالة فيشتق لها لفظ من اسم المستوى الذي هي جزء منه.
- الوحدات اللّغوية الخاصة بنظرية لسانية بعينها عن طريق التعريب.

وفي الأخير، نستنتج أنّه لا يمكن الفصل في قضية السّوابق واللّواحق والوصول إلى خطة عمل منظّمة في مجال توحيد المصطلحات اللّسانية ما لم يتم وضع جدول محكّم لكلّ أنواع السوابق واللّواحق في اللّغات الأجنبية وما يُقابلها في اللّغة العربية، وذلك باستغلال أهم الصيغ الصرفية التي

---

[1]– عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال ص ص242،243.

تزخر بها اللّغة العربية كاسم الفاعل واسم المفعول، اسم الزمان والمكان، الصفة المشبهة، اسم الآلة وغيرها... مع بيان دلالتها ومعانيها مع ما يتوافق واللّغة الأجنبية.

إنّ كل ما أوردناه في هذا المبحث من ملاحظات، يخصّ البنية الشكلية للمصطلح كتعدّد المصطلحات اللّسانية للمفهوم الواحد، والقضايا الصّرفية كالإفراد والجمع والتذكير والتأنيث من خلال المقابلة، بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، وكذلك قضية السوابق واللّواحق، فكلّها مسائل تتعلق بهيئة المصطلح وشكله فحسب، وبما أنّ المصطلح يتكوّن من شكل ومفهوم، فإنّه يتعيّن علينا معالجة الجزء الثاني من بنيته، وهي البنية المفهومية والتعريفية للمصطلح والتي سنتطرق لها من خلال مدوّنتنا في المبحث الثاني من هذا الفصل.

المبحث الثاني

البنية التعريفية للقاموس الموسوعي

إذا كان المعجم العام يهتم بجمع الألفاظ اللّغوية وتحديد دلالتها في مختلف ميادين المعرفة، فإنّ المعجم المختص يقتصر على مصطلحات علم معيّن كمجال اللّسانيات، الهندسة، الطّب، التاريخ، الجغرافيا...أو على فرع معيّن من هذه المجالات، كالاقتصار على الصّوتيات، السّيميائيات، التداوليات وذلك في مجال اللّسانيات، فالمعجم المختص" كتاب يتضمّن رصيدًا مصطلحيًا لموضوع ما، مرتّبا ترتيبا معيّنًا، ومصحوبًا بالتعريفات الدقيقة المُوجزة، والمُعزّزة ما أمكن ببعض الوسائل البيانية المُرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...) التي تُساعد على توصيل المفهوم إلى المتلّقي بأفضل صورة ممكنة"[1].

ونظراً إلى كون مدوّنتها تتمثل في القاموس الموسوعي لعلوم اللّسان، وهو قاموس موسوعي مختص في مجال اللّسانيات، فقد كان لِزامًا علينا أنْ نركّز على خصائص المعجم المختص الذي يختلف عن المعجم العام في النقاط الآتية[2]:

- "تغطية المعجم العام أكبر عدد ممكن مِن مفردات اللّغة بينما يتقيّد المعجم المختص بعدد معيّن مِن الألفاظ (المصطلحات) المنتمية إلى موضوع علمي مُعيّن.
- تمثيل المعجم العام كُل فروع المعرفة دون التعمّق في جمع ألفاظها فيما يُعالج المعجم المختص قسمًا واحدًا مِنْها.

---

[1] جواد حسني سماعنة، "المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)"، مجلّة اللّسان العربي، ع48، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب (الرباط)، 1999، ص36.

[2] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

– خدمة المعجم العام معظم القرّاء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المختص قارئًا بذاته كما في حالة المعجم الطّبي والمعجم الزراعي والمعجم الهندسي وهلمّ جرًا...".

يُمكّن المعجم المختص القارئ والباحث من إثراء رصيده المصطلحي وتزويده بمفاهيم جديدة في حقل معيّن مِن حقول المعرفة، وبما أنّ المعجم سواءً كان عامًا أم مختصّا فإنّه يتكوّن مِن مكوّنين أساسيين ألا وهما المادة المُعجمية أو المصطلحيّة وجانب التعريف، فبدون هذين المكوّنين لا يمكن أنْ نصف أيّ مؤلَّف بأنّه معجم إنّما هو نوع مِن أنواع المسارد المصطلحية.

وبما أنّناخ عمدنا في المبحث الأول مِن هذا الفصل إلى مُعالجة البنية التركيبية (الشكلية) للمصطلحات اللّسانية، فإنّنا سنعالج في هذا المبحث البنية التعريفية (المفهومية)، لأنّ الشكل والمفهوم وجهان لعملة واحدة ألا وهو المصطلح، فلا يُمكن أن نُسمّي أيّ وحدة لُغوية مصطلحاً ما لم يدل على مفهوم معين. ونظراً إلى أهمية التعريف في مجال الدراسات المعجمية المتخصّصة، تتمحور دراستنا حول الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما مفهوم التعريف في الدراسات المتخصّصة؟ ماهي طرائق وتقنيات التعريف وصناعته في القاموس الموسوعي لدى منذر عيّاشي؟

1. التعريف المعجمي

يُعدّ التّعريف المعجمي مِن أهم المميّزات التي يتميّز بها المعجم المختصّ، فهو الذي يُحقّق مصداقية المداخل المعجمية، بحيث يضع كل مصطلح في إطاره المفهومي الخاص والمحدّد تحديدًا دقيقًا، بالإضافة إلى استعمال طرق أخرى مدعّمة للتعريف كالصّور والشواهد التوضيحية والملاحق ونظم الإحالة.

ولقد اختلف أهل الاختصاص مِن المعجميين والمصطلحيين في تحديد مفهوم التعريف وتباينت الرؤى مِن باحث إلى آخر، إذْ هناك مَن جعله مُرادفًا للشرح دون ذكر الخصائص المكوّنة له، باعتباره "نوعاً مِن التعليق على اللّفظ أو العبارة، وهو ذلك شرح نص اللّفظ أو العبارة"[1]، فالتعريف بهذا المعنى هو شرح اللّفظ والعبارة والتعليق عليهما لكن بعيدًا عن التعقيد والإبهام، لأنَّ دور المعجم يأتي لإزالة الإبهام واللّبس عن المفردات.

وهناك مَنْ يُحدّد التعريف بأنّه: "قول يُوضّح أو يشرح اللّفظ المعرّف بحيث يفهمه مُستعمل المُعجم، ولهذا يُسمى التعريف في كتب المنطق العربية القديمة ب"القول الشارح"، فالقصد مِنه تحصيل صورة الشيء وتوضيحها وتمييز ذلك الشيء عَنْ غيره مِن الأشياء"[2] فالغاية مِن التعريف هو تكوين تصوّر ذهني للشيء المُراد تحديد دلالته حتّى نُميّز بين شيء وآخر.

كما يخضع كلّ مِن المعجم العام والمختص إلى أركان التأليف والتي تتحدّد بثلاث وسائل: " الأولى هي الوظيفة، فلا بدّ من تحديد ملامح المستعمل الذي نؤلّف له المعجم، والثانية هي المادة التي نجمع فيه، ولابدّ مِن أن يراعي فيها التوفيق بين القديم والحديث في الأخذ بالمستويات اللّغوية وبالمصادر، والثالثة هي منهج الوضع، فيكون الترتيب بحسب تبويب المصطلحات العربية، التي تجعل مداخل رئيسية، وتكون التعريف تعريفًا تامًّا، منطقيًّا أو موسوعيا، يُقدّم للمستعمل المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها لمعرفة المفهوم أو الشيء المرجع الذي يرتبط بالمصطلح المعرفي"[3].

عند تأليف أيّ معجم سواءً كان عامًا أم مختصًا، لا بدّ مِن مراعاة الفئة التي أُلّف لها المعجم وهذا ما يُسمّى بالوظيفة ثمَّ جمع المادة اللّغوية بالاعتماد على مصادر اللّغة والمستويات اللّغوية، بعد

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي، مِن قضايا المعجم العربي قديمًا وحديثًا، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1986، ص165.
[2] علي القاسيمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص739.
[3]– إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص السانية، مجلّة اللّسان العربي، ع48، 1999، ص ص204،205.

ذلك يأتي منهج الوضع وذلك بترتيب مداخل المعجم إمّا ترتيبًا ألفبائيًا أو مفهوميًا أو موضوعيًا ثم تعريف المداخل حسب نوع المعجم وحسب نوع المفاهيم المُراد توصيلها إلى القارئ، فقد يكون التعريف تامًّا، منطقيًا أو موسوعيًا وغيرها مِن الأنواع التي سنحدّدها في عنصر أنواع التعريف.

2. أنواع التعريف

تنقسم التعريفات حسب طبيعة المعجم ونوعه إلى تعريف خاص بالمعاجم اللّغوية العامة والذي يكتفي بالدّلالة المعجمية للكلمة وذكر اشتقاقاتها وتعريف خاص بالمعاجم المتخصّصة الذي يُعنى بالدّلالة المفهومية أو التصوّرية للمصطلح وذلك في مجال محدّد مِن مجالات التخصّص.

وعليه، فإنّ من أهم التعاريف استعمالًا في المعجم العام نذكر:

1.2. التعريف السياقي

التعريف اللّغوي أو التعريف اللّفظي أو التعريف الاسمي هي تسميات مُرادفة للتعريف السياقي، وهو تعريف يرمي إلى إيضاح معنى الكلمة في سياقها اللّغوي، فإذا طلب إليك أحدهم تعريف كلمة "عين"، طلبت مِن يذكر لك الجملة أو العبارة التي ترد فيها هذه الكلمة لتعرف ما إذا كان المقصود هو " العين الباصرة "أو عين الماء أو عين الجيش"[1].

يختلف معنى الكلمة الواحدة مِن سياق إلى آخر لذا يُورد التعريف السياقي مختلف المعاني التي يُمكن أنْ تُؤديّها الكلمة الواحدة في سياقاتها اللّغوية المختلفة، وذلك بالاعتماد على الطّرق الآتية المدعّمة للتعريف السياقي:

---

[1]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص741.

أ. التعريف بالمرادف

يعتمد المعجم على وسيلة الترادف وذلك مِن خلال إيجاد مُعادل لفظي أو أكثر، مِن أهم مميّزاته: الوضوح والسهولة والإيجاز والاختصار، حيث يتماشى هذا النوع مع المعاجم المدرسية خاصة التي تتطلّب الاختصار والوضوح أكثر، نأخذ على سبيل المثال: السّلم: الأمن، الاستقرار، الحريّة.

ب. التعريف بالضّد

وهو أنْ يجد المُعجمي ما يُخالف المدخل المعجمي في معناه وهو تعريف بالتقابل وإيجاد النقيض، فبالأضداد تتجلّى المعاني مثل: السّلم ≠ الحرب، السواد ≠ البياض، الفرح ≠ الحزن وغيرها....

ج. التعريف بالاشتقاق

وهو تعريف يعتمد على العلاقة الصّرفية، حيث يتم تعريف المدخل بأحد مشتقاته، ولقد ضرب حلّام الجيلالي مثالًا لذلك لقوله: "حيث قد يُحيل مدخل أحمر إلى الحُمرة التي تكون معرّفة بصيغة: لون الأحمر وهذا ما يؤدّي إلى إشكال دلالي لأنّ مثل هذا التعريف يُفيد مِن ناحية معرفة الجانب الصّرفي لا الدلالي للمفردات"[1].

د. التعريف بالشبيه

يلجأ المعجمي في هذا النّوع مِن التعريف إلى البحث عمّا يُقارب المدخل في المعنى.

---

[1] حلّام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص113.

هـ. التعريف بالإحالة

يتم التعريف الإحالي بإحالة القارئ إلى مدخل آخر يحتوي على تعريف يُطابق المدخل الأول مِن حيث المعنى وذلك بالاعتماد على مجموعة مِن الكلمات مثل: يُنظر ويُرجع ... وغيرها.

يُمكن أنْ يرد التعريف الاسمي بمختلف أنواعه في المعاجم المتخصّصة ولكن بنسب قليلة مُقارنة بالمعاجم العامّة، وذلك حسب نوع المعجم وغايته، أمّا عن التعريف الذي يلجأ إليه المعجمي والمصطلحي في المعاجم المتخصّصة أنواع تتفرّع عن التعريف المنطقي.

2.2. التعريف المنطقي(الحقيقي)

التعريف المنطقي تعريف يهتم بإبراز خصائص الشيء وجوهره والوقوف على جنسه، حيث يستمد شروطه وخصائصه مِن المنطق الأرسطي والمعروفة بالكلّيات الخمس وهي: " الجنس والنّوع والفصل والخاصة والعرض"[1]، وذلك مِن أجل بلوغ حقيقة الأشياء، ولهذا النوع مِن التعريف صور عديدة ومِنها:

أ. التعريف المصطلحي

هو التعريف الخاص بالمصطلحات في مجال مِن مجالات المعرفة والعلوم لدى المتخصصّين، مِن أجل توضيح المفاهيم التي يُعبّر عنها كل مصطلح، فهو يرمي "إلى تحديد موقع المفهوم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي أو المجال المعرفي، وتبيين علاقاته بمفاهيم تلك المنظومة"[2].

ومن أهم شروط التعريف المصطلحي[3]:

---

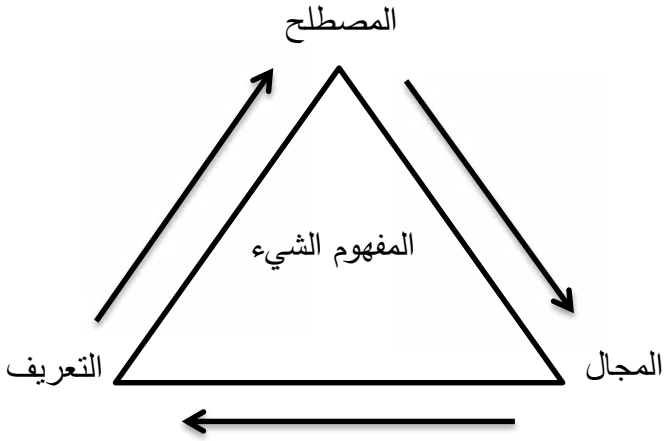
[1] علي القاسيمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص744.

[2] المرجع نفسه، ص751.

[3] جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللّسان العربي، ع 48، ص42.

- تحديد المجال المعرفي للمصطلح.
- تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلّقة به.
- وجوب تعريف المصطلح مفهوميًا.
- الانطلاق مِن المفهوم لتحديد المصطلح وليس مِن المعنى العام، أيْ البدء بتعيين المفهوم

لتسمية مصطلح ما، ويمكن تمثيل الأركان الأربعة في علاقتها بالتعريف المصطلحي بالشكل أدناه[1]:



الشكل رقم 05: علاقة المصطلح بالتعريف

يُمثّل كل من المفهوم والمصطلح والتعريف والمجال الذي يوجد فيه المصطلح، الأركان الأربعة التي يتحدّد بها التعريف المصطلحي، حيث يمتاز هذا التعريف من غيره من أنواع التعاريف الأخرى باعتباره أكثر دقّة ووضوحا وإيجازا، إذ يحصر المصطلح في إطاره المفاهيمي الخاص ضمن المجال المعرفي المحدّد.

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ب. التعريف الموسوعي

نجد هذا النّوع من التعاريف في المعاجم الموسوعية والموسوعات بكثرة، كما تستعين بعض المعاجم المتخصّصة والعامة بنماذج قليلة منه، وهو تعريف شمولي يتناول المداخل تناولاً موسّعاً بحيث يصفها وصفاً مُسهباً، "فهو يتضمّن بالإضافة إلى الخصائص المحدّدة، عدداً من السمات تصف كل المعارف التي لها صلة بالمعرّف، ويتفاوت حجماً حسب مقتضيات المُعرَّف"[1].

إذا كان التعريف الاسمي (اللّغوي) ينطلق من المصطلح إلى المفهوم، والذي يبحث عن المقابل الدّلالي بالاعتماد على طرق عدّة كالترادف والتضاد والاشتقاق والإحالة وغيرها... مع مراعاة السياق اللّغوي الذي يُمكن أن ترد فيه الكلمة أو الجملة فإنّ التعريف المصطلحي ينطلق من التّصور إلى المفهوم وصولاً إلى المصطلح داخل مجال محدّد من مجالات المعرفة، بينما التّعريف الموسوعي يجمع بين الجانب الدّلالي والمفهومي في الآن نفسه، فهو يشمل مختلف مجالات المعرفة، حيث يقدّم المعلومات الأكثر اتصالا بالمعرّف.

ومن خلال عرضنا لمفهوم التعريف وأنواعه، سنحاول تصنيف أهم التعريفات الموظّفة في مدوّنتنا مع فتح المجال لاستكشاف أهم الطرائق والتقنيات التي وظفها منذر عياشي في نقله المفاهيم اللّسانية، كون التعريف ركناً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في أيّ معجم من المعاجم.

3. دراسة تطبيقية في المدوّنة

تتمثل مدوّنتنا في "القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان" وهو معجم موسوعي مختص في مجال اللّسانيات، يشمل معارف وحقائق موسّعة ومفصّلة. وبمأنّ التّعريف في هذا النوع من الممارسات العلمية، يتطلّب تلخيصاً لعدّة معارف، فإنّنا سنحاول في هذا العنصر دراسة البنية التعريفية

---

[1]– توبي لحسن، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية: تعريف المصطلح التداولي أنموذجا، مجلة اللّسان العربي، ع 48، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999، ص248.

للقاموس الموسوعي وإبراز أهم مميّزات نصوصه التعريفية وتوضيح أهم الطرائق والأدوات المستعملة في التعريف.

1.3. طريقة بناء التعريفات

1.1.3. تحديد المجال الذي تنتمي إليه المصطلحات اللّسانية

يُعدّ تحديد المجال أو الميدان المعرفي من أهم الركائز الأساسية التي تساعد على إدراك البنية المفهومية للمصطلح، فعلى سبيل المثال إذا أخذنا القاموس الموسوعي لعلوم اللّسان فإنّه يحتوي على مفاهيم لسانية تنتمي إلى مجالات مختلفة كالصوتيات والتداوليات والأسلوبية واللّسانيات النّفسية واللّسانيات الاجتماعية... فذكر مجال المصطلح يُساعد القارئ على تكوين رصيد معرفي أوّلي لإدراك مفهومه، كما يسمح ذكر المجال بالتمييز بين المفاهيم المتنوّعة التي يحملها مصطلح واحد، حيث يُمكن أن نجد مصطلحاً واحداً يحمل دلالات مختلفة، فيكون بذلك تحديد المجال أو الميدان المعرفي هو الفاصل في التمييز بين المفاهيم المختلفة التي يحتويها.

ولقد استعان القاموس الموسوعي لعلوم اللّسان في تعريف مداخله المعجمية إلى تقسيمها حسب مجال انتمائها إلى أربعة أقسام رئيسة:

حيث يتبع في القسم الاول " المدارس" الاتجاهات الرئيسية التي يكوّن تسلسلها تاريخ اللّسانيات الحديث (كالقواعد العامة، اللّسانيات التاريخية، المنظوماتية...إلخ).

أمّا في القسم الثاني "الميادين" فيصف مجموع المذاهب التي يشكّل اللّسان موضوعها: (كالشعرية، الأسلوبية، علم النّفس اللّساني، علم الاجتماع اللّساني...).

في حين خصصّ القسمان الأخيران لوصف المتصوّرات المستعملة: فالقسم الثالث "المتصوّرات المعترضة" يتناول متصوّرات معدّة لكي تطبّق في ميادين مختلفة (كالعلامة، الكتابة، الاعتباطية...).

أمّا القسم الرابع "المتصوّرات الخاصة" فهي التي يتم تطبيقها داخل ميدان محدّد (كالوظائف النّحوية، البنى الفوقية، البنى العميقة والنّص وغيرها...).

وبعد تقسيم مداخل المعجم حسب مجال انتمائها على أربعة أقسام رئيسة تمّ تعيين الميدان المعرفي الخاص بكلّ مصطلح لساني بعينه فبدأ من العام إلى الخاص، ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر:

المصطلح	المقابل الفرنسي	تعريفه	ميدان تخصصه
تحليل المحادثة	Analyse de conversation	" أخذ تحليل المحادثة يتطوّر منذ خمس عشرة سنة وسار في امتداد تيار من تيارات العلوم الاجتماعية، هو تيار علم السلاليات المنهجي..." **نص2، ص147**.	**علم السلاليات المنهجي**
العلامة	Signe	" تعدّ العلامة عموماً المفهوم الأساس للعلاماتية (السّيميائية أو السيميولوجيا)، كما يرى سوسير فإنّها أيضا الأساس الذي تقوم اللّسانيات عليه..."، **نص2، ص229**.	**العلاماتية**

اللّغة والكلام	Langue et parole	«... وإن دور اللّسانيات العامة، التي هي علم تمهيدي للدراسات اللّسانية الخاصة، أنْ تحدّد بعض المتصوّرات التي تسمح، في لحظة الاستقصاء التجريبي للسان ما، مهما كان، بفرز الموضوع في المادة. والموضوع هو ما يسميه سوسير 'اللّغة' وأما المادة فهي ظواهر "الكلام"... »**نص2، ص264.**	**اللّسانيات العامة**
الآنية والتعاقبية	Synchronie et diachronie	"لقد دخل المصطلحان "الآنية" و"التعاقبية" إلى المصطلحية اللّسانية المألوفة منذ سوسير." **نص2، ص302.**	**لسانيات دي سوسير**
ضوابط ومبادئ توليدية	Règles et principes génératifs	" إنّ الوصف الكلّي للّغة، من منظور المدرسة التوليدية، يحتوي على مكوّن توليدي، مكلّف بتوليد توليفات الوحدات البنيوية الصغرى آلية شكلية محضة..." **نص2، ص414.**	**اللّسانيات التوليدية**

معالجة اللّسان، الادراك الحسّي، الفهم، الانتاج.	Traitement du langage، perception، compréhension، production.	"تتكوّن الإجراءات النفسانية المنخرطة في معالجة اللّسان من مجموعات معقدة من العمليات. وهي بالنّسبة إلى جزء واسع منها عصية على الملاحظة المباشرة. فما بين الموجة الصّوتية التي تصل إلى الأذن والتمثيل الذهني الذي نبنيه من الرسالة المسموعة، يحدث عمل كامل لا نملك به وعياً، وتمثل دراسته علم النّفس اللّساني" **نص2، ص447.**	**علم النّفس اللّساني**
اكتساب اللّسان	Acquisition du langage.	" فلقد أصبح اكتساب اللّسان الموضوع المباشر والمركزي لفرع من فروع علم النّفس الادراكي ' علم النّفس اللّساني والتطور الذهني'" **نص2، ص456.**	**علم النّفس اللّساني**
الزمن، والصوغ، والصوت في القصّة	Temps, mode et voix dans le récit	" إننا نتميّز، في دراسة النصوص السّردية. بين تحليل الحكاية (الحوادث المروّية، الواقعية أو المتخيلة) وتحليل القصّة (الخطاب الذي يروي): أمّا الأول فيتمركز حول دراسة الحوافز، والمواضيع،	**علم السّرد**

		والوظائف وأما الثاني فهو إذْ يعدّ جزءا من علم السّرد"، **نص2، ص630.**	

الجدول رقم 15: تحديد المجال الذي تنتمي إليه المصطلحات اللّسانية

نلاحظ من خلال هذا الجدول تعدّد الميادين المعرفية التي تنتمي إليها النّصوص التعريفية داخل مجال اللّسانيات، كما قد يرد الميدان المعرفي في بداية التعريف وهو الأصح من حيث المنهجية في الصّناعة المعجمية المتخصّصة، كما هو وارد في مصطلحات: تحليل المحادثة والعلامة وضوابط ومبادئ توليدية وغيرها... حتى يسهّل على القارئ تمييز المفهوم في حقله الذي ينتمي إليه ممّا يُيسّر عليه عملية الاستيعاب وقد يرد الميدان المعرفي في نهاية التعريف أو في ثناياه كما في اللّغة والكلام، الزّمن والصوغ والصّوت في القصّة وغيرها من النّماذج في مدوّنتنا.

إذن تحديد المجال في تعريف المصطلحات ضروري جدا من أجل إدراك البنية المفهومية للمصطلحات ومعرفة خصائصها التمييزية وتحديد علاقة المصطلح بغيره من المصطلحات الأخرى المتعلّقة به.

2.1.3. ربط كل مدخل يدّل على مذهب أو اتجاه لساني برائده ومؤسّسه

إنّ ربط كل مدخل يدلّ على مذهب أو اتجاه لساني برائده ومؤسّسه، يساعد كثيراً القارئ في تحديد معارفه الأولية وترتيب أفكاره في مجال اللّسانيات بفروعها المختلفة في سبيل التمييز بين مفهوم آخر وتتبّع تاريخ اللّسانيات ومعرفة نشأتها ومراحل تطوّرها من خلال معرفة مؤسسيها، ومن الأمثلة على ذلك في مدونتنا نذكر:

المصطلح	المقابل بالأجنبي	ذكر مؤسّسه في التعريف
القواعد العامة	Grammaires générales	" كان **كلود لا نسيلو** أستاذ ' المدارس الصغرى' في ' بور رويال' قد وضع عدداً من الكتب في القواعد (الإغريقية، واللاّتينية والإسبانية) ثم كتب في عام /1660/، بالتعاون مع **أنطوان أرلوند**، كتابا سماه القواعد العامة والقياسية"**نص2، ص21.**
السوسيرية	Saussurianisme	" إنّ اللّساني السويسري **فرديناند دي سوسير**، قد تخلّى تماماً عن البحوث في اللّسانيات التاريخية وكان ذلك لأنّه وجد أنّ أساسها غير أكيد...". **نص2، ص36.**
المنظوماتية	Glossématique	" إنّ نظرية اللّسانيات الرياضية نظرية قام بإنشائها اللّساني الدانماركي **'ل. هيلمسليف'نص2، ص43.**
الوظيفية	Fonctionalisme	"... ولقد ظهر هذا الاتجاه خاصة في منهج استقصاء الظواهر الصّوتية، وهو منهج حدّده أولاً **'ن–س – تروبتسكوي'** (1890–1938) باسم ' علم وظائف الأصوات'، ولقد طوّره أيضا **'ر. جاكبسون'** و' **مرتينه'**، ' و**حلقة براغ'** التي تأسست 1982..." **نص2، ص49.**
اللّسان وعلم النفس الآلي	Psychomécanique du langage	" يسمّى علم النفس الآلي أيضا علم النفس النسقي وهو نظرية لسانية أنشأها غوستاف غيّوم بين عامي 1919 و1960..." **نص2، ص 66**
اللّسانيات الاجتماعية	Sociolinguistique	" لقد ظهرت اللّسانيات الاجتماعية بوصفها اتجاهاً في السنوات الستين في الولايات المتحدة، وقد وقف من ورائها دافعاً لها ومحرّكاً كل من **وليم لابوف**، و**جون غامبرز**، **ديل هميس...**" **نص2، ص134.**

الجدول رقم 16: ربط كل مدخل يدّل على مذهب أو اتجاه لساني برائده ومؤسّسه

نلمح من خلال الجدول بعض الأخطاء المفهومية التي تتعلّق بإسناد المصطلح إلى غير مِؤسّسه الفعلي، مثل المدرسة الوظيفية التي من المفروض أن يعود رائدها الأساسي إلى "فلهام ماثيزيوس".

2.3. أهم التعريفات الموظفة في المدونة

إنّ المتمعّن في المضامين التعريفية الواردة في القاموس الموسوعي يُدرك أنّ **التعريف الموسوعي** هو الأكثر استعمالاً وتوظيفاً مقارنة بالتعاريف الأخرى وهذا ما تتميّز به المعاجم الموسوعية لاحتوائها مختلف مجالات المعرفة، فمثل هذه التعاريف، "تُستعمل في تعريف الأشياء والمفاهيم، أي في تعريف المصطلحات من حيث هي مرجعة إلى أشياء ومفاهيم تُسمى مراجع (Référents)، وهذا الصّنف يقوم على الإخبار عن خصائص المرجع المعرّف من نواحٍ عدّة كالشكل والأبعاد والحجم والمقدار والوظيفة...إلخ، وهذا الصنف هو الأوفق للمعاجم المختصة[1]، فالتعريف الموسوعي يتجاوز التعريف المنطقي الذي نجده في المعاجم المصطلحية المتخصّصة إلى ذكر أهم الخصائص التمييزية المعرفية العامة للمعرَّف، وهذا ما يتّضح في مدونتنا التي عرّفت المفاهيم اللّسانية تعريفاً موسوعياً ولا يعني ذلك عدم إيراد أنواع وتقنيات أخرى من التعاريف وذلك حسب طبيعة المداخل المصطلحية المُراد تعريفها.

ومن أهم **المعلومات الموسوعية** الواردة في القاموس الموسوعي نذكر على سبيل المثال لا الحصر، لأنّها وردت بكثرة، ما يأتي:

جاء في تعريف مصطلح السيميائيات: "السيميائيات أوالسيميولوجيا هي علم العلامات أو السيرورات التأويلية، توجد إذن كما ذكر بذلك أمبرتو أيكو (1988) روابط عميقة بين السيميائيات

---

[1]– إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللّسانية، ص204.

والتأويل، وذلك لأنّ "شيئا ما لا يكون علامة إلاّ لأنّه يؤول بوصفه علامة لشيء ما بوساطة مؤول ما" (موريس 1938)، ومع ذلك فإنّ السّيميائيات المعاصرة، في الواقع قد تطوّرت عموماً بشكل مستقل عن التأويل، فلقد أرادت جوهرياً لنفسها أن تكون نظرية وعلماً يُصنف العلامات وتحليلاً للسنن (Codes) وقواعد وأنساق، ومواصفات إلى آخره ولم تشأ أن تكون نظرية للتأويل.... والسيميائيات التي سنتخذها موضوعاً هنا هي نظرية العلامات بشكل أساسي..."[1].

نُلاحظ من خلال تعريف مصطلح السيميائيات، أنّ ما ذُكر من معلومات يتّسم بالطابع الموسوعي، حيث إنّه تم تحديد مفهوم السّيميائيات ضمن تيارات واتجاهات مختلفة سواءً كانت فلسفية أم لسانية وتعدّد آراء الباحثين في تحديد مفهومه.

كما نجد في موضع آخر من القاموس، تعريف مصطلح "الاستبدال" تعريفاً موسوعياً، حيث تمّ ذكر معلومات موسّعة ومتعدّدة تخصّ المصطلح من نواحٍ عدّة، حيث جاء تعريفه كالآتي: "نعطي اسم الاستبدال بالمعنى الواسع، لكلّ طبقة من العناصر اللّسانية، بغض النظر عن المبدأ الذي يفضي إلى جمع هذه الوحدات، وبهذا المعنى، فسننظر إلى المجموعات المشتركة التي تكلّم عنها سوسير بوصفها استبدالات (الجزء الثاني، الفصل الخامس، الفقرة الثالثة) والتي لا ترتبط عناصرها إلاّ بمشتركات من الأفكار، ويبدو جاكبسون في بعض الأحيان أيضا أنّه يؤسّس العلاقة الاستبدالية على التماثل البسيط، وعلى هذا "الاشتراك بالتشابه" الذي تكلّم عنه علماء نفس الاشتراك (الذين، مثل جاكبسون، يدخلون فيه الاشتراك بالتنافر)، وأمام العديد من المعايير المختلفة التي نستطيع أن نقيم بها مثل هذه الاستبدالات، فإنّ كثيراً من اللّسانيين المعاصرين سعوا إلى مبدأ للتصنيف يكون فقط مرتبطاً بدور الوحدات في داخل اللّغة، وبما أنّ العلاقات الاستبدالية تبدو إلى حد كبير علاقات

---

[1]– منذر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص193.

مختصة بكلّ لغة من اللّغات الخاصة، فقد أسّست عليها الاستبدالات اللّسانية، وبهذا المعنى الضيق، فإنّ الوحدتين (u) و(U) تنتميان إلى الاستبدال نفسه إذا وفقط إذا كانتا قابلتين أن تحل الواحدة مكان الأخرى في التركيب ذاته..."[1].

نستنتج من خلال هذا التعريف أنّ "ديكرو" تناول مصطلح الاستبدال تناولاً موسّعاً، حيث ذكر أهم السمات التمييزية التي تميّزه من باقي المصطلحات اللّسانية الأخرى خاصة منها مصطلح التركيب، فمن أهم خصائص الاستبدال أنّه يتم على مستوى الذهن من خلال استبدال وحدة لغوية بأخرى داخل النظام اللّغوي مما يشكل محوراً عمودياً استبدالياً، في حين يقوم التركيب على تعاقب وتسلسل وحدتين لغويتين أو أكثر والتي تشكّل محوراً أفقياً تركيبياً، كما عالج مصطلح "الاستبدال" من خلال وجهة نظر لغويين اثنين وهما سوسير ورومان جاكبسون.

نلاحظ اعتماد "ديكرو" في هذا التعريف على طرق وتقنيات أخرى، كالتعريف بالإحالة في عبارة (الجزء الثاني، الفصل الخامس، الفقرة الثالثة)، والاستدلال بالأمثلة التوضيحية من أجل شرح "مصطلح الاستبدال"وتفسيره وتبسيط مفهومه للقارئ، بإعطاء مثال: (فإنّ الوحدتين (u) و(U) تنتميان إلى الاستبدال نفسه إذا وفقط إذا كانتا قابلتين أن تحلّ الواحدة مكان الأخرى في التركيب ذاته).

ومن أهم الخصائص التي استنتجناها أيضا من خلال تحليلنا للتعاريف الموسوعية الواردة في المدونة، هو تفرع المدخل إلى عناوين فرعية، وهذا ما يُساعد على الإحاطة الشاملة بالموضوع، حيث تمّ –مثلا–تعريف اللّسانيات التاريخية ثم تقسيمه إلى عناصر وعناوين فرعية وتعريف كل عنصر على حِده كالآتي[2]:

- مولد اللّسانيات التاريخية.

---

[1]–المرجع نفسه، ص244.

[2]–المرجع السابق، ص(26–35).

- القواعد المقارنة.
- أطروحة انقراض اللّغات.
- القواعديون الجدد.
- علم الدّلالة التاريخي.

كلّ هذه العناوين والعناصر تخدم المدخل الرئيسي ممّا يساعد على الفهم أكثر ومحاولة إعطاء معلومات موسّعة حول مصطلح "اللّسانيات التاريخية"، فمثل هذه الخاصية تمتاز بها المعاجم الموسوعية دون غيرها من المعاجم الأخرى.

وعن تفرّع المدخل إلى عناوين فرعية، نُعطي مثالاً آخر، كمصطلح "اللّسانيات الجغرافية" الذي يتفرع إلى[1]:

- اللّغة القومية أو الرسمية.
- العامية.
- الرطانة.
- اللّهجة الفردية.
- اختلاط اللّغات.
- التعدّدية اللّغوية.

وكل عنوان فرعي بذاته يُعرّف مع إعطاء أمثلة توضيحية إنْ استلزم الأمر، وذلك حسب المادة المعرفية المراد تحديد مفهومها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص(127- 133).

نستنتج من خلال تحليلنا للتعاريف الواردة في مدوّنتنا، أنّ معظمها وردت موسوعية، ولكن تتخلّلها تقنيات وتعاريف أخرى مدعّمة للموسوعية ومن بينها:

أ. التعريف التطوري (التاريخي)

يعتمد التعريف التاريخي على تتبّع أهم التغيّرات التي تطرأ على المفهوم عبر مراحل زمنية مختلفة وعلى الإحاطة الشاملة بمفهوم المصطلح وذلك باختلاف المدارس اللّسانية وتعددها وتباين آراء اللغويين والباحثين عبر الزمن، وينعت التعريف التاريخي "بالتطوّري"، لأنّ "التعريفات التي من هذا القبيل تتضمّن مؤشرات زمنية ومكانية ولغوية هي التي تسم التعريف بميسم تطوري"[1]، وقد ورد هذا النوع من التعريف بكثرة في مدوّنتنا، ونذكر نموذجاً منها:

جاء في تعريف مصطلح "اللّسانيات القديمة والقرسطوية" الذي قام فيه ديكرو بتتبّع نشأة الدراسات اللّغوية منذ الزمن القديم وإلى القرون الوسطى بداية بدراسة اللّغة عند اليونان والرومان وفي العالم الإسلامي وصولاً إلى الدراسات اللّغوية في مرحلة القرون الوسطى، ولقد ورد مقطعاً عن تتبّع دراسة اللّغة في العالم الإسلامي: "لقد بدأت الأبحاث حول اللّسان في وقت مبكّر جداً في العالم الإسلامي (الكتاب لسيبويه، وهو كتاب قواعد تامة للّغة العربية، ويعود إلى القرن الثامن ميلادي)، ثم تتابعت من غير توقف حتى القرن الخامس عشر مع فترة حية على نحو خاص حوالي القرن الثاني عشر ميلادي. وإن كانت هذه الأبحاث قد تطورت إلى نظرية عامة للسان، إلاّ أنّ موضوعها الأساسي كان اللّغة العربية، لغة الشعر الجاهلي، وخاصة لغة القرآن، وهي اللّغة الكاملة مسبقاً لأنّها اللّغة التي

---

[1]– محمد خطابي، المصطلح والمفهوم والمعجم المختص، ط1، دار كنوز للمعرفة، الأردن (عمان)، 2016، ص424.

خاطب الله بها البشر، ولقد كان المقصود الحفاظ عليها نقية والقدرة على تدريسها للشعوب التي اهتدت للإسلام. ولم تكن اللّغات غير العربية، واللّهجات ذات الأصل العربي مدروسة إلا استثناء"[1].

من أهم المؤشرات الزمنية والمكانية واللّغوية التي تدلّ بأنّ التعريف هو تعريف تاريخي نذكر منها:

مؤشرات زمنية	مؤشرات مكانية	مؤشرات لغوية
– في وقت مبكّر جدا – القرن الثامن الميلادي – القرن الخامس عشر – القرن الثاني عشر ميلادي – الشعر الجاهلي – الإسلام	– العالم الإسلامي	– تتابعت – فترة حيّة – مسبقاً – كان

وفي تعريف مصطلح السوسيرية: "بعد أن كتب في سن الواحد والعشرين، "بحثا حول نسق الصوائت في الهندو–أوروبية" (باريس 1878)، وهو يعدّ بالنّسبة إلى القواعديين الجدد من بين الأعمال الناجحة، فإنّ اللّساني السويسري فرديناند دي سوسير، قد تخلى تماما عن البحوث في اللّسانيات التاريخية، وكان ذلك لأنّه وجد أساسها غير أكيد، وقد دعاه هذا الأمر إلى التفكير بأنّ هذه البحوث يجب أن تعلق إلى أن تتم إعادة صياغة اللّسانيات كلها، وبما أنّه هو بالذات قد أقدم على إعادة هذه الصياغة، فقد عرض نتائج أعماله في ثلاث دراسات كان قد درسها في جنيف بين 1906 و1911"[2].

---

[1]– منذر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص104.

[2]–المرجع نفسه، ص36.

يعرض ديكرو في هذا التعريف تاريخ نشأة الدراسات اللّغوية الحديثة مع مؤسسها الفعلي فرديناند دي سوسير، مستعيناً في ذلك بمجموعة من المؤشرات تتمثل في التالي:

مؤشرات زمنية	مؤشرات مكانية	مؤشرات لغوية
- في سن الواحد والعشرين - الهندو-أوروبية -1878 -اللّسانيات التاريخية -1906 و1911	-باريس -جنيف	-بعد -كان

كما عرّف ديكرو مصطلح "علم النفس اللّساني" تعريفاً تاريخياً من خلال عرضه لتاريخ نشأة هذا العلم الحديث وذلك بقوله: "إنّ شهادة ميلاد علم النفس اللّساني، هكذا سماه أوسغود وسبويك في عام 1954، لتمثل حلقة دراسة لجامعة كونيل التي جمعت في مطلع الخمسينيات علماء نفسانيين ولسانيين راغبين في تحديد حقل بحثي مشترك، ولقد عرف العلم الناتج عن ذلك اللقاء...، فأصبح بهذا واحدا من العلوم الإدراكية الأكثر حياة وغنى"[1].

من أهم المؤشرات الموجودة في المثال للدلالة بأنّ التعريف هو تعريف تاريخي تطوري نذكر:

مؤشرات زمنية	مؤشرات مكانية	مؤشرات لغوية
-في عام 1954 -مطلع الخمسينيات	-جامعة كونيل	-أصبح

[1]-المرجع السّابق، ص139.

نلاحظ من خلال التعاريف السّابقة، كثرة توظيف التعاريف التاريخية، كون القاموس الذي نحن بصدد دراسته هو قاموس موسوعي لساني، هدفه هو الإحاطة الشاملة والموسّعة بموضوع اللّسانيات من خلال عرض أهم المدارس اللّسانية مع مراعاة التسلسل الزمني في نشأتها، وذلك خاصة في الجزء الأول من القاموس الموسوم بـ "المدارس" الذي تتبّع فيها ديكرو تاريخ اللّسانيات الحديث من خلال تعريفه للقواعد العامة، اللّسانيات التاريخية، المنظوماتية وغيرها...كذلك تتبّع مختلف اتجاهات الدراسات الأدبية.

ب. التعريف بالإحالة

"يكون بإحالة معنى اللّفظ على لفظة أخرى، وتلجأ إليه المعاجم تجنباً للتكرار الذي قد تقع فيه في حالة وجود معنى واحد لمدخلين"[1]، ويتحقّق ذلك بالاعتماد على مجموعة من الكلمات المستعملة في المعجم التي تساعد القارئ على فهم المداخل المعجمية، وإيجاد ما يعادلها، وكذا توضيح مفهوم المصطلح وربطه بما يقاربه من مفاهيم دون اللّجوء إلى التكرار وذلك بالاعتماد على مجموعة من الكلمات الآتية: يُنظر، يُرجع، انظر...

من أهم أنواع **الإحالات** المستعملة في المدونة نذكر ما يلي:

- الإحالة إلى مراجع أخرى وذلك من أجل مساعدة القارئ أكثر في الاطلاع على كل ما يخصّ المفهوم المراد تحديده، وكذلك الإشارة إلى معنى المصطلح ضمن تيار أو مدرسة أو نظرية لسانية معينة، ومن بين الإحالات التي جاءت على هذا النوع نذكر:

– جاء في تعريف مصطلح "التخيّل": عن العوالم التخيلية، **انظر:**

– T.A. Van Dijk « Action description and narrative ».

– T Pavel; possible worlds in literary semantics.

---

[1]– حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص116.

- في تعريف مصطلح "مكونات الوصف اللّساني: **انظر خاصة:**

- L Hjelmslev ; « la stratification du langage » world 1954 ; p 163- 188.

- في الحديث عن "التركيب والاستبدال": **انظر** الفصل الخامس والسادس من كتاب سوسير "دروس في اللّسانيات العامة"، باريس، 1916.

- كما جاءت الإحالة في تعريف مصطلح "المرجع" كالآتي:

لقد تناول عدد من المنطقين وجهة نظر "ميل" مجدّداً، وذلك منذ "رسل" وأنكروا أطروحة "فريجيه" التي ترى أن كل مرجع إنما يكون بوساطة تعبير مزود بمعنى وقد قبلوا، على العكس من ذلك بإمكانية المرجع المباشر، **حول هذا يمكن الرجوع إلى:**

Cf. kripke, Naming and Necessity, oxford, 1980 (trad. ; la logique des noms propres, Paris, 1982). E Recanati ; Direct référence ; oxford (GB) et Cambridge (Mass) 1993.

- الإحالة إلى مدخل آخر داخل القاموس، ومثال ذلك: في تعريف مصطلح "أجزاء الخطاب"، **انظر:** الفصل (الوحدات الدالة).

من خلال الاطلاع على أغلبية الإحالات المذكورة في النصوص التعريفية، نلاحظ اعتمادها على كلمة: انظر، انظر خاصة، انظر كتاب، يُمكن الرجوع إلى...، وكذلك ترك المترجم المراجع المحال إليها كما هي باللّغة الأجنبية.

إنّ طريقة التعريف بالإحالة تُمكّن من تحقيق ما تسعى إليه المعاجم من الاختصار والإيجاز وتفادي التكرار، هذا ما يضمن دقّة المعجم وتماسك المداخل المعجمية وانسجامها.

ج. التعريف بالأمثلة والشواهد التوضيحية

تُعدّ الأمثلة والشواهد التوضيحية من أهم الوسائل المدعّمة في تعريف المداخل المعجمية، حيث تُساعد القارئ أكثر في فهم المداخل من باب ربط التعريف بسياقه اللّغوي، فغايتها توضيحية

تفسيرية، إذْ تقوم بتبسيط المداخل وشرحها بأحسن صورة بقصد إيضاحها وإيصالها إلى القارئ بأحسن وجه، لذا نجد هذا النوع من التعريف في المعاجم الموسوعية "لأنّ الأمثلة السياقية تضفي على المعاجم اللّغوية نوعاً من الموسوعية لتكمل ما عجز التعريف عن إيضاحه"[1].

وفي هذا المقام لابدّ من التمييز بين المثال والشاهد، حيث تكون الأمثلة من صنع المعجمي بينما الشواهد تكون مستوحاة من القرآن الكريم، الحديث الشريف، الشعر والأمثال والحكم وكل عبارة مقتبسة من نص أدبي أو علمي تعود إلى قائل أو مؤلف معيّنين.

من أهم **الأمثلة التوضيحية** التي تم الاستدلال بها في القاموس الموسوعي في سبيل شرح المصطلحات اللّسانية نذكر ما يلي:

- إعطاء أمثلة عن اللّهجات من خلال تعريف مصطلح اللّسانيات الجغرافية: "العامية أو اللّهجة المحلّية.... وإنّنا لنعني بهذا لهجة إقليمية (مثل اللّهجة الألسازية، والبيكارية، وأشكال اللّهجات العربية في شمال إفريقيا...)، في داخل أمة حيث تهيمن رسيما (أي في نظر الإدارة والمدرسة إلى آخره) لهجة أخرى" **نص2، ص128.**

- إعطاء أمثلة تشرح فيها ظاهرة الالتباس الدّلالي في النظرية التوليدية: "يجب على الالتباس، وكذلك على الترادف أن يتميّز من التوسع الدلالي، إذْ أنّ لمعظم التعابير معنى عاماً جداً، وإنه ليسمح بتطبيقها على أشياء جد مختلفة، ولكنّنا لا نستطيع أن نقول إن كلمة "ناقلة" ملتبسة بحجة أنّها يمكن أن تقال عن الدراجة كما تقال عن الشاحنة، وكذلك الحال بالنّسبة إلى "أحب" بدعوى أننا نحب أبانا ونحب المربى، ويبدو المعنى في مثل هذه الحالات مشتركاً بين كل استعمالات التعبير نفسه: أنّه معنى عام فقط، وقابل لمختلف التخصيصات "، **نص2، ص432.**

---

[1]–المرجع السابق، ص ص194،195.

– وعن ظاهرة اكتساب اللّسان عند الأطفال، تم التمثيل لها كالآتي: "وأما العلاقات الدلالية التي تعبّر عنها علاقات الكلمتين، فلها سمة شاملة مطلقة، يعبر الأطفال الذين بلغوا العشرين شهراً عن رغبات أو عن رفض ("أيضا كاتو" ليس خبزا") وإنهم ليشيرون إلى وجود المرجع، وإلى ظهوره أو اختفائه "ذهب بابا" ويدلون على علاقة الملكية (ماما حذاء)، أو المكان (بابا مكتب)، ويخصصون صفة المرجع (حارة القهوة)، ويعبرون عن العلاقة بين الفعل والفاعل والخاضع (مكسور وعاء)". **نص2، ص461.**

من خلال الأمثلة التي اخترناها من المدونة، نلاحظ تعدّد الأمثلة التوضيحية المستعملة وتنوّعها حسب المادة المعرفية المُراد شرحها، وكذلك ترك المترجم الأمثلة كما هي دون إضافة شروحات أو تعليقات جديدة.

أمّا عن **الشواهد التوضيحية**، فنأخذ بعض النماذج ليس على سبيل الحصر:

– **اعتباطية الدال والمدلول عند سوسير:** "ولما كانت كل علامة بمفردها، هي علامة اعتباطية قطعاً، قد دعت الحاجة الإنسانية للتعليل إلى خلق طبقات من العلامات يهيمن فيها "الاعتباط النسبي" فقط، ("إن كلمة إجاص إذا أخذت معزولة ليست مدعوة أكثر من كلمة "بلوط" للإشارة إلى شجرة خاصة، فإذا كنا نصل إلى تبريرها فذلك لأننا نفكك الكلمة (Poirier) "إجاصية" إلى (POIR) و(Ier). ولكن هذا التقسيم لا يقوم لأنّ هذين العنصرين مدعوان لتسمية هذه الفاكهة الخاصة، والفكرة العامة للشجرة، بالنّسبة إلى سوسير، فإنّ تفكيك الوحدة إلى عناصر يجب أن يستند إلى علاقة عامة وخلاقة ذات نموذج تركيبي". **نص2، ص293.**

هذا فيما يخص الشواهد التي قدمها فرديناند دي سوسير والتي تتعلّق باعتباطية الدليل اللّساني، فهي شواهد خاصة بسوسير وليست من وضع المؤلف الأصلي "ديكرو". أمّا عن اللّغة التي

نقل بها منذر عياشي هذه الشواهد ففيها عدم الوضوح في بعض ألفاظها، مثل استخدام كلمة "إجاصية" في مقابل كلمة (Poirier) التي من المفروض ترجمتها ب "شجرة الإجاص" تفاديا للّبس والغموض.

كما نلمح كذلك العديد من الشواهد التي نقلها "ديكرو" عن "تشومسكي" خاصة فيما يتعلّق بالمفاهيم الخاصة بالنظرية التوليدية التحويلية [1].

إنّ كلّ ما ذكرناه من أمثلة وشواهد ما هو إلاّ نماذجَ قليلة تعكس مدى توظيف القاموس الموسوعي للأمثلة قصد إيضاح المداخل المعجمية وجعلها أكثر مصداقية ووضوحا بالنّسبة إلى القارئ، خاصة باعتبار أنّ هذا القاموس موجّه إلى فئة معيّنة من القرّاء كونه معجماً مختصاً موسوعياً في مجال اللّسانيات يحتاج إلى الاستدلال والتمثيل لشرح ما في هذا العلم الحديث من نظريات واتجاهات حديثة.

د. التعريف بالصور والرسوم التوضيحية

يُسمّى كذلك بالتعريف الإشاري، ونجد هذا النوع بكثرة في المعاجم المرحلية المخصّصة للأطفال من خلال التمثيل لكلّ مدخل معجمي بصورة، وذلك من خلال ربط الكلمة بما تشير إليه في الواقع أيْ العالم الخارجي، والشواهد الصورية "يُمكن أن تكون أشخاصا وأماكن وأشياء منظورة كما يمكن أن تكون أرقاماً وأشكالاً هندسية وخطوطاً ورسوماً بيانية وخرائط ووسائل إيضاح أخرى، ترفق بالتوضيحات اللّفظية لتزيدها بياناً وتساعد على فهمها واستيعابها[2].

ولقد استعان القاموس الموسوعي في توضيح التعاريف اللّسانية بالأشكال التوضيحية كالجداول والرسوم والمخططات... فهي تُساعد أكثر في فهم المصطلحات اللّسانية باعتبارها الطريقة

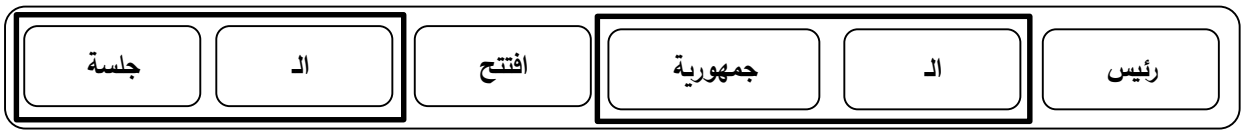
---

[1]– ينظر: منذر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان، مدخل (البنى الفوقية والبنى العميقة)، ص442.

[2]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص220.

الملائمة للتعبير عمّا يحتويه المصطلح اللّساني من مفهوم وربطه بالمفاهيم الأخرى، ولكن بشرط أن تكون واضحة خالية من اللبس، "وقد يسهم التجريد إلى حد كبير في نقل المفهوم وخاصة في الرسوم التشريحية كما أنّ استعمال السهم والأرقام كفيل بالتخلص من اللبس"[1].

وعليه سنذكر –في هذا العنصر–بعضاً من الصور والرسوم التوضيحية التي استغلها القاموس الموسوعي في توضيح مفاهيمه اللّسانية:



الشكل رقم 06: التحليل التوزيعي للوحدات اللّسانية إلى مكوّنات مباشرة

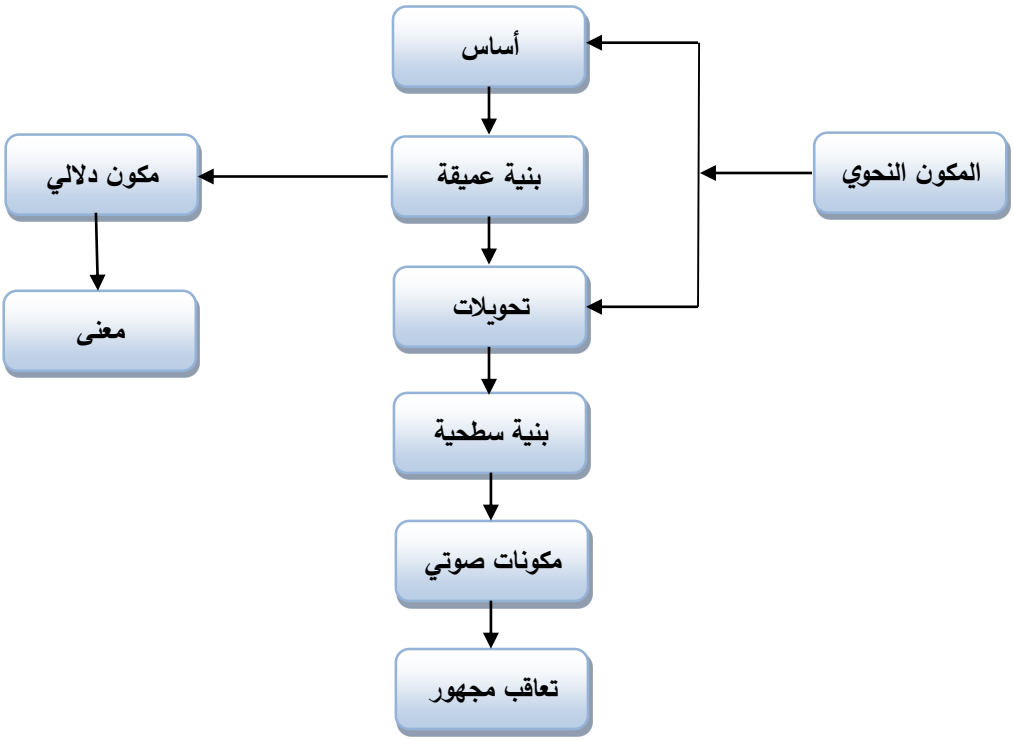
يوضّح هذا الشكل[2] كيفية توزيع الوحدات اللّغوية داخل الجملة، وذلك من خلال تقسيمها إلى المكونات المباشرة (م.م) وذلك من منظور المدرسة التوزيعية.

كما جسد القاموس الموسوعي أنواع المكوّنات اللّغوية من منظور المدرسة التوليدية التحويلية لتشومسكي بالمخطط الآتي:

---

[1]– الشدياق، البستاني، دوزي، وقائع ندوة مائوية، جمعية المعجمية العربية، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان (بيروت)، 1987، ص ص166–167.

[2]– منذر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص60.



المخطط رقم 05: المكون النحوي والمكون الصوتي والمكون الدلالي من منظور المدرسة التوليدية والتحويلية لتشومسكي[1]

رافق المخطط أعلاه –توضيحاً لفظياً–يشرح فيه أهم المكونات اللّغوية كالآتي: "لدينا ثلاثة مكونات: المكون النحوي والمكون الصوتي والمكون الدّلالي، ولدينا مكونان فرعيان للمكون النحوي، وهما "أساس" و"تحويلات". ثم لدينا "البنية العميقة" و"البنية السطحية" و"التعاقب المجهور" و"المعنى". وهذه كلّها تعد تمثيلات مختلفة للعبارة التي تنتجها القواعد، وأما الأسهم الممتلئة فتدل على المدخل الموجود في مكون القواعد وأما الأسهم المتقطعة فتدلّ على المخرج"[2].

غالباً ما يُرْفق الشكل التوضيحي بتعليقات وشروحات لفظية وذلك من أجل الشرح والتوضيح أكثر وفك الرموز المُبهمة للقارئ وتحويل الأدلة غير اللّغوية إلى أدلة لغوية يُمكن فهمها وتشفيرها.

---

[1]– المرجع نفسه، ص118.

[2]–المرجع السابق، ص118.

كما وضح القاموس الموسوعي تقسيم أجزاء الخطاب إلى ثلاثة أنواع حسب بلاغة ريكور سنة 1975[1] في الجدول الآتي:

جنس الخطاب	نموذج السامع	الزمن	الوسائل	الغايات
قانوني	قاضي	ماضي	الاتهام/ الدفاع	عادل/ظالم
تداولي	مجلس نيابي	مستقبل	إقناع /ردع	مفيد /مضر
إرشادي	مشاهد	حاضر	مدح/ذم	جميل/قبيح

الجدول رقم 17: أجزاء الخطاب حسب بلاغة ريكور

تُميّز بلاغة "ريكور" بين ثلاثة أجناس خطابية، وكل خطاب منها يتخذ لنفسه موضوعاً، وغاية، ومعياراً وزمناً وحجّة خاصة [2]:

- **الجنس التداولي**، وهو يحيل إلى الأعمال الحكومية، وغايته نصح أعضاء المجلس السياسي، وأما معياره، فهو المقيد للمدينة وأما زمنه فهو المستقبل وأما حجته البالغة فهي المثل.
- **الجنس القانوني**: وغايته الاتهام أو الدفاع أمام المحكمة وأما معياره فهو الحق، وأما زمنه فهو الماضي، وأما حجته البالغة فهي القياس بمقدمة واحدة.
- **الجنس الإرشادي**: وهو للمدح أو الذم وأما معياره فالجميل، وأما زمنه فهو الحاضر، وأما حجته البالغة فهي الاسهاب.

استخدم "ديكرو" جدولاً يوضّح فيه أنواع الخطاب مرفقاً بذلك بتعليقات لغوية يشرح فيها كل نوع على حِده مع تحديد موضوع وغاية ومعيار وزمن وحجة لكل نوع خاصة به.

---

[1]- المرجع نفسه، ص156.

[2]- المرجع نفسه، ص155.

إنّ ما قدمناه من أشكال توضيحية ما هي إلا نماذج قليلة مقارنة بما ورد في القاموس الموسوعي من نماذج، فقد استعملت بكثرة –خاصة–في شرح النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي وما جاء من مفاهيم ومصطلحات جديدة يحتاج إلى شرحها وتفسيرها عن طريق التمثيل لها بالأشكال التوضيحية، باعتبارها أدلّة غير لسانية تعكس الواقع اللّغوي بكل تفاصيله الدقيقة، فبالصورة تتضح المعاني وتتجسّد.

يُعدّ التعريف من أهم الأركان الأساسية التي يُبنى عليها أيّ معجم سواءً كان عاماً أم مختصاً، ومن دونه يتحوّل المعجم إلى مسرد للألفاظ، فالبنية التعريفية هي مفتاح الولوج إلى المصطلح لمعرفة ما يحمله من مفاهيم ودلالات مختلفة، ومن خلال تحليلنا للبنية التعريفية الواردة في القاموس الموسوعي وإبراز أهم مميّزات نصوصه التعريفية وتوضيح أهم الطرائق والأدوات المستعملة في التعريف توصّلنا إلى جملة من الملاحظات يمكن تلخيصها في العناصر الآتية:

- تأطير كل مصطلح ببنية تعريفه تُحدّده.
- التباين في أنواع التعريف حسب نوع المصطلح المراد تحديده مع الوصول إلى هيمنة التعريف الموسوعي على بقية الأنواع واستخدام طرق وأنواع أخرى مدعمة للموسوعية، كالتعريف التاريخي (التطوري)، التعريف بالإحالة، التعريف بالأمثلة والشواهد التوضيحية والتعريف بالصّور...
- ربط كل مصطلح بمجال بحثه وبرائده ومؤسسه، هذا ما يُساعد القارئ في تكوين معارفه الأولية في مجال اللّسانيات بفروعها المختلفة.
- الاعتماد على التعريف التاريخي، خاصة في تتبع تاريخ نشأة اللّسانيات وتتبّع التغيرات التي تطرأ على المفاهيم اللّسانية عبر مراحل زمنية مختلفة.
- كثرة الشواهد والأمثلة التوضيحية، وهذا ما تستدعيه طبيعة المصطلح اللّساني من أجل التوضيح أكثر.

- ترك الأمثلة كما جاءت في النص المصدر، دون إضافة المترجم شروحات وتعليقات أو الاعتماد على الموروث التراثي العربي.
- كثرة الإحالات في القاموس الموسوعي وذلك من باب الاختصار والإيجاز ولتفادي التكرار.
- الاعتماد على الصور والأشكال التوضيحية، خاصة منها الجداول والأشكال البيانية التي تساعد على توضيح المفهوم وترسيخه، وهذا ما يتطلّبه المصطلح اللّساني كونه من المصطلحات العلمية التي تحتاج إلى الدقة والوضوح.

لقد حاولنا في هذا الفصل، الوقوف عند العناصر الأساسية للصناعة المعجمية المتخصّصة، والتي تشمل المادتين الداخلية والخارجية للمصطلح، حيث تم تحليل المصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس الموسوعي من ناحية البنية الاصطلاحية (الشكلية)، إذ قمنا بإحصاء عدد المصطلحات المشتقة والمركّبة والمنحوتة والمعرّبة وعالجنا بعض القضايا الصّرفية كالإفراد والجمع والتذكير والتأنيث من خلال المقابلة بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي ودراسة البنية التعريفية للمصطلحات اللّسانية من خلال استخراج أهم الأمثلة من المدوّنة وتحليلها.

خاتمة

خاتمة

يُعاني البحث اللّساني العربي كغيره من البحوث العلمية العربية الأخرى عدم الاستقرار والتباين في وضع المصطلح وتوحيده وحوسبته، فهو تعتروه العديد من النقائص، وهذا يعود إلى أنّ مصدر البضاعة غربية يصعب نقلها من ثقافة وبيئة غربية إلى ثقافة وبيئة عربية، وهذا ما يتطلّب من المترجم مهارات فكرية لغوية عالية تُعينه على ضبط مفهوم المصطلح وربطه بسياقات استعماله، واتقانه للّغتين المنقول منها وإليها.

ومن خلال رصدنا لواقع ترجمة المصطلح اللّساني في القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان توصّلنا إلى النتائج الآتية:

- مفاتيح العلوم مصطلحاتها وسبيل استيعابها، لذا فإنّ دراسة المصطلح اللّساني في كلّ جوانبه مفتاح إدراك ما في القاموس الموسوعي من مفاهيم لسانية حديثة.
- تَعرّض القاموس الموسوعي في رصده ووضعه للمصطلحات اللّسانية إلى مختلف المدارس اللّسانية مثل المدرسة السوسيرية والوظيفية والتوزيعية، كما اعتمد على أفكار مدرسة بعينها مثل أفكار المدرسة التوليدية التحويلية في مصطلحات (ضوابط ومبادئ توليدية، البنى الفوقية والبنى العميقة وغيرها...) وتناوله لفروع عدة من اللّسانيات، كاللّسانيات الجغرافية واللّسانيات الاجتماعية وعلم النفس اللّساني والسيميائيات وغيرها...وقضايا أدبية مختلفة (كالزمن في اللّغة والصوغ في اللّغة والأدب الشفاهي والشخصية...).
- واجه المترجم في نقله للعمل العديد من التحدّيات سواءً على مستوى المصطلح أم المعرفة أم التواصل، ولكن هذا لم يمنعه من نقل العمل الموسوعي كما ورد في النص المصدر بكلّ عناصره حيث يشتمل على مدخل وأربعة أقسام وفهرسين، الأول يُعنى بالمصطلحات الرئيسة والثاني يُعنى بأسماء الأعلام.

خاتمة

- لا تكتفي الترجمة بنقل النص المصدر إلى النص الهدف، بلْ هي ترجمة للأفكار والمعاني مع المحافظة على روح النص الأصلي، فهي عملية تهدف إلى إثراء قاموس اللّغة الهدف وليس مجرد الاكتفاء بالمقابلة بين اللّغتين.

- من الضروري أنْ ترتكز الترجمة على التكافؤ في المعنى، ولكن غالباً ما وقع المترجم في عيوب الترجمة الحرفية وهذا ما لاحظناه في متن القاموس الموسوعي، حيث نجد في بعض الحالات ترجمته حتى لعلامات الوقف، مثل وضع أقواس للشرح كما جاءت في اللّغة المصدر.

- عدم إضافة المترجم شروحات وتعليقات أثناء الترجمة، مما يمكن وضعه في هوامش القاموس من أجل توضيح المعنى وما جاء في المتن وذلك بتقديم معلومات تساعد على الفهم أكثر.

- التنوّع في آليات ووسائل التوليد المصطلحي، حيث بيّنت الدراسة الإحصائية التي أجريناها للمصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس الموسوعي أنّ استخدام المصطلحات المركّبة تقدر بنسبة أكبر بـ 52%، وهذا يعود إلى طبيعة المصطلح اللّساني الذي يميل إلى التركيب والذي يُسهّل تحديد الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح وحصر دلالته، ثم يأتي الاشتقاق بنسبة 44% باعتباره من أهم الوسائل في وضع المصطلح، إذْ يساعد في تنمية المصطلحات بأسلوب لغوي سهل وذلك في سبيل إثراء اللّغة العربية، أمّا استعمال كل من النحت والتعريب فقد كان بنسب أقل كونهما وسيلتين خارجتين عن ذات اللّغة العربية، حيث جاء التعريب بنسبة 2,67%، أما النحت فبنسبة ضئيلة تقدر بـ 1,33%.

- الاعتماد على التراث العلمي العربي في نقل بعض المصطلحات الأجنبية، نُعطي مثالاً على ذلك: استخدام منذر عياشي مصطلح "النظم" وهو مصطلح تراثي ارتبط عند العرب قديما بالشعر بعد ذلك استخدمه عبد القاهر الجرجاني للدلالة على توخي معاني النحو وفقاً للأغراض التي يُصاغ

خاتمة

منها الكلام، في مقابل للمصطلح الأجنبي (Versification)، الذي يقصد به تحويل نص نثري إلى نص شعري.

- تعدّد المصطلحات المقابلة للمفهوم الواحد، مثل مصطلح (La sémiotique) الذي ترجمه بمصطلحات عدّة كعلم العلامات والسيميائيات والعلاماتية والسميائية والسيميولوجيا، وكذلك في ترجمته مصطلحي (Structures superficielles) و(Structures profondes)، ففي بعض المواضع يُترجمها بالبنى السطحية والبنى العميقة وفي مواضع أخرى بالبنى الفوقية والبُنى التحتية، إذ لم يتمكّن المترجم من توحيد بعض المصطلحات اللّسانية.

- تعدّد التعريفات التي اعتمد عليها منذر عياشي في نقله للمصطلح اللّساني، ولكن هيمنة التعريف الموسوعي على بقية الأنواع الأخرى، ومع الاستدلال بالأمثلة والشواهد التوضيحية من أجل التوضيح وترسيخ المفاهيم أكثر متى دعت الضرورة إلى ذلك.

- ربط معظم المصطلحات اللّسانية بمجال بحثها وأهم مؤسّسيها، وهذا ما يُساعد الباحث في تكوين معارفه الأولية في مجال اللّسانيات بفروعها المختلفة.

وللنهوض بالعمل الاصطلاحي العربي، وبالخصوص في مجال الترجمة اللّسانية وللحدّ من مشكلة التعدّد والسعي نحو التوحيد، نقترح بعض الحلول عسى أن تكون السبيل نحو حل هذه المعضلة:

- تشجيع الإبداع والتأليف العلمي العربي وتحفيزه ودعمه، حتى نُؤسّس لغة عربية علمية بمبادئها ونظرياتها ومناهجها الخاصة المبنية على مصطلحات عربية أصيلة.

- ضرورة تدعيم المشاريع اللّغوية في الوطن العربي الساعية إلى ترقية اللّغة العربية وتنميتها كمشروع الذخيرة العربية، الذي ترأسّه الدكتور "عبد الرحمان الحاج صالح" –رحمه الله–والذي يهدف إلى إنشاء بنوك ومعاجم إلكترونية للّغة العربية.

خاتمة

- تضافر الجهود الجماعية لدى المؤسسات والندوات العلمية والابتعاد عن الأعمال الفردية التي يتعصّب فيها كل باحث لمذهبه ولرأيه، وذلك من أجل الوصول إلى منهجية عمل تسعى إلى توحيد المصطلح اللّساني.

- رصد منهجية علمية دقيقة ومضبوطة مبنية على مبادئ وأسس تطبيقية في إنتاج المصطلح اللّساني.

- تسخير آليات التوليد المصطلحي فيما يخدم اللّسانيات، حسب طبيعة المصطلح المراد ترجمته ولا يعني ذلك الاعتماد على الاشتقاق فقط، كون اللّغة العربية اشتقاقية، بل كذلك العودة إلى الوسائل الأخرى كالتعريب متى اقتضت الضرورة ذلك، كالمصطلحات العالمية والمرتبطة بالأعلام والتكنولوجيا.

- الفصل في قضية السوابق واللّواحق والسعي نحو وضع جدول محكّم لكلّ أنواع السوابق واللّواحق في اللّغات الأجنبية وما يُقابلها في اللّغة العربية مع استغلال أهم الصيغ الصرفية التي تزخر بها اللّغة العربية.

- تعزيز التعاون بين المتخصّصين في علم المصطلح واللّسانيات والترجمة.

- مراعاة خصوصية اللّغة العربية وما يضمن لها الحفاظ على بنائها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، إذْ لكلّ لغة مميّزاتها الخاصة.

- العناية بالترجمة وأساليبها وتقنياتها ورسم خطة موحّدة تبيّن المسار الذي يسير عليه المترجم العربي في ترجمته للمصطلحات.

- الاهتمام بالترجمة الآلية المتعلّقة بالشبكات العصرية تماشياً مع متطلبات العصر.

خاتمة

وفي الختام، نرجو من الله أن نكون قد وفّقنا في إفادة البحث ولو بالقدر اليسير في كشف اللّثام عن بعض جوانب الموضوع، آملين أن يأتي باحثون آخرون ليستدركوا ما به من نقائص، وصدق من قال:

لكلّ شيء إذا ما تم نقصان ولا يغرّ بطيب العيش إنسان

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I. قائمة المصادر

1. القرآن الكريم.

2. منذر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان، تر: أوزفالد ديكرو وجان ماري سشايفر، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، 2007.

3. DUCROT Ozwald et SCHAEFFER Jean Marie, Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences de langage, Ed du Seuil, France, 1995.

II. قائمة المراجع

أولّا: قائمة المراجع باللّغة العربية

أ. المعاجم

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط (2، 1)، ط2، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، دت.

2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

3. أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج1 ج2 ج6، دار الفكر، 1979.

4. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان (بيروت)، 1997.

5. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج12، ط3، دار صادر، بيروت، 1994.

6. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: جمال مدغمس، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان (بيروت)، دت.

7. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط1، دار صفاء، عمان، 2002.

8. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت)، 1999.

9. شتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللّغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

10. عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1984.

11. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، دط، مكتبة لبنان بيروت، 1999.

12. علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس–الجزائر، 1979.

13. لطفي الشربني، معجم مصطلحات الطب النفسي، دط، مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي، الكويت، دت.

14. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005.

15. محمد الدين الفيروز بادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005.

16. محمد عناني، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، 1996.

17. المنجد في اللّغة والأعلام، ط41، دار المشرق، لبنان (بيروت)، 2005.

18. وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 1984.

ب. الكتب

1. إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2. إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي–بين النظرية والتطبيق–، ط1، قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

3. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الدمشقي، بدائع الفوائد، دط، دار الكتاب العربي (بيروت)، دت.

4. ابن هشام، مغني اللّبيب، ط2، مطبعة دار الفكر، بيروت، دت.

5. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، ط3، مكتبة الخانجي، مصر (القاهرة)، 1988.

6. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دت.

7. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق محمد عبد السلام هارون، ج1، دار الجبل، 1955.

8. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح عبد الحميد هداوي، ج1–2، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت)، 2001.

9. أحمد محمد قدور، اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي، ط1، دار الفكر المعاصر، سوريا (دمشق)، 2001.

10. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغوية-أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها-، دط، عالم المعرفة، 1996.

11. أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللّغوي، ط1، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العلمي، عمان، 2009.

12. الأخضري الأخضر، مبادئ علم المنطق، ط2، مطابع المستقبل، بيروت، 2005.

13. الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، ط2، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، 1988.

14. إنعام بيّوض، الترجمة الأدبية -مشاكل وحلول-، ط1، دار الفرابي، لبنان (بيروت)، 2003.

15. أنيس فريحة، في اللّغة العربية وبعض مشكلاتها، ط1، دار النهار للنشر، لبنان (بيروت)، 1980.

16. بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان (بيروت)، 1994.

17. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي، لبنان(بيروت)، 1992.

18. جابر عصفور، آفاق العصر، ط1، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا (دمشق)، 1997.

19. جلال الدين عبد الرحمان أبو بكر السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي بجاوي، ج1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1987.

20. جميل حمداوي، نظرية الأجناس الأدبية (نحو تصوّر جديد للتجنيس الأدبي)، دط، 2011.

21. حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط1، دار ابن الجوزي، الأردن (عمان)، 2005.

22. حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، سوريا (دمشق)، 1999.

23. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ط1، دار المعارف، 1986.

24. حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

25. حنون مبارك، مدخل للسانيات سوسير، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب (الدار البيضاء)، 1987.

26. خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2013.

27. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، السعودية (جدة)، 1984.

28. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006.

29. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، 2001.

30. رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللّغة المعاصر، ط1، مكتبة بستان المعرفة، مصر (الإسكندرية)، 2006.

31. سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية، تاريخها، تطورها، قواعدها، آثارها وأنواعها، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا (دمشق)، 1999.

32. سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

33. سمير شريف أستيتية، اللّسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، 2008.

34. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط14، دار العلم للملايين، بيروت، 2000.

35. عباس حسن، اللّغة والنحو بين القديم والحديث، ط2، دار المعارف بمصر، د.ت.

36. عباس عبد الحليم عباس، المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، دراسة في المعاجم المصطلحية وإشكالاتها المنهجية، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، 2015.

37. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

38. عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الله درويش، ج1، بغداد، 1967.

39. عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، ج3، ج7، ط2، دار ومكتبة الهلال، بغداد، 1989.

40. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس 1994.

41. عبد السلام المسدي، ما وراء اللّغة –بحث في الخلفيات المعرفية–، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس 1994.

42. عبد الصابور شاهين، اللّغة العربية لغة العلوم والتقنية، دط، طبعة دار الاصلاح بالدمام، 1983.

43. عبد العزيز مطاد، اللّسانيات وقضايا المصطلح العربي، دط، مطابع الرباط، المغرب (الرباط)، 2015.

44. عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، المغرب (الرباط)، 1989.

45. عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015.

46. عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب (الرباط)، 1986.

47. عبد القادر قنيبي، المرجع والدلالة في الفكر اللّساني الحديث، دط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.

48. عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.

49. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دط، دار النهضة العربية، لبنان، (بيروت)، دت.

50. عصر حسن عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللّغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، المكتب العربي الحديث للطباعة، الإسكندرية، دت.

51. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، الموسوعة الصغيرة، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد 1985.

52. علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ط3، مكتبة لبنان ناشرون، 2003.

53. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان (بيروت)، 2008.

54. علي القاسمي، الترجمة وأدواتها–دراسات في النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان "بيروت"، 2009.

55. عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن (إربد)، 2009.

56. عمر أوكان، اللّغة والخطاب، دط، إفريقيا الشرق، المغرب وبيروت، 2001.

57. فريد عوض حيدر، فصول في علم اللّغة التطبيقي، علم المصطلح وعلم الأسلوب، ط1، مكتبة الآداب، مصر (القاهرة)، 2008.

58. القحطاني سعد بن هادي، التعريب ونظرية التخطيط اللّغوي، ط1، بيروت، 2002.

59. الكتاب الطبي الجامعي، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، المغرب (فاس)، 2005.

60. لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو (الجزائر)، 2002.

61. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا (دمشق)، 1988.

62. محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب (الدار البيضاء)، 2000.

63. محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس (سوسة)، 1992.

64. محمد حسين عبد العزيز، سوسير رائد علم اللّغة الحديث، دط، دار الفكر العربي، مصر (القاهرة)، دت.

65. محمد خطابي، المصطلح والمفهوم والمعجم المختص، ط1، دار كنوز للمعرفة، الأردن (عمان)، 2016.

66. محمد رشاد الحمزاوي، مِن قضايا المعجم العربي قديمًا وحديثًا، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1986.

67. محمد سويسي، لغة الرياضيات في العربية، دار القلم، تونس، 1989.

68. محمد علي الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتب، سوريا (دمشق)، 1998.

69. محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، الدار البيضاء، 1987.

70. محمود فهمي الحجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دط، مكتبة غريب، دت.

71. محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللّغة –المجالات والاتجاهات–، الدار المصرية السعودية، مصر (القاهرة)، 2006.

72. منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا(دمشق)، 1991.

73. نهاد الموسى، النحت في اللّغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1984.

74. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللّسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، 2012.

75. وفاء كامل فايد، المجامع اللّغوية وقضايا اللّغة من النشأة إلى أواخر القرن 20، عالم الكتب، 2004.

76. يوسف مقران، المصطلح اللّساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا (دمشق)، 2009.

77. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان (بيروت)، 2008.

78. يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم)، دط، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

ج. الكتب المترجمة

1. أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، ط2، دار الثقافة، لبنان (بيروت)، دت.

2. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2003.

3. بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة–جوانب من نظرية الترجمة–، تر: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986.

4. جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط2، بيروت عويدات، بيروت، 1985.

5. جان كوهن، بنية اللّغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، ط1، دار توبقال للنشر، 1986.

6. جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1994.

7. جورج مونان، معجم اللّسانيات، تر: جمال الحضري، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان (بيروت)، 2012.

8. جون دوليل (Jean Delisle)، هنلور لي جاهنك (Hamnelore Lee Jahnke)، مونيك س كورميي (Monique. C. Cormier)، مصطلحات تعليم الترجمة (Terminologie de la traduction)، تر: جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، 2002.

9. روجر –ت–بيل، الترجمة وعملياتها–النظرية والتطبيق–، تر: محي الدين حميدي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001.

10. ماريا تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2012.

11. ماريان لودورير ودانيكا سيلسكوفيتش، التأويل سبيلا إلى الترجمة: تر: فايزة القاسم، ط1، المنظمة العربية للترجمة، لبنان (بيروت)، 2009.

د. الأطروحات

1. صالح بلعيد، دور المؤسسات الثقافية العربية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1993.

2. عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2007.

هـ. المقالات العلمية

1. إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللّسانية، مجلّة اللّسان العربي، ع48، 1999.

2. أحمد أبو الحسن، مدخل إلى علم المصطلح–المصطلح ونقد النقد العربي الحديث–، مجلّة الفكر العربي المعاصر، ع61/60، 1989.

3. أحمد حساني، "إشكالية المصطلح في الترجمة اللّسانياتية"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

4. أحمد قدور، "اللّسانيات والمصطلح"، مجلة مجمع اللّغة العربية، ع81، القاهرة، 1955.

5. أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، مجلة الألسنية، مج20، ع3، عالم الفكر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1989.

6. الباجي القمرتي، "في الترجمة العلمية والتقنية"، الترجمة ونظرياتها، ط1، بيت الحكمة، تونس (قرطاج)، 1989.

7. بشير إبرير، "علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللّساني العربي الحديث"، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللّسانيات واللّغة والتراث، ع7، منشورات مخبر اللّسانيات واللّغة العربية، جامعة عنابة، مارس 2011.

8. بوعناني سعاد آمنة، "بين المفهوم والمصطلح –المصطلح اللّساني نموذجا–"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

9. توبي لحسن، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية: تعريف المصطلح التداولي أنموذجا، مجلة اللّسان العربي، ع 48، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999.

10. جواد حسني سماعنة، "المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)"، مجلّة اللّسان العربي، ع48، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب (الرباط)، 1999.

11. جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلّة اللّسان العربي، ع50، الرباط، 2000.

12. حاجي الصديق، إشكالية المصطلح–المصطلح اللّساني نموذجا–المجلّة العالمية للترجمة الحديثة، ع1، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

13. حسين خمري، الترجمة والسيميائيات، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

14. حفار عز الدين، العلاقة بين علم المصطلح واللّسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، ع43، ديسمبر، 2012.

قائمة المصادر والمراجع

15. حفناوي بعلي، المصطلح النقدي في المعاجم الأدبية العربية الحديثة، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب (البليدة)، 14-16 مارس 2004.

16. حلام الجيلالي، المصطلحاتية دراسة في المفهوم والتعريف، مجلة الحضارة الإسلامية خاص بالملتقى الدولي حول: المصطلح العلمي في التراث الإسلامي، العلوم الشرعية والإنسانية، ع3، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، نوفمبر 1997.

17. حلام الجيلالي، "نحو دليل تشريعي لترجمة المصطلح العلمي"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

18. زعيبط نور الدين، "طرق الترجمة"، المجلة العالمية للترجمة الحديثة، ع1، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

19. السعيد الخضراوي، "الترجمة والمصطلح"، مجلّة المترجم، ع2، جامعة وهران السّانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، أكتوبر 2011، مارس 2012.

20. الشدياق، البستاني، دوزي، وقائع ندوة مائوية، جمعية المعجمية العربية، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان (بيروت)، 1987.

21. شعيب مقنونيف، "حول ثقافة المترجم"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

22. صافية زفنكي، التطورات المعجمية والمعجمات اللّغوية العامة في العربية الحديثة، منشورات وزارة الثقافة السورية، سوريا (دمشق)، 2008.

23. صالح بلعيد، "نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد"، مجلة اللّغة العربية، ع10، الجزائر، خريف 2004.

24. صالح سليم الفاخري، "توحيد المصطلح العلمي بين غرابة اللفظ وغموض الدلالة، المصطلح اللّساني نموذجا"، مجلة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، مطبعة الدليل، مجمع اللّغة العربية، ليبيا (طرابلس)، 2007.

25. عبد الحليم ين عيسى، "المصطلح اللّغوي بين التأصيل والتحديث"، كتاب الملتقى الدولي الأول، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب (البليدة)، 14-16 مارس 2004.

26. عبد الحميد دباش، "المصطلح اللّغوي في المعاجم الثنائية"، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب (البليدة)، 14-16 مارس 2004.

27. عبد العالي بوديب، "إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي"، مجلّة فصول، ع70، 2007.

28. عبد القادر الفاسي الفهري، أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات-حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية-، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2009.

29. عز الدين البوشيخي، "علاقة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده"، مجلة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، مطبعة الدليل، مجمع اللّغة العربية، ليبيا (طرابلس)، 2007.

30. عصام عمران، علم المصطلحات ومشروع جعل العربية لغة العلوم والتقنيات، مجلة اللّسان العربي، ع37، 1999.

31. علي توفيق الحمد، المصطلح العلمي شروطه وتوحيده، مج2، ع1، جامعة اليرموك، الأردن (أربد)، 2005.

32. علي القاسيمي، المعجم والقاموس–دراسة تطبيقية في علم المصطلح–مجلة اللّسان العربي، ع48 مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب(الرباط)، 1999.

33. عمار لحسن، "اللّسانيات والترجمة"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

34. ليلى المسعودي، معجم أو قاموس؟ قاموس الدبلوماسية (فرنسي–عربي) نموذجا، مجلة اللّسان العربي، ع54، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب (الرباط)، 2002.

35. مازن الوعر، أسئلة اللغة، أسئلة اللّسانيات، حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2009.

36. مبارك حنون، أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات–حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية، ط1، دار الأمان، المغرب (الرباط)، 2009.

37. محمد السيدي، "ضوابط نقل المصطلح اللّساني، نموذج النحو لوظيفي"، مجلة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، مطبعة الدليل، مجمع اللّغة العربية، ليبيا (طرابلس)، 2007.

38. محمد عجينة، نظريات الترجمة، بحوث ودراسات الترجمة–الترجمة ونظرياتها–المؤسسة الوطنية للترجمة والتّحقيق والدراسات، ط1، بيت الحكمة، تونس (قرطاج)، 1989.

39. محمد العلي حسينات، "المترجم بين المتطلبات الأساسية وموهبة الإبداع"، دراسات ترجمية–الترجمة وتحليل الخطاب–أعمال الملتقى الدولي الرابع عشر حول الترجمة وتحليل الخطاب، مخبر تعليمية الترجمة وتعدّد الألسن، جامعة وهران السانية، الجزائر، دت.

40. محمد كامل حسين، "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية"، مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة، 1955.

41. محمد ولد دالي، "المصطلح اللّساني الحديث بين الأصالة والتقليد–قراءة في معجم المصطلحات اللّغوية لرشاد الحمزاوي–" مجلة دراسات لسانية، ع00، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2012.

42. مصطفى الحيادرة، "إشكالية المصطلح اللّغوي"، إربد للبحوث والدراسات، مج14، ع2، 2011.

43. وفاء صبحي، "إشكالية توليد المصطلح العلمي العربي وتوحيد استعماله"، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب (البليدة)، 14–16 مارس 2004.

ثانيا: قائمة المراجع باللّغة الأجنبية

A. Dictionnaires

1. Dictionnaire Hachette, le dictionnaire de notre temps, 1999.

2. DUBOIS Jean et d'autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Canada 1ere éd, 1994.

3. MOUNIN Georges, Dictionnaire de la linguistique, 1ere éd, Quadrige/Puf, 1974.

4. REY Alain, le Robert micro, 2éme éd, Paris, 2006.

5. ROBERT Paul, Dictionnaire le nouveau petit Robert de la langue française, nouvelle édition millésime, 2010.

B. Ouvrages

1. BERMAN Antoin, la traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, seuil, 1999.

2. CABRE Maria Tersa, la terminologie-théorie, méthode et applications, T: Monique c- cornier et John Humbley, Armand Colin, Québec, Canada, 1998.

3. CLAUDE L'HOMME Marie, la terminologie: principes et techniques, les presses de l'université de Montréal ; Canada, 2004.

4. LADMIRAL J.R, traduire: théorème pour la traduction, Paris, Gallimard, 1994.

5. RONDEAU Guy, introduction à la terminologie, 2eme ed, Gaëtan et Mozin éditeur, Québec, Canada, 1984.

ثالثا: مواقع الأنترنيت

1. حسن مودن، قراءات... البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، الملحق الثقافي لجريدة الاتحاد الاشتراكي اليومية المغربية 03-03-2006، موقع الاتحاد: (https://www.alitthad.press.ma).

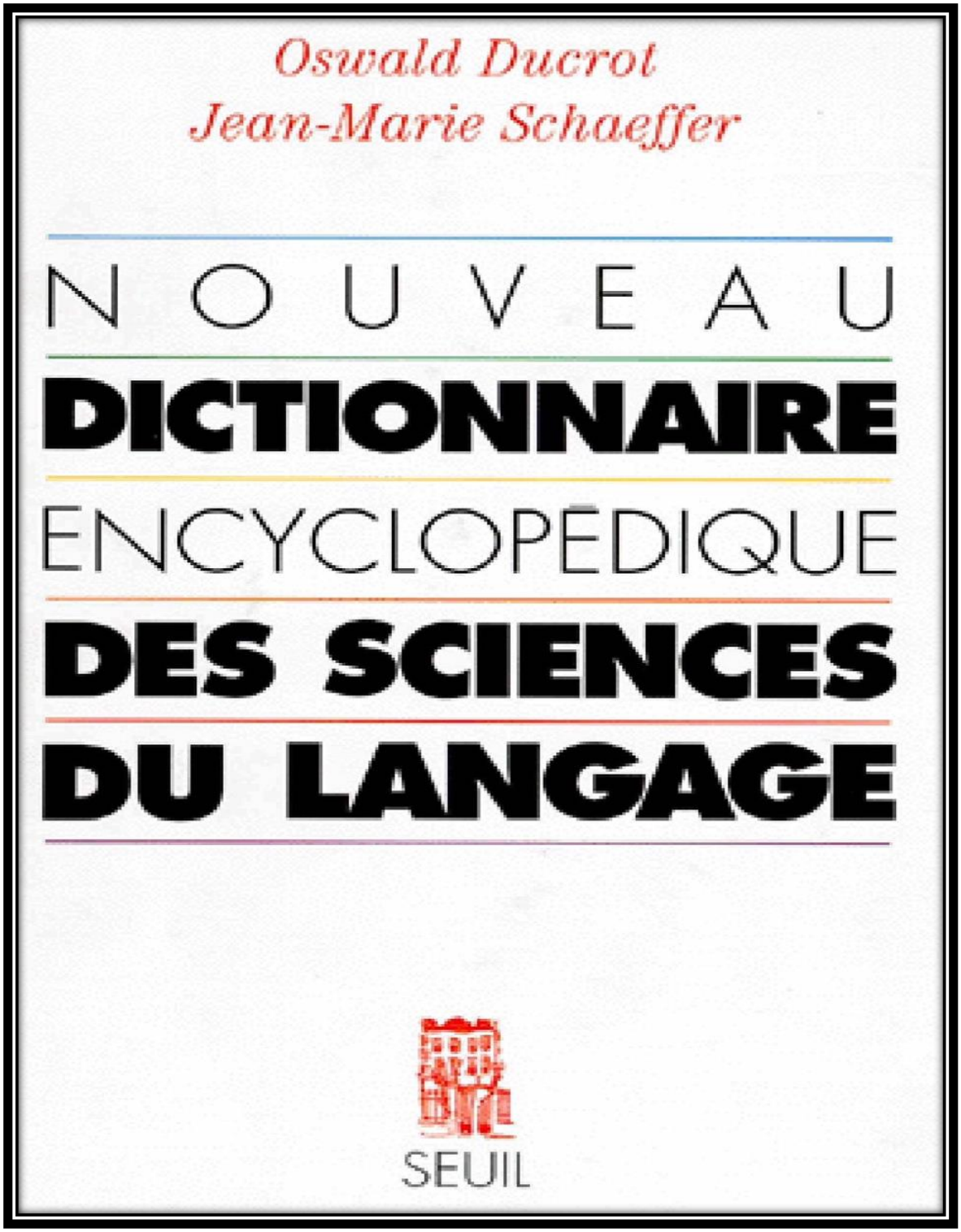
2. خالد اليعبودي، "ترجمة المصطلح بالمعجم اللّساني الثنائي والمتعدّد اللّغات (بين التقييم والتأسيس)"، جمعية الترجمة وحوار الثقافات (www.atida.org).

3. راضية بن عريبة، إشكالية صناعة المصطلح اللّساني وطرق توليده عند المحدثين، (http://univ-chlef.dz)، 2010.

الملاحق

الملحق رقم 01

القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان من تأليف "أوزفالد ديكرو" و"جان ماري سشايفر"



الملحق رقم 02

نبذة عن حياة المؤلف "أوزفالد ديكرو"

ولد اللّساني الفرنسي ديكرو عام 1930 وهو أحد أبرز المساهمين في الدراسات المتعلّقة بالتداولية والتلفظ ونظرية الحجاج.

ومن أهم اسهاماته: اشتراكه مع جون كلود أنسكومبر في بلورة نظرية الحجاج في اللّسان التي تتمثل في انتشار الحجاج ليس فقط ضمن الخطاب من خلال إعمال الإمكانات اللّغوية، بل أيضا على مستوى اللسان نفسه، والفكرة الأساسية في هذه النظرية هي أن اللّسان ليس غرضه الأساسي تمثيل العالم، وإنّما هو الحجاج، فاللّغة الطبيعية تمثل محلاً لتبادل الحُجج، أي إنّها سند أساسي لعملية الحجاج.

ومن أهم مؤلفاته:

1- Le structuralisme en linguistique (seuil 1968, points Essais 1973).
2- Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage en collaboration avec Tzvetan Todorov- seuil 1972, point essais, 1979).
3- Dire et ne pas dire Hermann (1972,1979).
4- Les mots du discours (en collaboration), minuit 1981.
5- L'Argumentation dans la langue (en collaboration avec J-C Anscombre) Mardaga, 1983.
6- Le dire et le dit (minuit 1985).
7- Logique, structure, énonciation, minuit, 1989.
8- Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage avec Jean-Marie Scheaffer, Paris, le seuil, 1995.

الملحق رقم 03

نبذة عن حياة المؤلف الثاني "جان ماري سشايفر"

هو فيلسوف فرنسي من مواليد 1952، متخصص في الفلسفة الجمالية وفي نظرية الفنون، حيث إنّ أعماله تندرج في مقاربتين أساسيتين:

أ. التحليل الفلسفي للحقل الجمالي للفنون: تاريخ الفلسفة الجمالية، التحليل التصوري للمفاهيم الفنية والجمالية.

ب. دراسته المواضيع الخاصة المرتبطة بمجال الفنون: الخيال، الحكاية، الأجناس الأدبية وغيرها.

ومن أهم مؤلفاته:

1- L'image précaire, Paris, le seuil, 1987.
2- Qu'est-ce qu'un genre littéraire ? Paris, le seuil, 1989.
3- Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage avec Oswald Ducrot, Paris, le seuil, 1995.
4- Pourquoi la fiction ? Paris, le seuil, 1999.
5- Adien à l'esthétique, Paris, put, 2000.
6- Art, création, fiction, Dir, édition Jacqueline chambon, Paris, 2004.

الملحق رقم 04

السيرة الذاتية للمترجم منذر عياشي

وُلد منذر عطا العياشي في حلب يوم 24 جوان 1945، تلقى تعليمه في مدرسة (الملك فيصل) الابتدائية ثم (المأمون) في حلب، تحصّل على الثانوية العامة دراسة حرة 1966.

كانت له محاولات في كتابة الشعر، فنشر قصيدة في الستينيات في مجلّة (الأديب) اللّبنانية، تحصّل على اللّيسانس ثم الماجستير ثم الدكتوراه في الدّراسات الأسلوبية من جامعة إكس آن بروفانس عام 1979.

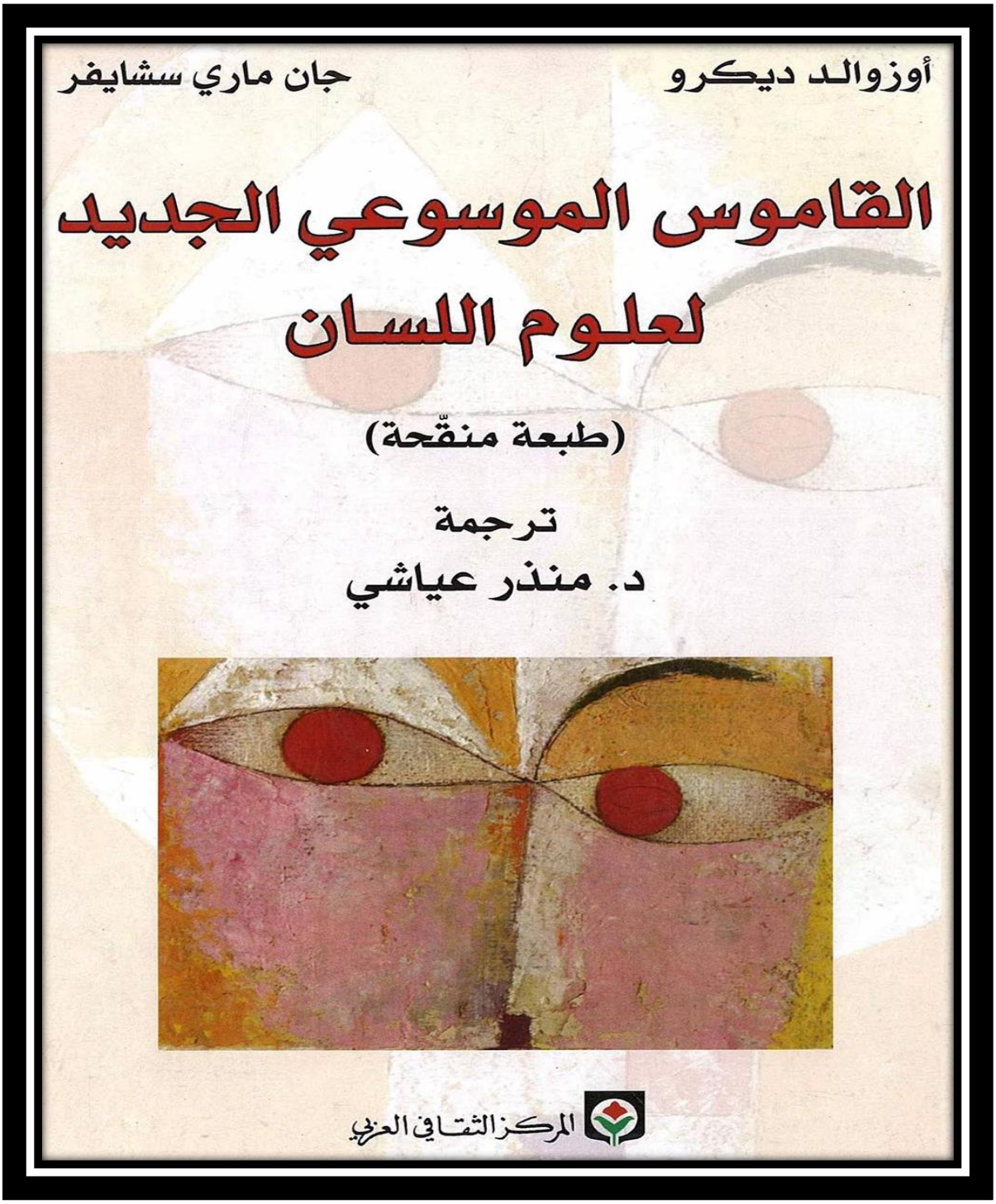
تحصّل على الدكتوراه في اللّسانيات من دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1983. عمل مدرّساً في كلية الآداب وشغل منصب أستاذ مادة الأسلوب في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، يعمل أستاذاً في جامعة البحرين منذ 1996، أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

كما شغل منصب نائب رئيس تحرير مجلّة ثقافات جامعة البحرين منذ أنْ أصدرت حتى 2007م، وعضواً في هيئة تحرير في مجلّة "العلوم اللّسانية" جامعة البحرين، وهي مجلة محكّمة من تأسيسها حتى 2009م وعضواً في هيئة تحرير مجلة "الموقف الأدبي" عام 1995.

أسّس منذر عياشي داراً للنشر في حلب باسم (مركز الإنماء الحضاري) عام 1992، لتعزيز ثقافة أخرى مُغايرة، تعتمد على المكوّنات الحضارية للأمة، أملاً في إثراء الأدب والفكر وفهم الواقع، وهذا ما تجسّد من خلال المطبوعات التي صدرت عن هذا المركز، وخاصة ما نشر تحت عدد من سلاسل الكتب مثل (سلسلة قضايا العصر وصراع الحضارات)، و(سلسلة إبداعات جديدة)، هذا بالإضافة إلى نشر الاتجاهات الجديدة في النقد الأدبي، كما نهض المركز بمشروع الترجمة، فنشر الأعمال الكاملة لرولان بارت، وغيرها...

الملحق رقم 05

القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان ترجمة "د/منذر عياشي"



الملحق رقم 06

مسرد لأهم المصطلحات اللّسانية[1]

المصطلح المقترح	المصطلح عند "منذر عياشي"	المصطلح عند "أوزفالد ديكرو"
الآنية	الآنية	Synchronie
الأدب الشفاهي	الأدب الشفاهي	Littérature orale
مبدأ التقابل	مبدأ التعارض	Principe d’opposition
مبادئ توليدية	مبادئ توليدية	Principes génératifs
الاستبدال	الاستبدال	Paradigme
الاستبدالية الرومانسية	نمطية الاستبدال الرومانسي	Paradigme romantique
الاستبدالية الكلاسيكية	نمطية الاستبدال الكلاسيكي	Paradigme classique
البلاغة	البلاغة	Rhétorique
البنى السطحية	البنى الفوقية	Structures superficielles
البنى العميقة	البنى العميقة	Structures profondes
البنية	البنية	Structure
الجملة التفسيرية	الجملة المفسرة	Paraphrase

[1]– تم ترتيب المصطلحات اللّسانية المقترحة ترتيباً ألفبائياً عربياً.

Genres littéraires	الأجناس الأدبية	الأجناس الأدبية
Situation du discours	مقام الخطاب	الحال
Attitude mécanisme	الحالة الآلية	الحالة الآلية
Champ linguistique	حقل لساني	حقل لساني
Analyse de conversation	تحليل المحادثة	تحليل المحادثة
L’analyse distributionnelle	التحليل التوزيعي	التحليل التوزيعي
Transformation	التحويل	التحويل
Contenu	المحتوى	المحتوى
Fiction	التخيّل	الخيال
Etudes littéraires	الدراسات الأدبية	الدراسات الأدبية
Perception	الإدراك الحسي	الإدراك الحسي
Motif	الحافز	الدافع
Inférence	الاستدلال	الاستدلال
Signe linguistique	العلامة اللّسانية	الدليل اللّساني
Corpus	المدونة	المدونة
Référent	المرجع	المرجع
Référence	المرجع	المرجعية
Syntagme	التركيب	التركيب
Combinatoire sémantique	التركيب الدلالي	التركيب الدلالي

Diachronie	التعاقبية	الزمانية
Temps dans la langue	الزمن في اللّغة	الزمن في اللّسان
Narratologie	السرديات	السرديات
Style	الأسلوب	الأسلوب
Stylistique	الأسلوبية	الأسلوبية
Codes	الشرع	السنن
Saussurianisme	السوسيرية	السوسيرية
Sémiotique	السيمائيات/علم العلامات	السيمائيات
Poétique	الشعرية	الشعرية
Forme	الشكل	الشكل
Lexicographie	صناعة المعاجم	صناعة المعاجم
Figure	الصورة	الصورة
Concept	التصوّر	متصوّر
Modalité dans la langue	الصوغ في اللّغة	الصوغ في اللّسان
Mode	الصياغة	الصياغة
Sous-entendu	إضمار	مضمر
Thèse de déclin des langues	أطروحة انقراض اللّغات	أطروحة انقراض اللّغات
Anti-mentalisme	اللاّذهنية	الظاهرية
Enonciation théâtrale	التعبير المسرحي	التعبير المسرحي

Arbitraire linguistique	القسرية اللّسانية/ الاعتباطية	الاعتباطية اللّسانية
Lexique	المعجم	المعجم
Traitement du langage	معالجة اللّسان	معالجة اللّغة
Relation argumentative	العلاقة الحِجاجية	العلاقة الحِجاجية
Relations sémantiques entre phrases	العلاقات الدلالية بين الجمل	العلاقات الدلالية بين الجمل
Sémiologie	سيميولوجيا	علم الأدلّة
Sémantique historique	علم الدلالة التاريخي	علم الدلالة التاريخي
Ethnographie de la communication	أثنوغرافيا الاتصال	علم السلالات التواصلي
Lexicologie	علم المعاجم	علم المعاجم
Pathologie du langage	علم أمراض اللّسان	علم أمراض اللّغة
Psychomécanique du langage	اللّسان وعلم النفس الآلي	علم النفس الآلي للّغة
Psychologie behavioriste	علم النفس السلوكي	علم النفس السلوكي
Psychosystématique	علم النفس النسقي	علم النفس النسقي
Phonologie	علم وظائف الأصوات	علم وظائف الأصوات
Signe	العلامة	العلامة
Eléments lexicaux	العناصر المعجمية	العناصر المعجمية
Unités significatives	وحدات دالة	العناصر اللّغوية الدالة

Unités non- significatives	وحدات غير دالة	العناصر اللّغوية غير الدالة
Norme	المعيار	المعيار
Catégories linguistiques	الفئات اللّسانية	الفئات اللّسانية
Acte de parole	فعل الكلام	فعل الكلام
Décomposer	تفكيك	تفكيك
Notions distributionalistes	المفاهيم التوزيعية	المفاهيم التوزيعية
Notion	المفهوم/التصوّر	المفهوم
Segment	مقطع	مقطع
Règles génératives	ضوابط توليدية	قواعد توليدية
Modularité	التغيير	القالبية
Dictionnaire	القاموس	القاموس
Valeur explicative	قيمة تفسيرية	قيمة تفسيرية
Valeur linguistique	قيمة لسانية	قيمة لسانية
Valeur descriptive	قيمة وصفية	قيمة وصفية
Ecriture	الكتابة	الكتابة
Anaphore	تكرار الصدارة/ إشارة عائدة	تكرار الصدارة
Acquisition du langage	اكتساب اللّسان	اكتساب اللّغة

Compétence	الكفاءة	الكفاءة
Parole	الكلام	الكلام
Composants de la description linguistique	مكونات الوصف اللّساني	مكونات الوصف اللّساني
Langue	اللّغة	اللّسان
Linguistique historique	اللّسانيات التاريخية	اللّسانيات التاريخية
Céolinguistique	اللّسانيات الجغرافية	اللّسانيات الجغرافية
Sociolinguistique	اللّسانيات الاجتماعية	اللّسانيات الاجتماعية
Sociolinguistique variationniste	اللّسانيات الاجتماعية المتغيّرة	اللّسانيات الاجتماعية المتنوّعة
Neurolinguistique	اللّسانيات العصبية	اللّسانيات العصبية
Psycholinguistique	علم النفس اللّساني	اللّسانيات النفسية
Linguistique générative	اللّسانيات التوليدية	اللّسانيات التوليدية
Langage	اللّغة/ اللّسان	اللّغة
Langue gestuelle	لغة إشارية	اللّغة الحركية
Langue commune	لغة مشتركة	اللّغة المشتركة
Langue dessinée	لغة مرسومة	اللّغة المصوّرة
Langue écrite	لغة مكتوبة	اللّغة المكتوبة
Langage et Action	اللّسان والفعل	اللّغة والفعل
Enonciation	التلفظ	التلفظ

Substance	جوهر	المادة
Production	الإنتاج	الإنتاج
Néo-grammairiens	القواعديون الجدد	النحاة الجدد
Grammaire comparée ou comparatisme	القواعد المقارنة	النحو المقارن
Grammaire raisonnée	القواعد القياسية	النحو العقلاني أو الذهني
Grammaire générales	القواعد العامة	النحو العام
Syntaxe fonctionnelle	النحو الوظيفي	النحو الوظيفي
Texte	النص	النص
Prononciation	التلفظ	النطق
Théories de la réception et de la lecture	نظريات التلقي والقراءة	نظريات التلقي والقراءة
Glossématique	اللّسانيات الرياضية/ المنظوماتية	المنظوماتية
Versification	النظم	نظم الشعر
Prosodie linguistique	العروض اللّسانية	التنغيم
Distrubutionnalisme	التوزيعية	التوزيعية
Communication	تواصل/ اتصال	التواصل
Thème	الموضوع	الموضوع
Thématique	الموضوعاتية	الموضوعاتية
Fonction	الوظيفة	الوظيفة

Fonctionalisme	الوظيفية	الوظيفية
Fonction syntaxiques	الوظائف النحوية	الوظائف التركيبية

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

الملخص باللّغة العربية .....أ

قائمة الجداول .....أ

قائمة الأشكال ..... ب

قائمة المخططات..... ب

مقدمة **2**

الفصل الأول

علم المصطلح والمصطلحية –الماهية والمفهوم–

المبحث الأول: علم المصطلح .....**20**_Toc119534096_Toc119534098

1. مفهوم المصطلح في اللّغة والاصطلاح..... 22

1.1. المصطلح عند العرب..... 22

2.1. المصطلح عند الغرب..... 25

2. المصطلح والكلمة 28

3. علم المصطلح (La terminologie)..... 30

1.3. تعريفاته..... 30

2.3. نشأته وتطوره..... 33

1.2.3. النشاط الاصطلاحي عند العرب..... 33

2.2.3. النشاط الاصطلاحي عند الغرب 37

3.3. أسسه 38

4.3. علم المصطلح وعلاقته بالعلوم الأخرى 39

1.4.3. علاقة علم المصطلح بالعلوم اللّغوية 39

1.1.4.3. علاقة علم المصطلح باللّسانيات 39

2.1.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم المعاجم (Lexicologie) 42

3.1.4.3. علاقة علم المصطلح بصناعة المعاجم (Lexicographie) 46

4.1.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم الدّلالة 49

5.1.4.3. علاقة علم المصطلح بالترجمة 50

2.4.3. علاقة علم المصطلح بالعلوم غير اللّغوية 53

1.2.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم الوجود (الأنطولوجيا) 53

2.2.4.3. علاقة علم المصطلح بعلم المنطق 53

5.3. مجالات علم المصطلح 55

6.3. نظريات علم المصطلح 56

1.6.3. النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة 56

2.6.3. النظرية الخاصة 57

7.3. مناهج علم المصطلح 58

1.7.3. الكشف عن المصطلحات العلمية والتقنية 58

الفهرس

2.7.3. التحليل السياقي للمصطلحات 59

3.7.3. توليد الألفاظ (Création néologique) 60

4.7.3. التقييس (La normalisation)..... 62

8.3. أهداف علم المصطلح 65

المبحث الثاني: المصطلحية (La terminographie) 67

1. التسمية 68

2. المصطلحية..... 70

1.2. مفهومها..... 70

2.2. موضوعها..... 72

3. شروط صناعة المصطلح..... 74

4. مبادئ صناعة المصطلح..... 75

5. مجالات المصطلحية 77

1.5. التوثيق المصطلحي 77

1.1.5. العلاقة بين المصطلحية والتوثيق 78

2.5. بنك المصطلحات 79

1.2.5. مفهومه..... 79

2.2.5. سير عمل بنك المصطلحات 80

3.2.5. ميزات بنوك المصطلحات 81

6. أهداف المصطلحية 82

7. علم المصطلح والمصطلحية 83

الفصل الثاني

المصطلح اللّساني

المبحث الأول: المصطلحات العلمية والتقنية ..... **88**_Toc119534190

1. المصطلحات العلمية والتقنية 90

1.1. مفهومها 90

2.1. المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية 91

3.1. خصائص المصطلحات العلمية 94

4.1. المصطلح اللّساني 97

1.4.1. مفهومه 97

2.4.1. آليات وضع المصطلحات ووسائلها في اللّغة العربية 99

1.2.4.1. الاشتقاق 99

2.2.4.1. النحت 103

3.2.4.1. التركيب 105

4.2.4.1. المجاز 107

5.2.4.1. الاقتراض اللغوي 108

3.4.1. واقع المصطلح العلمي اللّساني العربي 111

4.4.1. مشكلات المصطلح اللّساني 115

5.4.1. الحلول المقترحة لمعالجة مشكلات المصطلح اللّساني العربي 122

6.4.1. آراء الباحثين حول المصطلح اللّساني 125

1.6.4.1. اتجاه تاريخي أو فئة الأصالة في البحث 125

2.6.4.1. اتجاه إلغائي أو فئة الاقتراض الاصطلاحي 126

7.4.1. المجامع اللّغوية ودورها في وضع المصطلحات اللّسانية 127

1.7.4.1. مجمع اللّغة العربية بدمشق 128

2.7.4.1. مجمع اللّغة العربية بالقاهرة 129

3.7.4.1. مجمع اللّغة العربية العراقي 130

4.7.4.1. المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط 131

5.7.4.1. اتحاد المجامع العربية 132

6.7.4.1. مجمع اللّغة العربية الأردني 133

7.7.4.1. المجمع الجزائري للّغة العربية 133

8.4.1. مآخذ المجامع اللّغوية 135

المبحث الثاني: المصطلح اللّساني المترجم 138

1. مفهوم الترجمة 141

1.1. الترجمة عند العرب 141

2.1. الترجمة عند الغرب 146

2. عناصر الترجمة 148

الفهرس

1.2. النص المصدر (Texte source/texte à traduire).....148

2.2. لغة المصدر (Langue source/langue de départ).....149

3.2. النّص الهدف (Texte cible/Texte traduit).....149

4.2. لغة الهدف (Langue cible/Langue d'arrivé).....150

5.2. المترجم (Le traducteur) ودوره في عملية الترجمة 150

1.5.2. شروط المترجم.....152

3. مراحل إجراء الترجمة 154

1.3. مرحلة التعرّف على المعلومات.....154

2.3. مرحلة تحليل المعلومات 155

3.3. مرحلة إجراء الترجمة 156

4.3. مرحلة الصّياغة النهائية.....156

4. أنواع الترجمة.....157

1.4. الترجمة كلمة بكلمة.....157

2.4. الترجمة الحرفية 158

3.4. الترجمة الأمينة أو (الترجمة الوفية) 158

4.4. الترجمة الحرة.....159

5.4. الترجمة بتصرّف (أو الترجمة الاقتباسية) 159

6.4. الترجمة الاصطلاحية.....159

الفهرس

7.4. الترجمة الدلالية (أو الترجمة المعنوية).....160

8.4. الترجمة التواصلية 160

5. ترجمة المصطلح اللّساني 162

1.5. أساليب ترجمة المصطلح اللّساني 166

1.1.5. الترجمة المباشرة (La traduction directe).....167

1.1.1.5. أسلوب الاقتراض (L'emprunt) 167

2.1.1.5. أسلوب النّسخ (Le calque) 169

3.1.1.5. التضخيم 169

2.1.5. الترجمة غير المباشرة (Traduction indirecte/oblique).....170

1.2.1.5. الإبدال (Transposition).....170

2.2.1.5. التكييف (La modulation).....170

3.2.1.5. التكافؤ (L'équivalence) 171

2.5. مراحل ترجمة المصطلح اللّساني 172

1.2.5. مرحلة تحديد التّصورات 172

2.2.5. مرحلة ضبط المفهوم.....173

3.2.5. مرحلة ترجمة المصطلح.....173

3.5. مشكلات ترجمة المصطلح اللّساني.....175

الفهرس

الفصل الثالث

دراسة وصفية تحليلية للقاموس الموسوعي

المبحث الأول: تحليل المصطلحات اللّسانية في قسمي المدارس والميادين 186_Toc119534269

1. وصف المدونة 189

1.1. النص المصدر 189

2.1. النص الهدف.....191

2. دراسة تحليلية للمدونة.....192

1.2. دراسة عنوان القاموس 192

2.2. منهجية تحليل المصطلحات اللّسانية.....193

3.2. عرض المصطلحات اللّسانية الواردة في القاموس الموسوعي.....193

3. تحليل المصطلحات اللّسانية 198

1.3. القسم الأول: المدارس (Les Ecoles) 199

1.1.3. القواعد العامة (Grammaires Générales) 199

2.1.3. اللّسانيات التاريخية في القرن التاسع عشر (La linguistique Historique au XIXe siècle) 201

3.1.3. السوسيرية (Saussurianisme).....204

4.1.3. اللّسانيات الرّياضية "المنظوماتية" (Glossématique) 206

5.1.3. الوظيفية (Fonctionalisme).....208

الفهرس

6.1.3. التوزيعية (Distrubutionalisme) 210

7.1.3. علم النفس الآلي واللسان (Psychomécanique du language) 212

8.1.3. اللّسانيات التوليدية (Linguistique Générative) 214

9.1.3. الدراسات الأدبية (Les études litéraires) 216

10.1.3. اللّسانيات القديمة والقرسطوية (Linguistique Ancienne et Médiévale) 218

2.3. القسم الثاني: الميادين (Les Domaines) 220

1.2.3. مكوّنات الوصف اللّساني (Les composants de la description linguistique) 220

2.2.3. اللّسانيات الجغرافية (Géolinguistique) 221

3.2.3. اللّسانيات الاجتماعية (La Sociolinguistique) 224

4.2.3. علم النفس اللّساني (La Psycholinguistique) 226

5.2.3. تحليل المحادثة (Analyse de Conversation) 228

6.2.3. البلاغة (La Rhétorique) 230

7.2.3. الأسلوبية (La Stylistique) 232

8.2.3. الشعرية(La Poétique) 234

9.2.3. السيميائيات (علم العلامات) (La Sémiotique) 236

10.2.3. السرديات (La Narratologie) 238

الفهرس

11.2.3. فلسفة اللّغة (La philosophie du langage).....240

الخلاصة.....242

المبحث الثاني: تحليل المصطلحات اللّسانية الخاصة بقسمي المتصوّرات المعترضة والخاصة 244

1. تحليل المصطلحات اللّسانية 245

1.1. القسم الثالث: المتصوّرات المعترضة (Les concepts transversaux) 245

1.1.1. العلامة (Le signe) 245

2.1.1. التركيب والاستبدال (Syntagme et paradigme).....247

3.1.1. الفئات اللّسانية (Les catégories linguistiques) 250

4.1.1. اللّغة والكلام (Langue et parole) 251

5.1.1. الكتابة (Ecriture).....254

6.1.1. المعيار (Norme) 256

7.1.1. الاعتباطية (Arbitraire) 257

8.1.1. الآنية والتعاقبية (Synchronie et Diachronie).....259

9.1.1. التغيير (La modularité).....262

10.1.1.المرجع (La Référence).....264

11.1.1.التخيّل (La fiction).....266

2.1. القسم الرابع: المتصورات الخاصة (Les concepts particuliers) 268

الفهرس

1.2.1. وحدات غير دالة (Unités Non Significatives).....268

2.2.1. العروض اللّسانية (La prosodie linguistique).....270

3.2.1. وحدات دالة (Les unités significatives).....273

4.2.1. أجزاء الخطاب (Parties du Discoures).....274

5.2.1. الوظائف النحوية (Fonctions syntaxiques).....277

6.2.1. ضوابط ومبادئ توليدية (Règles et principes génératifs).....279

7.2.1. البنى الفوقية والبنى العميقة (Structures superficielles et structures profondes).....282

8.2.1. معالجة اللّسان: الإدراك الحسي، الفهم، الإنتاج.....285

9.2.1. اكتساب اللسان (Acquisition du langage).....289

10.2.1.علم أمراض اللّسان (Pathologie du langage).....292

11.2.1.التركيب الدلالي (Combinatoire sémantique).....295

12.2.1.تكرار الصدارة أو الإشارة العائدة (Anaphore).....297

13.2.1.العلاقات الدلالية بين الجمل (Relations Sémantiques entre phrases)...300

14.2.1.الصورة (La figure).....306

15.2.1.النص (Le texte).....309

16.2.1.الأدب الشفاهي (La littérature orale).....311

1.2.17.الأجناس الأدبية (Les genres littéraires).....314

1.2.18.الحافز والموضوع والوظيفة (Motif ,Thème et fonction).....316

1.2.19.الأسلوب (Le style).....321

1.2.20.النظم (La versification) 323

1.2.21.الزمن في اللّغة (Le temps dans la langue).....326

1.2.22.الصّوغ في اللّغة (La Modalité dans la langue) 329

1.2.23.التلفظ (Enonciation) 332

1.2.24.التعبير المسرحي (Enonciation théâtrale).....334

الخلاصة.....337

الفصل الرابع

قراءة نقدية للقاموس الموسوعي

المبحث الأول: دراسة إحصائية للمصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي 339

1. التوزيع النسبي للمصطلحات اللّسانية في القاموس الموسوعي.....340

1.1. حساب النّسب المئوية.....340

2.1. التمثيل البياني للمصطلحات اللّسانية 341

2. دراسة المصطلحات المشتقة في القاموس الموسوعي 342

1.2. الصيغ الصرفية المستعملة في القاموس 342

1.1.2. استغلال مصادر الأفعال.....342

الفهرس

1.1.1.2. المصدر الصناعي.....343

2.1.1.2. مصدر فِعالة 344

2.1.2. استغلال أسماء المصادر 345

3.1.2. استغلال المشتقات 346

2.2. التوزيع النسبي للصيغ الصرفية في القاموس الموسوعي 348

3.2. التمثيل البياني للمصطلحات المشتقة في القاموس الموسوعي 349

3. دراسة المصطلحات المنحوتة في القاموس 350

1.3. تحليل النّسبة المئوية للمصطلحات المنحوتة 350

4. دراسة المصطلحات المركّبة في القاموس 351

1.4. التركيب الاسمي.....351

1.1.4. المركّب الاسمي الإسنادي 352

2.1.4. المركّب الاسمي الإضافي 352

3.1.4. المركّب الاسمي الوصفي.....353

4.1.4. المركّب الاسمي العطفي 355

5.1.4. المركّب الاسمي المزجي 356

6.1.4. التوزيع النسبي للمصطلحات المركّبة في القاموس 357

7.1.4. التمثيل البياني للمصطلحات المركّبة 357

2.4. التركيب الفعلي 358

الفهرس

5. المصطلحات اللّسانية المقترضة في القاموس الموسوعي.....358

6. ملاحظات ونتائج.....360

1.6. تعدد المصطلحات اللّسانية للمفهوم الواحد 360

2.6 عدم الاتفاق على توحيد بعض المصطلحات.....360

3.6 التطابق في الإفراد والجمع بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي 362

4.6 التطابق في التعريف والتنكير بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي.....362

5.6 مصطلحات مرتبطة باللّواصق.....363

المبحث الثاني: البنية التعريفية للقاموس الموسوعي 371

1. التعريف المعجمي 372

2. أنواع التعريف 374

1.2 التعريف السياقي 374

2.2 التعريف المنطقي(الحقيقي) 376

3. دراسة تطبيقية في المدوّنة 378

1.3 طريقة بناء التعريفات 379

1.1.3 تحديد المجال الذي تنتمي إليه المصطلحات اللّسانية 379

2.1.3 ربط كل مدخل يدّل على مذهب أو اتجاه لساني برائده ومؤسّسه.....383

2.3 أهم التعريفات الموظفة في المدونة.....385

خاتمة 402

الفهرس

قائمة المصادر والمراجع..... 408

الملاحق 426

الفهرس..... 440

Résume

La linguistique est considérée comme étant un domaine très riche de par ses différentes théories ainsi que par ses nombreuses écoles et méthodologies. Ainsi, pour une connaissance profonde de cette science contemporaine, il faudrait effectuer une étude approfondie de ses différentes théories et de tous les termes qui s'ensuivent. En effet, notre travail de recherche consiste à analyser la réalité du positionnement du terme linguistique dans un des dictionnaires traduits en arabe: cas du nouveau dictionnaire encyclopédique des Sciences du langage.

Par ailleurs, nous avons choisi ce dictionnaire encyclopédique bilingue étant donné son importance à transférer le terme étranger, non seulement du côté terminologique, mais aussi du côté conceptuel, puisqu'il contient un élément important dans la lexicographie spécialisée: la définition détaillée ; et c'est ce qui le différencie des autres dictionnaires linguistiques.

Pour cela, nous avons essayé à travers notre étude de répondre à la problématique principale suivante: « comment est-ce que le nouveau dictionnaire encyclopédique des Sciences du langage a traduit les termes linguistiques ? », tout en éclairant les termes linguistiques cités dans le dictionnaire, ainsi en décrivant et étudiant ses entrées qui comprenaient plusieurs branches et domaines, et en analysant la structure formelle et terminologique de ses termes, afin de trouver les points de convergence et de différence entre le terme *arabe* et *étranger*.

Après la description et l'analyse, nous avons recensé les termes selon des mécanismes générés terminologiques, ensuite, nous avons extrait les plus importants textes employés, et avons conclu que la définition encyclopédique domine.

Finalement, malgré les efforts fournis par « ***Moundir AIACHI*** » pour la traduction du terme linguistique et sa standardisation, il n'a pas réussi à surpasser la traduction littérale, et la multiplicité des équivalents arabes pour un seul terme étranger ; Il est donc nécessaire pour les spécialistes de reformuler et de revoir les dictionnaires arabes, afin qu'ils s'alignent avec la lexicographie contemporaine.